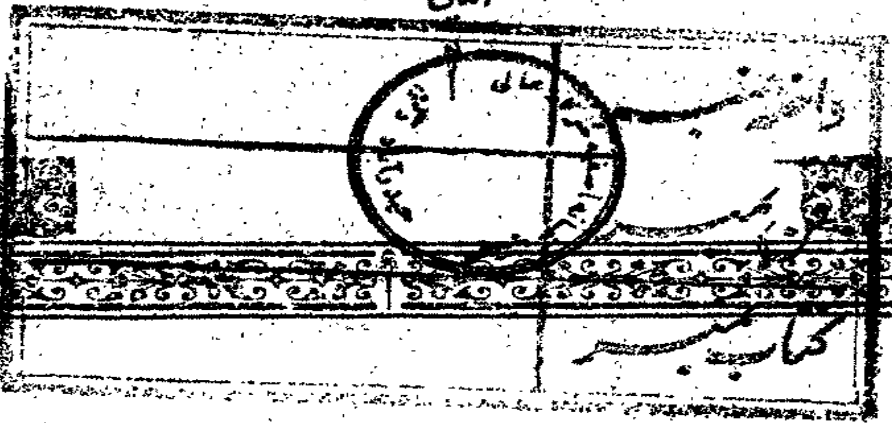
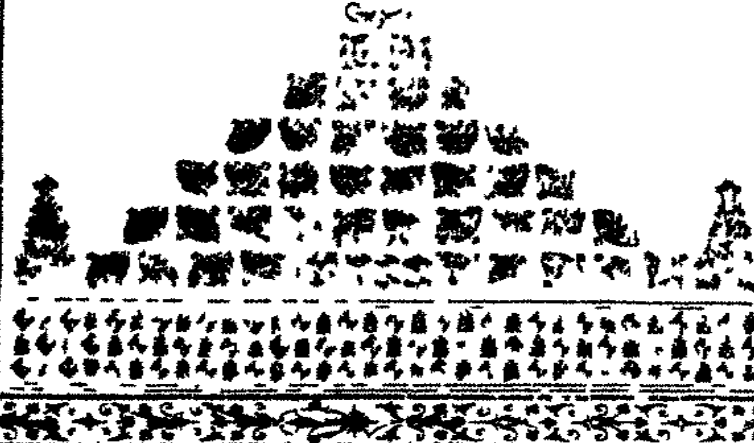


﴿الطبعة الاولى﴾

الجزء الثاني
من كتاب المسامرات
والمحاضرات للقطب الواصل العارف
الكامل سيدى محيى الدين
ابن العربى قدس الله
سره ونفعنا به
آمين



بالمطبعة العثمانية سنة ١٣٠٥



بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم (ومن باب الحياء) ما قرأه في كتاب المنقطعين الى الله تعالى قال بعضهم آيت شيخنا آتت الى باب المسجد

فصلى عنده ولا يدخل فيه فقلت له يا شيخ مالك لا تدخل المسجد قال يا أخي خلوت يوما في بعض المساجد فأعجبني خلوتي فاذا بعد نادى يا شيخ أما تحشم وقد عصيتك تدخل بيته فما قدرت بعد على دخول مسجد حشمة وحياء (ومن باب الصبر) وقع كسرى بن هرمز الى بعض السجودين من صبر على النزالة كان كن لم تنزل به ومن طول له في الحبل كان فيه عطفه ومن أكل بغير مقدار تلفت نفسه

(موعظة في هذا الباب) دخل ابن الزيات على الاقشين وهو محبوس فقال

اصبر لها صبرا قوم نفوسهم • لا تستريح بلا غل ولا قود

قال الاقشين من محب الزمان لم ينفع من خيرها أو شره ووجد الكراهة والهو ان ثم قال

لم ينفع من خيرها أو شرها أحد • فاز كراساء تما ان كنت من أحد

خاضت بك السنة الحقاء خمرتها • فتلك أمواجها ترميك بالزبد

حكى ان يوسف عليه السلام شكى الى الله تعالى طول السجن فأوحى الله اليه أنت حبست نفسك حين قال رب السجن أحب الي مما يدعونني اليه فلو قلت العافية أحب الي لعوفيت ثم أخرج الله تعالى كما ذكره كتابه العزيز فلما خرج من السجن واصطفاه العزيز أمر ان يكتب على باب السجن هذه منازل البلاء وقيور الاحياء وشعانة الاعداء ومحزنة الاصدقاء من كلام علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال له لابنه الحسن رضي الله عنه يا بني ابدل اصدفك كل المودة ولا تطمئن اليه كل الطمانينة وأعطه

الوأساء ولا تنفس له كل الأسرار (ومن كتاب التراجم) أن عيسى عليه السلام قال هاشموا
الناس معايرة ان عشتم حنوا اليكم وان متم بكموا عليكم وأنشد

قد عيكت الناس دهر ليس بينهم * وقد فزعه التسليم واللفظ
يسلى الشقيقين طول النأي بينهما * وتلقى شعب شتى فتألف

(وفي الحركة القديمة) ليس للعقلاء تنعم الا بعبودة الاخوان وقال العباس بن جرير المودة تعاطف القلوب
واشتلاف الارواح وأنس النفوس ووحشة الأشخاص عند تنائي التقاء وظهور السرور بكثرة التزاور على
حسب مشاكلة الجواهر يكون الاتفاق في الخصال * وروينا من حديث رباح بن عبيد الله قال خرج عمر
ابن عبد العزيز قبل خلافته وشيخ متكى على يده فقلت في نفسي ان هذا الشيخ جاف فلما صلى ودخل لحقته
فقلت أصلى الله الأمير من الشيخ الذي كان متكئا على يدي فقال يا رباح رأيتك قلت نعم قال ما أحسبك
يا رباح الا رجلا صالحا ذاك أخي الخضر أتاني فاعلمني اني سألى أمر هذه الأمة واني سأعدل فيها وحكي
محمد بن فضالة فيمارواه أبو نعيم ان عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وقف براهب في الجزيرة في صومعة له قد
أتى عليه فيها عمر طويل وكان ينسب اليه علم من الكتاب فهبط اليه ولم ير هابطا الى أحد قبله فقال له يا عبد
الله أتدري لم هبطت اليك قال لا قال الحق بأبيك اننا نجد في أئمة العدل بمنزلة رجب من أشهر الحرم قال
فسره له أبو أيوب بن سويد فقال ثلاثة متواليه ذوالقعدة والحجة والحرم أبو بكر وعمر وعثمان ورجب منفرد
منها عمر بن عبد العزيز قلت تكلم أبو أيوب في هذا التفسير بما دق رأيه ولم يتحقق مقصد المتكلم فلم يرد
الراهب بقوله العبد فانه ما تعرض اليه وكيف يتعرض للعدد وأئمة الهدى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وحسن رضي الله عنهم أجمعين وانما أراد بالمثل أنه كان بين رجب والأشهر
الحرم شهو وليس بحرم وليس له تلك المرتبة كذلك بين أئمة العدل وبين عمر بن عبد العزيز خلفاء
ليست لهم في العدل مرتبة هؤلاء المذكورين حكى لنا بعض الأدباء عن أبي الجهم وكان بدو يا جافيا لما
قدم على المتوكل وأنشده مدحه بقصيده التي يقول فيها مخاطبا الخليفة

أنت كالكلب في حفاظك للوثة وكالتيس في قروح الخطوب

أنت كالذئب لا عدمنك دلوا * من كبار الدلائل الذنوب

فعرف المتوكل قوته ورقة مقصده وخشونة لفظه فعرف أنه ما رأى سوى ما شبه به لعدم المحالط وملازمة
البادية فأمر له بدار حسنة على شاطئ الدجلة فيها بستان حسن يتخلله نسيم لطيف يغذي الارواح والجسر
قريب منه وأمر بالغذاء اللطيف أن يتعاهده وكان يركب في أكثر الاوقات فيخرج الى محلات بغداد
فيرى حركة الناس ولطافة الخضر ويرجع الى بيته فأقام ستة أشهر على ذلك والادباء والفضلاء يتعاهدون
بجالاته وحاضرتهم فاستدعاه الخليفة بعد هذه المدة لينشده فحضر وأنشد

عيون المهاجرين الرصاصة والجسر * جلبن الهوى من حيث أدرى ولا أدرى

فقال المتوكل لقد خشيت عليه أن ينوب رقة ولطافة وخرجت القصيدة عن فكري فان وجدت هاقسا لحقها
ان شاء الله في بعض مجالس هذا الكتاب وأنشدنا أبو حامد الحشني الليلى عن بعض أشياخه عن ابن مغيث
قال قال علي بن الجهم من باب الرجوع الى الله تعالى

توكلنا على رب السماء * وسلمنا لاسباب القضاء

ووطننا على غير الليالى * نفوسنا ساحت بعد الايام

وأبواب الملوك محجبات * وباب الله مبذول الفناء

هذه الايات قالها لما حبسه المتوكل وقال أيضا في حبسه ذلك

قالت حبست قلتي ليس بضائري * حبسي وأى مهند لا يغسد
أوما رأيت الليث بألف غيلة * كبرى وأوباش السباع تردد
والنار في أحجارها مخبوءة * لا تصطلي ما لم تترها الازد
والبدر يدركه الظلام فينجلي * أيامه فكأنه متجدد
والراعي لا يقسم كعوبها * إلا الثقافة وجذوة تنوقد
غبر الليالي بأديات عود * والمال عارية يفاد وينفد
لا يؤنسك من تفرج كربة * خطب أئامه الزمان الا تنكد
فلكل حال معقب ولربما * أجلى لك المنكر ومما تعتمد
كم من عليل قد تخطأ الردي * فنجاومات طيبه والعود
سيرا فإن اليوم يعقبه غد * ويد الحليفة لا تطاولها يد
والحبس ما لم تغشه لدنية * شنعاء نعم المنزل المتورد
للم يكن في الحبس إلا أنه * لا تستدلك بالحجاب الاعبد
بيت يجدد للكرم كرامة * وترافيه ولا تزور وتقص
يا أحمد بن أبي دواد انما * تدعى لكل كربة يا أحمد
أبلغ أمير المؤمنين ودونه * خوف الصدوق مخاوف لا تنفد
أنتم بنوعم النبي محمد * أولى بما شرع النبي محمد
ما كان من حسن فأنتم أهله * كرم مغارسكم وطاب المحتد
امن السوية يا ابن عم محمد * خصم تقربه وأخر تبعد
ان الذين سعوا اليك بباطل * أعداء نعمتك التي لا تجعد
شهدوا وغبناعهم فتمكروا * فينا وليس كغائب من يشهد
لو يجمع الحصين عندك منزل * يوم البيان لك الطريق الا قصد
والشمس لولا أنها محجوبة * عن ناظريك لما أضاء الفرقد

وفي نقيض هذا ما أنشده عاصم بن محمد الكاتب لنفسه لما حبس أحمد بن عبد العزيز بأبادلف فقال

قالت حبست قلتي خطب أنكد * أفجى على به الزمان المرصد
لو كنت حرا كان مربى مطلقا * ما كنت أحبس عنوة وأقيد
لو كنت كالسيف المهند لم يكن * وقت الكربة والشديدة يغمد
لو كنت كالليث المحصور لما رعت * في الذئاب وجذوق تنوقد
من قال ان الحبس بيت كرامة * فكابر في قوله متجسد
ما الحبس الا بيت كل مهانة * ومسذلة ومكارة لا تنفد
ان زارني فيسه العدو فشامت * يبدى التوجع تارة ويفند
أوزارني فيه الصديق فوجع * ينزى الدموع برقرة تردد

يكفيل أن الحبس بيت لا يرى * أحد عليه من الخلائق يحسد
 تغنى اللبالي لا أذوق لرقسدة * طعمها وكيف حياة من لا يرقد
 في مطبق فيه النهار مشاكل * الليل والظلمات فيه سرمد
 قال متى هذا الشقاء موصل * وإلى متى هذا البلاء مجدد
 مالي مجير غير سيدي الذي * مازال يقبلني ونعم السيد
 غذيت حشاشته هجتي بنوافل * من سيئه وصنائع لا تجهد
 عشرين حولا عشت تحت جناحه * عيش الملوك وحالتي تزيد
 نخل العدو بموضعي من قلبه * لحشاء جمراناره لا تخمد
 فأغفر لعبدك ذنبه متطولا * فالحمد منك محبة لا تعهد
 واذكر خصائص خدمتي وتعاوني * أيام كنت جميع أمري محمد

وقال بعضهم سئل عمار بن ياسر عن الولايات فقال هي حاوة الرضاع مرة الغطام وطلعتي بعض السلاطين
 للولاية وعزم علي فيها فامتنعت عليه إلى أن قال ما يمنعك أن ترغب في عز الولاية قلت ذل العزل قال
 لا أعزلك وعلى العهد بذلك قلت الأحوال بروق تلعب ولا تقيم وهذه الحالة منك غير دائمة ولا سيما إذا جاء
 سلطان نقضها * روى في سبب عزل الحجاج بن يوسف عن مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عيسى
 ابن طهة بن عبد الله وفد على عبد الملك بن مروان في وفد أهل المدينة فأنشأ الحجاج ثناء كثيرا
 وعيسى بن طهة ساكت فلما انصرفوا ثبت عيسى مكانه حتى خلاه وجه عبد الملك فقام مجلس بين يديه
 فقال يا أمير المؤمنين من أنا قال عيسى بن طهة بن عبيد الله قال فمن أنت قال عبد الملك بن مروان قال
 أجهلتنا أم تغربت بعدنا قال وما ذاك قال وليت علينا الحجاج بن يوسف يسرفينا بالباطل ويحملنا على
 أن نثني عليه بغير الحق والله لئن أعدته علينا نعصنك وإن قاتلنا أو غلبتنا أو أسأت المواقف
 أرحامنا ولئن قويتنا غلبنا ملكك فقال له عبد الملك انصرف والزم بيتك ولا تذكر من هذا شيئا
 قال وقام إلى منزله قال فأصبح الحجاج غاديا إلى عيسى بن طهة فقال جزاك الله خيرا عن خلوتك يا أمير المؤمنين
 أبدلكم بي غيري وولاني العراق أنشدنا يونس بن يحيى بحكمة قال قرأ على محمد بن علي الطائي وأنا أسمع قيل له
 أنشدنا قال أنشدنا أبو محمد الحسن بن منصور السمعاني قال أنشدنا والذي الشريف المظفر السمعاني لا يكر
 ابن داود السخيتاني

تمسك بجبل الله واتبع الهدى * ولا تسك بدعي العلك تغلغ
 ولذ بكاب الله والسمن التي * أتت عن رسول الله تنجو وترج
 ودع عنك آراء الرجال وقولهم * فقول رسول الله أركي وأرج
 ولا تك من قوم تلهو بدينهم * فتقطع في أهل الحديث وتقدح
 إذا ما اعتقدت الدهر يا صاح هذه * فأنت على خير تبنت وتصبح

روينا من حديث أبي نعيم أنبأنا الوليد قال بلغنا أن رجلا يبعث بلاد خراسان قال أتاني آت في المنام فقال
 إذا قام أخرجني مروان فأنطلق فبايعه فانه امام عدل ففعلت أسأل كلما قام خليفة حتى قام عمر بن عبد
 العزيز فأتاني ثلاث مرات في المنام فلما كان آخر ذلك زبرني فأوعرنى فرحلت إليه فلما قدمت عليه لقيته
 لحدثته الحديث فقال ما معك ومن أنت وأين منزلك قلت بجنراسان قال ومن أمير المكان الذي أنت فيه

ومن صديقك هنالك ومن عدوك فالطف بالمسئلة ثم حبسني أربعة أشهر فشكوت الى من ارحم مولى عمر بن عبد العزيز فقال انه كتب فيك فدعاني بعد أربعة أشهر فقال اني كتبت فيك فجاءني ما أسر من قبل صديقك وعدوك فلهم فبايعني على السمع والطاعة والعدل فاذا تركت ذلك فليس لي عليك بيعه قال فبايعته قال ألك حاجة فقلت له أناغني في المال أنما أتميتك لهذا فودعني وودعته ومضيت وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه في خلافته وقد صدعنا المنبر فخطب الناس فقال أطيعوني ما أطعت الله ورسوله فاذا عصيت فلا طاعة لي عليكم وقال علفمة بن ليث لابنه يا بني ان نازعتك نفسك الى محبة الرجال اذ قد عس الحاجة اليهم فاصحب من اذا صحبتهم زانك وان تخفضت له صانك وان زلت بك مؤنة مانك وان قلت صدق قولك وان صلت به شدد صولتك اصحب من اذا مددت يدك اليه لفضل مدها وان رأى منك حسنة عدها وان بدت منك ثلثة سدها اصحب من لا تأتيل منه البوائق ولا تختلف عليك منه الطرائق ولا يخذلك عند لحائق شعر

أخوك أخوك من تدنو وترجو * مودته وان دعى استجبا

﴿وقال الآخر﴾

ومولك مولك الذي ان دعوته * أجابك طوعا والدماء تصيب

احكى عن عكرمة قال كما جلوسا عند ابن عباس وعبد الله بن عمر فطار غراب يصيح فقال رجل من القوم خبير خبير فقال ابن عباس لا خير ولا شر شعر

ما فرق الأحباب بع * د الله الا الابل والناس بفخون غرا * ب البين لما جهلوا

وما على ظهر غرا * ب البين تطوى الرحل ولا اذا صاح غرا * ب في الديار ارتحلوا

وما غراب البين الا ناقة أو جمل

ولنا في هذا المعنى نعقت أغرية البين بهم * لأرعى الله غرا بانعقا

ما غراب البين الا جمل * سار بالأحباب نصاعنا

﴿روى آمنة أم رسول الله صلى الله عليه وسلم في وقت حملها به وما قيل له ما فيه﴾ روينا من حديث أحمد بن عبد الله حدثنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني أن أبا نوح قص بن عمر بن الصباح البرقي حدثنا يحيى بن عبد الله البجلي حدثنا أبو بكر ابن أبي مريم عن سعيد بن عمرو والنصارى عن أبيه عن كعب الأحبار في صفة النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس وكان من دلالات حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن كل دابة كانت لقريش نطقت تلك الليلة وقالت حل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة وهو أمان الدنيا وسراج أهلها ولم يبق ككهنة من قريش ولا في قبيلة من قبائل العرب الا هجبت عن صاحبها وانزع علم الكهنة منها ولم يبق سرير ملك من ملوك الدنيا الا أصبح منكوسا والملك مخرسا لا ينطق يومه ومررت وحش الشرق الى وحش الغرب بالبشارات وكذلك أهل البحار يبشرون بعضها بعضا وفي كل شهر من شهوره نداء في الارض ونداء في السماء ان ابشروا فقد آن لابي القاسم أن يخرج الى الارض ميمونا مباركا قال وبق في بطن أمه تسعة أشهر كلالا تشكوا وجعوا ولا ربحا ولا مغصا ولا ما يعرض للنساء من ذوات الجمل وعلك أبو عبد الله وهو في بطن أمه فقالت الملائكة الهنا وسيدنا يبق نبينا هذا يتيمنا فقال الله عز وجل للملائكة اناله ربي وحافظ ونصير وتبركوا بجموده ميمونا مباركا وفتح الله عز وجل لمولده أبواب السماء وجنانه فكانت أمه تحدث عن نفسها وتقول أنا في آت حين مررت من حملة ستة أشهر

فوكزني برجله في المنام وقال لي يا آمنه انك قد حملت بخبر العالمين طرأ اذا ولد تيمه فسميه محمدا واكتفى شأنك
قال فكانت تحدث عن نفسها فتقول لقد أخذني ما يأخذ النساء ولم يعلم بي أحد من القوم ذكر ولا أنثى واني
لوحيدة في المنزل وعبد المطلب في طوافه قالت فسمعت وجبة شديدة وأمر أعظم ما فيها اني ذلك وذلك يوم
الاثنين فرأيت كأن جناح طير أبيض قد مسح على فؤادي فذهب عني كل رعب وكل فزع ووجع
كنت أجعد ثم التفت فاذا أنا بشربة بيضاء طنتها البناو كنت عطشى فتناولتها فشربتها فأضاء مني نور عال
ثم رأيت نسوة كالنخل الطوال كأنهن من بنات عبد مناف يحدقن بي فبينما أنا أعجب من ذلك وأقول
واغوا من أين علمن بي هؤلاء واشتدني الأمر وأنا أسمع الوجبة في كل ساعة أعظم وأهول فاذا أنا بيباج
أبيض قدمدين السماء والأرض واذا قائل يقول خذوه عن أعين الناس قالت ورأيت رجلا قد وقفوا
في الهواء بأيديهم أباريق فضة وأنا أرشح عرقا كالبحر من المسك الا ذفروا أنا أقول باليت
عبد المطلب قد دخل علي وعبد المطلب نا عني قالت فرأيت قطعة من الطير قد أقبلت من حيث لا أشعر
حتى غطت حجرتي منافرها من الزمرد وأجنتها من الياقوت فكشف الله عن بصري فأبصرت ساعتى
تلك مشارق الأرض ومغاربها ورأيت ثلاثة أعلام مضر وبه عا في المشرق وعما في المغرب وعلماء على
ظهر الكعبة فاخذني المحاض واشتدني الأمر جدا فكنيت كافي مستندة الى أركان النساء وكثرن علي حتى
انني لا أرى معي في البيت أحدا وأنا لا أرى شيئا فقلت محمد صلى الله عليه وسلم فلما خرج من بطني درت
فنظرت اليه فاذا هو ساجد قد رفع أصبعيه كالتضرع المبتهل ثم رأيت محابة بيضاء قد أقبلت من السماء
نزلت حتى غشيت غيبه فغيب عن وجهي فسمعت مناديا ينادي ويقول طوفوا بحمد صلى الله عليه وسلم شرق
الأرض وغربها وأدخلوه البحار كلها ليعرفوه باسمه ونعته وصورته ويعلموا أنه يسمي فيها السما لا يبقى
شي من الشرك الا محي به في زمنه ثم تجلت عنه في أسرع وقت فاذا أنا به مدرج في ثوب صوف أبيض أشد
بيضا من اللبن وتحت حريرة خضراء وقد قبض علي ثلاثة مفاتيح من اللؤلؤ الرطب الأبيض واذا
قائل يقول قبض محمد صلى الله عليه وسلم علي مفاتيح النصر ومفاتيح الريح ومفاتيح النبوة ثم
أقبلت محابة أخرى أعظم من الأولى ونور يسمع فيها سهيل الحسيل وخفغان الأجنحة من كل مكان
وكلام الرجال حتى غشيت غيبه فغيب عن عيني أكثر وأطول من المدة الأولى فسمعت مناديا ينادي طوفوا
بحمد صلى الله عليه وسلم الشرق والغرب وعلي مواليد النبيين وأعرضوه علي كل روحاني من الجن
والانس والطير والسباع وأعطوه صفاء آدم ووقته نوح وخلة ابراهيم ولسان اسمعيل وصبر يعقوب
وبجمال يوسف وصوت داود وصبر أيوب وزهد يحيى وكرم عيسى وانغروه في أخلاق النبيين ثم
تجلت عنه في أسرع من طريقة عين فاذا أنا قد قبض علي حريرة خضراء مطوية طيا شديدا ينبع من تلك
الحرير ماء معين واذا قائل يقول يخرج قبض محمد صلى الله عليه وسلم علي الدنيا كلها لم يبق خلق من أهلها
الا دخل في قبضته طائعا باذن الله عز وجل ولا حول ولا قوة الا بالله قالت آمنست فبينما أنا أعجب اذا أنا
بثلاثة نفر طننت ان الشمس تطلع من خلال وجوههم في يد أحدهم أبريق من فضة وفي ذلك الأبريق ريح
المسك وفي يد الثاني طست من زمرد أخضر عليها أربعة نواحي في كل ناحية من نواحيها لؤلؤة بيضاء واذا
قائل يقول هذه الدنيا شرقها وغربها وجرها فاقبض يا حبيب الله علي أي ناحية تشئت قالت فدرت
لا تظن أن قبض من الطست فاذا هو رقبة من علي وسطها فسمعت قائلا يقول قبض علي الكعبة ورب
الكعبة أما ان الله تبارك وتعالى قد جعلها له قبلة ومسكنا مباركا قالت ورأيت في يد الثالث حريرة بيضاء

مطوية طيا شديدا فتشدها فتخرج منها خاتما تحار ابصار الناظرين دونه ثم حمل ابني فتناول صاحب الطست
وأنا أنظر إليه فغسب بذله لك الأبريق سبع مرات ثم ختم بين كتفيه بالخاتم ختما واحدا ولغفه في الحريرة
واستدار عليه خيطا من المسك الأذفر ثم حمله فأدخله بين أجنحته ساعة قال ابن عباس كان ذلك رضوان
خازن الجنان قالت وقال في أذنه كلاما كثيرا لم أفهمه وقبل بين عينيه ثم قال أبشر يا محمد فابقى لنبى علم
الأوقد أعطيته فأنث أكثرهم علما وأجمعهم قلبا معك مفاتيح النصر وقد أبست الخوف والرعب فلا
يسمع أحد بكرك إلا وجل فؤاده وخاف قلبه وإن لم يرك يا رسول الله قالت ثم رأيت رجلا قد أقبل نحوه
حتى وضع فاه على فيه فجعل يرزقه كما ترقي الحمام فرخا فكنيت أنظر إلى ابني يشير بأصبعه يقول زدني زدني
فرزقه ساعة ثم قال أبشر يا حبيب الله فابقى لنبى حلم الأوقد أوتيته ثم احتمله فغصيه عنى فجزع فؤادى وذهل
قلبي فقلت ويح قريش والويل لها ماتت كلها أنا فى ليلتى وفى ولادتى أرى ما أرى ويصنع بولدى ما يصنع ولا
يقربنى أحد من قومي إن هذا هو العجب العجيب قالت فبينما أنا كذلك إذا أنا قد رددت على كالبدر وورجيه
يسطع كالسك وهو يقول خذيه فقد طافوا به الشرق والغرب وعلى مواليد النبين أجمعين والساعة كان
عند آية آدم فضمه إليه وقبل بين عينيه وقال أبشر حبيبي فأنث سيد الأولين والآخرين ومضى وجعل
يلتفت ويقول أبشر يا عز الدنيا وشرف الآخرة فقد استمسكت بالعروة الوثقى فغن قال بمقاتلتك وشهد بشهادتك
حشر غد يوم القيامة تحت لوائك وفى زمرك وناوئيه ومضى ولم أره بعد تلك المرة زاد العباس رضى الله
عنه فى حديثه قلت يا أمنة ما الذى رأيت فى ولادتك من علامة هذا الصبي فقالت رأيت علما من سندس
على قضيب من ياقوت قد ضرب بين السماء والأرض ورأيت نورا ساطعا من رأسه قد بلغ السماء ورأيت
قصورا الشام كلها شعلت نارا ورأيت قربي سربا من القطا قد وجدت له ونشرت أجنحته ورأيت نابغة
شعيرة الاسدية قد مرت وهى تقول ما لى الأسنام والسكان من ولدك هذا هلكت شعيرة والويل
للأسنام ثم الويل لها ورأيت شابا من أتم الناس طولا وأشد هم بياضا فأخذ المولود منى فقتل فى فيه ومعه
طاس من ذهب فشقق بطنه ثم أخرج قلبه فشقه شقا فأخرج منه نكتة سوداء فرمى بها ثم أخرج صرة من
حرير أخضر ففتحها فاذا فيها ثمنى كالدرة البيضاء فشا به ثم رده إلى مكانه ثم مسح على بطنه فاستيقظ فنطق
فلم أفهم ما قال إلا أنه قال أنت فى أمان الله وحفظ الله وكلامه قد حشوتك علما وحلما وبقينا وإيمانا وعقلا
ومجماعة وأنت خير البشر فطوبى لمن اتبعك وآمن بك وعرفك والويل ثم الويل قالها سبع مرات
لمن تخلف عنك وخرج منها ولم يعرفك ثم تفل فيه أخرى تغلة شديدة ثم ضرب الأرض ضربة فاذا هو بعماء
أشد بياضا من اللبن فغمسه فى ذلك الماء ثلاث غمسات فطأنت إلا أنه قد غرق ومامن مرة يخرج به إلا
رأيت ضوه وجهه كالشمس الطالعة ولقد رأيت بريق وجهه يقع على قصور الشام كوقوع الشمس
الحديث ثم قال أمر فى ربي عز وجل أن أنفع فيك بروح القدس فننقح فيه فألبسه قيصا فقال هذا أمانك
من آفات الدنيا الحديث رواه أحمد بن أبي عبد الله عن محمد بن عبد الله بن جعفر عن محمد بن أحمد بن أبي
يحيى عن سعيد بن عثمان الكريزى عن أبي أحمد الزبيرى عن سعيد بن مسلم مولى لنبى محمدا عن أبي
صالح عن ابن عباس قال سمعت أبي العباس يحدث فذكره ❦ لطف خفى من لطيف بعبد مهين
ضعيف ❦ حدثنا عبد الرحمن بن علي كذا أن أنبا أنبا بكر الصوفى أنبا أنبا علي بن أبي صادق أنبا أنبا محمد بن
عبد الله السيرازى قال سمعت محمد بن فارس يقول سمعت خيرا النسا ج يقول سمعت إبراهيم الخواص
وقد رجع من شدة سفره وكان قد غاب عنى سنين فقلت ما الذى أصابك فى سفرك فقال عطشت عطشا

شديدا حتى سقطت من شدة العطش فاذا أنابا قد شرب على وجهي فلما أحسست ببرده ففتح عيني
فاذا رجل حسن الوجه والذي عليه ثياب خضر على قوس أشهب فسقاني حتى رويت ثم قال ارتدق خلقي
وكننت بالخاجر فلما كان بعد ساعة قال ايش ترى قلت المدينة قال انزل واقرأ على رسول الله مني السلام
وعلى صاحبيه أبي بكر وعمر وقل أخوك أن خضر يسلم عليك وفي رواية قل له رضوان يقرأ عليك السلام
كثيرا نعت معشوق حدثنا يونس بن يحيى العباسي أنبأنا ابن ناصر السلامي عن أبي طاهر بن أبي الصقر
حدثنا مكي أنبأنا طاهر بن أحمد أنبأنا أبو محمد بن زيد حدثنا العباس بن محمد حدثنا الأصمعي عن أبي الهذلي
عن رجال من قومه أن أصيلا الهذلي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فقال له يا أصيل كيف
تركت مكة قال يا رسول الله تركتها نديضت بطيحاؤها واخضرت مسلاتها وامش رساها واجن
شمامها واغدق أذخرها فقال يا أصيل دع الغلوب تفر لا تشوقها إلى مكة المسلان الشعاب والمشار
ثمر السلم وهو ثمر أحمر والاغداق اجتماع أصول الشجر والاحجان انه غافقه ومنه سمي الجحون في الوطن

ما من غريب وان أبدي تجلده * الاتذكر بعد الغربة الوطن

ولا يزال حمام بالواغورد * يهيج منى فؤاد طال ماسكا

وأنشد محمد بن مالكون لبعضهم في ذلك

اذا ما ذكرت الثغر فاضت مدامي * وأضحي فؤادي نهيبة للهمام

حينما إلى أرض بها خضر شاربي * وحلت بها عنى عقود التمام

وأنشد بن سكرة لبعضهم في ذلك

يقرب عيني أن أرى في مكانه * ذرى عطفات الاجرع المتقاود

وان أرد الماء الذي عن شماله * طروقا وقد مل السرى كل واحد

وألصق احشائي ببرد ترابه * وان كان مخروجا بسم الاساود

(خبر عبد الله بن التامر والاخذود من حديث ابن اسحق) حدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب
القرظي قال كان أهل نجران أهل شرك يعبدون الأوثان وكان في قرية من قرىها قريبا من نجران فان
نجران هي القرية العظمى يأتي إليها جماعة أهل تلك البلاد ساحر يعلم غلمان أهل نجران السحر فلما تزلفوا
مبيون قالوا رجل ابنتي خيمة بين نجران وبين ملك القرية التي بها الساحر فجعل أهل نجران يرسلون
غلمانهم إلى ذلك الساحر يعلمهم السحر فبعث التامر ابنه عبد الله بن تامر مع غلمان أهل نجران فكان اذا
مر بصاحب الخيمة أعجبه ما يرى من صلاته وعبادته فجعل يجلس اليه ويسمع منه حتى أسلم فوحده الله
وعبدوه وجعل يسأله عن شرائع الاسلام حتى اذا فقه فيهم جعل يسأله عن الاسم الأعظم وكان يعلمه
فكنتمه اياه وقال له يا ابن أخي انك ان تحمله أخشى ضعفا عنه والتمر أبو عبد الله يظن أن ابنه يختلف
إلى الساحر كما تختلف الغلمان فلما رأى عبد الله أن صاحبه قد ضن به عليه وتخوف ضعفه عنه عمد إلى قداح
لحمها ثم لم يبق لله اسماء يعلمه الا كتبه على قدح لكل اسم قدح حتى اذا أحصاها أوقدها نارا فجعل
يقذفها فيها قدحا قدحا حتى اذا مر بالاسم الأعظم قذف فيها بقدره فوثب القدح حتى خرج منها لم يضره
شيء فأخذه ثم أتى صاحبه فاخبره انه قد علم الاسم الذي كتبه فقال وما هو قال هو كذا وكذا قال وكيف
علمته فاخبره بما صنع قال أي ابن أخي قد أصبته فامسك على نفسك وما أظن أن تفعل فجعل عبد الله بن
تامر اذا دخل نجران لم يبق أحده ضررا الا قال له عبد الله أتوحده الله وتدخل في ديني وأدعوا الله فيعاقبك

بما أنت فيه من البلاء فيقول نعم فيوحى الله ويسلم ويدعوه فيشقى حتى لم يبق بنجران أحد به ضرر إلا أتاه
 فاتبعه على أمره ودعاه فعوفى حتى رفع شأنه إلى ملك بنجران فدعاه فقال له أفسدت على أهل قريتي ومالفت
 ديني ودين آبائي لا مثلن بك قال لا تقدر على ذلك قال لجعل يرسل به إلى الجبل الطويل فيطرح على رأسه
 فيقع على الأرض ليس به بأس وجعل يبعث به إلى مياه بنجران بحور لا يقع فيها شيء إلا هلك فيلقى فيها فيخرج
 ليس به بأس فلما غلبه قال له عبد الله الثامر انك والله لا تقدر على قتلي حتى توحى الله فتؤمن بما آمننت به
 فأنك أن فعلت سلطت على فقتلتني قال فوحى الله ذلك الملك وشهد شهادة عبد الله بن الثامر ثم ضربه
 بعصى في يده فمخجه شجرة غسيرة فقتله وهلك الملك مكانه فاجتمع أهل بنجران على دين عبد الله ابن
 الثامر وكان على ما جاء به عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام من الانجيل وحكمه فسار اليهم ذو نواس
 ذرعة بن شنار يجنوده فدعاهم إلى اليهودية وخيرهم بين ذلك والقتل فاختروا القتل فخذلهم فخرق بالنار
 وقتل بالسيف ومثل بهم حتى قتل منهم قريباً من عشرين ألفاً وفيه نزل قوله تعالى قتل أصحاب الأخدود
 والأخدود الحفر الطويل في الأرض كالخندق والجمع أخاديد قال ابن اسحق فخذتني عبد الله بن أبي
 بكر محمد بن عمرو بن حزام أنه حدث أن رجلاً من أهل بنجران في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حفر خربة
 من خرب بنجران لبعض حاجة فوجد عبد الله بن الثامر تحت الحفرة التي دفن فيها قاعدوا ضاعده على
 ضربة في رأسه عسكاً عليها بيده فاذا أخرت يده عنها تنبعت دماً وإذا أرسلت يده ردها عليها فأمسكت
 دمه في يده فمات مكتوب فيه ربى الله فكتب به إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخبره بأمره فكتب اليهم أن
 أقروه على حاله وردوا عليه الدفن الذي كان عليه ففعلوا (و) ومن قتله القرآن (وما حدثنا به عبد الرحمن بن
 علي كذا) عن عمر بن ظفر عن جعفر بن أحمد عن عبد العزيز بن علي عن علي بن عبد الله عن محمد بن داود عن
 أبي ذكريا الشيرازي قال تهمت في بادية العراق أياماً كثيرة لم أجده شيئاً أرتفق به فلما كان بعد أيام
 رأيت في الغلاة خباءً شعرمضروباً فقصده فاذا ببيت وعليه شيء مسبل فسلمت فردت علي عجز من داخل
 الخباء فقالت يا انسان من أين أقبلت قلت من مكة قالت وأين تريد قلت الشام قالت أرى شجلاً شبيح
 انسان بطل ألا رمت زاوية تجلس فيها إلى أن يأتئك اليقين ثم تنظر هذه الكسرة من أين تأكلها ثم قالت
 تقرأ القرآن قلت نعم قالت اقرأ علي آخر سورة الفرقان فقرأتها فشبهت وأبغى عليها فلما أفأفت قرأت
 هي الآيات فأخذت مني قراءتها أخذاً شديداً ثم قالت يا انسان اقرأها على ثانياً فقرأتها فلهتها مثل ذلك غير
 انها لم تفق فقلت كيف أستكشف حالها ماتت أم لا فتركت البيت على حاله ومشيت أقل من نصف ميل
 فأشرفت على واد فيه أعراب فأقبل إلى غلامان معهما جارية فقال أحدهما لآخر يا انسان أتيت البيت في
 الغلاة قلت نعم قال وتقرأ القرآن قلت نعم قال قتل العجوز ورب الكعبة فرجعت معهم حتى أتينا البيت
 فدخلت الجارية فكشفت عنها الحجاب فاذا هي ميتة فأعجبني خاطر الغلام فقلت للجارية من هذان الغلامان
 فقالت هذه أختها منذ ثلاثين سنة ماتت أنس بكلام الناس تأكل في كل ثلاثة أيام أكلة وشربة
 (ومن باب الكاء عند رؤية القبر) ما حدثنا به خنبل بن أبي الحصين عن أبي المذهب عن أبي بكر بن
 مالك عن عبد الله بن أحمد عن أبيه عن أبي عبد الرحمن المقرئ عن عبد الله بن واقد عن محمد بن مالك عن
 البراء بن عازب قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ بصير جماعة فقال علام اجتمع هؤلاء قيل
 على قبر يحفرونه ففرع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبدر بين يدي أصحابه مسرعاً حتى انتهى إلى القبر فحشا
 عليه قال فاستقبلته بين يديه لا أنظر ما يفعل فبكى حتى بل الثرى من دمعه ثم أقبل علينا فقال أي اخواني
 مثل هذا فاغدوا شجر

أيها المغرور في الد * نيا بعز تفتنيه وبأهل وعيال * وبقصر تبتنيه
كم مهننا كم عليها * ذيل سلطان وتيه تحسب الأفلاك تجري * بخلود ترتبته
اذ طوانا الدهر طيا * فاعتبر ما نحن فيه

روينا من حديث الهاشمي بسنده الى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس ان
الرزق مقسوم لن يعدوا مروما كتب له فاجملوا في الطلب وان العمر محدود لن يجاوزا أحدا ما قدر له فبادروا
قبل نفاذ الاجل والأعمال محصاة لن يهمل منها صغيرة ولا كبيرة فأكثر وامن صالح العمل أيها الناس
ان في القناعة لسعة وان في الاقتصاد بلغة وان في الزهد راحة ولكل عمل جزاء ولكل أجل كتاب وكل
آت قريب **و**روى يا المنصور أمير المؤمنين التي كانت سبباً لبعض حجة التي أحرم بها من بغداد **و**حدثنا
يونس بن يحيى عن ابن أبي منصور عن المبارك بن عبد الجبار عن أبي بكر عن أبي المنصور الصلت عن أبي بكر
ابن الأنباري عن محمد بن أحمد المحدث عن أبي محمد التميمي عن منصور بن أبي مزاحم عن ابن سهل الحاسب
عن طيفور قال كان سبب احرام المنصور من بغداد أنه نام ليلة فانتبه مرعوباً ثم عاود النوم فانتبه كذلك
فزعاً مرعوباً ثم راجع النوم فانتبه كذلك فقال يا ربيع قال الربيع قلت لبيلك يا أمير المؤمنين قال لقد
رأيت في منامي عجيباً قال ما رأيت جعلني الله فداءك قال رأيت كأن آتياً أتاني فهينم بشي لم أفهمه فانتبهت
فزعاً ثم عاودت النوم فعادني يقول ذلك الشيء ثم عاودني يقوله حتى فهمته وحفظته وهو

كأنني بهذا القصر قد بادأهله * وعري منه أهله ومنازله

وصار رئيس القوم من بعد حجة * الى جدت تبني عليه جنادله

وما أحسبني ياربيع الا وقد حانت وفاتي وحضر أجلى ومالي غير ربي قم فاجعل لي غسلاً ففعلت فقام
فاغتسل وصلى ركعتين وقال أنا عازم على الحج فتهيئ لي آلة الحج فخرج وخرج جناحتي اذا انتهيت الى الكوفة
ونزل الخجف فأقام أياماً ثم أمر بالرحيل فتقدمت نوابه وجنوده وبعيت أنا نوابه وهو بالقصر فقال لي
يا ربيع جئني بفحمة من المطبخ وقال لي اخرج فكأن مع دابتي الى أن أخرج فلما خرج وركب رجعت الى
المكان كأنني أطلب شيئاً فوجدته قد كتب على الحائط بالفحمة

المرء يهوى أن يعيش * ش وطول عيش قد يضره

تفنى بشاشته ويبقى * بعد حلاو العيش مره

وتصرف الايام حتى * ما يرى شيئاً يسره

كم شامت بي ان هلك * وقائل لله دره

للسهيس أنشدني عي رحمه الله

زمان يمر وعيش يمر * ودهر يكر عيالا يسر

ونفس تدوب وهم يتوب * ودنيا تنادي بأن ليس حر

ومن وقائع بعض الفقهاء ما حدثناه عبد الله المروزي قال قال لي بعض الصالحين رأيت في واقعتي أيامدين
وأبأ حامد وجماعة من الصوفية فقالوا لأبي مدين قل لنا في التوحيد شيئاً فقال أبو مدين التوحيد همة
المرسلين والنبيين وهو سر الخلفاء الصديقين وقطب الورثة من العارفين بهخت أسرارهم الى الحضرة
الالهية وبه انكشفت لهم الامور البانية فأمدهم بالحياة والقيومية واظهر لهم أسرار الاتكاد تطيقها
الارواح البشرية منها السر القائم بالوجود الذي منه بدأ الوجود وورا ذلك اسرار لا ينبغي بثها

ولا يليق بالعارف كشفها اذ هي اسرار اذ اطالعها اضمحلت رسومه وتلاشت افكاره وعلموه وفي ما هو متصور مقيد وبقي الواحد الفرد الصمد فالعارف المحقق الذي يسير بسيره ولم يكن له في قلبه متسع لغیره هو قلبه وحياته وبه حسنت أخلاقه وصفاته فكشفه ظاهراً لكل كنيف ولطيفه يلاحظ أسرار اللطيف فتوحيد العارف من محض التحقيق والقصد القصد بلا تخليق ففي التخليق فناء العمرو في القصد الوصول والظفر فالعارف مقيم بين الخلق بجسمه ومسافر الى جمال الحضرة العلية بسره فثمرة هذا التوحيد مناله بالسفر فيه تشرفوا وتنعموا واليه الاشارة بقوله عليه السلام سافروا تصحوا واتقنوا فغنيمه العارف تظهر عليه بالصفات والنعوت ان اختبرته وجدته بالله قائل وان تحققته ألقيته مع سيده كاليت بين يدي الغاسل * وروينا من حديث الهاشمي بلغه النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اياكم وفضل المطم فان فضول المطم يسم القلب بالقسوة ويبطى بالجوارح عن الطاعة ويصم الهمم عن "ماع الموعظة واياكم وفضل النظر فانه يبذر الهوى ويولد الغفلة واياكم واستشعار الطمع فانه يشرب القلب شدة الحرص ويختنم على القلب بطابع حب الدنيا فهو مفتاح كل سيئة وسبب احباط كل حسنة وأنشدني محمد بن عبد الواحد لبعضهم

وأحيائي من عليم * ليس يخفى عنه حالي
منطقي يمدى جميلاً * والبسلايا في فعالي
ليت شعري ما اعتذاري * يوم أدعى للسؤال
كيف قولي وجوابي * كيف فعلی واحتياي
ليتني لم أك شيئاً * قبل تحقيق السؤال

ومن حسن التلطف في المكاتبة * ما ذكره اسمعيل بن أبي شاذان لما أصاب أهل مكة السيل الذي شارف الحجر ومات تحته خلق كثير كتب عبد الله بن الحسن العالوي وهو والي الحرمين الى المأمون يا أمير المؤمنين ان أهل حرم الله وجيران بيته والآف مسجده وعمرة بلاده قد استجاروا بعزم معروفك من سيل تراكت جرياته في هدم البنيان وقتل الرجال والنسوان واجتاح الاصول وجرف الأتقال حتى ماترك طارفاً ولا تالداً الراجع اليها في مطم ولا ملبس فقد شغلهم طلب الغذاء عن الاستراحة الى البكا على الامهات والأولاد والآباء والأجداد فأجرهم أمير المؤمنين بعطفك عليهم واحسانك اليهم تجدد الله مكافئك عنهم ومنيبك عن الشكر منهم قال فوجه المأمون اليهم بالأموال الكثيرة وكتب الى عبد الله أما بعد فقد وصلت شكيتك لأهل حرم الله الى أمير المؤمنين فبكاهم بقلب رحمة وأنجدهم بسبب نعمته وهو متبع لما أسلف اليهم بما يخلفه عليهم عاجلاً وآجلاً ان أذن الله في تثبيت نيته على عزمه قال فكان كتابه هذا أمر لأهل مكة من الأموال التي أنفذه اليهم

ومن حسن الجواب * ما حكى ان أمير المؤمنين وقف على امر آمن بن نعل فقال لها من الجوز قالت من طى قال ما منع طياً أن يكون فيها مثل حاتم قالت الذي منع العرب أن يكون فيها آخر مثلك فأعجب بقولها ووصلها وقال معاوية حين أتاه سعيد بن مرة السكندی أنت سعيد فقال أمير المؤمنين أسعدوا أنا بن مرة وقال الحجاج للهرب أنا أطول أم أنت قال الأمير أطول وأنا أبسط قامته منه وقيل للعباس بن عبد المطلب أنت أكبر أم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو عليه السلام أكبر مني وأنا ولدت قبله قيل دخل سيد ابن أنس على المأمون فقال له المأمون أنت السيد قال أنت السيد يا أمير المؤمنين وأنا ابن أنس

﴿حكم﴾ رب قول أشد من صول لكل ساقطة لاقطه لكل داهية ناهيه لكل قاصقة عاصمه مقتل الرجل بين فكليه يعني لسانه وقال المهلب اتقوا إزالة اللسان فاني وجدت الرجل يعثر قدمه فيقوم من عثرته ويرل لسانه فيكون فيه هلاكه وقال يونس بن عبيد ليست خلة من خلال الخير تكون في الرجل هي أخرى أن تكون جامعة لأنواع الخير كلها من حفظ اللسان ومن قولهم في السكتان كان أمير المؤمنين أبو جعفر المنصور يقول الملوك تحتل كل شيء من أصحابها الثلاثة أفشاء السر والتعرض للحرم والقبح في الملك وقال بعض الحكماء سر من دمك فانظر من يملكه وفي الحكمة القديمة سر لا يطلع عليه غيرك وقيل لأبي مسلم بأي شيء أدركت هذا الأمر قال أرادت السكتان وانثرت بالحرم وحالفت الصبر وساعدت المقادير فأدركت طلبتي وخرت بغيتي وأشد في ذلك

أدركت بالحزم والسكتان ما عجزت * عنه ملوك بني مروان اذ حسدوا
مازلت أسعى عليهم في ديارهم * والقوم في ملكهم بالشام قد ردوا
حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا * من نومته لم ينمها قبلهم أحد
ومن رعى غنما في أرض مسيعة * ونام عنها تولد رعيها الأسد

روينا من حديث البغوي أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الظاهري أنبأنا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزار أنبأنا أبو بكر بن محمد بن زكريا الغدافري أنبأنا اسحق بن إبراهيم حدثنا عبد الرزاق أنبأنا معمر عن قتادة عن نصر بن عاصم الليثي عن خالد بن خالد الشكري قال خرجت زمن فتحت تسترحني قدمت الكوفة فدخلت المسجد فإذا أنا بحلقة فيها رجل صدع من الرجل حسن الثغر يعرف فيه أنه رجل من أهل الحجاز قال فقلت من الرجل فقال القوم أو ما تعرفه قلت لا قالوا هذا حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقصت وحدث القوم فقال إن الناس كانوا يحيون فيسألون النبي صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر فأنكر ذلك القوم عليه فقال لهم اني سأخبركم بما أنكرتم من ذلك جاء الاسلام حين جاء فناء أمر اليس كأم الجاهلية وكنت قد أعطيت فهماني القرآن وكان رجال يسألون عن الخير فكنت أسأله عن الشر قلت يا رسول الله أيكون بعد هذا الخير شركا كان قبله شر قال نعم قلت فما العصمة يا رسول الله قال السيف قلت وهل بعد السيف بقية قال نعم يكون جماعة على أقدامه وهدنة على دخن قال قلت ثم ماذا قال ثم ينشأ دعاة الضلالة فإن كان الله في الأرض خليفة جلد ظهره وأخذ مالك فالزمه والاقف وأنت عاص على جذل شجرة قال قلت ثم ماذا قال ثم يخرج الدجال بعد ذلك ومعه نهران فخرن وقع في نارهما وجب أجره وحط وزره ومن وقع في نهره وجب وزره وحبط أجره قال ثم قلت ماذا قال ثم يتج المهر فلا يركب حتى تقوم الساعة قال البغوي الصدع من الرجل مفتوحة الدال لشاب المعتدل ويقال الصدع الربعة في خلقة رجل بين الرجلين وقوله فما العصمة قال السيف قال قتادة يضعه على أهل الردة كانت في زمن الصديق رضي الله عنه وقوله هدنة على دخن صلح على بقايا من الضغن وقوله على اقداء يكون اجتماعهم على فساد من القلوب شبهه بأقداء العين ومن أشرط الساعة * مارواه علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أشرط الساعة فقال إذا رأيت الناس قد ضيعوا الحق وأماوا الصلاة وأكثروا القذف واستحلوا الكذب وأخذوا الرشوة وشيدوا البنين وعظموا أرباب الأموال واستهلوا السفهاء واستحلوا الدماء فصار الجاهل عندهم ظريفا والعالم ضعيفا والظلم نفرا والمساجد طرقا وتكثر الشرط وحليت المصاحف وطولت

المسارات وخربت القلوب من الدين وشربت الخمر وكثر الطلاق وموت الفجأة وفشا الخمر
وقول البهتان وحلفوا بغير الله واثمن الحائن وخان الأمين ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب
فعند هاقم الساعة وروى حذيفة بن اليمان قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم متعلقاً بأستار
الكعبة وعينه تذر فان بالدموع فقلت ما يبكيك لا أبكي الله لك عينا قال يا حذيفة ذهبت الدنيا أو كائنك
بالدنيا لم تكن قلت فذاك أبي وأمي يا رسول الله فهل من علامة يستدل بها على ذلك قال نعم يا حذيفة احفظ
بقلبك وانظر بعينيك واعقد بيدك اذا ضيعت أمتي الصلاة واتبعت الشهوات وكثرت الحيانات وقلت
الأمانيات وشربوا القهوات واظلم الهوى وغار الماء واغبرت الافق وخيفت الطريق وتشاتم الناس
وفسدوا وفجرت الباعة ورفضت القناعة وساءت الظنون وتلاشت السنون وكثرت الاشجار
وقلت الثمار وغلت الاسعار وكثرت الرياح وتبينت الاشرار وظهروا للواط واستحسنوا الخلف
وضاقت المكاسب وقلت المطالب واستمروا بالهوى وتفاسكوا بينهم بشتمية الآباء والامهات
وأكل الربا وفشا الزنا وقل الرضا واستعملوا السفهاء وكثرت الخيانه وقلت الامانه وذكى كل امرئ
نفسه وعمله واشتهر كل جاهل بجهله وزحرفت جدران الدور ورفع بناء القصور وصار الباطل حقا
والكذب صدقا والصحة عجزا واللوم عقلا والضلالة هدى والبيان عي والصمت بلاه والعلم
جهالة وكثرت الآيات وتتابعت العلامات وتراجعوا بالظنون ودارت على الناس رحى المنون
وعمت القلوب وغلب المنكر المعروف وذهب التواصل وكثرت التجارات واستحسنوا البطالات
وتهادوا أنفسهم بالشهوات وتهاونوا بالعضلات وركبوا جلود الخمر وأكلوا المأثور ولبسوا الخمر
وآثروا الدنيا على الآخرة وذهبت الرحمة من القلوب وعم الفساد واتخذوا كتاب الله لعبا ومال الله دولا
واستحلوا الخمر بالنبيذ والتجش بالزكاة والربا بالبيع والحكم بالرشا وتكافأ الرجال بالرجال والنساء
بالنساء وصارت المباهاة في المعصية والكبر في القلوب والجور في السلاطين والسفاهة في سائر الناس
فعند ذلك لا يسلم الى ذى دين دينه الامن فربدينه من شاهق الى شاهق ومن واد الى واد وذهب
الاسلام حتى لا يبقى الا اسمه واندرس القرآن من القلوب حتى لا يبقى الا رسمه يقرؤن القرآن
لا يحاوون زراقيهم لا يعلمون بما فيه من وعدهم ووعدهم وتحذيره وتنذيره وناسخه ومنسوخه فعند ذلك
تكون مساجدهم عامرة وقلوبهم خاربة من الايمان علماء وهم شر خلق الله على وجه الارض منهم
يدت الفتنة واليهم تعودو يذهب الخير وأهله ويبقى الشر وأهله ويصير الناس بحيث لا يعبد الله بشئ من
أعمالهم قد حجب اليهم الدينار والدرهم حتى أن الغنى ليحدث نفسه بالفقر ثم ذكر حديث خراب الارض
في باقي الحديث وقد ذكرناه في هذا الكتاب

(روى يسهل بن عبد الله التستري) حدثنا محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بمدينة فاس قال رويت
فيما رويت أن يسهل بن عبد الله قال غت ليلة النصف من شعبان عندما غلب على السهر فرأيت جبريل
عليه السلام والفاس يعرضون عليه فقدم اليه رجل فقال لللائكة الموكلين كيف وجدتم هذا العبد
قالوا عبد سوء أنهم عليه فاشكرنا وابتلى فاصبر وعوهد فغان وغدر وأمر فأتاع ولا امتثل
وسوف نفسه بعسى ولعل يتبرم لقضاء المولى ويتصمك فيما يهوى ويقول هذا أحق وهذا أولى
قال محمد بن قاسم لما انتهى عمر بن عبد الحميد حين حدثني بهذا الحديث الى قوله وهذا أولى بكى وقال
فهذه صفاتي التي عرفتها وحالتي التي الفتها ثم أنشد فلا أدري أمن قبله أم متمثلا

ساعدون في بكائي * واسمعوا وصفي لحالي * كل ذنب هو عندي
وهو ذنبي وهو مالي * وأنا عن قبح هذا * في غرور واشتغال
هل مثلي من عذا * ضاقتني وجه احتيال

ثم رجع إلى الحديث قال قال سهل فامر جبريل عليه السلام ملكا فاخذ بيديه ونادى بين الملائكة
الموكنين به عليه هذا عبد خلع ربقة العبودية من أعماله فخلوا بينه وبين أشكاله قال سهل ثم قدم إليه
رجل آخر فقال للملائكة الموكنين به كيف وجدتم هذا العبد قالوا هذا عبد صالح شكر على النعماء وصبر
على البسوا وامتلأ أمر المولى بجانب الحياة والجفا واتبع سنة المصطفى ثم أمر ملكا فاخذ بيديه
ونادى بين الملائكة عليه هذا عبد لزم آداب العبودية فأعرفوه فان تزل به أمر فلا تتخلوه
(ومن باب قول الله عز وجل وشاورهم في الأمر)

قالت العلماء إذا استخار الرجل ربه واستشار نصيحه واجتهد فقد قضى ما عليه ويقضى الله في أمره ما يجب
وأيالك ومشاورة النساء فإن رأين إلى أفن وعزمهن إلى وهن وقال بعضهم حسن المشورة من المشير قضاء
حق النعمة (حكمة) إذا قدرت فاصفع وإذا استشرت فانصع النصيحة في الملائمة ريع يقال من وعظ أخاه
سرا زانه ومن وعظه جهارا شانه قال بعض الحكماء نصف عقلك مع أخيك فاستشيره فإن الاعتصام
بالمشورة لأنها تقيم أعوجاج الرأي وقل من هلك الأبرأ به ولا يغرنك قول من قال لو لم يكن في ترك المشورة إلا
استضعاف صاحبك وظهور فقرك إليه لوجب أطراح ما يفيد من المشورة والأقواء ما يكسبه الامتنان وقال
بعضهم أمر الحاج بخصور الشعبي فجاءه ابن الأشعث قادمًا فلقبه كاتب الحاج أبو مسلم فقال له الشعبي
أشعر على يا أبا مسلم فانت أعلم بما هناك فقال أبو مسلم لا أدري بم أشير ولكن أعتر ب ما قدرت عليه قال الشعبي
وأشار على بذلك كل من استشرته من أهل ودي قال الشعبي فلما دخلت على الحاج اعتمدت على ربي الذي
يسده تغليب قلوب الملوكة وعزمت على مخالفة مشورة أصحابي ورأيت والله غير الذي قالوا وهان على
الأمر فسلمت عليه بالامارة أعطاها لحق المرتبة ثم قلت أصلح الله الأمير ان الناس قد أمروني أن أعتر
بغير ما يعلم الله أنه الحق ولك والله أن لا أقول في مقامى هذا الحق قد جهدنا وحرصنا فكا يا أبا قويا الفجره
ولا بالاتقياء البرره ولقد نصر الله علينا واطفر ك بنا فان سطوت فيذنوبنا وان عفوت فبحلمك
والحنه لك علينا فقال الحاج أنت والله أحب الينا قولاً ممن يدخل علينا وسيغفره بطر من دماثنا ويقول
والله ما فعلت ولا شهدت أنت آمن يا شعبي قال الشعبي فقلت أيها الأمير اكتملت والله بعدك السهر
واسمحت الخوف وقطعت صالح الإخوان ولم أجدم من الأمير خلفا قال صدقت وانصرفت فنعى المستشار
العلم ونعم الوزير العقل وقال بعض الاعزاء من العقلاء ما استشرت أحدا الا كنت عند نفسي ضعيفا وكان
عندي قويا وتصاغرته له ودخلته الغيرة فأيالك والمشورة وان ضاقت بك المذاهب واختلفت عليك المسالك
وإدائك الاستبهاج إلى الخطأ القادح فان صاحبها أبدا جليل في العيون مهيب في الصدور ولن تزال كذلك
ما استغنييت عن ذوى العقول فاذا افتقرت إليها حقرت العيون ورجفت بك أركانك وتضعضع بنيانك
وفسد تدبيرك واستحقرك الصغير واستخف بك الكبير وعرفت بالحاجة اليهم انتهى
(ولاية خزاعة الكعبة بعد جرحهم)

روينا من حديث أبي الوليد عن جده عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن السكبي عن أبي صالح قال
لما طالت ولاية جرهم استحلوا من الحرم أمورا عظيما وناولوا ما لم يكونوا ينالون واستخفوا بحرمة الحرم وأكلوا

مال الكعبة الذي يهدى اليها سرا وعلانية وكل ما عدا سفيه منهم على منكر و جدم من أشرافهم من يمنعه
ويدفعوا عنه وظلموا من دخلها من غير أهلها حتى دخل رجل منهم باسم الكعبة فيقال لجريها
أو قبلها فاستخار بن فرق أمرهم فيها وضعوا وتنازعوا أمرهم بينهم واختلفوا وكانوا قبل ذلك من أعز
سبي في العرب وأكثروا جالا وأموالا وسلاحا وأعزهم عزة فلما رأى ذلك رجل منهم يقال له مضاض بن عمرو
ابن الحرث بن مضاض بن عمرو وقام فيهم خطيبا فوعظهم وقال يا قوم اتقوا الله في أنفسكم وراقبوه في
حرمه وأمنه فقد رأيتم وسمعتم من هلك من صدر هذه الأم قبلكم قوم هو ذو صالح وشعيب فلا تفعلوا وتواصلوا
وتواصلوا بالعرف وانتم واعن المنكر ولا تستخفوا بحرم الله تعالى وبيته ولا يغرنكم ما أنتم فيه من الأمن
وبالغ في وعظهم فما ازدادوا الا طغيا وتجبيرا فلما رأى ذلك مضاض منهم عمدا إلى غزاليين كانوا في الكعبة
من ذهب واسياق فدفعها في موضع زمزم وكان زمزم اذ ذاك قد ذهب ماؤه ودرس فيمنعهم كذا اذ
كان من أهل مأرب ما ذكرناه ألفت طريقة الكاهنة إلى عمرو بن عامر وهو الذي يقال له مرثب بن ماء
السمما وهو عمرو بن عامر بن حرة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن مازن بن الازدين الغوث بن بنت مالك بن
زيد بن كهلان بن ساس بن يعرب بن قطان وكانت رأت في كهانتها ان سدا مأرب سيخرب وأنه سيأتي
سيل العرم فيخرب الجنتين وقال فيما حدثه أبو زيد الانصاري ان عمرا رأى جردا يحفر في سدا مأرب الذي
كان يحبس عليهم الماء فعلم انه لا بقاء للسدا على ذلك فباع أمواله وسار هو وقومه من بلدا إلى بلدا يطول بلدا
الاغلبوا عليه وقهروا أهلها حتى يخرجوا منه فلما قاربوا مكة ساروا ومعهم طريقة الكاهنة فقالت لهم
سر واسبروا فلن تجتمعوا أنتم ومن خلفتم أبدأ فهم لكم أصل وأنتم لهم فرع ثم قالت الكاهنة وحق
ما أقول ما علمني ما أقول الا الحكيم المحكم رب جميع الانس من عرب وعجم قالوا الهاماشا نك يا طريقة قال
خذوا البعير الشذقم فحصبوه بالدم تسكنوا أرض جرهم جيران بيته المحرم قال فلما انتهوا إلى مكة وأهلها
جرهم قد قهروا والناس وحازوا ولاية البيت على بني اممعل وغيرهم أرسل اليهم ثعلبة بن عمرو بن عامر
يا قوم ان قد خرجنا من بلادنا فلم ننزل بلدا الا فصح أهلها لنا وترحوا عنا فنقيم معهم حتى نرسل روادنا
فيرادون لنا بلدا يحملنا فافصحوا لنا في بلادكم حتى نقيم بقدر ما نستريح ونرسل روادنا إلى الشام وإلى
الشرق حيث ما بلغنا انه أمثل لحقنا به وأرجوا أن يكون مقامنا معكم يسيرا فأبى جرهم ذلك وبعثوا اليهم
أن ارحلوا عنا فأرسل اليهم ثعلبة انه لا بد لي من المقام في هذا البلد حولا حتى ترجع إلى رسلنا فان تركتموني
طوعا عزلت وحمدتكم ورأسيتكم في الرعي والماء وان أبيتم أقت على كرهكم ثم لم ترجعوا معي الا فضلا ولم
تشر بواصي الا زيفا وان قاتلتوني قاتلتكم ثم ان ظهرت عليكم سبيت النساء وقتلت الرجال ولم أترك منكم
أحد انزل للحرم أبدا فأبى جرهم أن يتركوه طوعا فاقفوا ثلاثة أيام وأفرغ عليهم الصبر ومنعوا النصر ثم
انهزمت جرهم فلم يلتفت منهم الا الشريد وكان مضاض بن عمرو بن الحرث قد اعتزل جرهم ولم يعنهم في ذلك
وقال قد كنت أحتذركم هذا ثم رحل هو وولده وأهل بيته حتى نزلوا فنفوا وحلوا وما حول ذلك فبقيا جرهم
بها إلى اليوم وأقنى جرهم السيف في تلك الحرب فأقام ثعلبة بمكة وما حولها في قومه وعساكره حولا
فأصابتهم الحمى فشكوا إلى طريقة ما أصابهم فقالت لهم قد أصابني الذي تشكون وهو مفرق ما بيننا قالوا
فماذا تأمرين قالت فيكم ومنكم الامير وعلى التيسير قالوا انما نقول ان قالت فن كان منكم ذا هم بعيد
وحمل شديد ومزاد جديد فليحق بقصر عمان المشيد فكانت ازديمان ثم قالت من كان منكم ذا
جلد وقصر وصبر على أن يأتي الدهر فعليه بالاراك من بطن مرة فكانت خراعة ثم قالت من كان منكم

يريد الراسيات في الوحل المطعمات في المحل فليطحق بيثرب ذات النخل فكانت الأوس والخزرج
ثم قالت من كان منكم يريد الخمر والخير والملك والتأثير ويلبس الديباج والحرير فليطحق ببصري
وغوير وهما من أرض الشام فكان الذي سكنوها جفنة من غسان ثم قالت من كان منكم يريد
البنات الرقاق والخيل العتاق وكنوز الأوراق والدم المهرق فليطحق بأرض العراق فكان
الذي سكنها آل جذيمة الأبرش ومن كان بالحيرة من غسان وآل مخزق حتى جاءهم روادهم فافترقوا
من مكة فرقتين فرقة توجهت إلى عمان وهم ازدعمان وسارت ثعلبة بن عمرو بن عامر نحو الشام فنزلت
الأوس والخزرج أبناء حرة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر وهم الانصار بالمدينة ومضت غسان فنزلوا الشام
واختزعت خزاعة بمكة فأقام بهاربيعة بن حرة بن عمرو بن عامر وهو لحي فولى أمر مكة وحجابه الكعبة
فلما حازت خزاعة أمر مكة وصاروا أهلها جاءهم بنو اسمعيل وقد كانوا اعتزلوا حرب جرهم وخزاعة
فلم يدخلوا في ذلك فسألوهم السكفي معهم وحوهم فأذتوا لهم فلما رأى ذلك مضاض بن عمرو بن الحرث
وقد كان أصابه من الصبابة إلى مكة ما أخرته أرسل إلى خزاعة يستأذنها في الدخول اليهم والنزول معهم
بمكة في جوارهم وبت اليهم برأته وتوزيعه قومه عن القتال وسوء السيرة في الحرم واعتزاله الحرب فأبت
خزاعة أن يقروهم ونفقتهم عن الحرم كله وقال عمر بن لحي وهو ربيعة بن حرة بن عمرو بن عامر لقومه
من وجد منكم جرهميا قد قارب الحرم فدمه هدر ففرغت أبل مضاض بن عمرو بن الحرث الجرهمي من
فنون أثره مكة فخرج في طلبها حتى وجد أثرها قد دخلت مكة ففضى إلى الجبال من نحو جبال دحى ظهر على
أبي قبيس يتبصر الأبل في بطن وادي مكة فأبصر الأبل تنحر وتؤكل لاسيما له إليها تخاف أن هبط
الوادي أن يقتل فولى منصور فالأهله وأنشأ يقول

كان لم يكن بين الجحون إلى الصفا * أتيس ولم يسهر بمكة سامر
ولم يستربع واسطا فحنوبه * إلى المنحنى من ذي الأزالة حاضر
بلى نحن ككنا أهلها فأزالنا * صروف الليالي والجود والعواتر
وأبدلنا ربي بها دار غربة * بها الذئب يعوى والعدو المحاصر
فان تنثنى الدنيا علينا بجالها * فان لها حالا وفيها التشاجر
فان نعل الدنيا علينا بكلمها * سيصلح حال بعدنا وتشاجر
ونحن ولينا البيت من بعد ثابت * نطوف بذلك البيت والخير حاضر
ملكنا فعززنا وأعظم على سكا * فليس لحي غير ناثم فاخر
فكنا ولالة البيت من بعد ثابت * بعز فاخطى لدينا المكاثر
وانكح جد خير شخص علمته * فأبنا وثامنه ونحن الاساهر
فأخرجنا منها المليك بقدره * كذلك بل للناس تجرى المقادر
أقول اذ انام الخلى ولم أتم * اذا العرش لا يبعد سهيل و عامر
وبدلت منهم أوجهها لأحبها * وحمير قد بدلتها والبهار
وصرنا أحاديثا وكنا بغيطة * كذلك غصتنا السنون الغوار
ومسحت دموع العين تبكي لبلدة * بها حرم أمن وفيها المشاعر
بواد أتيس ليس يؤذى حمامة * تظل به أمنا وفيه العصافر

وفيه وحوش لا ترام أنيسة * إذا خرجت منها فأنت تغادر
 فيأليت شعري هل تعمر بعدنا * جساد فغضى سيله فالظواهر
 فبطن منى وحش كان لم يسره * مضاض ومن حى عدى مماثر
 (وقال عمرو أيضا يذكركم أروغسان ومن خلفهم في مكة بعدهم) *
 يا أيها الحى سير وان قصركم * ان تهجوا ذات يوم لا تسيرونا
 أنا كما كنتم كما فغبرنا * دهر فسوق كما صرنا نصيرونا
 حثوا الماطى وارخوا من أزمته * قبل الممات وقصواما تقصونا
 قد مال دهر علينا ثم أهلكنا * بالبغي فيه وبذئ الناس تأسوننا

وقال حسان بن ثابت الأنصارى يذكر الحزاع خزاعة بمكة ومسير الأوس والحزرج إلى المدينة
 وغسان إلى الشام

فلما هبطنا بطن مرو وتخذ زعت * خزاعة منافي حلول كراكر
 حمو كل واد من تهامة واحتموا * بسم القنا والمرهقان البواتر
 فكان لها المربع في كل غادة * تشن بنجد والفتاح الغوابر
 خزاعتنا أهل اجتهد وهجرة * وأنصارنا جنود النبي المهاجر
 وسرنا فلما أن هبطنا يمشرب * بلا وهن منا ولا بتشاجر
 وجدنا بها رزقا غدا من بقية * من آثار عاد بالحلال الظواهر
 فخلت بها الأنصار ثم تبوأ * يثمرها دارا على خير طائر
 بنوا الحزرج الأخيروا الأوس أنهم * حموها بفتيان الصباح البواكر
 نفوا من طغي في الدهر عنها ودينوا * يهودا بأطراف الرماح الحواطر
 وسارت لناس سيطرة ذات قوة * بكوم المطايا والخيول الجواهر
 يؤمون نحو الشام حتى تمكنوا * ملوكا بأرض الشام فوق المنابر
 يصيبون فصل العول من كل خطبة * إذا وصلوا أيمانهم بالمخاصر
 أولئك بنو أماء السماء توارثوا * دمشقك ككابر بعد كابر

قال الخطاب بن نفيل بن عبد العزى وبلغه أن أبا عمرو بن أمية يتواعده

أقوعدى بنو عمرو ودوني * رجال لا ينهها الوعيد
 رجال من بني تميم بن عمرو * إلى أياتهم يأوى الطريد
 حجاج شياطينة كرام * مراجحة إذا فرغ الحديد
 خضارمة ملاوية ليوث * خلال بيوتهم كرم وجود
 ربيع المعدمين وكل جار * إذا نزلت بهم سنة كؤود
 هم الرأس المقدم من قريش * وعند بيوتهم تلقى الوفود
 فكيف أخاف أو أخشى عدوا * ونصرهم إذا أدعوا عتيد
 فليس يعادل بهم سواهم * طوال الدهر ما اختلف الجديد
 (ومن مكارم ابن المبارك)

ما حدثناه محمد بن عبد الله عن أبي منصور القزاز عن أبي بكر الخطيب عن أبي محمد الحلال عن اسمعيل بن محمد عن محمد بن الحسن المقرئ سمعت عبد الله بن أحمد الزورقي سمعت محمد بن علي بن حسن بن شقيق سمعت أبي يقول كان ابن المبارك رضي الله عنه إذا كان وقت الحج اجتمع اليه اخوانه من أهل مرو فيقولون نصيبك يا أبا عبد الرحمن فيقول لهم ها تو انفقناكم فيأخذ نفقاتهم فيجعلها في صندوق ويقفل عليها ثم يكتري لهم ويخرجهم من مرو إلى بغداد فلا يزال ينفق عليهم ويطعمهم أطيب الطعام والحاو ثم يخرجهم من بغداد بأحسن زى وأكل مروءة حتى يصلوا إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا صاروا إلى المدينة قال لكل رجل منهم ما أمرتك عيالاً أن تشتري لهم من متاع المدينة فيقول كذا وكذا فيشتري لهم ويخرجهم من المدينة إلى مكة فإذا صاروا إلى مكة قال لكل رجل منهم ما أمرتك عيالاً أن تشتري لهم من متاع مكة فيقول كذا وكذا فيشتري لهم ويخرجهم من مكة فلا يزال ينفق عليهم حتى يصيروا إلى مرو فإذا وصل إلى مرو جصص دورهم فإذا كان بعد ثلاثة أيام صنع لهم وليمة وكساهم فإذا أكلوا وشربوا دعا بصندوق ففتحهم ودفع إلى كل واحد منهم صرته بعد أن كتب عليها اسمه قال أبي أخبرني خادمه أنه عمل آخر سفرة سافر بها دعوة فقدم على الناس خمسة وعشرين خواناً فالزوج قال أبي وبلغنا أنه قال للفضيل بن عياض لولاك وأصحابك ما تجرت وكان ينفق على الفقراء في كل سنة مائة ألف درهم

﴿ومن سمع أهل الله على قول ابن الدمينية﴾

أما الراقصات بذات عرق * ومن صلى بنجمان الأراك

لقد أضمرت حبك في فوادي * وما أضمرت حبا من سواد

سماعهم في الراقصات التي هي الأبل هم العارفون وذات عرق انبعاثهم من أصل صحيح ومن صلى بنجمان الأراك من طلب الوصال ليتنعم بالرؤية والبيت الثاني على أصله فإنه متوجه

﴿وسماعهم في قول الصمة وهو﴾

وحنث قلوبى آخر الليل حنة * فياروعة ماراع قلبي حنينها

قلقت لها حنى فكل قرينة * مفارقة لا يديوما قرينها

وقلت لها حنى رويدا فانتى * وإياك تخفى غولة سنينها

سماعهم في القلوص مركب الحسن وآ خر الليل انقضاء العمر فياروعة هول المطلاع والروح والنفس قريبان يتفارقان بالموت تخفى غولة سنينها يوم تشهد عليهم ألسنتهم

﴿ومن باب حنين الأبل وسرها قوله﴾

ثورها ناشطة عقلا * قدملات من يدها حلالها

فلم تزل أشواقه تسوقها * حتى رمت من أنوار حلالها

ماذا على الناقة من غرامه * لو أنه انصف أوزانها

أراد أن يشرب ماء حاجر * أرها تطلب أم كلالها

أن لها على القلوب ذمة * لأنها قد عرفت بلباها

كانت لها على الصبا حية * أمجلها السائق أن تنالها

كم تسأل البارق عن سويقة * ولا يجيب عامدا سواها

خوفاً على قلوبها أن عملت * أن الغواوى أدرست أطلالها

فعللوها بحديث جابر * ولتصنع الغلاة ما بدا لها
وامدت الغلاة دون خطوها * كأنها قد كرهت زوالها
ومن هذا الباب ما أنشدناه محمد بن عبد الله لابن عبد الله البارع رحمه الله تعالى

دع المطايا تسم الجنوبا * أن لها لنبا عجيبا
حنينها وما اشتكت لغويا * يشهد أن قد فارقت حبيبا
شامت بنجد يارقا كذوبا * أذكرها عهد هوى قريبا
فغادر الشوق لها حبيبا * يضرم في أكيادها هيبا
ترزم أن ما استشرقت كتيا * فان بالزل لها سقوبا
ما حلت الا فتى كشيئا * يسرعا أعلنت نصيبا
عسى اذا حنت لها حبيبا * لو غادر الشوق لها قلوبا
اذا لا تزن بهن النيبا * أن الغريب يسعد الغريبا
(ولعل بن أفلح من هذا الباب)

دعها لك الخير وما بدا لها * من الحنين ناشطا عقلا لها
ولا تعقها عن عقيق رامة * فانها ذا ككرة أفعالا لها
ولا تعللها بحى بابل * فهو أهاج بالجوى بلبالها
نشدت الله اذا جئت الرب * فرد أضاها واستظل ضالها
وبارح الورق بشجونا كل * أطنى لها ريب الردى أطفالها
(وقال أبو نواس في النسب)

لولا تذكر من ذكرت بجابر * لم أبل فيه مواقد النيران
يا واقعين معي على الدار اطلبا * غسرى لها ان كنتا تفقان
منع الوقوف على المنازل طارق * أمر الدموع بقلتي ونهاني
انا ليجمعنا البكاء وكلنا * نبكى على شجن من الاشجان

(حماية الهبة) حدثنا عبد الرحمن حدثنا أبو بكر الصوفي أنبأنا أبو سعيد الحميري أنبأنا ابن بكويه سمعت
محمد بن أحمد البخاري سمعت أبا بكر السكاكي يقول كنت بطريق مكة فإذا أنا بهميان تلعب منه الدنانير فهممت أن
أخذه فأحمله الى فقراء مكة فهتف بي هاتف من ورائي ان أخذه سلبناك فقرك وبالا سنادا الى البخاري
قال أخبرني أبو علي الروذبادي قال سمعت بنان الجبال يقول دخلت البرية على طريق تبوك وحدي
فاستوحشت فإذا بهاتف يهتف يا بنان نقضت العهد لم تستوحش أليس حبيبك معك

(ومن باب هوان الدنيا على أهل الله)

ما حدثنا به محمد بن الفضل حدثنا أبو منصور حدثنا أبو بكر بن ثابت حدثنا عبد العزيز القرميني
حدثنا ابن جهضم حدثنا الخالدي حدثنا ابن مسروق حدثني محمد بن سهل البخاري قال كنت أمشي
في طريق مكة إذا رأيت رجلا من أهل المغرب على بغل وبين يديه مناد ينادي من أصاب هميا ناقله ألف
دينار فإذا انسان أعرج عليه أطمار رثة يقول للغربي ايش علامة الهميان فقال كذا وكذا وفيه بضائع
للقوم وأنا أعطى من مالى ألف دينار فقال الفقير من يقرأ الكتابة فقلت أنا قال اعدوا الى ناحية فعد لنا

فاخرج الهميان فجعل المغربي يقول حببتين لفلانة بنت فلان بخمسمائة دينار وحببة لفلان بثمانين دينار
وجعل بعد فاذا هو كما قال فجعل المغربي هميانه وقال خذ ألف دينار التي وعدت فقال الأعرج الفقير
لو كان قيمة الهميان عندي بعشرين ما كنت تراه فكيف آخذ منك ألف دينار على ما هذا قيمته ومضى
ولم يأخذ منه شيئاً * أخبرني * الوجيبة الفاسي بمدينة مائت في سنته إحدى وستين قال كان بخاري والي
يظلم ويجور فركب في يوم شديد البرد فرأى في بعض الأترة كلباً أجرب قد أذناه البرد فدمعت عيناه
وأخذته عليه شفقة فقال لبعض جماعته احمل هذا الكلب الى البيت حتى أرجع فلما رجع من وجهه الى
البيت تولى موضعاً من داره جعله مربيماً لذلك الكلب وأطعمه وسقاه ودهنه وكساه جلاً وأوقد حوله ناراً
يستدفئ بها على بعد فلم يلبث الوالي بعد هذه الفعلة سوى ليلتين ومات رحمه الله فرآه بعض الصالحين عن كان
يعرف ظلمه وجوره قال ما فعل الله تعالى بك فقال له يا هذا أوقفني الحق بين يديه وقال لي كنت كلباً
فوهبنا لك كلباً فغفرت لي وضمن عني وأدخلني الجنة فقلت يصدق هذا ما أخبر به رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن بني من يغايبي إسرائيل رأت كلباً على بئر يلهث عطشاً فترعت موقها من رجلها واستقت له
وسقته وانصرفت فشكر الله تعالى فعلها وغفر لها (فتوة ومروءة) حدثنا عبد الرحمن عن أبي بكر الصوفي
عن علي الحبري عن ابن باكوية عن أبي الحسن الحنظلي عن أحمد بن علي الاصطخري عن أبي عمر
الدمشقي قال خرجنا مع أبي عبد الله بن الجلاء الى مكة فكننا أياماً نأكل فوق عتافي البرية الى اعرابية
عندها شاة فقلنا لها بك هذه الشاة قالت بخمسين درهماً فقلنا لها حسني فقالت بخمسة دراهم فقلنا لها
تهزئين فقالت لا والله ولكن سألتهم في الأحسان ولو أمكنني لما أخذت شيئاً فقال ابن الجلاء أيش معكم
قلنا ستمائة درهم فقال أعطوها واركوها الشاة عليها فاسافروا سافرا أطيب منها سبحانه الله اللهم وبمحمدك
لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك اه

* استنصار دوس ذي ثعلبان قيصر ملك الروم على ذي نواس * وروينا من حديث ابن اسحق عن المكي
عن سعيد بن جبيرة وعكرمة عن بن عباس ان ذرعة ذان نواس لما قتل أصحاب الاخدود وقد ذكروا قصته في
هذا الكتاب أقبلت رجل منهم يقال له دوس ذو ثعلبان فذهب على فرس له يركض عليه حتى أعجزهم في
الرمل فأتى قيصر فذكر له ما بلغ منهم ذون نواس واستنصره فقال بعدت بلادك ونأت دارك عنا ولكن
سأكتب لك الى ملك الحبشة فانه على ديننا فينصرك فكتب له الى النجاشي يأمره بنصره فلما قدم على
النجاشي بعث معه رجلاً من الحبشة يقال له أرباط وقال ان دخلت اليمن فاقتل ثلث رجلاً وأخرب ثلث
بلادها فادخلوا أرض اليمن وهم في سبعين ألفاً من الحبشة من حملتهم أبرهة الا شرم أحد اجناد ارباط
وكان طريقهم الى اليمن في البحر فلما نزلوا بساحل اليمن سار اليهم ذون نواس في خمير ومن أطاعه من قبائل
اليمن فلما اتقوا انهم زمواد ذون نواس وأصحابه فلما رأى ذون نواس ما نزل به وبقوه وجه فرسه في البحر فصر به
فدخل به حتى لج في البحر فكان آخر العهد به فدخل أرباط اليمن ففعل ما أمر به النجاشي من القتل
والتخريب فقال ذو جردن فيما أصاب أهل اليمن

دعيني لا أبالك أن تطيق * لما لك الله قد أنزفت ريق
لدي عزف القيان اذا انتشينا * واذ نسق من الخمر الرحيق
وشرب الخمر ليس على عار * اذالم يشكني فيمرفيتي
فان الموت لا ينهائاه * ولو شرب الشمامع النسوق

ولامسترهب في أسطوان * يناطح صدره بيض الأنوق
 وعمدان الذي حدث عنه * بنوه مسمكا في رأس نيق
 بنهممة وأسفله حروث * وحر الموحل اللثق الزريق
 مصابيح السليط تلوح فيه * اذا تسمى كتوماض البروق
 ونخلته التي غرست اليه * يكاد البسري يهصر بالغدوق
 فأصبح بعد جنته مرادا * وغير حسنه لهب الحريق
 وأسلم دونواس مستكينا * وحذر قومه ضنك المضيق
 المنهمة التجارة والحروث أرض الزرع وحر الموحل يعني الطين الحر الذي هو كالوحدل من شدة ربه
 وقال ذو جند الحبري أيضا

هونك ما أن يرد الدمع ما فانا * لا تهلكا أسفا في اثر من ماتا
 أبعد بينون لا عين ولا أثر * وبعد سلحين بيني الناس أيما
 بينون وسلحين وعمدان من حصون الين الذي هدم ارباط زاد ابن هشام في هذا الحديث ما قاله ربيعة بن عبد
 باليل الثقفي في ذلك

لعمرك ما للفتى من مفر * مع الموت يلحقه والكبر
 لعمرك ما للفتى مخرة * لعمرك ما ان له من وزر
 أبعد قبائل من حمير * أبيض واصباحا بذات العبر
 بالف ألوف وحرابة * كمثل السماء قبيل المطر
 بضر صبا حهم المقربات * ينغون من قاتلوا بالذفر
 سعالى مثل عديد التراب * تيبس منهم رطاب الشجر

يعني من أنفاسهم وذات العبر الداهية التي فيها عبر العين أي مخنتها وصار ملك الين بين ارباط وأبرهة
 وكان ارباط فوق أبرهة فأقام ارباط سنتين في سلطانه لا ينارعه أحد ثم نازعه أبرهة الحبشي الملك وكان في
 جند من الحبشة فأنحاز الى كل واحد من الحبشة طائفة ثم سار أحدهما على الآخر وكان لارباط صنعاء
 واحوازها وكان لأبرهة الجند واحوازها فلما تقارب الناس ودنا بعضهم من بعض أرسل أبرهة الى ارباط
 انك لا تصنع شيئا بأن تلقى الحبشة بعضهم ببعض فتفني ما بيننا فيضعف أمرها فإبرز الى بنفسك وأبرز
 اليك فن ظهر على صاحبه منا كان الأمر له فقال ارباط أنصفت وكان ارباط طويلا في الرجال وسما عظيم
 الخلق وكان أبرهة قصيرا جدا و كان ذا دين في النصرانية وعقل وحلم فجعل أبرهة خليفته عبداله يحمي
 ظهره يقال له عتودة فلما أدنا كل واحد من صاحبه رفع ارباط الحرب يري يدنا فوخ أبرهة فوقع الحربة على
 جبهة أبرهة فشرمت حاجبه وعينه وأنفه وشفيته فبذلك هوى أبرهة الا شرم وحمل غلام أبرهة عتودة على
 ارباط من خلف أبرهة فزرقه بالحربة فقتله فأنصرف جند ارباط الى أبرهة واجتمعت عليه الحبشة بالين
 وكان ما وقع من هذا الأمر كله بين أبرهة وأرباط عن غير علم ولا أمر من النجاشي ملك الحبشة وكان مسكنه
 باكسوم من بلاد الحبشة فلما بلغه ذلك غضب غضبا شديدا وقال عدا على أميري بغير أميري فقتله وما
 كنت أمرته ثم حلف النجاشي لا يدع أبرهة حتى يبطأ أرضه ويحز ناصيته فلما بلغ ذلك أبرهة خلق رأسه ثم
 ملأ جرابا من تراب أرض الين ثم بعث به الى النجاشي وكتب اليه أيها الملك انما كان ارباط عبدا لك وأنا

عبدك اختلقتنا في أمرك وكلنا طاعة لك إلا أني كنت أقوى على أمر الحبشة منه وأضبط وأسوس لهم منه وقد خلقت رأسي كله حين بلغتني قسم الملك وبعثت به اليه مع جراب من ثراب أرضي ليضعه تحت قدميه فيبريد ذلك قدسه فلما انتهت ذلك إلى النجاشي رضي عنه وكتب إليه أن أثبت بأرض اليمن حتى يأتيلك أمرى فأقام أبرهة باليمن إلى أن هلك وقد ذكرت قصة هلاكه في حديث الفيل * وروينا من حديث بن أبي الدنيا عن القاسم بن هاشم عن علي بن عباس عن اسمعيل بن عباس عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد أن بنجر إسرائيل لم يكن فيهم ملك إلا ومعه رجل حكيم فإذا رآه غضبان كتب له صحائف في كل صحيفة أرحم المسكين وأخش الموت وإذا ذكر الآخرة فكلمه أخذ الملك صحيفة قطعها حتى يسكن غضبه وحدثنا عبد الصمد بن علي قال كان ببلاد فارس في زمان لا كسرة ينأدي كل يوم مناد على باب قصر الملك لا يكون ملك إلا بالرجال ولا يثبت الرجال إلا بالمال ولا يحصل المال إلا بالعجارة ولا تصح العجارة إلا بالعدل وحدثنا بعض الهنود أن الملك فيهم إذا خرج ركب على الفيل وبين يديه راكب مشرف على الناس ينأدي بلسانهم وفي يده طست من ذهب فيه جمجمة إنسان وفي يده اليمنى قضيب فيقول يا أيها الناس أوقال ينظر إلى الملك ويقول يا أيها الملك أنت ملكت الناس قدر كبت على ملك السباع وإلى هذا مصيرك ويشير بالقضيب إلى الجمجمة والملك يبكي وينظر في أمور الناس إلى أن يرجع ووقفت في كتاب سر الاسرار لأرسطو على دائرة أصدطنعها للاسكندر يوصيه فيها تتضمن العالم بستان سياحه الدولة الدولة سلطان بحجبه السنة السنة سياسة يسوسها الملك الملك راع يعضده الجيش الجيش أعوان يكفلهم المال المال رزق تجمععه الرعية الرعية عبيد يعيدهم العدل العدل مألوف فيه صلاح العالم متصل الكلام بأوله (وقال عيسى ابن مريم عليهما السلام) معاشر الفقهاء قد علمتم على طريق الآخرة فلا أنتم مشيتم فوصلتم إليها ولا أنتم تركتم أحدا يجوزكم إليها فالويل لمن اغتربككم * وروينا من حديث بن مروان عن عبد الله بن مسلم عن الرياشي عن الأصمعي قال كان بلال بن سعد يصلي الليل أجمع فكان إذا غلبه النوم في الشتاء وكان في داره بركة فيجبي فيطرح عنه ثيابه وينغمس في الماء ليذهب عنه النوم فعوتب في ذلك فقال ماء البركة في الدنيا خير من صديد أهل جهنم وكان عندنا بابشيلي يقرجل عابده حسن الصوت كثير الاجتهاد سريع الدمعة دائم العبرة كثيرا لفكرة والتهمجدت معه ليل إلى عدة فلم يكن يفتر فرمى اسمعه في بعض الاحياء ينشد بصوت طيب غرد ودموعه تنحدر على خديه

قطع الليل رجال * ورجال وصلوه رقدوا فيه أناس * وأناس سهره
لا يميلون إلى النوم * مولا يستعذبوه فكان النوم شيء * لم يكونوا يعرفوه
لبسوا ثوباً من الخلد * مة حتى خلعوه مع جلباب من الخبز * ن فإنا نزعوه

ورويانا من حديث الدينوري عن سعيد بن عمر الأزدي عن أبيه عن يونس بن حازم قال قال العتابي مررت بدير فسمعت ياراهب فلم يجبني أحد حتى قلت يا صاحب الدير فاذا به قد أشرف على فقلت له ما منعك أن تجيبني قال لانيك سميتني بغير اسمي فقلت وما اسمك قال السكب العقور وانما حبست نفسي في هذا الموضع لكي لا أعقر الناس وقال العتابي أيضا مررت بدير فاذا راهب ينأدي فرفعت رأسي إليه فقال لي ويحك هب إن تسي قد عفا عنه النسي قد فاته ثواب الصالحين وقال أبو سليمان الداراني لقيت راهبا فقلت له ياراهب كيف ترى الدهر فقال يخلق الابدان ويبدد الآمال ويباعد الأمانيه ويقرّب المنية فقلت له كيف ترى أهله فقال من ظفر بها نصب ومن فاتته تعب قال فما الغنى عنه قال قطع الرجا منه قال فقلت

له فأى الأصحاب أبر وأوفى قال العمل الصالح والتقى قلت فأين المخرج قال فى سلوكك المنهج قلت وما هو قال
 بدل الجهود وخلع الراحة قلت فأوصنى قال قد فعلت رويناه من حديث المالكى عن أحمد بن عباد عن أحمد
 بن أبي الحواري عن أبي سليمان ورويناه من حديث العتابي قبله من حديثه أيضا عن علي بن الحسين عنه
واقعة لبعض الفقراء حدثنا عبد الله بن الاستاذ عرشانة بدار شمس العابدات أم الفقراء رأى بعض
 الفقراء فى واقعة أبامدين وبعض مشايخ الصوفية فقال بعضهم لابي مدين ما معنى الوصول فقال اذا ذلك
 به عليه كنت منه واليه واذا أفنالك عن الاحساس كنت فى حضرة الايناس واذا كاشفك بحبه
 لم تتلذذ الا بقربه واذا غيبك عن شهودك فنجلى لك من وجودك قلت وأفدت ليلة فى واقعة وذلك أنى
 بت فى جماعة من الصالحين منهم أبو العباس الحريرى الامام بترقاق القناديل بمصر وأخوه محمد الحياط
 وعبد الله المروزي ومحمد الهاشمي النيسكرى ومحمد بن أبي الفضل فأريت نفسى والجماعة فى بيت شديد
 الظلمة وليس لنا فيه نور سوى ما ينبعث من ذواتنا فكانت الانوار تنفهم علىنا من أجسامنا فنضى بها
 فدخل علينا شخص من أحسن الناس وجها ومنطقا فقال أنا رسول الحق اليكم فكنت أقول له فما جئت
 به فى رسالتك فقال اعلمه وأن الخير فى الوجود والشرف فى العدم أوجد الانسان بجموده وجعله واجدا ينافى
 وجوده تخلق بأسمائه وصفاته وفى عنها بمشاهدة ذاته قرأى نفسه بنفسه وعاد العدد الى أسسه
 فكان هو ولا أنت * فأخبرت الجماعة بأراقة فسر واوشكروا الله * ثم وضعت رأسى فى عبي فنظمت فى
 نفسى أبياتا فى المعرفة ونام أصحابى فاستيقظ عبد الله ونادانى يا أبا عبد الله فلم أجبه كأتى ناظم فقال لى ما
 أنت بناتى أنت تجعل شعرا فى معرفة الله وتوحيد الله فرفعت رأسى وقلت له من أين لك هذا فقال لى رأيتك
 تعقد شبكة زريعة فأولت الحيوط المنثورة تعقد هاشبكة معانى متفرقة تجمعها وكلا ما منشور انظمه فقلت
 هذا يعمل شعرا قلت له صدقت فن أين عرفت انه معرفة الله وتوحيد الله قال قلت الشبكة لا يصاد فيها الا ذو
 روح حتى عزيز المأخذ فلم أجده شعرا فيه روح وحياة وعزة الا فيما يتعلق بالله تعالى فكان تأويل رؤياه
 أعجب الينامن الرقوى يارضى الله عنهم أجمعين **وحكاية من لم يقيد جوارحه** أتعب قلبه **حدثنا أبو محمد بن**
يحيى حدثنا الماركة بن علي بن محمد عن عبد الملك بن بشران عن أحمد بن إبراهيم الكندى عن جعفر
 الخرائطى عن أبي العباس المبرد عن هشام عن معمر بن المثنى قال حج عبد الملك بن مروان وحج معه خالد
 ابن يزيد بن معاوية وكان من رجالات قريش المعدودين وعلمائهم وكان عظيم الفدر جليل المنزلة مهيب
 المجلس موقرا معظما عند عبد الملك فيمنما هو يطوف بالبيت اذ بصبر برملة بنت الزبير بن العوام فعشقها
 عشقا شديدا وأخذت بجميع قلبه وتغير عليه الحال ولم يملك من أمره شيئا فلما أراد عبد الملك القبول هم
 خالد بالتخلف عنه فبعث اليه فسأله عن أمره فقال يا أمير المؤمنين برملة بنت الزبير رأيتها تطوف بالبيت
 فأذهلت عقلى فوالله ما أبيت لك ما بى حتى عيل صبرى وله عرضت النوم على عيني فلم تقبله والسلو على
 قلبى فامتنع منه فأطال عبد الملك التعجب من ذلك وقال ما كنت أقول ان الهوى يستأثر مثلك فقال خالد
 وإنى لا شدة تعجبا من تعجبك منى فلهذا كنت أقول ان الهوى لا يتمكن الا من صنفين من الناس الأعراب
 والشعراء أما الشعراء فانهم الزموا قلوبهم الفكر فى النساء والغزل فمال طبعهم الى النساء فضغفت قلوبهم
 عن دفع الهوى فاستسلموا له متعادين وأما الأعراب فان أحدهم يخالوا بأمراته فلا يكون الغالب عليه غير
 حبه لها وبجملة أمرى ما رأيت نظيرة حالت بينى وبين الحرم وحسن عندى ركوب الآم مثل نظرتى هذه
 فتبسم عبد الملك وقال أوكل هذا بلغ بك فقال والله ما عرفت هذه البلية قبل وقتى هذا فوجم عبد الملك

الى آل الزبير يخطب رملة على خالد فذكر واذلك فقالت لا والله أو يطلق نساءه فطلق امرأتين كانتا عنده وترز وجهها وطمع بها الى الشام وفيها يقول

أليس يز يد الشوق في كل ليلة * وفي كل يوم من حبيبتنا قريبا
خليلي ما من ساعة تذكرانها * من الدهر الا فرجت عني الكريا
أحب بني العوام طراحيها * ومن أجلها أحببت أخوالها كلبا
تجول خلاخيل النساء ولا أرى * لرملة خلخال لا يجول ولا قلبا

وعما وجد بخط الامام العلامة القاضي بدر الدين بن شهبة رحمه الله تعالى تمة هذه الحكاية فلما وقف عبد الملك على الايات نظم بيتا ودسه ليكيده خالد الان كان يرزم الخلافة كأييه يز يد وجهه معاوية فقال عبد الملك يا خالد أنت القاتل

فان تسلمى اسلم وان تنصري * تحط رجال بين أعينهم صلبا
فقال خالد لعن الله قاتل هذا البيت ولم يعلم خالد قاتله فسهل عبد الملك ولام نفسه كنت يوما أطوف وقد عراني حال أعرفه فخرجت عن البلاط من أجل الناس وطففت على الرمل فحضرتني أبيات فأنشدتها اسمع نفسي بها ومن يليني لو كان هناك أحذوا أنا أقول وأبكي

ليت شعري هل دروا * أي قلب ملكوا وفؤادي لودري * أي شعب سلكوا
آتراهم سلموا * أم تراهم هلكوا حارأرباب الهوى * في الهوى وارتبكوا
فلم أشعر الا وضربة بين كتفي من كف ألين من الحيز فرددت وجهي فرأيت جارية من بنات الروم لم أر أحسن وجهها ولا أعزب منطقا ولا أرق حاشية ولا أطف معنى ولا أظرف محاورة منها قد فاقت النساء ظرفا وأدبا وجمالا ومعرفة فقالت ياسيدي كيف قلت فقلت

ليت شعري هل دروا * أي قلب ملكوا
فقالت عجبا منك وأنت عارف زمانك تقول مثل هذا أليس كل علوك معروف وهل يصح الملك الا بعد المعرفة وتغني الشعور يوزن بعدم المعرفة والطريق لسان صدق فكيف يتجوز مثلك قل فذا قلت بعده قلت وفؤادي لودري * أي شعب سلكوا

فقالت الشعب الذي بين الشقاق والفؤاد وهو المانع له من المعرفة به فكيف يتمنى مثلك ما يمكن الوصول الى معرفته والطريق لسان صدق فكيف يتجوز مثلك ياسيدي قل فذا قلت بعده قلت

آتراهم سلموا * أم تراهم هلكوا
فقالت اماهم فسلموا ولكن عنك ينبغي ان تسأل نفسك هل هلكت أم سلمت ياسيدي قل فذا قلت بعده قلت حارأرباب الهوى * في الهوى وارتبكوا

فصاحت وقالت يا عجبا كيف يبقى للشغوف فضلة يحاربها والهوى شأنه التعميم يخدع الحواس ويذهب بالعقول ويدهش الخواطر ويذهب بصاحبه في الداهيين فأين الحيرة هنا أو من هنا باق فيهار والطريق لسان صدق والتجوز على مثلك لا يليق قلت يا بنت الخالة ما اسمك قالت قرعة العين قلت لها لي ومن شعري فيها ما قلته

ما راحلوا يوم بانوا البزل العيسا * الا وقد حملوا فيها الطواويسا
من كل فأنكة الا لحاظ مالكة * تخالها فوق عرش الدربلقيسا
اذا تمشت على صرح الزجاج ترى * شمسا على فلك في حجر ادريسا

تحيي اذا قتلت بالخط منطقها * كأنها عند ماتحي بها عيسا
 توراتها لوح ساقها سني وأنا * أتلو وأدرسها كأنني موتي
 أسقف من بنات الروم راهبة * ترى عليها من الأنوار ناموسا
 وحشية مالهانس قد اتخذت * في بيت ناموسها اللذ كرنا ووسا
 قد أعزت كل علام بعلتنا * وداوديا وحبرا ثم قسسا
 ان أو مات تطلب الانجيل تحسبها * أقسة أو يطاريها شماميسا
 ناديت اذ رحلت للبين ناقتها * يا حادي العيس لا تحدو بها العيسا
 عيت أجيا صبري يوم بينهم * على الطريق كرا ديسا كرا ديسا
 سألت اذا بلغت نفسي تراقبها * ذاك الجمال وذاك اللطف تنفيسا
 فأسلمت ووقانا الله شرها * وزحزح الملك المتصورا بليسا
 وكان لنا أهل قمر العين بها ففرق الدهر بيني وبينها افتد كرتها ومنزلها بالحلة من بغداد فقلت

خلي لي عوجا بالكثير وعرجا * على لعل واطلب مياه يللم
 فان بها من قد علمت ومن لهم * صياحي وحجي واعتمازي وموسمي
 فلا انس يوما بالمحصب من مني * وبالنجر الاعلى أمورا وزمزم
 محصبهم قلبي لرمي جمارهم * ومنحهم نفسي ومشرهم دمي
 فيا حادي الأجمال ان جئت حارجا * فقف بالطايا ساعة ثم سلم
 ونادي القباب الحرم من جانب الحى * تحية مشتاق اليكم متيم
 فان سلموا فاهد السلام مع الصبا * وان سكتوا فاحل بها ونفد
 الى نهر عيسى حيث حلت ركابهم * وحيث الخيام البيض من جانب القم
 وناد بدعد والرباب وزينب * وهند وسلي ثم لبني وزمزم
 وسلهن هل بالحلة الغادة التي * تريك سنا البيضاء عند التبسم
 (ولنا من باب النسيب والاشارة للقام الاعلى والمنظر الاجلى) *
 سلامي على سلى ومن حل بالحى * وحق ثلى رقة ان يسلم
 وماذا عليها لو ترد تحية * علينا ولكن لا احتكام على الدما
 سر واطلام الليل أرخى سدوله * فقلت لها صبا غري يا متيما
 أحاطت به الاشواق سورا وأرست * له راشقات النسل ايان يما
 فأبى ثناياها وأومض بارق * فلم أدر من شق الخنادس منها
 وقالت أما يكفيه اتي بقلبه * يشاهدني سرا وجهرا أما أما

﴿خبر الحية الطائفة بالبيت﴾ وروينا من حديث أبي الوليد عن جده عن سعيد بن سالم عن سالم عن عثمان
 ابن ساج عن بشر بن عجم عن أبي الطفيل قال كانت امرأة من الجن في الجاهلية تسكن ذاتوى وكان لها
 ابن ولم يكن لها ولد غيره وكانت تحبه جدا شديدا وكان شريفا في قومه فقتر ووج وأتى زوجته فلما كان يوم
 سابعه قال لاه يا أمه اني أحب أن أطوف بالكعبة سبعانها زألت له أمه أي بني اني أخاف عليك
 سفها فريش فقال أرجو السلامة فأذنت له فولى في صورة جان فلما أدبر جعلت تعوده وتقول

أعني بالكعبة المستورة * ودعوات ابن أبي محذورة
وما تلى محمد من سورة * اني الى حياته فقيره
* وانني بعيشه مسرور *

فرضي الجبان نحو الطواف فطاق بالبيت سبعة وصلى خلف المقام ركعتين ثم أقبل منقلباً حتى اذا كان
بعض دور بني سهم عرض له شاب من بني سهم أحمر أكشف أزرق أحول أعسر فقتله فثارت
بمكة غيرة حتى لم تبصر لها الجبال قال أبو الطفيل وبلغنا انه اغتاثور تلك الغيرة عند موت عظيم من الجن
قال فأصبح من بني سهم على فرسهم موت كثير من قبل الجن فكان فيهم سبعون شيخاً أصلع سوى الشباب
قال فنهضت بنو سهم وخلقواؤها ومواليها وعبيدها فركبوا الجبال والشعاب بالثنية فثار كواحية
ولا عقرباً ولا خنساء ولا شيئاً من الهوام يدب على وجه الأرض الا قتالوه فأقاموا بذلك ثلاثاً فاسمعوا في
الليلة الثالثة على أبي قبيس هاتفاً يهتف بصوت له جهوري يسمع بين الجبلين يامعشر قريش الله الله فان
لكم أحلاماً وعقولا اعذرونا اعذرونا من بني سهم فقد فتلوا منا ضعافاً ما قتلنا منهم أحد خلوا بيننا وبينهم
بصلح نعطهم ويعطونا العهد والميثاق أن لا يعود بعضنا لبعض بسوء أبداً ففعلت ذلك قريش واستوثقوا
لبعضهم من بعض فسميت بنو سهم العياطة قتل الجن * ما جاء من الحكم في مثل هذه الواقعة * حدثنا
الضرير ابراهيم بن سليمان الصوفي الخاوري من دير الرمان بحلب قال كنت بذى نصر فخرج رجل
يحتطب لعياله ففقد أياً ما حتى حزن عليه أهله فدخل عليهم بعد ذلك ضعيفاً متغير اللون كاسف البال أثر
الرب والجزع عليه ظاهر قال فسألناه عن شأنه قال بينا أنا أحتطب اذ عرضت لي حية فقتلتها فغشي على
وغبت عن نفسي فما أفتت الا وأنا بأرض لا أعرفها بين قوم لا أعرفهم فأخذني جماعة منهم وجاءوا بي الى شيخ
فيهم كبير هو زعيمهم فقلوني بين يديه فقال ما شأنكم فقالوا هذا قتل ابن عمنا وأشاروا الى فقد لنا منه فقال
الشيخ ما تقول فقلت لا أعرف ما يقولون اغما أنار جل كنت أحتطب فعرضت لي حية فقتلتها فقالوا ذلك ابن
عمنا فقال ذلك الزعيم امسكوه عندكم واستوصوا به خيراً حتى أرى في أمركم وأمره فأخذوني اليهم وجاءوا
بأطعمة لا أعرف منها سوى اللبن فكنت أشربه لا أعدل الى غيره مدة هذه الايام التي غبت فيها عنكم فبينما انا
على ذلك اذ جاءوني فأخذوني وحضروا بي عند ذلك الشيخ فذكروا مثل مقالهم الأولى من الدعوى فسألني
الشيخ فذكرت له الأمر على ما جرى فقال الشيخ للقوم مالكم عليه حق فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من تصور في غير صورته فقتل فلا عقل فيه ولا قود وصاحبكم تصور في صورة حية فغلاوا
سبيلي فقلت يا شيخ وهل رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم كنت في وفد جن نصيبين حين قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وماءش لليوم من ذلك اليوم غسيري فها هو الآن قوماً يهاكُمون اليأس في
أمرهم فأحكم بينهم ثم قال لهم ردوه الى حيث أخذتموه فهاشعرت الا وأنا في موضعي فأخذت عدتي وجئت
فهذا ما كان من خبري في غيبتى

* خبر حية أخرى طائفة بالبيت * روي عن حديث أبي الوليد عن جده عن داود بن عبد الرحمن عن ابن
جرير عن عبد الله بن عبيد عن عمر عن طلق بن حبيب قال كنا جلوساً مع عبد الله بن عمرو بن العاص في
الحجر اذ قلص الظل وقامت المجالس اذا بأيم طالع من هذا الباب يعني باب بني شيبه فأشرفت له عيون
الناس فطاق بالبيت سبعة وصلى ركعتين وراء المقام فقمنا اليه فقلنا له ألا أيها المعتبر قد قضى الله
نسكك وان بأرضنا عبيداً وسهفاً واننا نخشى عيسى منهم فكموم برأسه كومة بطحاً مفوض ذنبه عليها قسمى

في السماء حتى مثل علينا اثراؤه قال أبو محمد الخزازي الأيم الحية الذكر واذا صرفنا إليك نفر من الجن كانوا
 أهل نصيبين وكانوا سبعة حسا ومسا وشاصرا وناصر واينا الارب وابنين والاخميم هذان
 حديث محمد بن اسحق وأما حديث اسحق بن عبد الله عن أبي جعفر فذكر منهم الأذريان والاحقب
 وخبر الحية الشهيدة العابدة * روي ثمان حديث أحمد بن عبد الله عن سليمان بن أحمد حدثنا مطلب
 ابن شعيب عن عبد الله بن صالح عن عبد العزيز بن سلمة الماسجشون عن معاذ بن عبد الله بن معمر قال كنت
 جالسا عند عثمان بن عفان رضي الله عنه فحاجر جمل فقال يا أمة المؤمنين بيننا أنا بفلاة كذا وكذا إذا
 أعصاران قد أقبلت أحدهما من مكان والأخرى من مكان آخر فالتقتا واعتراكتا ثم افترقتا واحداهما أقبل
 منها حين جاءت فذهبت حتى جئت معتركيهما فإذا من الحيات شيء ما رأيت مثله قط غيره فإذا ربح مسل
 من بعضها فجعلت أقلب الحيات أنظر من أيها هذه الراهضة فإذا ذلك من حية صفراء دقيقة قال أبو محمد بن
 حيان في حديثه تتثنى ببطن أبيض ينفع منها ربح المسل فقلت لأصحابي أمضوا فليست بيمارح حتى أنظر
 إلى ما يصير أمر هذه الحية قال فما لبثت أن ماتت فهدت إلى خرقة بيضاء فلففتها فيها وفي حديث ابن معمر
 في عمامي قال ابن حيان ثم نحيتها عن الطريق فدفتها وأدركت أصحابي في المتعشى قال فوالله أنا لنعود
 إذا قبل أربع نسوة من قبل المغرب فقالت واحدة منهن أيكم دفن عمر اقلنا ومن عمر وقالت أيكم دفن الحية
 قال قلت أنا فقالت أما والله لقد دفنت صوامقا وما يأمر بما أنزل الله عز وجل ولقد آمن بنبيكم صلى الله
 عليه وسلم وسمع صفته في السماء قبل أن يبعث باربع مائة سنة وفي حديث ابن معمر بعد أن ذكر دفنها
 فبينما أنا أمشي أذ ناداني مناد ولا أراه فقال يا عبد الله ما هذا الذي صنعت فأخبرته بالذي رأيت فقال انك قد
 هديت هذان حيان من الجن بنى شيان وبنى أقيش التقوا فكان من القتل ما رأيت فاستشهد الذي
 أخذه فكان من الذين استمعوا الوحي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن حيان قال الرجل
 فلما قضينا حننا مرت به من الخطاب رضي الله عنه بالمدينة فأتبأته بأمر الحية فقال صدقت سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد آمن بي قبل أن أبعث باربع مائة سنة * أني رأيت أحد عشر كوكبا وهي
 حران والطارق والديال والكتفان ويقال ذو الكتفين ووناب وعمودان والقلق والصروح
 والضياء والنور وقابس والمضج وذو الفرع يعني بالضياء والنور والشمس والقمر * مفارقة
 حبيب * روي ثمان حديث أبي بكر بن أبي الدنيا عن محمد بن سلام قال احتضر سيويه النخوي فوضع
 رأسه في حجر أخيه فقطرت قطرة من دموع أخيه على خده فأفاق من غشيته فقال

أخين كافر قد أفرقت الدهر بيننا * إلى أمد الأقيى ومن يأمن الدهرا

* خبر شق وسطيح مع ملك اليمن * قال ابن اسحق كان ربيعة بن نصر ملك اليمن فرأى رؤيا هالته وقطع
 بها فلم يبع كاهنا ولا ساحرا ولا عاتقا ولا منجما الا جمعه اليه فقال لهم اني رأيت رؤيا هالتي وقطعت بها
 فأخبروني بها وبتعبها قالوا له اقضصها علينا نخبرك بتأويلها فقال اني ان أخبركم بها لم أطمئن إلى
 خبركم عن تأويلها لأنه لا يعرف تأويلها الا من عرفها قبل أن أخبر بها فقال له رجل ان أردت علم ذلك
 فأبعث إلى شق وسطيح فبعث اليه فقدم عليه وسطيح وهو ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذؤيب بن
 عدي بن مازن فقال له الملك اني رأيت رؤيا فأخبرني بها وتأويلها قال افعل رأيت جمجمة خرجت
 من ظلة فوقعت بأرض تهمة فأكلت منها كل ذات جمجمة فقال له الملك ما أخطأت منها شيئا فأعندك في
 تأويلها قال أحلف بما بين الحرتين من حنش لتتزلن أرضكم الحبش فلتكن ما بين آيين وجرش فقال

الملك يسطيع ان هذا النالغائظ موجه فتي هو كائن في زمانى أم بعده قال لا بل بعده بجين أكثر من ستين
 أو سبعين عشرين من السنين قال أفيدوم ذلك في ملكهم أم ينقطع قال بل ينقطع لبضع وسبعين تخمين
 من السنين ثم يقتلون ويخرجون منها هارين قال ومن يلى ذلك من قتلهم قال يليه ارم ذى يزن يخرج
 عليهم من عدن فلا يترك أحدا منهم باليمن قال أفيدوم ذلك من سلطانه أم ينقطع قال بل ينقطع قال
 ومن يقطعه قال نبي زكى يأتيه الوحي من قبل العلى قال وعن هذا النبي قال رجل من ولد غالب بن
 فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في قومه الى آخر الدهر قال وهل للدهر من آخر قال نعم يوم يجمع فيه
 الأولون والآخرون يسعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسيئون قال أحق ما تخبرني قال نعم والشقق
 والغسق والقلق اذا اتسق انما أنباء لك به لحق ﴿ثم﴾ قدم عليه بعد ذلك شق بن صعب بن يشكر بن
 رهم بن أفرق بن قسرين عبقر بن أنمار بن زار فقال له كقوله لسطيع وكتنه ما قال سطيع لينظر أيتفقان
 أم يختلفان قال شق نعم رأيت جمجمة طلعت من ظمّة فوقعت بين روضة وأكمة فأكلت كل ذات سمّة
 قال الملك ما أخطأت يا شق شيأ يريد المعنى فاعندك في تأويلها قال شق احلف بما بين الحرتين من
 انسان لينزلن أرضكم السودان فليغلبن على كل طفلة البنات وليملكن ما بين أبين الى نجران فقال الملك
 ان هذا النالغائظ موجه فتي هو كائن في زمانى أم بعده قال لا بل بعده بزمان ثم يستنقذكم منه عظيم ذو
 شأن ويذيقهم أشد الهوان قال ومن العظم الشأن قال غلام ليس بدنى ولا مدن أراد مدنى بوزن مفعول
 لحذف الياء للسجع يخرج عليهم من بيت ذى يزن قال أفيدوم سلطانه أم ينقطع قال بل ينقطع برسول
 مرسل يأتي بالحق والعدل بين أهل الدين والفضل يكون الملك في قومه الى يوم الفصل قال وما يوم الفصل
 قال يوم تجزى فيه الولات يدعى فيه من السماء دعوات تسمع منها الأحياء والأموات ويجمع فيه
 الناس للبعث يكون فيه لمن اتقى الفوز والخيرات قال أحق ما تقول قال أى ورب السماء والأرض
 وما بينهما من رفع وخفض ان ما أنباء لك لحق ما فيه امض فوقع في نفس الملك ما قال الفهز بيته وأهله الى
 العراق بما يصلحهم وكتب لهم الى ملك من ملوك فارس يقال له سابور بن خزراد فأسكنهم الحيرة واليهم ينتمى
 النعمان بن المنذر بن عمرو بن عدى بن ربيعة بن نصر هذا الملك صاحب الرؤيا

﴿رؤيا الموبدان وارتياج الايوان وما قال في ذلك سطيع والكهان﴾

روينا من حديث أحمد بن عبد الله عن عبد الله بن محمد بن جعفر عن عبد الرحمن بن الحسن عن علي بن حرب
 عن أبي أيوب يعلى بن عمران الجبلى عن مخزوم بن هانئ المخزومي عن أبيه وأنت له خمسون ومائة سنة قال
 لما كان ليلة ولد فيه ارسل الله صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان كسرى وسقطت منه أربع عشر شرافة
 وخذت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف عام وغاضت بحيرة ساوى ورأى الموبدان ابلاصعابا تقود
 خيلا عربا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فلما أصبح كسرى أفرعه ما رأى فتصبر عليه تشجعاً ثم
 رأى أن لا يكتم ذلك عن وزرائه ومرضته فلبس تاجه وقعد على سريره وأرسل الى الموبدان فقال
 يا موبدان انه سقط من ايوانى أربعة عشر شرافة وخذت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف عام فقال وأنا
 أيها الملك قد رأيت ابلاصعابا تقود خيلا عربا حتى اغبرت دجلة وانتشرت في بلاد فارس قال فأتري
 في ذلك يا موبدان قال وكن كان رأسهم في العلم فقال حدث يكون من قبل العرب فكتب حينئذ
 كسرى من كسرى ملك الملوك الى النعمان بن المنذر ابعت الى رجلا من العرب يخبرني بما أسأله عنه فبعث
 اليه عبد المسيح بن حيان بن نفيلة فقال يا عبد المسيح هل عندك علم بما أريد ان أسألك عنه قال يسألني

الملك فان كان عندي منه علم أعلمته بمن علمه عنده فأخبر به الملك فقال علمه عند خال
لي يسكن مشارق الشام يقال له سطيج قال فاذهب اليه واسأله وأخبرني بما يخبرك به فخرج عبد المسيح
حتى قدم على سطيج وهو مشرق على الموت فسلم عليه وحياء بتحية الملك فلم يجبه سطيج فأقبل يقول
أصم أم يسمع غطريف اليمين * أم فارق ازليم بهشا والعين
يا فاصل الخطه أعيت من ومن * وكشف الكربة في الوجه الغضن
أناك شيخ الحى من آل سنن * وأمه من آل ذئبن بن حن
تحمله وجناه تهوى من وجن * حتى أتى غارا الجأجي والفتن
(أصلك مهما التاب صرار الاذن)

فرجع سطيج رأسه اليه فقال عبد المسيح يهوى الى سطيج وقد اوفى على الضريح بعثك ملك ساسان لا تجاس
الايوان وخود النيران ورؤى بالموبدان رأى ابلاصعابا تقود خيلا عربا قد قطعت دجلة وانتشرت
في بلاد فارس يا عبد المسيح اذا ظهرت التلاوه وغارت بحيرة ساوه وخرج صاحب الهراوه وقاض وادى
سماوه فليس الشام لسطيج بشام يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرافات وكل ماهوات آت
ثم مات فقام عبد المسيح وهو يقول

شمر فأنك ماضى الهمم شهير * لا يفزعنك تشديد وتعزير
فسرعار بما أفصحوا بمنزلة * يهاب صولهم الاسد المهاير
منهم أخوال الصرح بهرام واخوته * والهرمزان وسابور وشابور
والناس أولاد دعات فن علموا * أن قد أقل فمه هجور ومحذور
وهم بنو آدم لما رأوا نسبا * فذلك بالغيب محفوظ ومنصور
والخير والشر مجموعان في قرن * فالخير متبع والشر محذور

قال فرجع عبد المسيح الى كسرى فأخبره فقال الى أن يملك منا أربعة عشر تكون أمور وأمر قال فلك
منهم عشرة في أربع سنين وملك الباقون بعد أولاد دعاتهم الأولاد بواحد وأهم شتى أسد منصور
وهصير وهصار وهو الذى يكسر ألام القوم ازليما أى ولو اسراعا وشاوا سبق والعن مصدر عن يعن عنا
أى اعترض ويكون ازم مقصورا من ازالام والجأجي جمع جؤجؤ وهو صدر الطير والسفينة والموبدان
قاضي الجوس ويجمع موابدة والشرقة جمعها شرف والشرقة فى غير هذا الموضع خيلا المال ورجست
السماء وارتجست اذا رعدت وتخفضت

(خبر ظريف في الحنين الى الوطن)

قال ابن الرومى فى ذلك

وحبب أوطان الرجال اليهم * مأرب قضاهما الشباب هنالك
اذا ذكروا وأوطانهم ذكرتهم * عهد الصبا فيها فحنوا لذلك

روىنا من حديث أبى الوليد عن محمد بن أبى عمر عن القاضي محمد بن عبد الرحمن بن محمد الخنزورى عن
القاضي الاوقص محمد بن عبد الرحمن بن هشام قال خرجت غازيا فى خلافة ابن مروان فقتلنا من بلاد
الروم فأصابنا مطر فأوينا الى قصر فاستكنا به من المطر فلما أمسينا خرجت جارية مولدة من القصر
فتذكرت مكة وبكت عليها وأنشأت تقول

من كان ذا شجن بالشام يحسبه * فان في غيره أمسى لي الشجن
فان ذا القصر حقا ما به وطن * لكن بركة أمسى الالهل والوطن
من ذا يسائل عنا أين منزلنا * فالأقوانة مناسنزل قن
اذ يلبث العيش صفوا ما يكره * طعن الوشاة ولا ينبو بنا الزمن

قال فلما أصبحت صاحب القصر فعلت له رأيت جارية مولدة خرجت من قصرك فسمعتها تشد كذا
وكذا فمال هذه جارية مولدة مكية اشتريتها وخرجت بها الى الشام فوالله ما ترى عيشنا ولا ما نحن فيه شيئا
فقلت أتبعها فقال اذا فارقت روعي قولها فالأقوانة مناسنزل قن الاقوانة منزل عند الليط بركة كان
مجلسا يجلس فيه من يخرج من مكة يتحدثون فيه بالعشي ويلبسون الثياب المحمرة والموردة والمطيبة فكان
مجلسهم من حسن ثيابهم يقال له الاقوانة وقالت بعض بنات الاعراب روتني صاحبة القصر الذي على
شاطئ دجلة قبالة سامرا يقال له عاشق ومعشوق وكان قد عشقها بعض الخلفاء فترزوها ونقلها من
البادية فتغير عليها الحال وكانت تحن الى ما نشأت عليه فبنى لها هذا القصر وأمر بالابل والغنم أن تحلب
بكرة وعشية على باب قصرها في البرية فانست بعض انس فدخل عليها يوما الخليفة وهي تبكي وتقول

وما ذنب اعرابية قدفت بها * صروق النوى من حيث لم تلظنت
تمنت أحاليب الرعاة وخيمة * بنجد فلم يقضى لها ما تمننت
اذا ذكرت ماء العذيب وطيبه * وبر حصاء آخر الليلى حنت
لها أنه عند العشاء وأنة * محسيرا ولولا أتناها لحنت

فذكر أنه قال لها الحق باهلك بكل ما معك فسرت ولحقت باهلها

﴿ولنا فيما يتعلق بعفو الله ومنته﴾

الله يعلم أنى لست أذكركه * الا وجدت له نارا على كبدي
لاني بلسان الذنب أذكركه * وهو العليم بما أضمرت في خلدي
لكنني بجميل العفو أعرفه * وبالتجاوز والاحسان والرشد
وهل تقاوم عفو الله معصية * هيهات هيهات لا تعدل عن الرشد
الله أكرم أن تنساك منته * ومن يجود اذا الرحمن لم يجود
نحسن الظن بالرحمن وارض به * ربا قليس وجود الفرد كالأحد

﴿ومن حديث مكة بعد خراعة وولاية قصي بن كلاب البيت الحرام وما ذكر من ذلك﴾

ما روينا من حديث أبي الوليد عن جده عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن ابن جريج وعن ابن اسحق
يزيد أحدهما على صاحبه قال أقامت خراعة على ما كانت عليه من ولاية البيت والحكم بركة ثلاثمائة
سنة وكان بعض التباينة قد سار اليه وأراد هدمه وتخريبه فقامت دونه خراعة فقاتلت عليه أشد القتال
حتى رجع ثم آخر كذلك وأما تبسع الثالث الذي نحرله وكساه وجعل له غلقا وأقام عنده أياما ينحر عنده
كل يوم مائة بدنة ولا يرزأ هو ولا أحد من أهل عسكره منها شيئا يردها الناس بالفتاح والشعاب
فيأخذون منها حاجتهم ثم يقطع الطير عليها فتأكل ثم تتناهم بالسباع اذا أمست ولا يردها انسان
ولا طائر ولا سبع ثم رجع الى اليمن انما كان في عهد قريش قال فلبثت خراعة على ما هي عليه وقرش
اذ ذاك في بني كنانة متفرقة وقد قدم في بعض الزمان حاج قضاة فيهم ربيعة بن حزام بن ضبة بن عبد كبر بن

عذرة بن سعد بن زيد وقد هلك كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب وترك زهرة وقصيا ابني كلاب مع
 أمهما فاطمة بنت عمرو بن سعد بن سبل وسعد بن سبل الذي يقول فيه الشاعر وكان أشجع أهل زمانه
 لا أرى في الناس شخصا واحدا * فأعلموا ذلك كسعد بن سبل
 فارس أضبط فيه عسرة * وإذا ما عاين القسرن نزل
 فارس يستدرج الخيل كما * يدرج الحر القطامي الخيل
 قال وزهرة أكبر من قصي سنا فزوج ربيعة بن حزام أمهما وزهرة رجل بالغ وقصي فطيم أوفى سن الفطيم
 فاحتلمها ربيعة إلى بلاده من أرض عذرة من أشرف الشام فاحتلمت معها قصيا الصغرى وتختلف زهرة في
 قومه فولدت فاطمة بنت عمرو بن سعد بن ربيعة فكان أخا قصي بن كلاب لأمه ولربيعة بن
 حزام من امرأة أخرى ثلاثة نفر حن ومحمودة وجلهمة بنو ربيعة فبينما قصي بن كلاب في أرض قضاة
 لا تنتمي إلى آل ربيعة بن حزام إذا كان بينه وبين رجل من قضاة شيء وقصي قد بلغ فقال له القضاة
 ألا تلحق بنسبك وقومك فانك لست منّا فرجع قصي إلى أمه وقد وجد في نفسه عما قال له القضاة فساء لها
 عما قال له فقالت أنت والله يا بني خير منه وأكرم أنت بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر
 ابن مالك بن النضر بن كنانة وقومك عند البيت الحرام وما حولها فأجمع قصي الخروج إلى قومه والحقاق بهم
 وكره الغربة في أرض قضاة فقالت له أمه يا بني لا تعجل بالخروج حتى يدخل عليك الشهر الحرام فتخرج
 في حاج العرب فاني أخشى عليك فأقام قصي حتى دخل الشهر الحرام وخرج في حاج قضاة حتى قدم مكة
 فلما فرغ من الحج أقام بها وكان قصي رجلا جليدا حازما بارعا فخطب إلى حليل بن حبشية بن سلوك الخزاعي
 ابنته حتى فعرف حليل النسب ورغب في الرجل فزوجوه وحليل يومئذ يلي الكعبة وأمر مكة فأقام قصي
 معه حتى ولدت حتى لقصي عبد الدار وهو أكبر ولده وعبد مناف وعبد العزى وعبد بن قصي وكان حليل
 يفتح البيت فإذا اعتل أعطى ابنته حتى المفتاح ففتحت فإذا اعتلت أعطت المفتاح زوجها قصيا أو بعض
 ولدها ففتحته وكان قصي يعمل في حيازته إليه وقطع ذكر خزاعة عنه فلما حضرت حليل الوفاة نظر إلى قصي
 وإلى ما انتشر له من الولد من ابنته فرأى أن يجعلها في ولدا ابنته فدعا قصيا فجعل له ولاية البيت وأسلم إليه
 المفتاح وكان يكون عنده حتى فلما هلك حليل أبت خزاعة أن تدعه هنالك وأخذوا المفتاح من حن فحشي
 قصي إلى رجال من قومه من قريش وبني كنانة ودعاهم إلى أن يقوموا معه في ذلك وأن ينصروه ويعضدوه
 فأجابوا إلى نصره وأرسل قصي إلى أخيه لأمه رزاح بن ربيعة وهو في بلاد قومه من قضاة يدعوهم إلى نصره
 ويعلمه ما حال بينه وبين ولاية البيت ويسأله الخروج إليه عن أجابه من قومه فقام رزاح في قومه فأجابوه
 إلى ذلك فخرج رزاح بن ربيعة ومعه اخوته من أبيه حن ومحمود وجلهمة بنو ربيعة بن حزام فيمن تبعهم
 من قضاة في حاج العرب فجمعين لنصر قصي والقيام معه فلما اجتمع الناس بمكة خرجوا إلى الحج فوقفوا بعرفة
 يجمعون ونزلوا منى وقصي يجمع على ما أجمع عليه من قتالهم عن معه من قضاة فلما كان آخر أيام منى
 أرسلت قضاة إلى خزاعة يسألونهم أن يسلموا إلى قصي ما جعل له حليل وعظموا عليهم القتال في الحرم
 وحذروهم الظلم والبغي في الحرم وكه وذكرهم ما كانت عليه جرهم وما صارت إليه حين الحدواقبه
 بالظلم فأبت خزاعة أن تسلم ذلك فاقتتلوا بغير حزم المأزمين من منى قال فسمى ذلك المكان المقبر لما جرفه
 وسفك فيه الدماء من الدم وانهتك من حرمة فاقتتلوا حتى كثرت القتلى في الفريقين جميعا وفشت فيهم
 الحروب والجراحات وحاج العرب جميعا ينظرون إلى قتالهم من مصر واليمن ثم تدعوا إلى الصلح ودخات

قبائل العرب بينهم فاصطلموا على أن يحكموا بينهم رجلا من العرب فيما اختلفوا فيه قال فحكموا يعمر بن عوف ابن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناف بن كنانة وكان رجلا شريفا فقال موعدكم فناء الكعبة غدا فاجتمع اليه الناس وعدوا القتلى فكانت في خزاعة أكثر منها في قريش وقضاعة وكنانة وليس كل بني كنانة قاتل مع قصي خزاعة إنما كانت مع قريش من بني كنانة غلمان يسيرة فاعتزلت عنها بكر بن عبد مناف قاطبة فلما اجتمع الناس بفناء الكعبة قام يعمر بن عوف فقال ألا اني قد شدخت ما كان بينكم من دم تحت قدمي هاتين فلا تباعة لاحد على أحد في دم واني قد حكمت لقصي بحجابه الكعبة وولاية أمر مكة دون خزاعة لما جعل له خليل وأن نخلي بينه وبين ذلك وأن لا تخرج خزاعة عن مساكنها من مكة قال فسمى يعمر من ذلك اليوم الشداخ فسلت بذلك خزاعة لقصي وأعظموا سفك الدماء في الحرم واقترب الناس وولي قصي بن كلاب حجابة البيت وأمر مكة وجمع قومه من قريش من منازلهم الى مكة يستعز بهم وتعالى على قومه فلا يذكروهم وخزاعة مقيمة بمكة على ربايعهم لم يتركوا من مساكنهم ولا يخرجوا منها ولم ير الواعلي ذلك حتى الآن فزار قصي شرف مكة وبني دار الندوة وفيها كانت قريش تقضي أمورها ولم يكن يدخلها من قريش من غير ولد قصي الا ابن أربعين سنة للشورة وكان يدخلها ولد قصي كلهم أجمعون وخلفاؤهم وكان قصي أول رجل من بني كنانة أصاب ملكا فأطاع له به قومه فكانت اليه الحجابة والرفادة والسقاية والندوة واللواء والقيادة فلما جمع قصي قريشا بمكة سمى مجععا ومن أجل تجمع قريش الى قصي سميت قريش قريشا وقال قصي يتشكر لا خيه رزاح بن ربيعة

أنا ابن العاصمين بنى لؤي * بمكة مولدى وبها ربيت
لى البطحاء قد علمت معد * ومروته ارضيت بها رضيت
وفيها كانت الآباء قبلى * فاشويت أخى وما شويت
فلست لغالب ان لم تؤتل * بها أولاد قيذر والنبيت
رزاح ناصرى وبه أسامى * فلست أخاف ضيما ما حييت

(فقال رزاح فى اجابته أخاه قصيا)

فلما أتى من قصي رسول * فقال الرسول أجيب الخليل
نهضنا اليه نعود الجياد * ونطرح عنا الملول الثقيل
نسير بها الليل حتى الصباح * ونكفى النهار لثلايز ولا
فهن سراع كورد القطا * يجئن بنا من قصي رسولا
جمعنا من السر من أشهدين * ومن كل حي جمعنا قبيل
فيا لك حلبة مالهلة * تزيد على الالف سيارا سيلا
فلما أمرنا على عسكر * وأسهلنا من مستناخ سيلا
وجاوزن بال كن من ورقان * وجاوزن بالعرج حيا حلولا
مررن على الحلى ما ذقنه * وعالجن من مر ليلاطويلا
فدنى من العودا قسلاها * ارادة أن تسترقن الصهيل
فلما انتصينا الى مكة * ألحنا الرجال قبيل قبيل
نعاورهم ثم خد السيوف * وفى كل حوب خلس العقولا

نخيرهم بصلاب السنو * نخير القوي العزيز الذليلا
 قتلنا خزاعة في دارها * وبكرا قتلنا الحيسلا وجيلا
 نفينا هم من بلاد المليك * كما لا يحلون أرضا سهولا
 فأصبح سيهم في الحديد * ومن كل حي شفينا الغليلا
 وقال ثعلبة بن عبد الله بن دينار بن الحرث بن سعد بن هديم القضاء في ذلك من أمر قصي حين دعاهم
 فأجابوه

جلينا الخيل مضرة تعالى * من الاعراف أعراف الجنب
 الى غوري تهامة فالتقينا * من القيفاء في قاع بيباب
 فأما صفوة الحسني نخلوا * منازلهم محاصرة الضراب
 وقام بنو علي اذ رأونا * الى الاسياف كالابل الطراب
 وقال حذاق بن غانم الجمعي يدح قريشا وبنى قصي *
 أبوهم قصي كان يدعى بجعا * به جمع الله القبائل من فهور
 هم زلوها والمياه قليلة * وليس بها الا كهول بني عمرو
 هم ملأوا البطحاء بمجدا وسوددا * وهم طردوا عنها عراة بني بكر
 وهم حفروها والمياه قليلة * ولم تستقي الا بتكيد من الحفر
 حليل الذي عاد كانه كلها * وأربط بيت الله بالعسر واليسر
 أحارث اما أهلكن فلا تزل * لهم شاكر حتى توسد في القبر

قال ولما استقر رزاح بن ربيعة في بلاده بعد انصرافه من قصي وقع بين رزاح بن ربيعة وبين بني فهر بن
 زيد وحوثكة بن أسلم وهما بطنان من قضاة شي فأخافهم حتى لحقوا باليمن وخلوا عن بلاد قضاة وهم
 اليوم باليمن قال قصي بن كلاب وقد كرمه ما فعل رزاح بهم شعرا

الامن مبلغ عني رزاحا * فاني قد لحيتك في اثنتين
 لحيتك في بني فهر بن زيد * كما فرقت بينهم وبينى
 وحوثكة بن أسلم ان قوما * عنوهم بالمساءة قد عنوني

اعتراف عارف في أشراف المواقف * حدثنا عبد الرحمن بن علي أنبأنا أبو بكر الصوفي أنبأنا أبو سعيد
 الخمر أنبأنا ابن ياكويه أنبأنا محمد بن هرون أنبأنا ابن مسروق أنبأنا محمد بن الحسين عن وداع بن مرجع عن
 صالح المري قال وقف مطرف وبكر بن عبد الله بعرة فقال مطرف اللهم لا تردهم اليوم من أجلى وقال بكر
 ما أشرف من موقف وأرضاء لاهله لولا أني فيهم ورفع الفضيل رأسه الى السماء وقد قبض على لحيته وهو يبكي
 بكاء الشكلى ويقول واسوا تأه منك وان عفوت * وعن مات حياة من الله تعالى * مارويناه من حديث
 ابن ياكويه قال سمعت علي بن هزام يقول سمعت ابن محبوب تلميذ أبي الابان يقول سمعت أبا الابان يقول
 ما رأيت خائفا الا رجلا واحدا كنت بالموقف فرأيت شابا مطرقا منذ وقف الناس الى أن سقط القرص
 فقلت يا هذا أبسط يديك للدعاء فقال لي ثم وحشة فقلت له هذا يوم العفو من الذنوب قال فبسط يده في بسطه
 يديه وقم ميتا * ومن باب المجاهدة * مارويناه من حديث المالك عن الر ياشي قال رأيت أحمد بن المعدل
 في الموقف في يوم شديد الحر وقد غشي للشمس فقلت يا أبا الفضل لو أخذت بالتوسعة فأنشدي يقول
 فحيت له كي أستظل بظله * اذا الظل أمسى في القيامة قالوا

فوا أسفا ان كان سعيك باطلا * ويا حسرتا ان كان حظك ناقصا
 (ومن باب من دعا ربه في حياة قلبه) * ما روينا من حديث ابن باكوية عن أحمد بن عطاء عن الحسن
 ابن أحمد قال قال المؤمن قال ابراهيم بن أدهم قال لي أبو عباد الرمي حضرت عرفات فوقفت أدعو فإذا أنا
 بقبي قد أقبل فقال أقوام يصلون الى هذا الموضع يكون فيهم من الفضل ما يسألون الله عز وجل الحوائج الا
 جعلوا حوائجهم في حياة قلوبهم ثم قال لي أنت أبو عباد الذي تركت الشهوات منذ ثلاثين سنة فعند تركك
 أفدت فائدة فكيت وقلت ما أرى فقال هيات أبي الله أن يجعل ذخائره لمن الدنيا والآخرة في قلبه أنشدنا
 علي بن عمرو السكاكبي بقرطبة قال أنشدني أبو القاسم بن بشكوال المحدث لأبي وهب عبد الرحمن بن
 الفاضل وقبره بقرطبة مثل قبر معروف ببغداد في أجابة الدعاء عنده

برئت من المنازل والقباب * فلم يعسر علي أحمد حجابي
 فستزلي الفضاء وستق بيتي * سماء الله أقطع السحاب
 فانت اذا أردت دخلت بيتي * علي مسلما من غير باب
 لأنني لم أجد مصراع باب * يكون من السماء الى التراب
 ولا تشق الثرى عن عودتحت * أو مل أن أشد به ثيابي
 ولا خفت الا باق على عبيدي * ولا خفت الرهاص على داووبي
 ولا حاسبت يوما قهرمانا * فاخشي ان أغلب في الحساب
 ففي ذاراحة وبلاغ عيش * فدأب الدهر ذا أبدا ودابي
 حدثنا عبد الرحمن بن علي نبأ أبو غالب محمد بن الحسين الماوردي أن نبأنا أبو علي نبأ عبد الله بن محمد نبأ أبو
 اسحق الهجيمي نبأ محمد بن زكريا الغلابي نبأ ابراهيم بن عمر قال خرج أبو نواس في أيام العشر يريد شرا
 أنضحية فلما صار في المريد اذا هو بأعرابي قد ادخل شاة له يقدمها كبش فاره فقال لأجر بن هذا الاعرابي
 فانظر ما عنده فانه أظنه عاقلا فقال أبو نواس

أيا صاحب الشاة الذي قد يسوقها * بكم ذا كم الكبش الذي قد تقدما
 (فقال الاعرابي) أبيعكه ان كنت ممن يريده * ولم تله من ارباع عشرين درهما
 (فقال أبو نواس) أجدت رعاك الله رد جوائنا * فاحسن الينان أردت التكرما
 (فقال الاعرابي) أحط من العشرين خمسا فاني * أراك ظريفا قاتضيه مسلما
 قال فدفع اليه خمسة عشر درهما وأخذ كبشاً يساوي ثلاثين درهما حدثنا محمد بن محمد بن محمد نبأ أبو
 القاسم الحريري أن نبأنا أبو بكر محمد بن علي المقرئ أن نبأنا ابن دوست العلاف نبأ صفوان عن عبد الله بن
 صفوان القرشي عن أبي الحسن الأزدي قال وجدت على قبر بشاطي الفرات مكتوبا
 يا عجباً للارض ما تشبع * وكل حي فوقها يجمع
 ابتلعت عاداً فانتهم * وبعد عاد هلكت تبع
 وقوم نوح ادخلت بطنها * فظهرها من جمعهم بلقع
 يا أيها الراجي لما قدمضي * هل لك فيما قدمضي مطمع
 وحدثنا يوسف بن مالك نبأ ابن جهور نبأ أبو القاسم الحريري عن محمد بن علي بن دوست عن ابن صفوان
 عن محمد بن الحسين عن أبي عمر الهجري عن عبد الله بن صدقة بن مرداس البكري عن أبيه قال نظرت الى

ثلاث قبور على شرف من الأرض فإذا على أحدهم مكتوب بنقش عجيب الصنع
وكيف يلذ العيش من هو عالم * بأن الله العرش لا بد سائله
فياخذ منه ظلمة لعباده * ويجزيه بالخير الذي هو فاعله
﴿وعلى الثاني مكتوب﴾

وكيف يلذ العيش من كان موقنا * بأن المنيابغته ستواجهه
فتسلبه ملكا عظيما ونخوة * وتسلبه الميت الذي هو أهله
﴿وعلى الثالث مكتوب﴾

وكيف يلذ العيش من كان صائرا * إلى جنة تبلى الشباب منها هله
ويذهب دسم الوجه من بعد صونه * ويبلى سر يعاجسه ومفاصله

﴿خبر النجباء﴾ كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر نجيبا زادت هذه الأمة في النجباء
على سائر الأمم خمسة نجباء فان لكل نبي سبعة نجباء إلا نبينا صلى الله عليه وسلم فإنه كان له اثنا عشر
نجيبا وهم علي بن أبي طالب والزبير بن العوام وأبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وجعفر
ابن أبي طالب ومصعب بن عمير وبلال وعمار بن ياسر والمقداد وعثمان بن مظعون وشكسفيان ابن عيينة
في عبد الله بن مسعود رويناهم عنهم من حديث الدينوري عن محمد بن عيسى المدائني عن سفيان بن
عيينة عن كثير عن اسمعيل عن أبي إدريس عن المسيب عن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وروينا
عدهم بهذا الإسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴿وأما نقباء هذه الأمة فروينا من حديث ابن مرو
عن محمد بن عيسى عن سفيان ابن عيينة عن معمر قال النقباء كلهم من الانصار والحواريون كلهم من
قريش فأما النقباء فسد بن خيثمة من بني عمرو بن عوف وسعد بن الربيع من بني النجار وسعد بن عبادة
من بني عبد الأشهل وعبد الله بن رواحة وأبو الهيثم بن التيهان والبراء بن معرور ورافع بن مالك الزرق
وعبد الله بن عمرو بن حزام وهو أبو جابر وعبادة بن الصامت من بني سلمة والمنذر بن عمرو من بني ساعدة وقد
ذكرنا عدد الحواريين في أول الكتاب وكذلك ذكرنا النقباء والنجباء ﴿ومن باب من جوزي هنا بخير
عمله﴾ ماروينا من حديث المالك عن جعفر بن محمد وأقادنا إعلان من هاتين يدين الحكيم عن
الحكيم ابن أبان عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى سائل امرأة وفي فمها
لقمة فلفظتها فأتاها السائل فلم تلبث أن رزقت غلاما فلما ترعرع جاءه ذئب فاحمله فمخرجه تعد وفي أثر
الذئب وهي تقول ابني ابني فأمر الله ملكا أن الحق الذئب وخذ الصبي من فيه وقل لأمه ان الله يقرئك
السلام وقل هذه لقمة بلقمة ﴿ومن باب المواعظ على مجالس الذكر والصبر على الحق﴾ ماروينا من
حديث أبي الدنيا عن محمد بن الحسين عن أبي يعقوب الضير قال حدثني عمار بن الزاهد قال رأيت
مسكينة الطفاوية في منامى فقلت مرحبا يا مسكينة فقالت هيات يا عمار هيات ذهبت المسكينة وجاء الغني
الأكبر قلت هيه قالت ما تسأل عن أبيي لها الجنة بخذا فبرها تظل فيها حيث تشاء قال قلت وبم ذلك قالت
بجالس الذكر والصبر على الحق قال عمار وكانت تحضر معنا مجلس عيسى بن زاذان بالآلة تتحدث من
البصرة حتى تأتيه قاصدة قال عمار قلت يا مسكينة فما فعل عيسى بن زاذان قال فضحكت وقالت قد كسى
حلة البها وطاقف عليه بأباريق حوله الخدام ثم حلى وقيل يا قارى أرقا فلجري لقد برك الصيام انتهى
﴿ذكر اسلام الجار ودوما جرى له من ذكر قس في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم﴾

روينا من حديث السلمي وهو أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى قال نبأ أبو العباس الوليد بن سعيد بن حاتم بن عيسى الفسطاطي بككة قال أنبأنا محمد بن عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد أنبأنا أبي عيسى ابن محمد بن سعيد القرشي عن علي بن سليمان بن علي عن علي بن عبد الله بن العباس عن عبد الله بن العباس قال قدم الجارود بن عبد الله وكان سيدا في قومه مطاعا عظيما في عشيرته مطاع الأمر رفيع القدر ظاهر الأدب بارع الفضل شامخ الحسب بديع الجمال كثير الخطر حسن الفعال ذامال ومنعة في وفد عبد القيس من ذوى الاخطار والاقدار والفضل والاحسان والفصاحة والبرهان وكل رجل منهم كالنحلة السحوق على ناقة كالنحل العتيق قد جنبوا الجياد وأعدوا الجلابد جادين في سيرهم حازمين في أمرهم يسرون دميلا ويقطعون ميلا فيلا حتى أناخوا عند مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل الجارود على قومه والشيخنة من بني عمه فقال يا قوم هذا محمد لا غر إلا عز سيد العرب وخير سلاله عبد المطلب فإذا دخلتم عليه ووقفتم بين يديه فأحسنوا إليه السلام وأقلوا عنده الكلام فقالوا أيها الملك الهمام والأسد الضرعام لن نتكلم إذا حضرت ولن نجاوزا إذا أمرت فقل ما شئت فأناسا معون وأعمل ما شئت فأناتابعون وأمر عباترا فأناتابعون فنهض الجارود في كل كى صديد قد دهموا العجائم وتردوا بالصمائم يجرون أسياقهم ويسحبون أذيالهم يتناشدون الأشعار ويتذاكرون مناقب الأخيار لا يتكلمون طويلا ولا يسكتون عيا أن أمرهم ائتمروا وإن زجرهم ازجروا كأنهم أسد غيل يقدمها ذولبوة مهول حتى مثلاوين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل القوم المسجد وأبصرهم أهل المشهد لف الجارود أمام النبي صلى الله عليه وسلم وحسر لثامه وحسن سلامه ثم أنشأ يقول

يا نبي الهدى أتتلك رجال * قطعت قد فسدوا لافا لا
وطوت فحول الضحاضح طرا * لا تخال الكلال فيك كلالا
كل دهماء يقصر الطرف عنها * ارفلتم ما قلاصنا ارفالا
وطوتها الحيا تجمع فيها * بككة ككأنجم تسلالا
تبتغي دفع يوم يؤس عبوس * أو جل القلب ذكره ثم هالا

فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمع منه فرح فرحا شديدا وقربه وأدناه ورفع مجلسه وحياء وأكرمه وحباه وقال يا جارود لقد تأخر بك وبقومك الموعد وطال بكم الأمد قال والله يا رسول الله لقد أخطأ من أخطأ قصده وعدم رشده وتلك وإيم الله أكبر خيبه وأعظم حوبه والرائد لا يكذب أهله ولا يغش نفسه لقد جئت بالحق ونطق بالصدق والذي بعثك بالحق نبيا واختارك للمؤمنين ولما لقد وجدت وصفك في الانجيل ولقد بشر بك ابن البتول وطول النخبة لك والشكر لن أكرمك وأرسلك ولا أثر بعد عين ولا شك بعديقين مديك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وإنك محمد رسول الله قال فآمن الجارود وآمن من قومه كل سيد وسر بهم النبي صلى الله عليه وسلم سرورا وابتسج حبوراً وقال يا جارود هل في جماعة وفد عبد القيس من يعرف لنا قسا قال كلنا نعرفه يا رسول الله وأنا من بين قومي كنت أقفوا أثره وأطلب خبره كان قسا سبطا من أسباط العرب جميع النسب فصيحاً إذا خطب ذاتية حسنة عمره سبع مائة سنة يتقفر القفار ولا تسكنه دار ولا يقره قرار يتحسى في تقفره بيض النعام ويأنس بالوحوش والهوام يلبس المسوح ويتبع السياح على منهاج المسيح لا يقر من الوجدانية مقرا

لله بالوحدانية تضرب بحكمته الامثال وتكشف به الأهوال وتتبعه الابدال أدرك رأس الحواريين
 سمعان فهو أول من نأله من العرب وأعبد من تعبد في الحقب وأيقن بالبعث والحساب وحذر سوء
 التقلب والمآب ووعظ بذكر الموت وأمر بالعمل قبل الفوت الحسن الالفاظ الخاطب بسوق عكاظ
 العالم بشرق وغرب ويابس ورطب وإجاج وعذب كافي أنظر اليه والعرب بين يديه يقسم بالرب
 الذي هوله ليلعن المكاب أجله وليوفين كل عامل عمله وأنشأ يقول

هأج بالقلب من هواه اذكار * وليال خسلالهن نهار
 ونجوم يحشها قمر الليال * وشمس في كل يوم تدار
 ضوءها يطمس العيون وارعا * دشدي في الخافقين مطار
 وغلام وأثمط ورضيع * كلهم في التراب يوما يرار
 وقصور مشيدة حوت الخبيث * وأخرى خلت فهن قفار
 وكثير عما يقصر عنه * حوشة الناظر الذي لا يحار
 والذي قد ذكرت دل على الا * نفوس لها هدى واعتبار

فقال النبي صلى الله عليه وسلم على رسلك يا جارد قد فست أنساء بسوق عكاظ على جعل له أورق وهو يشكلم
 بكلامه موق ما أظن أني أحفظه فهل فيكم من يحفظ لنامنه شيئا يامعاشر المهاجرين والانصار فوثب أبو بكر
 رضي الله عنه قائما وقال يا رسول الله اني أحفظه وكنت حاضر اذ لك اليوم بسوق عكاظ حين خطب فأطنب
 ورغب ورهب وحذروا نذر وقال في خطبته أيها الناس اسمعوا وعوا واذا وعيت شيئا فانتفعوا أنه
 من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت مطر ونبات وأرزاق وأقوات وآباء وأمهات
 وأحياه وأموات جمع وأشتات وآيات بعد آيات ان في السماء نجرا وان في الارض لعبا ليل
 داج ومها ذات ابراج وأرض ذات لحاج وبحار ذات أمواج مالي أرى الناس يذهبون ولا يرجعون
 رضوا بالمقام فاقاموا أم تركوا ههنا فناموا اقسم قسم قسمي لاحقا لا حاشا فيه ولا آثما ان الله ديننا
 هو أحب اليه من دينكم الذي أنتم عليه ونبيا قد جان حينه وأظلمكم أوأته وأدرككم آياته قطوبى لمن
 أدركه فآمن به وهداه وويل لمن خالفه وعصاه ثم قال تبأ بالارباب الغفلة والامم الخالية والقرون الماضية
 يامعشرا يا دأين الآباء والاجداد وابن المريض والعواد وأين القراعنة الشداد أين من بنى وشيد
 وزخرف وفجد أين المال والولد أين من بنى وطغى وجمع فلوحي وقال انار بكم الاعلى الم يكونوا أكثر
 منكم أموالا وأطول منكم أجالا طعنهم الثرى بكلكله ومزقهم بطوله فتلث عظامهم باليه وبيوتهم
 خالية عمرتها الذئاب العاوية كاد بل هو الله الواحد العبود ليس بوالد ولا مولود ثم أنشأ يقول

في الذاهبين الاولى * من القرون لنا بصائر
 لما رأيت موارد * للموت ليس لها مصادر
 ورأيت قومي نحوها * يمضي الأصغر والا كابر
 لا يرجع الماضي الا * ولا من الباقيين عابر
 أيقنت اني لا محيا * له حيث صار القوم صائر

قال ثم جلس وقام رجل من الانصار بعده كأنه قطعة جبل ذوهامة عظيمة وقامة جسيمة قد روم عمامته
 وأرخ ذوابته منيف أنوف أشدق أجش الصوت فقال يا سيد المرسلين وصفوة رب العالمين لقد رأيت

من قس عجيبا وشهدت منه أمرا غريبا فقال ما الذي رأيته وحفظته عنه فقال خرجت في الجاهلية
أطلب بعير إلى شردمني اقضوا ثره وأطلب خبره في نتائف حفاف ذات دعادع وزعازع ليس لها للركب
مقيل ولا تغير الجن عليها سبيل وإذا أنا بموئل مهول في طود عظيم ليس فيه إلا البوم وأدركني الليل
فولجته مذعورا لا آمن فيه حتى ولا أركن إلى غير سيفي فبت بليل طويل كأنه بليل موصول أقرب
الكوكب وأرمق الغيب حتى إذا الليل عسعس وكذا أصبح أن يتنفس هتف بي هاتف يقول

يا أيها الراقد في الليل الأجم * قد بعث الله نبييا في الحرم

من هاشم أهل الوفاء والكرم * يجاود جنات الليالي والبهيم

قال فادرت طرفي فما رأيت له شخصا ولا سمعت له فصا فأنشأت أقول

يا أيها الها تاف في داجي الظلم * أهلا وسهلا بك من طيف ألم

بين هداك الله في اللحن الكام * ماذا الذي تدعو اليه يغتم

قال فإذا أنا بمحكمة وقائل يقول ظهرا لنور وبطل الزور بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالحبور
صاحب النجب الأحمر والتاج والمغفر والوجه الأزهر والحاجب الأحمر والطرف الأحور صاحب
قول شهادة أن لا إله إلا الله فذاك محمد المبعوث إلى الأسود والابيض أهل المدر والوبر ثم أنشأ يقول

الحمد لله الذي * لم يخلق الخلق عبث

لم يجعلنا سدى * من بعد عيسى واكثر

أرسل فينا أحما * خسرني قد بعث

صلى عليه الله ما * جعله ركبا وحث

قال فذهلت عن البعير واكتنفتي السرور ولا حولي الصباح واتسع الاوضح فتركت الغور وأخذت
الجبل فإذا أنا بالغنيق يشق النق فلكت خطامه وعلوت سنامه فرح طاعه وهز هزته ساعه
حتى إذا لعب وذل منه ما صعب وحيت الوساده وبردت المزاده فإذا الزاد قد هشا له الفؤاد وبركته
قبرك في روضة خضراء نضرة عطراء ذات حوادر وقربان وعبقران وعبيثران وحلى وأفاحي
ججحات نوار وشقائق وبهار كأنها قد بات الجوهام مطيرا وباكرها المزن بكورا نخلها شجر وقرارها
نهر لجعل يرتع أبوا وأصيد ضبا حتى إذا أكلت وأكل ونهلت ونهل وعلت وعل حلت عقاله
وعلوت حلاله وأوسعت مجاله فاغتمت الحمله ومر كالنبله يسبق الريح ويقطع عرض القمع حتى
أشرف بي على واد وشجر عاد مورقة وموتقة قد تهطل أغصانها كأنها يريد صاحب القفل فدنوت
فإذا أنا بنفس بن ساعدة في ظل شجرة في يده قضيب من أراك ينسكت به الأرض وهو يتزعم ويقول

يا ناهي الموت والمهود في جدث * عليهم من بقايا برهم خرق

دعهم فإن لهم يوما يصاح بهم * فهم إذا نبهوا من نومهم خرق

حتى يعود والخال غير حالهم * خلقا جديدا كما من قبله خلقوا

منهم عراة ومنهم في ثيابهم * منها الجديد ومنها المنهج الخلق

قال فدنوت منه وسلمت عليه فرد علي السلام وإذا بعين حراره في أرض خواره ومسجد بين قبرين
وأسدين عظيمين يلوزان به ويتسمهان بأثوابه وإذا أحدهم يسبق صاحبه إلى الماء فتبعه الآخر وطلب
الماء فضر به بالقضيب الذي بيده وقال أرجع نكلك أملك حتى يشرب الذي ورد قبلك فرجع ثم ورد

بعده فقلت له ما هذان القبران فقال هذان قبر أخوين لي كأنما يعبدان الله معي في هذا المكان لا يشركان بالله
شياً فأدركهما الموت فقبرتهما وها أنا بين قبريهما حتى الحق بهما ثم نظرت إليهما ففتغر غرت عيناها بالدموع
فانكبت عليهما وجعل يقول

خليلى هيا طامسا قدر قدما * أبجد كما لا تقضيان كرا كما
ألم تر يا أنى بسمعان مفرد * ومالى فيه من خليل سوا كما
مقيم على قبريكما لست بارحا * طوال الليالى أو يجيب صدا كما
أأبكيكما طول الحياة وما الذى * يرد على ذى عولة أن بكما كما
كانتكم والموت أقرب غائب * بروحى فى قبريكما قد أنا كما
فلو جعلت نفس لنفسي وقاية * لجدت بنفسي أن تكون فدا كما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله قسا إلى لأرجو أن يبعثه الله أمة واحدة وأتشدوا فى الموت
ذهب الاحبة بعد طول تودد * ونأى المزار فاسلموك وأقلعوا
خذلوك أفقر ما تكون بغربة * لم يؤنسوك وكربة لم يدفعوا
قضى القضاء وصرت صاحب حفرة * عنك الاحبة اعرضوا وتصعدوا
﴿واتشدوا﴾

يا أيها الواقف بالقبور * بين أناس غيب حضور
قد سكنوا فى خرب معمور * بين الثرى وجندل الصخور
* لا تلتك عن خطبك فى غرور *

﴿واتشدوا﴾

صرت بعد النعيم فى * منزل البعد والقللا
وجفانى أحبتي * حين غيبت فى الثرى
أخلق الموت جدتى * ومحاسنى البسلا

﴿ومن ذلك﴾

سلب الموت بمجتي وشبابي * وجفانى فى غربتي أحبابي
بعد ملك وظل عيش عجيب * صرت رهنا لجندل وتراب

حدثنا محمد بن محمد بن محمد حدثنا أبو بكر الخياط حدثنا ابن دوست حدثنا ابن صفوان
حدثنا أبو بكر القرشي عن أبي جعفر القرشي قال خرج رجل إلى مقابر البصرة فرأى قبراً قد نقش عليه
شعر

يا غافل القلب عن ذكرا المنيات * مما قليل يستوى بين أموات
فأذكر محلك من قبل الحلول به * وتب إلى الله عن لهو ولذات
ان الحمام له وقت إلى أجسل * فأذكر مصائب أيام وساعات
لا تطمئن إلى الدنيا وزينتها * قد حان للموت إذا اللب أن ياتي

حدثنا أبو الحسن علي بن سعيد بن عبد الله اللخمي القرباني حدثني أبو الطاهر بن محمد بن أحمد حدثنا أبو نصر
ابن علي حدثني ابن النحاس عن بن وسيم عن إبراهيم بن عرفة عن العباس بن محمد عن عثمان بن عمر عن
شعبة عن ابن جبير عن ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكم معالماً فانتبهوا إلى

معالمكم وإن لكم نهاية فاتتهوا إلى نهايتكم أن المؤمن بين تخافتين بين أجل قدمضي لا يدري ما الله صانع فيه وبين أجل قدبقي لا يدري ما الله قاض فيه فليأخذ العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته ومن الشبهة قبل الكبر ومن الحياة قبل الموت فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعجب وما بعد الدنيا دار إلا الجنة أو النار أخبرنا عبد الرحمن بن علي كاتبة أنبأنا إبراهيم بن دينار أنبأنا الممعيد بن محمد عن عبد العزيز بن أحمد حدثنا بن حبان أنبأنا أبو سعيد الثقفي عن ذي النون المصري قال كنت في الطواف إذ طلع نور لحق بعنان السماء فتعجبت وأتممت طوافي ووقفت أفكر في ذلك النور فسمعت صوتا ترينا فنظرت فإذا أنا بجارية متعلقة بأستار الكعبة وهي تقول

أنت تدرى يا حيبي * يا حيبي أنت تدرى
ونحول الحسم والد * مع بموحان بسرى
يا حيبي قد كنت الـ * عيب حتى ضاق صدرى

قال ذو النون فشجاني ما سمعت ثم اتخمت وبكت وقالت الهى وسيدى ومولاى بجبك لى الاما غفرت لى قال فتعاطمنى ذلك فقلت يا جارية أما يكفيلك أن تقولى بحبى لك حتى تقولى بجبك لى فقالت اليلك عنى يا ذا النون أما علمت أن الله عز وجل قومايحبهم ويحبونه أما سمعت الله يقول فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه فسبقت محبته لهم قبل محبتهم له فقلت من أين علمت أنى ذو النون فقالت يا بطل جالت القلوب فى ميدان الأسرار فعرفتك بعرقه الجبار ثم قالت لى انظرالى من خلقت فأدرت وجهى فلا أدرى السماء اقلعتها أم الأرض ابتلعتهما * رويانا من حديث ابن ياكويه عن عبد العزيز بن الفضل عن عبد الجبار بن عبد الصمد عن الحسين بن أحمد بن هرون عن محمد بن عبد الله عن أبي شعيب قال سألت إبراهيم بن أدهم الصهبى إلى مكة فقال لى على شريطة على أن لا تنظر إلا الله والله فشرطت له ذلك على نفسى فخرجت معه فينا نحن فى الطواف إذ ابغلام قد افتتن الناس بحسنه وجماله وجعل إبراهيم يديم النظر إليه فلما طال ذلك قلت يا أبا اسحق أليس شرطت على أن لا تنظر إلا الله والله قال بلى قلت فأنى أراك تديم النظر إلى هذا الغلام فقال هذا ابنى وولدى وهو لا يغفلانى وخدمى الذين معه ولكن انطلق وسلم عليه منى وعانق منى فحضت إليه وسلمت عليه فجاء إلى والده فسلم عليه ثم صرف مع الخدم وقال ارجع وانظر ايش يراد بك وأنشأ يقول

هجرت الخلق طرافي رضاكا * وأبقت البنين لسكى أراكا
فلو قطعتنى فى الحب أربا * لما حن الفؤاد الى سواكا

حدثنا يونس عن أبي منصور عن أبي الحسين بن يوسف قال قال لنا أبو الحسن بن مظهر تعلق رجلا بالستر وقال

ستور بيتك ذيل الأمن منك وقد * علقها مستجيرا أيها البارى
وما أظنك لما ان عنقت بها * خوفا من النار تدنينى من النار
وها أنا جاريبت أنت قلت لنا * هجوا إليه وقد أوصيت بالجار

وأنشدنا سليمان بن خليل بمكة لأبي الفرج بن علي بن محمد بن الجوزى الامام العالم

تملكوا واحتكموا * وصار قلبى لهم تصرفوا فى ملكهم * فلا يقال ظلوا
ان وصلوا بحبهم * أوقفوا فاهمهم صبرا لما شاؤوا وان * ساء الذى قد حكوا

قد أودعوا سرفوا * دى جههم واستكتموا
 ياليت شعري اذ غدوا * أأنجدوا أم أتهموا
 ماضهم حين سروا * لو وقفوا وسلموا
 وأنشدنا أيضا في هذا الباب

يا صاحبي ان كنت لي أومسي * فعبد لي أرض الحى ترتع
 وسئل عن الوادى وأربابه * وأنشد فؤادى في ربي الجمع
 حتى كتيب الرمل رمل الحى * وقف وسلم لي على لعلم
 واسمع حديثا قدرته الصبا * سنده عن بانه الأجرع
 وابلج بما في العين من فضلة * ونب فذلك النفس عن مدمي
 وانزل على الشيخ بواديهم * واشمم نبات البلد البلقع
 عند منى كنت وكان الدوى * فصم الاعنهم مسمي
 لهفى على طيب ليال خلت * عودى تعودى مد نفاقدنى
 اذا تذكرت زمانا مضى * فويح أجفاني من آدمي
 وأنشدنا لأبي القاسم المطرزي

صحا كل عذرى الغرام عن الهوى * وأنت على حكم الصبابة نازل
 نزلنا على التوديع من دارة الحى * فضنت علينا بالسلام المنازل
 وقال المبرد أحسن ما سمعت في حفظ اللسان والسر ما بلغنى عن أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضى الله
 تعالى عنه

ولا تنفس سررك إلا إليك * فان لكل نصيح نصيحا
 فاق رأيت وشاة الرجا * لا يتركون أديما حيجا
 ولبعضهم في هذا الباب من قصيدة

فلا تودعن الدهر سررك أحقا * فانك ان أودعته منه أحق
 وحسبك في سر الأحدث واعظا * من القول ما قال الأديب الموفق
 اذا ضاق صدر المرء عن سرفه * فصدر الذى يستودع السرافيق

روينا من حديث الهاشمي عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا ان
 الدنيا قدر تحلت مدبره والآخرة قد تحملت مقبله ألا وانكم لفي يوم عمل ليس فيه حساب ويوشك أن
 تكونوا في يوم حساب ليس فيه عمل وان الله يعطى الدنيا من يحب ويغض ولا يعطى الآخرة إلا من يحب
 وان الدنيا أبناء والآخرة أبناء فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا ان شئتم ان تخوف
 عليكم اتباع الهوى وطول الأمل فاتباع الهوى يصرف قلوبكم عن الحق وطول الأمل يصرف هممكم الى
 الدنيا وما بعدهما لا حدم دنيا ولا آخرة ومن حديث أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما من بيت الا وملك الموت يقف على يابه كل يوم خمس مرات فاذا وجد الانسان قد نفذ أجله ألقى عليه
 غمرات الموت فغشيت كرياتة وغمرته غمراته فمن أهل بيته الناشرة شعرها والضاربة وجهها والباكية
 بشجوها والصارخة بويلها فيقول ملك الموت عليه السلام ويلكم من الفرع وفيه الجزع ما أذهبت لواحد

منكم رزقا ولا قربت له أجلا ولا أتيته حتى أمرت ولا قبضت روحه حتى استأمرت وإن لي فيكم عوة ثم عودته حتى لا أبقى منكم أحدا قال النبي صلى الله عليه وسلم فوالذي نفس محمد بيده لو يرون مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على أنفسهم حتى إذا حمل الميت على نعشه زفر فرت روحه فوق النعش وهو ينادي يا أهلي ويا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي جمعت المال من حله ومن غير حله ثم خلفته لغري فالهناؤه والتبعة على فاحذر وامثل ما حل بي

﴿ومن باب الكرم الألهي ما روي عن موسى عليه السلام﴾ حدثنا محمد بن قاسم أنبأنا عمر بن عبد الحميد قال بلغنا أن موسى عليه السلام سجد في بعض تقربه وقال يا رب فقال له رب سجدته وتعالى ليبيك يا موسى فلما سمع موسى عليه السلام تلبية الحق له سجد ثانية وقال في سجوده سبحانك سبحانك أنت أنت ومن عبدك حتى تحييه بالتلبية فقال له رب سجدته وتعالى يا موسى أفني آليت على نفسي أن لا يدعوني عبدي بالربوبية إلا أحببته بالتلبية فقال موسى يا رب هذا جعلته للطائعين من عبادك دون المذنبين فقال له سبحانك يا موسى إذا أحببت المحسن لأجل إحسانه ولم أحبب المسيء لأجل عصيانه فنهته من فضلي ونعمتي فأين عطفى وكرمي

﴿ومن جيد الشعر في الجود والشجاعة﴾

ومن عجب أن السيوف لديكم * تخيض دماء والسيوف ذكور
وأعجب من ذانها في أكفكم * تاج نار والأكف بحور
حدث أبو ذر وأحمد بن يحيى والسياف لابي ذر أن ابن يحيى النديم قال دعاني أمير المؤمنين المتوكل على الله ذات يوم وهو في بعض راحاته فقال يا ابن يحيى أنشدني قول عمارة في أهل بغداد فأنشدته
من يشتري مني ملوك محرم * أبع حسنا وابني هشام بدرهم
وأعطى رجلا بعد ذلك زيادة * وأخرج دينارا بغير تسدم
فان طلبوا مني الزيادة زدتهم * أبادلف والمستطيل بن أكثم
فقال المتوكل ويلى على ابن النوال على عقيبه سجد وشقيق دولة ولدا العباس ثم قال لي يا ابن يحيى هل عندك من المديح في أبي دلف القاسم بن عيسى شيء قلت نعم يا أمير المؤمنين قول الأعرابي الذي يقول فيه
أبادلف إن السباحة لم ترل * مغلة تشكوا إلى الله غلها
فبشرها ربي بعميلاد قاسم * فأرسل جبريلا إليها لخلها

ومن هذا الباب قول القائل

حر إذا جثته يوم التسلية * أعطاك ما ملكك كفاه واعتذرا
يخفي صنائعه والله يظهرها * إن الجيسل إذا أخفيت به ظهرا

﴿وقال الآخر﴾

فتى عاهد الرحمن في بذل ماله * فليست تراه الدهر الأعلى العهد
فتى قصرت آماله عن فعاله * وليس على الحر الكريم سوى الجهد

هذا المديح أقرب للديانة من الكرم فان عطاءه انما هو من أجل الوفاء بعهده من الله حتى لا يكون من الذين ينقضون عهد الله والكرام محيية الكرم فلا يحتاج الى القسم عليه الا لعله لنفسه في هذا الشاعر مدح هذا في الكرم ما تصور له في خاطره فهذا اللفظ دون ما في القصد

(وقال الآخر في هذا الباب)

أرى نفسي تنوق إلى أمور * يقصر دون مبلغهن مالى
فنفسي لا تطاوعنى ليجل * ومالى لا يبلغنى فعلى

﴿وقال آخر﴾

إذا ما أتاه السائلون توقدت * عليه مصابيح الطلاقة والبشر
له في ذوى المعروف نعي كأنها * مواقع ماء المزن في البلد القفر
ينظر إلى البيت الأول قول زهير

تراه إذا ما جثته مهللا * كأنك تعطيه الذى أنت سائله
وأحسن منه لو قال

تراه إذا ما جثته مهللا * كمثل الذى يعطى الذى أنت سائله
فإن مدحه بالفرح بما يعطى نقص به إذا جاء مطلقا فلو قيدته من أجل ما يجدها يعطى لكان أشعر
﴿ومن جيد الشعر ما قال القائل﴾

لئن ساءنى أن نلتنى بمساءة * لقد سرفى أنى خطرت بيبالك
(وأحسن منه لو قال ما قلنا)

لئن سرفى أن نلتنى بمساءة * فما كان إلا أن خطرت بيبالك

لان الأول قد أقر بأنه أساء ثم اعتذر

﴿ومن حسن الشعر ما قال الآخر في باب الشكوى﴾
فالليل إن وصلت كالليل إن هجرت * أشكوى من الطول ما أشكوى من القصر
(وأحسن منه ما قلنا)

شغلى بها وصلت بالليل أو هجرت * فما بالى أطلال الليل أم قصرا
فإن الأول شغله بطول الليل وقصره من أجلها فهو فاقد لها في زمن الاشتغال بغيرها والثاني شغله بها ومن
سواها تبع وأحسن منه ما قلنا

ولقد هممت بقتلها من حبها * كيما تكون خصيمنى في المحشر
﴿وأحسن منه قولنا﴾

ولقد سررت بظلمها من حبها * كيما تكون خصيمنى في المحشر

فإن الأول جعله مطلوباً قد نهب حقه ولا تخاصم والثاني جعل الحق له وجعل المحبوب المطلوب فالخصومة
لازمة حدثني عبد الله بن رحوون الساري قال علم بعض الشعراء من أصحابنا زور الكلام حتى نطق
لسانه فعلمه الدعاء لخليفة الوقت وسور من القرآن ومن جملة ما علمه بيتان في القصد وأحضر بين يدي
الزور هبة القصد وحركاته حتى ارتفعت في خياله فصار الزور زورا رأى تلك الحالة أنشد البيتين ثم
أعلم حاجب الإمام بذلك ودفع إليه الزور فلم أعلم الحاجب أن أمير المؤمنين يقتصد استأذن في إدخال
الزور وعليه فأذن له فاحضر الزور في قفصه قال النصر والتحكيم لا أمير المؤمنين فلما جاء القاصد ورأى
الآلات قد حضرت وأخرج أمير المؤمنين يده لله سبحانه وأخذ الموضع وهم أن يقصده نطق الزور فقال
أيها القاصد رفقا * بأمر المؤمنين

انما تنقص عرقا * فيه يحيا العالمين

فأعجب الخليفة به وأمر لصاحبه بالنفي دينار وقال لو زاد زدنائه
 ﴿وحكى﴾ أن ابن اللبانة كان وزيراً للمعتد بن عباد ملك الأندلس فلما قبض على المعتد وتفرق شمله من
 ابن اللبانة على بعض أولاده بد كان صانع وهو ينفخ في النغم فيبكي وتذكر ما كان فيسه من الملك والنهضة
 فقبل يديه وأثدته لنفسه

صرفت في آلة الصياغ أغسلة * لم تدرا لا الندى والسيف والقلما
 للنفخ في الصور هول ما حكاه سوى * هول رأيتك فيه تنفخ القما
 يدعهدتك للتقييل تبسطها * فتستقل الثريا ان تكون فدا
 وددت اذ نظرت عيني اليك به * لو أن عيني تشكو بعد ذلك عما
 ما حطك الدهر لما حط عن شرف * ولا تحيف من أخلاق الكرما
 لح في العلا كوكبا ان لم تلح قبرا * وقم بهار بوة ان لم تقم علما
 واصبر فربما احدث عاقبة * من يلزم الصبر يحمد غب ما لزما
 والله لو انصفتك الشمس لانكسفت * ولو وفي لك دمع العين لانفجما
 فعمل في قلبه كلامه وثار بقلعة مرا كش وأقام بها الى أن قتل وذكر القم بن خاقان أن الراضي ولد
 المعتد بن عباد سلطان الأندلس كان معتكفا على درس العلوم والاشتهغال بها فأراد منه أبوه المعتد على الله
 محمد بن عباد أن يقدمه على جيش لمحاربه ببادس بن جبوس بغرناطة فتمارض الراضي على أبيه وامتنع
 الشغفه بالعلم فخرج المعتد بنفسه لمحاربه وتختلف ابنه الراضي فاتفق أن هزمه العدو فعاد الى اسبيلية
 وهجر ابنه الراضي فكتب اليه ابنه الراضي يقول

لا تكثرنك خطب الحادث الجارى * فما عليك بذالك الخطب من عار
 ما ذا على ضيغ أمضى عزيمته * أن خاناه حداثيا وأظفار
 عليك للناس أن تبقى لهم سندا * وما عليك لهم اسعاد أقدار
 لو يعلم الناس حقا أن تدوم لهم * لم يتفولك بشئ غير أعمار
 ﴿فأجابه أبوه المعتد على الله بهزأه﴾

الملك في طي النفاثر * فيجبل عن قود العساكر
 طف بالسرير مسلما * وأرجع لتوديع النصار
 وأزحف الى جيش المعنا * رف تهزم الحبراة صام
 وأطعن باطراف اليرا * ع نصرت في ثغر الخابر
 وأضرب بسكين الدوا * ة مكان ماضي الحدبات
 أولست اسطاليس اذ * ذكر الفلاسقة الاكابر
 وكذلك أن ذكر الخلية * ل فانت فخوى وشاعر
 وأبو حنيفة ساقط * في الرأي حين تكون حاضرا
 من هرمس من سيمو * من ابن قورك اذ تناظر
 هذى المكارم قد حو * ت فكن ابن جارك شاكرا

واقعد فأنك عاصم * كاس وقل هل من مفاخر
لجيت وجه رضاي عنه * لك وكنت قد تلقاه سافر
أولست تذكر وقت ورد * قته حين قلبك ثم طائر
لا يستقر مكانه * وأبوه كالضرعام هادر
هلاقتديت بفعله * وأطعته اذذاك أمر
قد كان أبصر بالعوا * قب والموارد والمصادر
(فأجابه ابنه الراضي رجهما الله)

مولاي قد أصبحت كافر * بجميع ما تحوى النفاتر
وقلت سكنين الدوا * وظللت للاقلام كاسر
وعلمت أن الملك وال * عليا في ضرب العساكر
لا ضرب أقوال باء * والضعيفات مكاسر
قد كنت أحسب من سفا * هانها أصل المفاخر
واذا بها فسرع لها * والجهل للانسان غادر
وهجرت من سميتهم * ووجدت أنهم أكابر
ان كان في فضل فقه * لك فهل لذاك النور سائر
أو كان في نقص فقه * شي غير أن الفضل غامر
فحك الموالى بالعبية * داذ اتواصل غير صائر
لاتنس يا مولاي قو * لة ضارع الاقوال فاجر
ضبط الجزيرة عندما * تزلت بعفوتها العساكر
أيام ظلت بها فري * دا ليس غير الله ناصر
اذ كان يغشى ناظري * لمع الأسنة والبواتر
ويصم آذاني بها * قرع الحجارة بالخوافر
وهي الخضيض سهولة * لكن أبت بها مخاطر
هب زلتى لبسوقي * واغفر فان الله عاقر
فلم يرده ذلك الاتماد يا في هجرانه فكتب اليه أيضا

مولاي أشكو اليك داء * أصبح قلبي به جريحا
مخطئك قد زادني سقاما * فأبعث لي الرضى مسيحا

قال فرضي عنه وأدناه * حدثنا يونس بن محمد بن طاهر أن أبا الحسن بن علي الجوهري عن أبي عمر بن جبويه
عن أبي الحسن بن معروف عن الحسين بن القهم عن محمد بن سعد عن عبد الله بن غير عن الأعمش عن أبي
وائل عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت مرض أبو بكر رضي الله عنه مرضه الذي مات فيه
وقال انظر واما زادني مالي منذ دخلت في الامارة فابعثوا به الى الخليفة من بعدي فنظرنا فاذا عبد بنو بي كان
يحمل صبيانه واذا ناضح كان يسقي يستأناله فبعثنا بهما الى عمر قالت فاخبرني رسولك أن عمر بكى وقال رحمة
الله على أبي بكر لقد أتعب من بعده تعباً شديداً وقال عبد الله بن عباس مع ت أبي بكر الصديق يقول هذين

البيتين

إذا أردت شريف الناس كلهم * فأنظر إلى ملك في رزي مسكين
ذلك الذي حبست في الناس سيرته * وذلك يصلح للدنيا وللدين

وروينا عن السري السقطي أنه قال كنت يوماً جامع المدينة فوقف على شاب ذو خشم وخول فسمعتني أقول عجبا للضعيف يعصي قوايا فنظرت إلى لونه قد تغير وانصرف ثم جاءني من الغد فسلم علي وقال معتك بالأمس تقول عجبا للضعيف يعصي قوايا فمعناه قلت فإ أقوى من الله ولا أضعف من العبد وهو يعصيه فنهض فخرج ثم عاد من الغد وعليه ثوبان أبيضان وليس معه أحد فقال ياسيدي كيف الطريق إلى الله فقلت إن أردت العبادة فعليك بصيام النهار وقيام الليل وإن أردت الله فإترك كل ما سواه وليس إلا المساجد والخراب والمقابر فقام وهو يقول والله لا سلكت إلا أصعب الطرق ثم ولى خارجا فلما كان بعد أيام أقبل إلى جماعة كثيرة من الغلمان فقالوا ما فعل أحمد بن يزيد الكاتب قلت لا أعرفه إلا أن رجلا جاءني من صفته كذا وكذا فخرى لي معه كذا وكذا ولا أعلم حاله فقالوا انفسم عليك بالله متى عرفت حاله فعرفنا ودلوني على منزله فبعيت سنة لا أعرف له خبرا فبينما أنا ذات ليلة بعد العشاء في بيتي إذا بطارق يطرق الباب فاذنت له في الدخول فإذا بالفتى عليه قطعة من كساء وأخرى على عاتقه ومعز نبيل فيه نوى فقبل بين عيني وقال ياسري أعثقل الله من النار كما أعثقتني من رق الدنيا فأومأت إلى صاحبي أن امض إلى أهله فأخبرهم فقصي فإذا زوجته جاءت ومعها ولده وغلماناه فدخلت فالتقت ولده في حجره وعليه حل وحل وقالت له ياسيدي أرملتني وأنت حي وأيتمت ولدك وأنت حي فنظرت إلى وقال ياسيدي ما هذا وفاء ثم ترزع ما على الصبي وقال ضعي هذا في الأكباد الجايح والاجساد العارية فأنترعت ولدها منه فقال ضعته على ليلتي بيني وبينكم الله ثم خرج فضجت الدار بالبكاء فقالوا ان عدت فمع له خبرا فاعلمنا فلما كان بعد أيام إذا بجوز قد جاءت فقالت ياسري معي بالشونيزية غلام يسألك الحضور فضيت فإذا هو مطروح في ثوبه تحت رأسه لمنة فسلمت عليه ففتح عينيه وقال ياسري ترى تغفرت لك الجنائيات فقلت نعم فقال يغفر لمثلي قلت نعم قال أنا غريق قلت هو منجي الغرق قال على مظالم قلت إن الله يعوض الظالمين فقال ياسري معي دراهم من لقط النوى فإذا أنا مت فاشترى ما احتاج إليه وكفني ولا تعلم أهلي لئلا يغبروا كفني بحرام قال السري جلست عنده ففتح عينيه وقال مثل هذا فليعمل العاملون ثم مات فأخذت الدراهم واشترت ما يحتاج إليه وإذا الناس يهرعون فقلت ما الخبر فقيل مات ولى من أولياء الله تعالى وزيد أن نصلي عليه فصلينا عليه ودفناه فلما كان بعد مدة بعث أهله إلى يستعلمون خبره فأخبرتهم بموته فأقبلت امرأته باكية وسألتني أن أرى بها قبره فقلت أخاف أن تغبروا كفته فقالت لا والله فارتبها القبر فبكت وأمرت بإحضار شاهدين فأحضرتهما وأعتقت جواريهما ووقت عقارها وتصدق بعمالها ووزمت قبره حتى ماتت دخل على شيخنا الأديب ابن سعد بسجدة باشيلية فتى وسيم الوجه به لشغير دالسين ماء وكان اسمه عيسى فقال له الاستاذ ما اسمك يا بني فقال عيسى فقال الشيخ

وأعبد كالة ضيب معطفه * يحكي لنا في الكلام تخنيثا

سألته والسؤال يجعله * ما اسمك يا بدر قال لي عينا

ودخل شاب آخر به لشغير دال راغينا على الأديب الملقب بالابيض فخرى بين الصبي وبين الابيض حديث إلى أن قال له ما غداؤك فقال الصبي القاند والسكغ فطرب الابيض وقال في الحين

والشغ ما مشله الشغ * كأنه من فضة مفرغ

قلت له مولاي ما تغتذى * فقال لي القائد والسكف

اجتمع جماعة من أصحابنا من قرطبة بقرطبة منهم أبو الحسن بن خروق الأديب وعمر الجزار وغيرهم
قرأوا حلقة فيها صبي وسيم الوجه سندی يلعب للناس وينطوي حتى يجفل رأسه بين رجله والناس
يتعجبون من لطفه ومحاسنه فقال واحد منهم

ومنوع الحركات يختلس النهي * لبس المحاسن عند خلع لباسه

﴿وقال الآخر﴾

متأودا كالغصن فوق كتيبة * متلاعبا كالنظي عند كاسه

﴿وقال الآخر﴾

ويضم للقدمين منه رأسه * كالسيف ضم ذبابه لرأسه

﴿تاريخ فتح عمورية﴾ فتحها المعتصم في شهر رمضان سنة ثلاث وعشرين ومائتين وكان المعتصم
شجاعا مقداما وكان يقال له الثمن فانه كان له الى الثمانية أحد عشر وجها الأول أنه ثامن ولد
العباس الثاني أنه ثامن خلفاء بني العباس الثالث أنه ولي سنة ثمانية عشرة ومائتين الرابع والخامس
أنه كانت خلافته ثمان سنين وثمانية أشهر السادس أنه توفي وله ثمان وأربعون سنة السابع أنه
ولد ثامن شهر من السنة وهو شعبان الثامن أنه خلف ثمانية ذكور التاسع أنه خلف ثمان بنات
العاشر أنه غزا ثمان غزوات الحادي عشر أنه خلف ثمانمائة ألف دينار ومثلها ذراهم فيكون له على
هذا اثنا عشر وجها الى الثمانية (فأما سبب) فتحه لعمورية فهو ما ذكره أهل التواريخ أن رجلا وقف
على المعتصم فقال يا أمير المؤمنين كنت بعمورية وجارية من أحسن النساء أسيرة قد لطمها على
وجها فنادت وامعتصم فقال العلي ومائة در عليه المعتصم يحيى على ابلق ينصرك وزاد في ضربها
فقال المعتصم وفي أية جهة عمورية فقال له الرجل وأشار الى جهتها هكذا فرد المعتصم وجهه اليها وقال
لبيلك آيتها الجارية لبيلك هذا المعتصم بالله أجابك ثم تجهز اليها في اثني عشر ألف فرس أبلق وفي هذه
التلبية يقول له في قصيدته حبيب مفرد

ليت صوتا رطيبا قد هرقته له * كأس الكرى ورضاب الخرد العرب

فلما حاصرها وطال مقامه عليها جمع النجسين فقالوا له انازي انك ما تفتحها الا في زمان نضج العنب والتين
فبعد عليه ذلك واغتم لذلك فخرج ليلة مع بعض حشمه متخسما في العسكر يسمع ما يقول الناس فرمى خيمة
حداد يضرب نعال الخيل وبين يديه غلامه أقرع قبيح الصورة وهو يضرب على السندان ويقول في رأس
المعتصم فقال له معلمه اتر كما من هذا مالك والمعتصم فقال ما عنده تدبير له كذا وكذا يوم على هذه المدينة مع
قوته ولا يفتحها لو أعطاني الامر ما بات غدا الا فيها فتعجب المعتصم مما سمع وترك بعض رجاله موكلابه
وانصرف الى خبائه فلما أصبح جاء ومبه فقال ما حالك يا هذا على ما بلغني عنك فقال الرجل الذي بلغك حق
ولني ما وراء خبائك وقد قطع الله فيها فقال قد وليتك وخلع عليه وقد مه على الحرب لجمع الزمالة واختار منهم
أهل الاصابة وجاء الى بدن من أبدان الصور وفي البدن من أوله الى آخره خط أسود عرضه ثلاثة أشبار
أو أكثر ثم هي السهام بالنار فقال للرماة من أخطأ منكم ذلك الخط الاسود ضربت عنقه واذا بذلك الخط
خشب ساج فعند ما حصلت فيه السهام المحمية قام النار فيه واحترق فنزل البدن كما هو وتحمى الرجال
ودخل البلد بالسيف وذلك قبل الزمان الذي ذكره النجسون وفي ذلك يقول حبيب في قصيدته

السيف أصدق أنباء من الكتب * في حده الحدين الحد واللعب
بيض الصفايح لاسود الصفايح في * متونهم جلال الشك والريب
والعلم في شهب الأرواح لأمعة * بين الخيسين لافي السبعة الشهب
وخوفوا الناس من دهيا داهية * أذا بدا الكوكب الغري ذو الذنب
تخسر صاوأحاديشا ملفقة * ليست ينبع اذا عدت ولا عزب

ثم مشى في القصيدة الى ذكر عرض بتاريخ المنجمين في التين والعنب فقال
تسعون ألفا كآساد الشرى نضجت * جلودهم قبل نضج التين والعنب
ولم تنفع من الوقت الذي أثبت فذ كذا في قصيدته وذ كرمعتها وقوتها فقال
من عهد اسكندر أوقبل ذلك فقد * شابت نواصي الليالي وهي لم تشب
بكر فانا نترعتها كحف حادثة * ولا ترقى اليها همة النوب

فلما دخلها ومعه الرجل الذي بلغه حديث الجارية قال له سر بي الى الموضع الذي رأيته فإيه فسار به
وأخرجها من موضعها وقال لها يا جارية هل أجابك المعتصم وملكها العلي الذي لطمها والسيد الذي
كان يملكها وجميع ماله (ومن سير عمر بن الخطاب رضي الله عنه) ما حدثنا محمد بن اسمعيل عن
عبد الرحمن بن علي عن محمد بن أبي طاهر عن الحسن بن علي الجوهري عن أبي عمر بن حمويه عن أحمد بن
معروف عن الحسين بن الفهم عن محمد بن سعد عن يزيد بن هرون عن يحيى بن المتوكل عن عبد الله ابن نافع
عن أبيه عن ابن عمر قال قدمت رفقة من التجار في أيام خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ففزلوا المصلي
فقال عمر لعبد الرحمن هل لك أن تخرسهم الليلة من السراق فبأنا يخرسناهم ويصليان ما كتب الله لهما
فسمع عمر بكاه صبي فتوجه نحوه وقال لأمه اتق الله وأحسني الى صبيك ثم عاد الى مكانه فسمع بكاه
فعاد اليها بمثل تلك الغالة ثم عاد الى مكانه فلما كان من آخر الليل سمع بكاه فعاد اليها فعاتبها في ابنها
ثم سألتها عن شأن بكائه فقالت له يا هذا الرجل اني أريد أن أفطمه وهو يبكي على الثدي فقال لها
وكم له قالت كذا وكذا شهرا فقال لها فاحملي على تجميل قطامه قالت له ان عمر أمر أن لا يفرض
لصبي الا بعد الفطام وأنا محتاجة فاحب أن أفطمه حتى يفرض له فقال لها ويحك أرضعيه ولا تعجليه
بالفطام ثم صلى الفجر بالناس وما يستبين للناس قراءته من غلبة البكاء عليه فلما سلم قال يا بؤسا
لعمركم قتل من أولاد المسلمين ثم أمر مناد يا فنادي لا تعجلوا صبيانكم عن الفطام فانا نفرض لكل مولود في
الاسلام و بالاسناد الى محمد بن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني عبد الله بن زيد بن أسلم عن أبيه عن
جده قال كان عمر يديم الصوم وكان زمان الرمادة فاذا أمسى أتى بالخبز قد ثرد بالزيت الى أن تفرغ يوما من
الأيام جزوا فافطعمها الناس وغرقوا له طيبها فأتى به فاذا قد رطبة من سنام ومن كبد فقال أتى هذا قالوا
يا أمير المؤمنين من الجزور الذي نخرنا اليوم فقال بئس بئس الوالي أنا ان أكلت طيبها وأطعمت الناس
كراو يشها رفع هذه الجفنة وهي لنا غر هذا الطعام فأتى بخبز وزيت فجعل يكسره بيده ويرد ذلك الخبز
ثم قال ويحك يا برقي ارفع هذه الجفنة حتى تأكل بها أهل بيتي ربيع فأتى لم آتهم منذ ثلاثة أيام وأحسبهم
مقفرين وضعها بين أيديهم وروينا من حديث أنس بن مالك قال بينما هم يعس المدينة اذ رأى بيتا من
شعر لم يكن بالامس فدنا منه فسمع أنين امرأة ورأى رجلا قاعدا فدنا منه فقال من الرجل قال رجل من
أهل البادية جئت الى أمير المؤمنين أصيب من فضله قال فما هذا الا نين قال امرأة تخضض قال هل عندها

أحد قال لا فانطلق الى منزله فقال لامرأته أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنه هل لك في أجرة
ساقه الله اليك قالت وما هو قال امرأته تخض ليس عندها أحد قالت ان شئت قال خذي ما يصلح للمرأة من
الخرق والدهن وجيشني ببرمة وشحم وجيوب خفاف به فحمل البرمة ومشت خلفه حتى انتهت الى البيت
فقال ادخلي الى المرأة وجاء حتى قعد الى الرجل فقال له أرقد لي نارا ففعل وأوقدت البرمة حتى أنضجها
وولدت المرأة فقال له امرأته يا أمير المؤمنين بشر صاحبك بغلام فلما سمع الرجل يا أمير المؤمنين كأنه هابه
لجعل يتحى عنه فقال له مكانك كما كنت فحمل عمر البرمة حتى وضعها على الباب ثم قال اشبعها ففعلت ثم
أخرجت البرمة فوضعتها على الباب فقام عمر فأخذها فوضعتها بين يدي الرجل فقال كل ويحك فأنك قد
سهرت من الليل ففعل ثم قال لامرأته اخرجي وقال للرجل اذا كان غدا فأتنا تأمر لك بما يصلح فأتاه
فأجازه وأعطاه **(ومن مواعظ)** علي بن أبي طالب رضي الله عنه ما رويناه من حديث أبي بكر بن أبي
الدنيا قال حدثنا علي بن الحسن بن أبي مريم عن عبد الله بن صالح بن مسلم الجهلي عن معاذ المرأة قال سمع
علي بن أبي طالب رضي الله عنه رجلا يسب الدنيا فقال علي رضي الله عنه انها الدار صدق لمن صدقها ودار
عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها مسجد أحياه الله عز وجل ومهبط وحيه ومصلى ملائكته
ومتجر أوليائه اكسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن ذابتم الدنيا وقد آذنت بفراقها ونادت ببعيها
ونعت نفسها وأهلها فخلت ببلاتها البلاء وشوقت بسرورها الى السرور فذمها قوم عند الندامة
وحمدوا آخرون ذكرتهم فذكروا يا أيها الغرور يغرور هاتمي غرتك مضاجع آبائك في الثرى أم
مضاجع أمهاتك في البلى كم قلت بكفيل ومرضت بيدك تطلب له الشفاء وتسال له الاطباء لم
تظفر بحاجتك ولم تسعف بطلبك قدمته لك الدنيا امصر على غدا ولا يغني عنك بكلوك ولا ينفعك
أحبائك **(ومن مواعظ سعيد بن عامر بن حديم لعمر مارويناه من حديث ابن أبي الدنيا)** قال حدثني
يعقوب بن عبيد حدثنا أبو موسى بن سعيد بن عبد العزيز قال قال سعيد بن عامر بن حديم لعمر رضي الله
عنه اني موصيل بكامان من جوامع الاسلام ومعه قال أجب فان الله قد جعل عندك أدبا قال اخش الله
في الناس ولا تخش الناس في الله ولا يخالف قولك فعلا فان خير القول مصادرة الفعل ولا تقض في أمر
واحد بقضاء من يختلف عليك أمره واجب لقرب المسلم من بعيدهم ما تحب لنفسك وأهل بيتك
وخض الغمرات الى الحق حيث علامته ولا تخف في الله لومة لائم قال عمرو بن دينار قال سمع ذلك يا سعيد قال
من ركب في عنقه مثل الذي ركب في عنقك **(موعظة)** روي عن حديث المسالك قال حدثنا علي
ابن الحسن الرضي قال حدثني محمد بن عبد الرحمن القرشي عن أبيه قال كتب بعض الحكماء الى ملك من
ملوكهم ان أحق الناس بدم الدنيا وقلاها من بسط له فيها وأعطى حاجته منها لأنه يتوقع آفة تعبدو على
ماله فمحتاجه أو على جمعه فتفرقه أو تأتي سلطانه من الفوائد فتهدده أو تدب الى جسمه فتسقمه وتضعفه
هو من ين به من أحبابه وأهل مودته ذل الدنيا الحق بالذم هي الآخذة ما تعطي الراجعة فيمات بينما
تضحك صاحبها اذا ضحكك منه غيره وبنه ما هي آتيك له اذا بكى عليه وبينما هي تبسط كفيه بالاعطاء
اذ بسطتها بالمسألة تعفد التاج على رأس صاحبها اليوم وتعفره بالتراب غدا سواه عليها ذهاب من ذهب
وبقاء من بقي تبسط في الباقي من الذاهب خلفا وترضى من كل بدلا **(روى)** عن المزني قال دخلت على
الشافعي رضي الله عنه في منزله الا انما فيه فقلت له كيف أصبحت فقال أصبحت من الدنيا راحلا
وللاخوان مفارقا وله وعمل ملاقيا وبكأس المنية شاربا وعلى الله واردا فلا أدري أروحي نصير الى

الجنة فأهنيها أم إلى النار فأعزها ثم أنشأ يقول

ولما قسا قلبي وضاق مذاهبي * جعلت رجائي نحو عفوكم سلما
تعاطفني ذنبي فلما قرنت به * بعفولتي كان عفوك أعظما
وما زلت ذاعفوع عن الذنب لم تزل * تجود وتعفو ومنسة وتكرما

(حكاية عن ملك زاهد في الدنيا) روينا من حديث أحمد بن محمد بن حنبل عن يزن بن هرون حدثنا المسعودي عن سمال بن حرب عن عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه عن ابن مسعود قال بينا رجل عن كان قبلكم في ملكته فتفكر فعلم أن ذلك منقطع عنه وأن ما هو فيه قد شغلته عن عبادة ربه فأناصب ذات ليلة من قصره فأصبح في ملكة غيره فأتى ساحل البحر فكان يضرب اللبن بالأجر فنيا كل ويتصدق بالفضل فلم يزل كذلك حتى وصل أمره إلى ملكهم فأرسل ملكهم إليه أن يأتيه فأبى فأعاد إليه الرسول فأبى وقال مالك وما لي فركب الملك إليه فلما رآه الرجل ولي هاربا فلما رأى ذلك الملك ركض في أثره فلم يدركه فناداه يا عبد الله إنه ليس عليك مني بأس فأقام حتى أدركه فقال من أنت يرحمك الله قال أنا فلان بن فلان صاحب ملك كذا وكذا تفكرت في أمري فعلمت أن ما أنا فيه منقطع عني وأنه قد شغلني عن عبادة ربي فتركته وبحثت ههنا أعبد ربي عز وجل فقال ما أنت بأحوج عما سمعت مني قال ثم نزل عن دابته فسيبها ثم تبعه فكانا جميعا يعبدان الله عز وجل فدعوا الله عز وجل أن يعيتهما جميعا فأتا قال عبد الله فلو كنت برهيلة مصريا لريتكم قبرا يرمي ما بالنعت الذي نعت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

(قصة يحيى بن قوغان ملك تلمسان وهو من خولتنا) حدثني أخو لي والدي رحمه الله قالوا كان بتلمسان الملك يحيى بن قوغان ملك تلمسان وهو من خولتنا قادير يد المدينة الوسطى وبينه ما يبيع فيه مقبور فينا هو يسير واذ بالرجل متعبدي لخاصته فسلك عذابه وسلم عليه فرد الرجل العابد السلام ركله بأشياء فكان من بعض ما كلفه الملك أن قال له أيها العابد ما تقول في الصلاة في هذه الثياب التي على فاستغرق العابد فحكما فقال له ثم تضحك قال من مخف عقلت وما رأيت لك أيها الملك في هذه المسئلة شيئا إلا الكلب قال وكيف قال الكلب يتعاقب في الحية ثم يبتلعها ثم يذبحها فإذا أراد أن يبول يرفع رجله حتى لا يصيبه البول وأنت حرام كلك وتسال عن ثيابك فاستعبر الملك يا كذا ونزل من حينه عن دابته وتجرد من ثيابه فرمى عليه بعض العامة من أهل الدين ثوبا وقال لأهل دولته أنظروا لا تفسمكم فليست لكم بصاحب وافتنى أثر العابد فصعد معه إلى العبادة بوضع عال بقبله فلمسان وأقام معه ثلاثة أيام ثم أمره العابد بالاحتطاب فحمل الملك يحتطب ويبيع بسوق فلمسان ويأكل ويتصدق بالفضل وكان الناس إذا أتوا إلى العابد يسألونه الدعاء فيقول سلوا يحيى في الدعاء فإنه خرج عن قدره ويقال إن ذلك العابد كان أباع عبد الله التتوسي وقفت أنا على قبرهما وقبر الشيخ أبي مدين بالعباد بظاهر تلمسان روينا من حديث أحمد بن حنبل عن أسباط بن محمد حدثنا هشام بن سعد عن عبد الله بن عباس قال كان للعباس ميزاب على طريق عمر فلبس عمر ثيابه يوم الجمعة وكان إذا ذاك خليفة وكان ذبح للعباس فرخين فلما وافى الميزاب صب ماء بدم الفرخين فأصاب عمر فأمر بقلعه ثم رجع فطرح ثيابه ولبس ثيابا غير ثيابه ثم جاء فصلى بالناس فأثاء العباس فقال والله أنه للوضع الذي وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر للعباس فأنأعزم عليك لما صنعت على ظهري حتى تضعه في الموضع الذي وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل ذلك العباس روينا من مواعظ علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه ذكر الناس يوما في خلافة فقال انكم مخلوقون اقتدارا ومربون اقتسارا ومضعنون

أجدانا وكاثنونا رفانا ومبعوثونا أفرادا ومدينونا حسابا فرحم الله عبدا اقترب فاعترف ووجل
فعمل وحاذر فبادر وعمر فاعتبر وحذر فازدجر وراجع فتأب واقتدى فاحتذى فتأهب للعاد
واستظهر بالزاد ليوم رحيله ووجه سبيله وحال حاجته وموطن فاقتبه فقدم أمامه لدار مقامه
فهدوا لأنفسكم في سلامة الأبدان فهل ينتظر أهل غصارة الشباب الاخوان في الحرم وأهل بضاعة الصحة
الانوار السقم وأهل مدة البقاء الامفاجاة العجاء واقترب القوت وزول الموت وخفر الانين
ورشح الجبين وامتداد العرين وألم المصض وغصص الخرض فاتقوا الله تقيته من شهر تجريدا وجد
تشميرا وانكمش في مهل وأشفق في وجل ونظر في كره الموتل وعاقبة المصير ومغبة المرجع فكفى
بالله منتهقا ونصيرا وكفى بالجنة ثوابا ونوالا وكفى بالنار عقابا ونكالا وكفى بكتاب الله حجابا وخصما
﴿ومما وعظ به كعب الأجير عمر بن الخطاب رضي الله عنه﴾ ما رويناه من حديث أحمد بن حنبل
حدثناهم زين أسد حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا علي بن زيد عن مطرف عن كعب قال قال عمر بن الخطاب
وأنا عنده يا كعب خوفا قلت يا أمير المؤمنين أليس فيكم كتاب الله وحكمة رسول الله قال بلى ولكن خوفا
قلت يا أمير المؤمنين اعمل عمل وجل لو وافيت القيامة بعمل سبعين نبيا لا زدريت عملك عما ترى فأطرق
عمر مليا ثم أفاق فقال زدنا يا كعب قلت يا أمير المؤمنين لو وقع من جهنم قدر مخثر نور بالشرق ورجل بالمغرب
لغلى دماغه حتى يسيل من حرها فأطرق عمر مليا ثم أفاق فقال زدنا يا كعب قلت ان جهنم لترقر يوم القيامة
زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مصطفى الا خرجا ثيابا على ركبتيه ويقول رب نفسي نفسي لا أسألك اليوم الا
نفسى فأطرق عمر مليا قلت يا أمير المؤمنين أوليس تجدون هذا في كتاب الله عز وجل قال كيف قلت
يقول الله تعالى يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وروينا من حديث ابن أبي الدنيا حدثني القاسم بن
هاشم قال أنبأنا أبو اليمان قال أنبأنا صفوان بن عمرو عن أبي اليمان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه
قال لكعب ما تخاف علينا يا أبا اسحق قال يا أمير المؤمنين ان في السماء ديانا وان في الأرض ديانا فويل
لديان الأرض من ديان السماء الا من دان نفسه لله عز وجل انك تأمر ولا تؤمر وانك بين الناس وبين
ربك وليس بينك وبين الله أحد فقال له عمر أنشدك بالله كيف تجدى أخليفة أم ملكا قال بل خليفة قال
فاستخلفه عمر خلف له كعب وقال خليفة والله من خير الخلفاء وزمانك خير زمان
﴿وموعظة أعرابي للرشد بن عكة﴾ ذكر أبو الفرج في كتابه مثير الغرام الساكن له ان الرشيد حج في بعض
السنين فبينما هو يطوف بالبيت عرض له أعرابي فأنشده

عش ما بدالك كم تراك تعيش * أتظن سهم الحاديات يطيش
عش كيف شئت لتأتينك وقفة * يوما وليس على جناحك ريش

قال فوقف الرشيد فاستعاد الشعر ثم بكى حتى بل وجهه وأمر له بخمسين ألف درهم وروينا من حديث
الحاشمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون أمتي في الدنيا على ثلاثة أطباق أما الطبقة الأولى
فلا يرغبون في جمع المال واذا خاره ولا يسهون في اقتنائه واحتكاره انما رضاهم من الدنيا ما سد جوعه
وستر عورة وغناهم فيها ما بلغ الآخرة فأولئك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وأما الطبقة الثانية
فيحبون جمع المال من أطيب سبيله وصرفه في أحسن وجوهه يصلون به أرحامهم ويبرون به اخوانهم
ويؤاسون به فقراءهم ولعل بعض أحدكم على الرصف أسهل عليه من أن يكسب درهما من غير حله وان يضعه
في غير وجهه وان يمنعهم من حقه وان يكون له خازن الى حين موته فأولئك الذين ان توقشوا عذبوا وان عني

عنهم سلوا وأما الطبقة الثالث فيحبون جمع المال بما حبل وحرم ومنعه مما افترض أو وجب أن أنفقوه أنفقوه اسرافا وبارا وإن أمسكوه أمسكوه بخلا واحتكارا أولئك الذين ملكت الدنيا أزيمة قلوبهم حتى وردتهم النار بذنوبهم كان علي بن عبد الله بن العباس عند عبد الملك بن مروان فأخذ عبد الملك يذكر أيام بني أمية فيبينها هو كذلك إذ نادى المنادى بالاذان فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فقال علي رضي الله عنه

هذي المكالم لا تعبنا من لبن * شيبا عبا فعدا بعدا بوالا
فقال عبد الملك بن مروان الحق في هذا بين من أن يكابر ومن هذا الباب ما ذكره علي بن محمد النديم قال دخلت على المتوكل وعنده الرضا فقال يا علي من أشعر الناس في زماننا قلت البحري قال وبعد قلت مروان بن أبي حفصة عبداً والتفت إلى الرضا فقال يا ابن عم من أشعر الناس قال علي بن محمد العلوي قال وما تحفظ من شعره قال قوله

لقد فخرت من قريش عصابة * بطن خدود وامتداد أصابع

فلما تنازعنا القضاء قضى لنا * عليهم بما تهوى نداء الصوامع

قال المتوكل ما معنى نداء الصوامع قال الشهادة قال وأبيك أنه أشعر الناس ومن قوله

بلغنا السماء بانسابنا * ولولا السماء لحزننا السماء

وحسبك من سودد أتنا * بحسن البلاء كشفنا البلاء

يطيب الثناء لا يائنا * وذكر على يطيب الثناء

إذا ذكر الناس كأملاكنا * وكانوا عبيداً وكانوا أماء

هجاني رجال ولم أهجمهم * أبي الله لي أن أقول الهجاء

ومن باب قوله تعالى إن أكرمكم عند الله أتقاكم ما روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه تعالى قال يقول الله جل ذكره يوم القيامة اليوم أضع نسبكم وأرفع نفسي أين المتقون روينا من حديث ابن عباس قال الناس يتفاضلون في الدنيا في الشرف والبيوت والامارات والغنى والجمال والهيبة والنطق ويتفاضلون في الآخرة بالتقوى واليقين وأتقاهم أحسنهم يقينا وأزكاهم عملا وأرفعهم درجة لبعضهم شعر

يزين القتي في الناس صحة عقله * وإن كان محظورا عليه مكاسبه

وشين القتي في الناس قلة عقله * وإن كرمتم آباؤه ومناسبه

فيل لعاصم بن قيس ما تقول في الإنسان قال وما أقول فيمن إن جاع صغي وإن شبع طغي قال الحكيم أخوان من أب واحد وأم واحدة الواحد عاقل فساد بين الناس بعقله فكان له الشرف والسودد والآخر لا عقل له فلم يرفع نفسه به رأسه فيقول له أخوه

أبوك أبي والجند لا شئ واحد * ولكننا عودان آس وخروج

وأحسن ما قيل مما يليق بهذا الباب

إن القتي من يقول ها أناذا * ليس القتي من يقول كان أبي

﴿وقول الآخر﴾

وما ينفع الأصل من هاشم * إذا كانت النفس من ياهله

روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه أتاه أعرابي فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله من أكرم الناس حسبا قال أحسنهم خلقا وأفضلهم تقوى فانصرف الأعرابي فقال ردوه فقال يا أعرابي لعل أردت أكرم الناس نسبا قال نعم يا رسول الله قال يوسف صديق الله ابن يعقوب إسرائيل الله ابن اسحق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله فأين منزل هؤلاء الآباء في جميع الدنيا ما كان مثلهم ولا يكون وفي ذلك يقول الشاعر

ولم أر كالأسباط أبناء واحد * ولا كأبيهم والدا حين ينسب

فن الشرف والسودا الحلم وبه ساد الأحنف بن قيس ومنها الوفاء وبه ساد السهول ومنها الرأى وبه ساد الحصين بن المنذر ومنها التجب إلى الناس عامة وخاصة وبه ساد مالك بن مسمع ومنها الجود والكرم وبه ساد حاتم ومعن بن زائدة ومنها حب المساكين وبه ساد جعفر بن أبي طالب ومنها العطف على الأراذل وبه ساد سويد بن مكحول ومن مكارم الأخلاق ما حدثه الفصح بن خاقان عن المتوكل قال خرج المتوكل إلى دمشق وأنا عديله فلما صرنا بقتسرين قطعت بنو سليم على التجار فانتهى ذلك إليه فوجه قائدا من وجوه قواده إليهم فحاصروهم فلما قربنا من القوم إذا نحن بجارية ذات جمال وهيبة وهي تقول

أمير المؤمنين سما لنا * سمو البيت مال به الغريف

فإن نسلم فغفر الله نرجو * وإن نقتل فقاتلنا شريف

فقال لها المتوكل أحسنت ما جزاؤها يا فتحة قلت العفو والصلة يا أمير المؤمنين فأمر لها بعشرة آلاف درهم وقال لها مري إلى قومك وقولي لهم لا تردوا المال على التجار فأتى أعوضهم **(حكمه بالغة)** فقال عبد الملك ابن مروان لسالم بن يزيد الفهمي أي الزمان أدركت أفضل وأبى ملوكه أكمل قال أما الملوك فلم أر إلا ذاما وحامدا وأما الزمان فرغم أقواما ووضع آخرين وكلهم يذم زمانه لأنه يبلى جديدهم ويهرم صغيرهم وكل ما فيه منقطع إلا الأمل قال فاخبرني عن فهم قال هم كما قال الشاعر

درج الليل والنهار على فهم * سم بن عمرو فاصبحوا كالريم

وخلت دارهم فاهتت نعاما * بعد عز وثرة ونعيم

وكذلك الزمان يذهب بالناس * س وتبقى ديارهم كالرسوم

(قال فن يقول منكم)

رأيت الناس مذخرفوا وكنوا * يحبون الغنى من الرجال

وإن كان الغنى أقل خيرا * بخيلا بالقليل من التوال

فلم أدري علام وفيهم هذا * وماذا يرتجون من المحال

ألله يا فليس هناك دنيا * ولا يرجي لحادثة اللبالي

قال أنا وقد كتبتها وروينا من حديث ابن ودعان عن أبي سعيد الأمل عن السيرافي عن أبي سعيد عن هبة الله بن عاصم عن محمد بن عبد الله الخزازي عن حماد بن مسلمة عن أبي هريرة عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لرجل يعظه ارغب فيما عند الله يحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس ان الزاهد في الدنيا يرج قلبه وبدنه في الدنيا والآخرة وان الرغب يتعب قلبه وبدنه في الدنيا والآخرة ليجيش أقوام يوم القيامة لهم حسنات كما مثال الجبال فيؤمر بهم إلى النار فقبل يا رسول الله أو يصلون كانوا قال كانوا يصلون ويصومون ويأخذون وهنامن الليل لكنهم كانوا إذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه وروينا من حديثه أيدينا عن محمد بن علي عن ابراهيم بن محمد عن عبيد الله بن جرير عن

معاذ بن أسد عن ابن المبارك عن اسماعيل بن عياش عن يحيى الطويل عن زافع بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيها الناس إن هذه الدار دار التواء لا دار استواء ومنزلة ترح لا منزلة فرح فمن عرفها لم يفرح بها ولم يحزن لشقاءها لأن الله خلق الدنيا دار بلوى والآخرة دار عقي فجعل بلوى الدنيا لثواب الآخرة سبيبا وثواب الآخرة من بلوى الدنيا عوضا فيأخذ ليعطى ويبتلى ليجزى وأنتم السريعة الذهاب وشبكة الانقلاب فاحذروا حلاوة رضاعها المرارة فطاسها واهجر والذين عاجلها لكربة آجلها ولا تسعوا في غمرات دار قد قضى الله خرابها ولا تواصلوها وقد أراد الله منكم اجتنبها فتكفونوا السخطه متعرضين ولعقوبته مستخفين ولما أتى على رضى الله عنه العراق دخل المدائن فنظر إلى أيوان كسرى معتبرا فجعل يثبكي فقام إليه بعض الحاضرين فقال يا أمير المؤمنين أنت أب أن اسمعك قول الأسود بن يعفر فقال إن شئت وعلى يتلو قوله تعالى فتلك بيوتهم خاوية عما ظلموا أن في ذلك لآية فال وأى آية ما أعظمها ثم قال يا هذا ما قال الأسود فقال

ماذا يؤمل بعد آل محرق * تركوا منازلهم وبعثوا
أرض الخورنق والسدر وبارق * والتقصروا والشرفات من سنداد
نزلوا بانقرة تسيل عليهم * ماء الفسرات يجي من أطواد
أرض تخسرها الطيب فسيمها * كعب بن مامة وابن أم دوداد
جوت الرياح على محل ديارهم * فكأنما كانوا على ميعاد
فاذا النعم وكل ما يلهمي به * يوما يصير إلى بلى ونفاد

فقال على رضى الله عنه يا هذا أبلغ من ذلك قول الله تعالى كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك وأورتناها قوما آخرين سمعت محمد بن أبي محمد الكوفي ينشد يوما أبياتا فآثرني بها عها وهي

لو جرى دمعي يا هذا دما * ما تقدمت إلينا قدما
انما يصفو هو أنا لا مريئ * حفظ العهد ورأى الذمما
كيف يخفى لك أمر بعدما * نشر الله ذر عليه
عندنا منك أمور كلها * حيرة فيما لدينا وعما
وأرى داءك داء معضلا * أبادر داء فيسه سقما
كم حينناك فلم تدق لنا * وتعددت ووافيت الحما
فخ علينا أسفا ولا تنح * واقصر السن علينا ندما
لو أردناك لنا ماقتنا * أو وص لنا حيننا ما انصرما
مارأينا منصفعا عمله * منصف في صفة فاختصما
أنت لو سألتنا نلت المني * قل من سالم الأسما

كان ثوبه صاحب ليلي الاخيلية قد قال

ولو أن ليلي الاخيلية تسلمت * على ودوني جنس دل وصفنا
تسلمت تسلم البشاشة أوزنى * إليها صدى من جانب القبر صائح
ولو أن ليلي في السماء لاصعدت * بطرفي إلى ليلي العيون والأوايح

فيقال انه لما مات ثوبه مرزوح ليلي بليلى على قبره فقال لها سلمى على ثوبه فانه زعم في شعره انه يسلم
عليك تسليم البشاشة فقالت ماتريد الى من بليت عظامه قال والله لتفعلی فقالت وهي على البعير سلام
عليك يا ثوبه ففني القتبان وكان قطاة مستظلة في نقب القبر فلما سمعت الصوت طارت فصاحت فنقر البعير
ورمي بليلى فماتت ودقنت بجانب قبره ويحكى أن ليلي الأخيلية دخلت على الحجاج فأنشدته قولها فيه

اذا نزل الحجاج أرضاً سقيمة * تتبع أقصى دأئها فشفها

شفها من الداء العضال الذي بها * غلام اذا هز القناة ثناها

الحجاج لا تعطى العصاة منها هم * ولا الله لا يعطى العصاة منهاها

فوصلها الحجاج بألف دينار وسألها الحجاج هل كان بينك وبين ثوبه رية قط قالت لا والذي أسأله صلاحك
الا أنه قال مرة لي قولاً ظننت أنه خنع لبعض شيء فقلت له شعرا

وذى حاجة قلنا له لا تبع بها * فليس اليها ما حبيت سبيل

لنا صاحب لا ينبغي أن نخونه * وأنت لا خرى فازع وحليل

قالت فما كنتى بعد ذلك بشئ حتى فرق بيني وبينه الموت قال الحجاج فما كان من بعد ذلك قالت لم يلبث أن
قال لصاحب له اذا أتيت الحاضر من بني عباد قتل بأعلى صوتك

عفا الله عنها هل أبيت ليلة * من الدهر لا يسرى اليها خيالها

فلما سمعت الصوت خرجت فقالت

وعنه عفا ربى فاصح حاله * يعز علينا حاله لا ينالها

وممن الكلام الأشد في وصف الأسد * ما حدثناه بعض الأدباء قال دخل أبو زيد الطائي على
عثمان بن عفان رضي الله عنه في خلافته وكان نصرانياً فقال له بلغني أنك تجيد وصف الأسد فقال له لقد
رأيت منه منظراً وشهدت منه مخبراً لا يزال ذكره يتجدد على قلبي قال هات ما مر على رأسك منه فقال
خرجت يا أمير المؤمنين في صبية من أفناء قبائل العرب ذى شارة حسنة ترعى بنا المهارى بأكسائها
القبر وانية ومعنا البغال عليها العبيد يقودون عناق الخيل ترى الحرث بن أبي شمر الغساني ملك الشام
فاخروط بنا المسير في جمرة القيظ حتى اذا عصبت الافواه وذبلت الشفاه وسالت المياه وأذكت
الجوارح وذاب الصخر الجندب وضاف العصفور والضب في وجاره قال قائلنا أيها الركب غور وابنا في
ضوح هذا الوادى واذا واد كثير الدغل دائم الغل شجراً ومعه واطياره مرته فخطط نارحالنا
بأصول دوحات كتهيلات متهدلات فأصبنا من فضلات المزود واتبعناها بالماء البارد فانال نصف
حريومنا وعماطلته ومطاولته اذصر أقصى الخيل اذنيه وحصى الأرض بيديه ثم ما لبث أن جال
شميم وبال فهمهم ثم فعل الذي يليه واحد فواحد فتضعضعت الخيل وتكعكت الابل وتقهقرت
البغال فمن نافر بشكاله وناهض بعقاله فعلمنا أن قد أتينا وانه السبع لاشك ففرع كل امرئ الى
بسيفه واستل من حربانه ثم وقفنا له زرد قافاً قبل يتطلع في مشيته كأنه جحشون أوفى هجاء لصدرة مخيط
ولبلاعيه غطيط ولطرفه وميض ولا رساغه تقيض كأنما يخبط هشيماً أويطأ صريعاً واذا هامة
كالجن وخد كالسن وعينان شجرا وان كأنهما تقدان وقصره ربله ولغزته زهله وكيد مغتبط
وزور مفروط وساعد مجدول وعضد مفقول وكف شبيه المرائن الى مخالب كالحاجن ثم ضرب
بذنبه الأرض فأرهمج وكسرف أفرج عن انياب كالعاول مصقوله غير مغلوله وفم أشدق كالغار

الانحرق ثم عطاء فأسرع بيديه وحفر ور كمبر جلبيه حتى صار ظله مثليه ثم أقعافا قشعرا ثم مثل
فاكفهر ثم تجهم فازبار فلا والذي بيته في السماء ما أتقينا به بأول من أخ لنا من بني فزاره كان فخم
الجزاره فوهسه ثم أقعصه فقضضه منته وبقربطنه فجعل يالغ في دمه فدمرت أصحابي فبعد رأي
ما استقدموا فكمقشعرا الزئرة كان بهاسهما حوليا فاختلج من دوق رجل اذا حوا يا فتفضضه نفضة
فتزايلت أوصاله وانقطعت أوداجه ثم نهض ففرقر ثم زفر فبرر ثم زار فخر ثم لحظ فوالله خلعت
البرق يتطاير من تحت جفونه من عن شماله وعينه فارعشت الايدي واصطكت الارجل واطت الاضلاع
وارتجت الامهاع وجمعت العيون وانخرلت المتون ولحقت البطون بالظهور وساءت الظنون وأنسا
يقول

عبوس شموس مصمخد خباسر * جرى على الارواح للقرن قاهر
منيع ويحمي كل واديرومه * شديد أصول الماضعين مكابر
برايته شئن وعيناه في الدجى * لجر الغضى في وجهه الشرطاهر
يدل بانياب حسداد كأنها * اذا قلص الاشداق عنها خناجر

فقال له عثمان رضي الله عنه اكف لا أم لك فلقد أرعبت قلوب المسلمين ولقد وصفتك حتى كأنني أنظر اليه
بريدواثني * مثل سائر * هو أجبن من هجرس وهو القرد وذلك أنه لا ينام الليل الا وفي يده حجر مخافة
أن يأكله الذئب قال قتبية بن مسلم لا تطلبوا الخواشيخ من كذب فانه يقر بها وان كانت بعيدة ويبعدها
وان كانت قريبة ولا الى رجل قد جعل المسألة مأكله فانه يقدم حاجته قبلها ويجعل حاجتك وقاية لها ولا
الى أحق فانه يريد تفعل فيضرك قال بعضهم لو لم يترك العاقل الكذب الامروءة بذلك فكيف وفيه المأثم
والعار * مكتوب في الحكمة * عند التراخي عن شكر النعم يحل عظيم النقم وقيل لذى الرمة
لم خصصت بلال بن أبي بردة بعد ذلك قال لانه وطأ مضجعي وأكرم مجلسي وأحسن صلاتي فحق لكثير
معروفه عندي أن يستولى على شكري وروينا من حديث عائشة أم المؤمنين قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كثيرا يقول يا عائشة ما فعل نبيك فأنشده

نجزيلك أو نثنى عليك وإن من * أننى عليك لما فعلت كن جزا

فيقول صلى الله عليه وسلم صدق القائل يا عائشة ان الله اذا أجرى على يد رجل خيرا فلم يشكر فليس لله
بشكر قال الهيثم بن حسن بن عمارة كان سراقة البارقى من أنظر الناس وكان من أهل الكوفة فأسره
رجل من أصحاب المختار وكان يومى الى انه نبى وعرف ذلك منه فأتى بسراقة اليه فقال له المختار أسرك هذا
فقال سراقة كذب والله ما أسرنى الا رجل عليه ثياب بيض على فرس أبلق فقال المختار أمان الرجل
قد عاين الملك خلوا سبيله فلما أفلت أنشأ يقول

ألا بلغ أبا اسحق انى * رأيت البلق دهما ضمنا
أرى عيسى مالم تورياه * كلالنا عالم بالنزهات
كفرت بوحيك وجعلت نذرا * على قتالكم حتى الهات

قيل وما عبر عن شئ فهو أفضل منه انتهى

كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قيصر ملك الروم وما كان منه في ذلك ررنا من حديث
الحافظ أبي نعيم قال حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن أبو عمر أنبأنا الحسن بن الجهم أنبأنا الحسين بن الفرج
أنبأنا محمد بن عمر الواقدي حدثني مالك بن أبي الرجال عن عمر بن عبد الله عن محمد بن كعب القرظي قال بعث

رسول الله صلى الله عليه وسلم دحية الكلبي الى قيصر وكتب اليه معه فلقية دحية بجمص وقيصر ماش من
 قسطنطينية فلما لقية قال له من قومه كتاب اذا لقيت فامجد له ثم لا ترفع رأسك حتى يأذن لك قال دحية
 لا أفعل هذا أبدا ولا أمجد لغير الله قال فاذا لا يأخذ كتابك ولا يرد جوابك قال وان لم يأخذ قال رجل من
 القوم أدلك على أمر يأخذ فيه كتابك ولا يكفل السجود فيه قال دحية وما هو قال له على كل عقبة منبر
 يجلس عليه فضع صحيفة وجاء المنبر فانه لا أحد يحركها حتى يأخذها هو ثم يدعو صاحبها قال اما هذا
 سأفعله فعمد الى منبر من تلك المنابر التي يستريح عليها فأتى الصحيفة وجاء المنبر ثم تجلس قريبا لهما
 قيصر جلس على المنبر ثم نظر الى الصحيفة فدعا بها فاذا عنوانها كتاب عربي فدعا الترجمان الذي يقرأ
 بالعربية فاذا فيه من محمد رسول الله الى قيصر صاحب الروم فغضب أخ قيصر يسمى نياق فضرب
 الترجمان في صدره ضربة شديدة أجلسه على أسسته ثم نزعها منه فقال ما شأنك أختلست الصحيفة قال
 تنظر في كتاب رجل يدأ فيه بنفسه قبلك قال قيصر لنياق انك والله ما علمت انك أحق صغير أو مجنون
 كبير أتر يد أن تحرق كتاب رجل قبل أن أنظر فيه فلعمرى ان كان رسول الله كما يقول نفسه أحق
 أن يسدأ بها مني وان كان معاني صاحب الروم لقد صدق وما أنا الا صاحبهم وما أملاكهم ولكن الله
 مخبرهم ولو شاء لسلطهم على كاسلط فارس على كسرى فقتلوه ثم فتح الصحيفة فاذا فيها بسم الله
 الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى قيصر صاحب الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد يا أهل الكتاب
 تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا آربا من دون الله
 فان تولوا فقولوا اشهدوا باناء مسلمون في آيات من كتاب الله تعالى يدعوه الى الله ويرزقه في ملكه ويرغبه
 فيما رغبه الله عنه من دار الآخرة ويحذره بطش الله وبأسه فقرا قيصر الكتاب فقال يا معشر الروم اني
 لاظن ان هذا الذي بشر به عيسى بن مريم عليه السلام ولو أعلم انه هو لم شيت اليه حتى أخدمه بنفسى
 لا يسقط وضوءه الا على يدى قالوا ما كان الله ليجعل ذلك في العرب الاميين ويدعنا ونحن أهل الكتاب
 قال فاصل الهدى بيني وبينكم عندي الانجيل ندعوه به فنفتحه فان كان هو اتبعناه والا أعدنا عليه خواتمه
 كما كانت اغماهى خواتم مكان خواتم قال وعلى الانجيل يومئذ اثناعشر خاتما من ذهب ختم عليه هرقل
 فكان كل ملك يليه بعده ظاهر عليه بخاتم آخر حتى ألقى ملك قيصر وعليه اثناعشر خاتما بخبر أولهم
 آخرهم انه لا يحل لهم أن يفتحوا الانجيل في دينهم وأنه يوم يقع غير دينهم ويهلك ملكهم فدعا بالانجيل
 ففرض عنه أحد عشر خاتما حتى اذا بقي عليه خاتم واحد قامت الشمس ماسة والاساقفة والبطارقة فشقوا
 ثيابهم وصكوا وجوههم ومنتفوا رؤسهم قال ما لكم قالوا اليوم يملك أهلك ويتغير دين قومك قال فاصل
 الهدى قالوا لا تعجل حتى نسأل عن هذا ونكتبه وننظر في أمره فانك قادر ان شاء الله تعالى على ان تفض
 هذا الخاتم فتتنظر فيه ما ترى وانك لا تقدر ان تفتق عايلك ما تكره أن ترده بعد فتقه قال فنسأل عنه قالوا
 نسأل قوما كثيرا بالشام فارس بيتى قوما يسألهم قال فجمع له أبوسفيان بن حرب وأصحابه فحافهم قوما كلهم
 لله ورسوله عليه السلام عدو فقال أخبرني يا أباسفيان من هذا الرجل الذي بعث فيكم فلم يأل أن يصغر
 أمره ما استطاع قال أيها الملك لا يكبر عليك شأنه انالقول هو ساحر ونقول هو شاعر ونقول هو كاهن قال
 قيصر كذلك والذي نفسي بيده كان يقال للانبياء قبله أخبرني موضع فيكم قال أوسطنا سطة قال
 كذلك يبعث الله كل نبي من أوسط قومه قال أخبرني عن أصحابه قال غلماننا وأحد اثنا سنا والسفهاء اما
 رؤساؤنا فلم يتبعه منهم أحد قال أولئك والله أتباع الرسل منذ قط أما الملائكة والرؤس فتأخذهم

الحية قال فاخبرني عن أصحابه هل يفارقونه بعدما يدخلون في دينه فخطب له قال ما يفارقه منهم أحد قال فلا يزال داخل منكم في دينه قال نعم قال ماتر يدوني عليه الابصيرة والذي نفسي بيده ليسوا بشركن أن يغلب على ماتحت قدمي يامعشر الروم هل إلى ان نجيب هذا الرجل إلى مادعانا إليه ونسأله الشام أن لا توطأ علينا أبدا فإنه لم يكتب قط نبي من الأنبياء إلى ملك من الملوك يدعو إلى الله تعالى فيجيبه إلى مادعاه ثم يسأله غيرها فيسأله إلا أعطاه مسئلته ما كانت فأطيعوني فلنجيبه إلى مادعانا إليه ونسأله الشام أن لا توطأ قالوا لا تطأوعل في هذا أبدا تكتب إليه تسأله في ملكك الذي تحت رجليك وهو هناك لا يملك من ذلك شيئا فن أضعف منك قال أبو سفيان والله ما يمنعني من أن أقول قولا أسقط من عينه إلا أني أكره أن أكذب عنده كذبة يأخذها علي فلا يصدقني في شيء قال حتى ذكرت قوله ليسلة أسرى به قال قلت أيها الملك ألا أخبرك عنه خبرا تعلم أنه قد كذب قال وما هو قال يزعم لنا أنه خرج من أرضنا أرض الحرم في ليسلة فجاء مسجدكم هذا مسجدا يلياء ورجع اليه في تلك الليلة قبل الصباح قال وبطريق يلياء عند رأس قيصر فقال بطريق يلياء قد علمت تلك الليلة قال فنظر قيصر إليه قال وما علمك بهذا قال أني كنت لا أنام ليلة أبدا حتى أغلق أبواب المسجد فلما كانت تلك الليلة أغلقت الأبواب كلها غير باب واحد غلبنى فاستعنت عليه عمالي ومن حضري كلهم فعما لجته فلم نستطع أن نحركه كأعماز قول به جبالا فدعوت التجار فتنظروا إليه فقالوا هذا باب سقط عليه الخجاف والبنيان والاسطوانة ولا نستطيع أن نحركه حتى نصبح فننظر من أين أتى قال فرجعت وتركت البابين مفتوحين فلما أصبحت غدوت عليهما فإذا الحجر الذي من زاوية المسجد مشغوب وإذا فيه أثر مريض الدابة قال قلت لأصحابي ما حبس هذا الباب الليلة الأعلى نبي وقد صلى الليلة في مسجدنا فقال قيصر لقومه يامعشر الروم أليس تعلمون أن بين عيسى وبين الساعة نبيا بشركم به عيسى كنتم ترجون أن يجعله الله منكم قالوا نعم قال فإن الله قد جعله في غيركم في أقل منكم عددا وأضيق منكم بابا وهي رحمة الله يضعها حيث يشاء فاما أن تطيعوني فيما أمركم به والارأيتم الخيل دوا بين نواصيها بين أظهركم فيقتل الرجال ويستباح المال ويسبي العيال قالوا انصبر له عشرين سنين قال نعم وعشرين سنة قالوا انصبر عشرين سنة قال نعم وثلاثين قالوا انصبر ثلاثين قال نعم وأربعين قالوا انصبر أربعين قال نعم وخمسين حتى بلغ رأس المائة يزيد عشر اعشرا فلما بلغ رأس المائة قالوا ألك علم بهم كيف هم بعد المائة قال هم بعد المائة كالدينار المضروب ثلثه هبرزي خالص وثلثه مغشوش وثلثه لا خير فيه قال ثم قال قيصر ارجعوا عني هذا اليوم حتى أفكر في أمري وأدبره ثم اغدوا علي بالغداة أجمعكم قال فغدوا عليه حين أصبح وأشرف لهم على بيت مرتفع فقال يامعشر الروم ان هذا النبي الذي بشر به عيسى بن مريم فأجيبوه إلى مادعانا إليه فلما رأى ألقاطهم واباءهم صمت عنهم حتى سكن عنه الصوت ثم قال يامعشر الروم دعاكم ملككم ينظرون كيف سلابتكم في دينكم فشتتموه وسببتموه وهو بين أظهركم قال فخروا له سجدا (غريب دعاه جيب فأجابه) (حدثنا محمد بن اسمعيل أنبأنا عبد الرحمن بن علي أنبأنا محمد بن أبي منصور أنبأنا أبو عبد الله الحميدي أنبأنا الوردستاني أنبأنا أبو عبد الرحمن السلمي سمعت أبا الحسن بن عبد الله الطوسي سمعت علوس الدينوري يقول سمعت المزي يقول كنت مجاورا بكة فخطرت لي خاطر في الخروج إلى المدينة فخرجت فيينا أنا وبين المعجدين أمشي فإذا أنا بشاب مطروح إلى جانب جبل عليه خرقتان وهو يترج فعدت عند رأسه فقلت يا سيدي قل لا اله الا الله ففزع عيني به ونظر إلى وأنشد

أنا ان مت فالهوى حشوقلي * وبدأ الهوى يموت الكرام

وشهق شهقة كانت فيها نفسه فكفنته في أطماره ورجعت أنشدني أبو علي الغالي في الوطن

أقول لصاحبي والعيس تحدى * بنايين المتبعة والضمير
تزد من شهم عرار نجسد * فأن بعد العشية من عرار
ألا يا حبذا أرواح نجسد * وريار وضة غب القطار
وعيشك أذيل القوم نجدا * وأنت على زمانك غير زار
شهور تنقضين وما علمنا * بانصاف لمن ولا سرار
(وأنشد أبو بكر الأنباري في ذلك)

وأستشرف الاعلام حتى يدلني * على طيها من الرياح النواصم
وما أنسم الأرواح إلا لأنها * تمر على تلك الربي والمعلم
(وأنشد الشريف الرضي رحمه الله تعالى)

أقول وقد حلت بذى الأثل ناقتي * قرى لا ينل منك الحنين المرجع
تحنين الأني لا بسك الهوى * ولي لالك اليوم الخليط المودع
وبانت تشكى تحت رحلى ضماته * كلانا إذا ياناق نضوم مفعج
أحست بنار في ضلوهى فأصبحت * يحث بهانار الغرام ويوضع

ومن وقائع بعض الفقهاء ما حدثنا به عبد الله ابن الاستاذ المروزي رحمه الله تعالى قال رأى بعض الفقهاء
بجباية في الواقعة أبا حامد وجماعة من الصوفية يقولون للشيخ أبي مدين أخيرا عن شيء مما حصل به الحق
من العلم فقال لهم بالعلم الباقي أضأ سرى وحسنت أخلاقى فعلم الله صفته ذاته فكل ما عرف منه سبحانه
معروف والصفة لا تفارق الموصوف فثبت في الوجود منه قيامه وواقفهم واعنه فبارشاده
فكل علم سواه بالاضافة اليه مذموم وانما يشرف العلم بشرف المعلوم فانظر ما علمك وماذا في هناك
تجازى وتنادى فخير العلم ما وصلك الى العلوم وعند مشاهدة الحق تضعيل الرسوم ويحلى اذ
ذاك الحى القيوم فنرقى عن المحسوسات نال الغيوب ومن فقهه عندها فهو محبوب فالعارف أبدا يرقى
ودقائق الاشارات واللطائف يتلقى ليس له التفات الى ذيت وذيت ولا يقنع من البيت الارب البيت
فهو أبدا في التنزيه والمشاهدة يرفع عن الاغيار والمكابدة ملاحظ ذلك الجبال الابدى متلذذ بمشاهدة
الملك العلى ثم قال الشيخ مقامى مقام العبودية وعلومى العلوم الالهية وصفاتى مستمدة من الصفات
الربانية بها عمر فكرى وهى غذاء لسرى وجهرى فعلمى بالله متصل وعن كل من سواه منفصل
اتصاله بحضرة قدسه ومسرحة فى رياض انسه فبالعلم بالله وذاته وصفاته نلت الجاه ومعلومى هو الله
عظمته ملأت حقيقتى وسرى ونوره أضأ به برى وجرى فمن أحياء فهو الحى ومن أماته عنه فى
ظلمة النى اذ المقرب به عظيم ولا يسمو الا من أتى الله بقلب سليم فالقلب السليم هو الذى سلم عما سواه
ولا يكون فى الوعاء الا ما جعل فيه مولا فقلب العارف يسرح فى الملكوت بلا شك ولا ارتياب وترى
الجبال تحسبها جامدة وهى غمر السحاب فالجبال بقدرته سيرها وبصنعه الجميل أنقها فكلما
العزيز لصدور أوليائه شفا وهو سبحانه لشدة ظهوره خفا ومن محاسن المخاطبة ما قال عمارة
ابن حمزة لأبي العباس وقد أمر له بجوهر نفيس وصلك الله يا أمرا المؤمنين وبرك فوالله لو أوردنا شكرك
على انعامك ليقصرن شكرنا على نعمتك كما قصر الله بنا عن منزلتك ودخل الحق ابن ابراهيم الموصلى

على الرشيد فقال مالك فقال

سوامي سوام المكثرين تجسلا * وماك كما قد تعلمين قليل
وأمره بالبخل قلت لها اقصري * فذلك شي ما اليه سبيل
وكيف أخاف الفقر وأحرم الغنى * ورأى أمير المؤمنين جميل
أرى الناس خلان الجواد ولا أرى * بخياله في العالمين خليل

فقال الرشيد والله هذا الشعر الذي سمعت معانيه وقويت أركانه ومبانيه ولذ على أفواه القائلين واسماع السامعين يا غلام احمل اليه خمسين ألف درهم قال اسحق يا أمير المؤمنين وكيف اقبل صلتك وقد مدحت شعري بأكثر مما مدحتك به قال الا سمعي فعلمت انه أصيد للدرهم مني ودخل المأمون ذات يوم الديوان فنظر الى غلام جميل على أذنه قلم فقال من أنت قال أنا الناشئ في دولتك المتقلب في نعمتك المؤمل لخدمتك الحسن بن رجا فقال المأمون بالاحسان في البديهة تتفاضل العقول يرفع عن مرتبة الديوان الى مرتبة الخاصة ويعطى مائة ألف درهم تقوية له ~~ووصف~~ يحيى بن خالد الفضل بن سهل وهو غلام على الجوسية للرشيد وذكر أدبه وحسن معرفته فعمل على ضمه الى المأمون فقال يحيى يوما أدخل يوما على هذا الغلام حتى أنظر اليه فأوصله فلم امل مثل بين يديه ووقف تحير وأراد الكلام فأخرج عليه فأدركته كبوة فنظر الرشيد الى يحيى نظرة منكرة لما كان تقدم به في حقه فأنبعث الفضل بن سهل فقال يا أمير المؤمنين ان من أين الدلالة على فراهة المملوك شدة افراط هيبته لسيدة فقال له الرشيد أحسنت والله لئن كان سكوتك لثقة قول هذه انه لحسن وان كان شياً أدركك عندنا نقطاعاً لا حسن وأحسن ثم جعل لا يسأله عن شيء الا رآه فيه مقدماً فضمه الى المأمون ~~(المزاح)~~ رويان من حديث الدينوري عن محمد بن المغيرة المازني عن خالد بن عمرو عن الربيع بن صبح عن الحسن قال المزاح يذهب بالروفة وأنشد محمد بن المغيرة أخوك الذي ان سؤته قال اني * أسأت وان عاقبتك لان جانبك فعض واحدا أوصل أخاك فانه * مفارق ذنب مرة ومجانبة اذا أنت لم تشرب مراراً على القذى * ظمئت وأي الناس تصفو مشاربك

~~وبالعدل يكثر الخراج وينمو المال~~ رويان من حديث المالك عن ابراهيم الحارثي عن سليمان بن أبي شيخ عن صالح بن سليمان قال قال عمر بن عبد العزيز لو تجاء بيت الامم وجئنا بالحجاج لغلبناهم وما كان يصلح لانيلا ولا لآخره لقد ولي العراق وهي أوفر ما تسكون من العمارة فأخس بها حتى صير خراجها أربعين ألف ألف وقد أدى الى عاملي هذا منها ثمانين ألف ألف وان بقيت الى قابل رجوت أن يؤدي الى ما أدوا الى عمر بن الخطاب مائة ألف ألف ~~(وصية بكارم الاخلاق من بلغت نفسه التراق)~~ رويان من حديث الدينوري عن أبي بكر بن أبي الدنيا عن زكريا بن يحيى نبأ عن حميد بن حصين عن جده حميد بن منبه عن جرثم قال لما حضر أبي أوس بن حرة الوفاة جمعنا فقال يا بني اني قلت أيتها فاحفظوها عنى

لنا خير أخلاق ونحن أعزة * نغف ونأبى أن نذم وننصبا
نجاوراً كفانا ونزل بالربي * ولانك عن خبر المشاهد غيبا
ونجتنب الآفات والاثم كله * ونحصى حماة اربية أن نؤنبا
بذلك أو صانا أو بنا وجدنا * وتحرمنا احسابنا أن ننوبا
فكن منا جيب لا كرم منجب * وجدأ بينا كان من قبل منجبا

وما ينبغي فينا الجاور خيفة * وكلا ومن زار الصفا والمحسبا

ومن حديثه أيضا عن أحمد بن محمد أنشدني اسمعيل بن زيد

أحب الفتى ينفي الفواحش ممعه * كأن به عن كل فاحشة وقرا
سلم دواهي الصدر لا بأسا يدا * ولا ضائقا خيرا ولا قاتلا هجرا
إذا ما أتت من صاحب لك زلة * فكأن أنت محتال لزلته عذرا
غنى النفس ما يكفيلك من سد فاقة * فان زاد شيئا زاد ذلك الغنى فقرا
وعلا لا بد منه ما قال النابغة

حسب الخليلين أن الأرض بينهما * هذا عليهما وهذا تحتها بالي

ومن باب من طرد فلزم حتى قيل * أخبرني شيخ بالتنعيم ونحن محرمون بعمرة تلي فقال جاورهنا شيخ
سبعين سنة ما منها حجة يحجها أو عمرة يعتمرها الآية له عندما يقول لبيك لا لبيك ولا سعديك فأحرم معه
يومنا شاب فقال الشيخ لبيك اللهم لبيك الشاب قائلا يقول لا لبيك فقال له يا عم قد قيل لك لا لبيك
فبكي الشيخ فقال له يا ولدي أسمعته قال له الشاب نعم فقال له الشيخ إن لي أسمعته سبعين سنة قال له الشاب
فقيم تتعب فقال يا بني فإني باب من ألزم والي من أرجع انما لي الزوم والجهد وله سبحانه القبول ان شاء
أو أورد يا بني لا ينبغي أن يطرد هذا عن باب مولاه ولا يحول بينه وبين خدمته وبكى الشيخ حتى جرت دموعه
على صدره ثم رفع صوته بالتلبية فسمع الشاب ذلك القائل يقول له قد قبلنا أجايتك وهكذا فعلنا بكل من
حسن الظن بنا مع الاجتهاد في خدمتنا وزوم طاعتنا وإشارد كرناعلي ذكر غيرنا لا من يتبع هواه
ويتبع علينا الأمان فقال الشاب اما سمعت ما رد عليك قال سمعت وعلا تحببه واشتد بكأوه أخبرني عبد
الرحمن عن عبد الله بن حبيب عن عبد الغفار بن محمد عن بن أبي الصادق عن بن باكويه عن الحسن بن
أحمد عن محمد بن داود عن أبي عبد الله الجلاء قال كنت بذى الحليفة وشاب يريد أن يحرم فكان يقول
يا رب أريد أن أقول لبيك اللهم لبيك فأخشي ان تحبيني بل لبيك ولا سعديك يردد ذلك مرارا ثم قال
لبيك اللهم مد بها صوته وخرجت روحه اه * في شرف التواضع والعلم ميزان الخشية * حدثنا أبو محمد
ابن عبد الله أنبأنا علي بن الحسن أنبأنا عبد الله بن محمد بن أحمد أنبأنا جدي أحمد بن الحسين أنبأنا أبو بكر
ابن الحسن القاضي أنبأنا أبو جعفر أحمد بن علي بن دحيم أنبأنا محمد بن الحسين بن أبي الحسن أنبأنا سعيد
ابن منصور أنبأنا الحرث بن عبيد الله الأيادي عن أبي عمر بن الجوابي عن أنس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يديننا أنا جالس أنما جبريل عليه السلام فوكرين كتنفي فقامت يعني الى شجرة فقامت وكري
طائر فقام جبريل عليه السلام في أحدهما وقعت في الآخر فسمعت وارتقت حتى سدت الحاققين وأنا
أقلب طرفي فاوشقت أن أمس السماء مسست وفي حديث بن عطار د فلو بسطت يدي الى السماء لملتها
ذق باب من أبواب السماء قرأيت النور الأعظم قال ابن عطار قد لي بسبب وهبط النور فوقع جبريل
مغشيا عليه كأنه خلس فعرفت فضل خشيته على خشيتي وقال أنس فضل علمه بالله على وإذا دوني
حجاب ذرف الدر والياقوت قال ابن عطار د فأوحى الى نبيي ملكا أنبيي عبد افأوما الى جبريل وهو
مضطجع أن تواضع قلت لا بل نبيي عبدا وقال ابن عباس في حديثه فأن كل بعد تلك الكلمة
طعاما متكئا حتى لقي ربه وخالفهما في المتن بل لم يذكر من الحديث الا قصة التخيير فلعلمه هذا
الحديث أو غيره * وفي قوله تعالى كنتم خير أمة * حدثنا أبو بكر السجستاني أنبأنا علي بن ابراهيم

أنبأنا سعد الخير عن محمد بن محمد المطرزي أنبأنا أحمد بن عبد الله أنبأنا إبراهيم بن عبد الله بن اسحق أنبأنا
 محمد بن اسحق الثقفي أنبأنا قتيبة بن سعيد أنبأنا رشيد بن سعد عن سعيد بن عبد الرحمن المغافري عن
 أبيه أن كعب الأحبار رأى حبر اليهود يبكي فقال ما يبكيك قال ذكرت بعض الأمور فقال له كعب
 أنشدك بالله لئن أخبرتك ما أبكاك لتصدقني قال نعم قال أنشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل
 أن موسى نظر في التوراة فقال يارب اني أجد أمة في التوراة خيرة أمة أخرجت للناس يأمرهم
 بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالكتاب الأول والكتاب الآخر ويقاثلون أهل الضلالة حتى
 يقاثلون الأعور البغال قال فقال موسى رب اجعلهم أمتي قال هم أمة أحمد يا موسى قال الحبر نعم قال
 كعب فأنشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل أن موسى نظر في التوراة فقال يارب اني أجد أمة هم الجادون
 رعاة الشمس المحكون اذا أرادوا أمرا فالوا نفعه ان شاء الله فاجعلهم أمتي قال هم أمة أحمد يا موسى قال
 الحبر نعم قال كعب أنشدك بالله هل في كتاب الله المنزل أن موسى نظر في التوراة فقال يارب اني أجد أمة
 اذا أشرف أحدهم على شرف كبر الله واذا هبط واد يا حمد الله الصعير لهم ظهور والارض لهم مسجد
 حيثما كانوا يطهرون من الجنابة طهورهم بالصعيد كطهورهم بالما حيث لا يجدون الماء فحججوا
 من أثر الوضوء فاجعلهم أمتي قال هم أمة أحمد يا موسى قال الحبر نعم قال كعب أنشدك بالله هل تجد في
 كتاب الله المنزل أن موسى نظر في التوراة فقال يارب اني أجد أمة مرحومة ضعفاء يرثون الكتاب
 فاصطفيتهم فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فلا أجد واحدا منهم الامر حوما فاجعلهم
 أمتي قال هم أمة أحمد يا موسى قال الحبر نعم قال كعب أنشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل أن موسى
 عليه السلام نظر في التوراة فقال يارب اني أجد في التوراة أمة مصاحفهم في صدورهم يلبسون ثياب أهل
 الجنة يصطفون في صلاتهم كصفوف الملائكة أصواتهم في صلاتهم كدوى النحل لا يدخل النار منهم
 أحدا الا من برئ من الحسنات مثل ما برى الجمر من ورق الشجر قال موسى فاجعلهم أمتي قال هم أمة أحمد
 يا موسى قال الحبر نعم قال كعب أنشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل أن موسى عليه السلام لما نزلت
 عليه التوراة وقرأها فوجد فيها ذكر هذه الامة قال يارب اني أجد في الألواح أمة هم السابقون المشفوع
 لهم فاجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد قال يارب اني أجد في الألواح أمة هم المسجون المستحيون
 والمستجاب لهم فاجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد قال يارب اني أجد في الألواح أمة يأكلون التمر فاجعلهم
 أمتي قال تلك أمة أحمد قال يارب اني أجد في الألواح أمة يجعلون الصدقة في بطونهم يؤجرون عليها
 فاجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد قال يارب اني أجد في الألواح أمة اذا هم أحدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له
 حسنة واحدة وان عملها كتبت له عشر حسنات فاجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد قال يارب اني أجد في
 الألواح أمة اذا هم أحدهم بسنة فلم يعملها لم تكتب وان عملها كتبت سنة واحدة فاجعلهم أمتي قال
 تلك أمة أحمد قال يارب اني أجد في الألواح أمة يؤثرون العلم الأول والعلم الآخر فيقتلون قرون الضلالة
 المسيح البغال فاجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد قال قال الحبر فلم اعجب موسى عليه السلام من الخير
 الذي أعطاه الله محمد صلى الله عليه وسلم وأمه قال يا ليتني من أصحاب محمد وفي حديث أبي هريرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال يارب اجعلني من أمة محمد قال الحبر نعم فأوحى الله تعالى اليه ثلاث آيات
 يرضيه بهن يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذوا آياتي من الناس من الشاكرين
 وكتبته في الألواح من كل شيء الى قوله دار الفاسقين ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون لم

يذكر أبو هريرة في حديثه سوى الخصلتين الرسالة والكلام وذكره معاوية والسياق من مصاحفهم في صدورهم في هذا الحديث إلى من أصحاب محمد لابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكرناه من رواية محمد بن أحمد بن الحسن عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة عن جبار بن المغلس عن الربيع بن النعمان عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه ﴿بلاغاً واعترافاً﴾ رويناه من حديث أحمد ابن داود عن المازني عن الأصمعي قال قيل لأعرابي ما أحسن الثناء عليك فقال بلاء الله عندي أحسن من وصف المادحين وإن أحسنوا وذنوبي إلى الله أكثر من عيب الدامسين وإن كثروا فبأأسفى على ما قرطت في جنب الله وياسوا تأههما قدمت ﴿حكمة﴾ قال ابن داود قال محمد بن سلام قال قرشي لحكم من العرب علمني الحلم فقال له إن الحلم هو الذل فاصبر عليه ﴿موعظة﴾ رويناه عن أحمد بن عباد قال أنشدني الرياشي

لا يبعد الله أخوانا لنا بعدوا * أفناهم حدثان الدهر والابد

بعدمهم كل يوم من بقيتنا * ولا يرد الينا منهم أحد

ورويناه من حديث أحمد بن الحسين الأنطاقي قال أنشدنا سعيد الجرمي ورسول الله صلى الله عليه وسلم أولى بما قال

أما القبور فانهن أوانس * بجوار قبرك والديار قبور

عمت مصيبتها فعم هلاكه * فالناس فيهم كلهم مأجور

رددت صنائعها إليه حياته * فكأنه من نشرها منشور

حدثنا أبو بكر السجستاني أنبأنا هبة الله بن علي أنبأنا بن بركات السعدي أنبأنا محمد بن سلامة أنبأنا أحمد ابن محمد بن الحاج أنبأنا عبد الله الفضل بن عبيد الهاشمي حدثنا أبو محمد بكر بن سهل الدمياطي أملاء أنبأنا محمد بن أبي السري أنبأنا عبد العزيز بن عبد الحميد أنبأنا أيان بن أبي عياش عن أنس بن مالك قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته الجداء فقال في خطبته أيها الناس كأن الحق فيها على غيرنا وجب وكان الموت فيها على غيرنا كتب وكان الذين نشيع من الأموات سفر عما قليل الينار اجعون نبوتهم أجداتهم ونا كل تراثهم كأنهم مخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظه وأما كل جأثته طوبى لمن شغله عييه عن عيوب الناس وأنفق من مال اكتسبه من غير معصية وخالط أهل الفقه والحكمة وجانب أهل الثل والمعصية طوبى لمن ذل في نفسه وحسنت خيلته وأنفق الفضل من ماله وأمسل الفضل من قوله ووسعته السنة ولم يعد لها إلى بعده ﴿خبر وصي عيسى عليه السلام﴾ حدثنا عريشاه ابن محمد بن أبي المعالي العلوي التنوخي والحبوشاني كتابة حدثنا محمد بن الحسن بن سهل العباسي الطوسي أنبأنا نألى أبو المحاسن علي بن أبي الفضل الغارمدي أنبأنا أحمد بن الحسين بن علي قال حدثنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو عمر عثمان بن أحمد السمال بيغداد أملاء حدثنا يحيى بن أبي طالب حدثنا عبد الرحمن ابن إبراهيم الراسبي حدثنا مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى سعد بن أبي وقاص وهو بالقادسية أن وجه نضلة بن معاوية الانصاري إلى حلوان العراق فليغر على ضواحيها قال فوجه سعد نضلة في ثلاثمائة فارس نحر جواحتي أتوا حلوان العراق وأغاروا على ضواحيها فأصابوا غنيمة وسبيافاً قبلوا يسوقون الغنيمة والسبي حتى رهقت بهم العصر وكادت الشمس أن تغرب فألجأ نضلة الغنيمة والسبي إلى سفح الجبل ثم قام فأذن فقال الله أكبر الله أكبر قال ومجيب من الجبل

يحييه كبرت كبيراً يا فضلة ثم قال أشهد أن لا إله الا الله فقال كلمة الا خلاص يا فضلة ثم قال أشهد أن محمداً
رسول الله قال هو الدين وهو الذي بشرنا به عيسى بن مريم عليه السلام وعلى رأس أمته تقوم الساعة ثم قال
صلى على الصلاة قال طوبى لمن مشى اليها وواظب عليها ثم قال صلى على الفلاح قال أفلح من أجاب محمداً
صلى الله عليه وسلم وهو البقاء لا مته ثم قال الله أكبر الله أكبر قال كبرت كبيراً ثم قال لا إله الا الله قال
أخلصت الا خلاص يا فضلة فحرم الله جسده على النار قال فلما فرغ من أذانه قلنا قلنا من أنت يرحمك
الله أم لك أنت أم ساكن من الجن أم من عباد الله أم معتنا صوتك فأرنا شخصك فانا وفداً لله ووفداً رسول
الله صلى الله عليه وسلم ووفداً عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال فانطلق الجبل عن هامة كالرءاء أبيض
الرأس واللحية عليه طمران من صوف فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقلنا وعليك السلام ورحمة
الله وبركاته من أنت يرحمك الله قال أنا زيب بن برثله وصي العبد الصالح عيسى بن مريم عليه السلام
أسكنني هذا الجبل ودعالي بطول البقاء الى نزوله من السماء فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويتبرأهما
ثقلته النصراني ثم قال ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم قلنا قبض فكبكأ كثير اطويلا حتى خضب
لحيته بالدموع ثم قال من قام فيكم بعدة قلنا أبو بكر قال ما فعل قلنا قبض قال فن قام بعده قلنا عمر قال اذا
فاتني لقاء محمد صلى الله عليه وسلم فاقروا عمر مني السلام وقولوا له يا عمر سدود قارب فقد دنا الامر وأخبروه
بهذه الخصال التي أخبركم بها يا عمر اذا ظهرت هذه الخصال في أمة محمد صلى الله عليه وسلم فالهرب الهرب اذا
استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وانتسبوا في غير مناسبتهم وانتموا الى غير مواليهم ولم يرحم
كبيرهم صغيرهم ولم يؤقر صغيرهم كبيرهم وترك الامر بالمعروف فلم يؤمر به وترك النهي عن المنكر فلم
ينتفع منه وتعلم عالمهم العلم ليحلب به الدنانير والدرهم وكان المطرق غيظاً والولد غيظاً وطولوا المنابر
وقضضوا المصاحف وزخرفوا المساجد واطهروا الرشا وشيدوا البنا واتبعوا الهوى وباعوا
الدين بالدنيا واستخف بالديار وتقطعت الارحام وبيع الحكم وأكل الربا وصار التسلسل ظفراً
والقتل عزاً وخرج الرجل من بيته فقام اليه من هو خير منه وركبت النساء السروج قال ثم غاب
عنا فكتب بذلك فضلة الى سعد فكتب سعد الى عمر فكتب عمر الى سعد فكتب سعد الى عمر فكتب سعد الى عمر فكتب سعد الى عمر
والانصار حتى تمرل هذا الجبل فاذا القيتة فاقرأه مني السلام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
بعض أوصياء عيسى بن مريم نزل بذلك الجبل بناحية العراق فنزل سعد في أربعة آلاف من المهاجرين حتى
نزلوا الجبل أربعين يوماً ينادي بالأذان في كل صلاة لم يتابع الراسي على قوله عن مالك بن أنس والمعروف
في هذا الحديث مالك بن الأزهري عن نافع وابن الأزهري مجهول قال الحكم لم يسمع بكراهة في غير هذا الحديث
والسؤال عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبي بكر هو من حديث ابن لهيعة عن أبي الأزهري وقوله في زخرفة
المساجد وتفضيض المصاحف ليس على طريق الذم وانما هو دلالة على قيام الساعة وفساد الزمان
كدلالة نزول عيسى وخروج المهدي وطلوع الشمس ^{في} دوسية نبوية ^{في} حدثنا محمد بن قاسم نبأهبة
الله بن مسعود نبأ محمد بن بركات نبأ محمد بن سلامة بن جعفر نبأهبة الله بن ابراهيم الخولاني نبأ علي بن الحسين
ابن بندار نبأ اسمعيل بن أحمد بن أبي حازم نبأ أبي نبأ عمرو بن هاشم أخبرني سليمان ابن أبي كريمة عن محمد
ابن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة
أحسن مجاورة من جاورك تكن مسلماً وأحسن مصاحبة من صاحبك تكن مؤمناً وإعمل بفرائض الله
تسكن عابداً وأرض بقسم الله تسكن زاهداً ^{في} (همة شريفة) ^{في} رويناه من حديث جعفر بن محمد عن معاوية

ابن عمرو عن أبي اسحق قال كتب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الى بعض عماله عن عزاء جوت سهيل
ابن عبد العزيز بن مروان

وحسبي حياة الله من كل ميت * وحسبي بقاء الله من كل هالك
(تنبيه وتعليم من عالم شفيق) روينا من حديث أبي قلابة عن مسلم بن ابراهيم قال عزى صالح المري
بعض اخوانه فقال له ان لم تكن مصيبتك أحدثت في نفسك موعظة فصيبتك بنفسك أعظم وفي هذا
المعنى لبعض الشعرا

ان يكن ما به أصيب جليلا * فذهب العزاء فيه أجل
(تذكرة عاقل وتنبيه غافل) روينا من حديث ابن أبي الدنيا عن عبد الله بن محمد قال قرأت على
ركن دار مشيد

لو كنت تعقل يا مغرور مارقات * دموع عينيك من خوف ومن حذر
ما بال قوم سسها الموت تخطفهم * يفاخرون برفع الطين والمدر
وأما أنا فررت بجبانة فرأت على قبر مكتوبا

يا أيها الناس كان لي أمل * قصري عن بلوغه الأجل
فليتق الله رب رحل * أمكنه في حياته العمل
ما أنا وحدي نقلت حيث تروا * كل الى مثله سينتقل

ومن حسن العهد ومكارم الاخلاق ما روينا من حديث ابراهيم الحربي عن عثمان بن محمد الاغاطي عن
عمر بن أبي قيس قال خرج عبد الله بن جعفر الى حيطان المدينة فبينما هو يسير اذنظر الى أسود على
بعض الحيطان وهو يأكل وكلب رابض بين يديه فكلماه أخذ لقمة رعى الكلب مثلها فلم يرل كذلك حتى
فرغ من أكله وعبد الله بن جعفر واقف على دابته ينظر اليه فلما فرغ دنا منه فقال له يا غلام لمن أنت فقال
لورثة عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال لقد رأيت منك عجبا قال وما الذي رأيت من العجب يا مولاي قال
رأيتك تأكل وكلما تأكل لقمة رميت للكلب مثلها فقال له يا مولاي هو رفيق منذ سنين ولا بد أن أجعله
كأسوقي في الطعام فقال له فدون هذا يكفيه فقال له يا مولاي اني لا أستحي من الله عز وجل ان آكل وعين
تنتظر الى ثم مضى عنه حتى أتى ورثة عثمان بن عفان فنزل عندهم فقال جئت في حاجة فقالوا له وما
حاجتك فقال تبيعوني الحائط الغلامي فقالوا قد وهبناك اياه فقال لست آخذه الا بثمن فباعوه فقال لهم
وتبيعوني الغلام الأسود فقالوا له ان الأسود بيننا وهو كأحدنا فلم يرل بهم حتى باعوه فانصرف عنهم فلما
أصبح غد على الغلام وهو في الحائط فخرج اليه فقال أما شعرت اني قد اشتريتك واشتريت الحائط من
موليك فقال له بارك الله لك فيما اشتريت ولقد غنني مفارقتي لموالي انهم ربوني فقال له فأنت حر والحائط لك
فقال ان كنت صادقا يا مولاي فاشهد اني قد أوقفته على ورثة عثمان بن عفان قال فتعجب عبد الله بن
جعفر منه وقال ما رأيت كاليوم فقال له بارك الله فيك ودعاه وفضى انتهى

ومن باب فضل مواساة أهل البيت وإيثارهم بالنفقة على الحج الى البيت * ما حدثناه يونس بن يحيى عن
محمد بن ناصر عن الحسن بن أحمد عن أبي الحسن علي بن أحمد الهذلي حدثني أبو الحسين بن شععون ان عبد
الله بن المبارك قال كان بعض المتقدمين قد حبس اليه الحج قال فحدثت انه ورد الحاج في بعض السنين الى
بغداد فعزمت على الخروج معهم الى الحج فأخذت في كمي خمسمائة دينار وخرجت الى السوق أشتري آلة

البحر فيينا أنا في بعض الطريق عارضتني امرأة فقالت يرحل الله اني امرأة شريفة ولي بنات عراة واليوم الرابع ماأكلنا شياً قال فوقع كلامها في قلبي فطرحنا الجسماءة دينار في طرف ازارها وقلت عودي الى بيتك فاستعيني هذه الدنيا برعلي وقتلك لحمدت الله وانصرفت وزرع الله عز وجل من قلبي حلاوة الخروج في تلك السنة فخرج الناس وخرجوا وعادوا فقلت أخرج للقاء الأصدقاء والسلام عليهم فخرجت فجعلت كلما بقيت صديقا سلمت عليه وقلت له قبل الله بكم وشكر سعيك يقول لي وأنت قبل الله بحجك فطال علي ذلك فلما كان الليل غمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يقول لي لا تحب من تهنته الناس لك بالبحر أغثت ملهوفاً وأغثت ضعيفاً فسألت الله تعالى فخلق في صورتك ملكاً فهو يجمع عنك في كل عام فإن شئت تجم و إن شئت لا تجم ولهميار الديلمي في النسيب

وبجراة الحمى عنى فجمع * بالحمى وأقرأ على قلبي السلام
وترحل فتحدث عجبا * أن قلبا سار عن جسم أقاما
قل لجيران الفضا آمل * طيب عيش بالفضى لو كان داما
حملوا ربح الصبا نشركم * قبل أن تحمل شحا و ثما
وابعثوا أسبا حكم في الكرى * أن أذنتم لجفوني أن تناما

من حج من خلفاء بني العباس * حج أبو جعفر المنصور بالناس في سنة ١٤٠ ثم في سنة ١٤٤ ثم في سنة ١٤٧ ثم في سنة ١٥٢ ثم في سنة ١٥٨ وتوفي قبل التروية بيومين وحج المهدي بالناس في خلافته سنة ١٦٠ وحج الرشيد في خلافته سنة ١٧٠ ثم في سنة ١٧٣ ثم في سنة ١٧٤ وروينا من حديث ابن ودعان عن محمد بن علي بن سليمان عن عثمان الدقاق عن اسمعيل بن اسحق عن سليمان بن حرب عن حماد ابن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فكان مما ضبطت منها أيها الناس إن أفضل الناس من تواضع عن رفعه وزهد عن غنيته وأنصف عن قود وحلم عن قدره وإن أفضل الناس عبدا أخذ من الدنيا الكفاف وصاحب فيها العفاف وتزود للرحيل وتأهب للسير ألا وإن أعقل الناس عبد عرف ربه فأطاعه وعرف عدوه فعصاه وعرف دار أقامته فأصلحها وعرف سرعة رحيله فترود لها ألا وإن خير الزاد ما حبه التقوى وخير العمل ما تقدمته النية وأعلى الناس منزلة أخوفهم منه * ومن وقائع بعض الفقهاء إلى الله تعالى * ما حدثنا عبد الله ابن الاستاذ المروزي قال قال لي بعض أصحاب أبي مدين رأيت في الواقعة الشيخ أبا مدين وهو في قبة من نور وقد أحرق المريدون بتلك القبة وهم لا يرونه فطابهم من باطن القبة فقال لهم من عنده من يراني به فليرا في فقال له بعض الحاضرين اني أراك فقال بمرأيتي فقال له أمدورك نوري فرأيتك فقال عند ذلك الشيخ لا يرى صديقا الا صديق ولا نبيا الا نبي ولا رسولا الا رسول ولا ملكا الا ملك فالحسوسات لا معنى لها من نفسها اذ هي المستمدة من غيرها والوقوف مع الاجسام قصور وهي ولا يرى من ليس كمثلها شي فالحسوسات انما تواجه من له مكان وجهه والله سبحانه وتعالى عز أن يرى بهذه الصفة فنحن في هذه الدار الفانية كمثل قواديس الساتية وأصل الرؤية قوة الايمان وبقدر ما يصحب كل أحد منه يكون العيان اذ الحق سبحانه لا يحويه حجاب تعالى عن ذلك رب الأرباب والحجب صفة البشر وبقوة أسرار القلوب وضعفها يكون النظر ففي يدائع صنع الله ما يعجز الأوهام عن وصفه وتكمل الأفكار عن الاحاطة بكنهه علمه فالارضون وما منها ظلمات وانما أضاءت بنور السموات فما من أرض الا ولها اسماء

تحبها بما تنزل عليها من الماء ومن سماعنا على قول الرضي بالقلب
تري النازاين بأرض العرا * قد علموا أن وجدى كذا
دنا طريا والهوى نازح * فيا بعد ذلك ويا قرب ذا
* وسماعنا على قول الأشجع بالسري *

ألا ليت حيا بالعراق عهدتهم * ذوى غبطة في عيشهم وأمان
برون دموعى حين يشتل الدجى * على وما ألقى من الحدائق
أمن بثرميون تحن صباة * الى أهل بغداد وتلك أمانى
بعدت وبيت الله عن تحبه * هو العسراقى وأنت يمانى
أذا ذكرت بغدادلى فكأنما * تحرك فى صدرى شيا مننان

* ومن سماعنا على قول موسى بن عبد الملك بالنفس والروح لما حج ووصل الى الثعلبية اشتد شوقه فقال *
لما وردت الثعلبية * تيقن عند مجيئ الرفاق * وشملت من برد الحجا * زسيم أنفاس العراق
أيفنت لى ولبن هوى * تجميع شمل واتفاق * ما بيننا الا نصر * م هذه السبع البواق
حتى يطول حديثنا * بصنوف ما كنا تلاق

* وسماعنا على قول جرير فى التوديع بالنفس لا غير *

أتبعهم مفلة انسانها غرق * هل ما ترى تارك للعين انسانا
يا حبذا جبل الريان من جبل * وحبذا ساكن الريان من كانا
وحبذا فطحات من ثمانية * تأتيلك من قبل الريان أحيانا
هل يرجع وليس الدهر مرتجعا * عيش لنا طال ما أحلولى وما آلتا

ورأينا فى تراجم الكتب المتقدمة ان الله تعالى أوحى الى موسى عليه السلام يا ابن عمران حببني الى عبادى
قال يا رب كيف أصل الى ذلك فأوحى الله تعالى اليه يا ابن عمران ذكرهم احسانى اليهم وعظيم تفضيلي عليهم
فانهم لا يعرفون منى الا الحسن الجميل يشهد لهجة هذا الخبر أخبار الله تعالى لنا فى القرآن وذكرهم بأيام
الله جاء التفسير بالاء الله ونعمه فكفى عنها بالزمان الذى أوجد هافيه المعنى رويانا من حديث ابن ماجه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى موسى اشكرنى حق الشكر قال ومن يقدرك على ذلك
قال يا موسى اذا رأيت النعمة منى فمد شكرتى حدثنا محمد بن قاسم من حديث السبع لما ذكر الدور
الابهى حيث كل الروح القدس الاسنى بالعراج المحمدى الاعلى على الرفرف الا تزه الا زهى ان عنده بين
يديه أو خلفه لا أدري أى ذلك فالصور على صور ابن آدم فاذا فعل العبد هاتبعها نغير وجه تلك الصورة
الشبيهة به هناك فيرسل الله سترها بين تلك الصور وادافعل العبد هاتبعها حسنة أحسن وجه تلك
الصورة الشبيهة به هناك فيرفع الله الستر بينها وبين سائر الصور فتتظير تلك الصورة الى ما أعطيت الصورة
من الحسن قال وعبادة تلك الصور هناك سبحانه من أظهر الجميل وستر القبيح وأنشدنا

جعلت توسلى دمعى وذلى * ومثلى من توسل بالدموع
و بالحزن الشديد و وضع خدى * على أرض التنصل والخضوع
عسى المولى يجود بكشف ضرى * ويعفى بالانابة والرجوع

قال ابن عطاء اذا تنفس العبد افتغا راود لا هتك ذلك النفس كل حجاب حال بين سره وبين مشاهدته به

يؤيد هذا القول في باب المعرفة من عرف نفسه عرف ربه قال القائل

لبست ثوب الرجا والناس قد ردوا * وقت أشكو الى مولاي ما أجد
وقلت يا أملي في كل نائبة * ومن عليه لكشف الضر أعتمد
أشكو اليك ذنوباً أنت تعلمها * مالي عسلي حملها صبر ولا جلد
وقدمدت يدي بالذل صاغرة * اليك يا خير من مدت اليه يد
فلا تردنها يارب خائبة * فبحر جودك يروي كل من يرد

وقال الآخر

اليك قصدي بفقري لا الى أحد * نخذ بفضلك من بحر الهوى يدي
وانظر الى فكم أوليتني حسنا * ما مريوما عسلي بالي ولا خلدي
يا من أجاب دعائي بعدم عصيتي * ومن عليه وان أخطأت معتمدتي

(حكى) لنا بعض شيوخنا ان الحسن بن هاني الشهير بالعاصي رأى بعض أصحابه في النوم وهو على حالة
حسنة فقال له وقد أنكرفي نفسه ما رأيت من حسن حاله مع ما يعرفه من خبث سيرته ما فعل الله بك
يا أبانواس قال غفرتي وصير حالى الى ما ترى قلت فهل تعرف لك سبياسوى جوده سبحانه فقال
يا أخى من جود الله وعظيم منته أن وفعتي قبل أن يقبضني الى آيات عملتها في حالتي بقلب منه كسر
وحسن ظن بمن لجأت اليه في وقت ضروري فقبل ذلك مني وغفرتي قال فقلت أتشدني أياها قال لي تراها
تحت وسادتي فاستيفظت وجئت البيت واستأذنت فرفعت الوسادة التي كانت تحت رأسه فاذا بالرقعة
تلوح فتناولتها فاذا فيها

يارب ان عظمت ذنوبي كثرة * فلقد علمت بان عفوك أعظم
ان كان لا ير جوك الا محسن * فمن الذي يدعو ويرجوا المحرم
أدعوك رب كما أمرت تضرعا * فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم
مالي اليك وسيلة الا الرجا * وجميل ظني ثم اني مسلم

غضب السلطان على جماعة من العلماء فرجوا عليه ووقعوا فيه فلما ظفروهم أمر بقتلهم فبلغ الخبر شيخنا
أبامدين رحمه الله وكان مرهق الجانب عند السلطان والخاصة والعامة فاخذ عصاه وخرج فلما جاء دار
السلطان أبصر القوم على تلك الحالة فبكى وأخبر السلطان بمكانه فتلقاه وقال ما جاء بالشبح في هذا الوقت
فقال الشفاعة في هؤلاء فقال السلطان أو ما تعرف يا شبح أساءتهم فقال يا أبا علي وهل على المحسنين من
سبيل وهل الشفاعة الا في أهل السبائر من المسيئين فاستعبر السلطان وعقاعن الجميع وانصرف قرأنا في
الخبر الأول أن الحليل عليه السلام انفق له قضيتان متعارضتان ادب في الواحدة وشكر في الاخرى فان
الله تعالى هو متولى ادب عباده الصالحين أما التي شكر عليها فمن هذا الباب وذلك أنه عليه السلام نزل به
رجل من عبدة الاوثان فاضافه الحليل وأكرمه فضجبت الملائكة في السموات وقالوا ربنا خليك يضيف
عدوك فقال لهم جلست قدرتي يا ملائكتي أنا أعلم بخليتي منكم ثم أمر جبريل عليه السلام فنزل وعرض
عليه قول الملائكة فبكى ابراهيم عليه السلام وقال له يا جبريل قل لمولاي منك تعلمت الكرم يشير الى حكاية
الادب التي أسوقها بعد هذه ان شاء الله تعالى رأيتك تحسن الى من أساء فتعلمت منك وأما حكاية الادب
فنزل به عليه السلام رجل من عبدة الاوثان فاستضافه فقال له ابراهيم لا أضيفك حتى تسلم فابى عليه

وانصرف فامر الله جبريل أن ينزل على ابراهيم عليهم السلام فقال له يا ابراهيم يقول لك ربك استضافك
عبدى فشرطت عليه أن يترك دينه من أجل لقمة يأكلها عندك وأنا أرزقه منذ ثمانين سنة على شركه
فلما أبى تركته قال فبكى ابراهيم ثم قام بفنائه الوثنى الى أن لحق به فعرض عليه الرزق فبى عليه
أو يخبره بسبب ذلك فقال له ابراهيم عليه السلام ان الله عاتبني فيك وقال لي ذيت وذيت فبكى الوثنى وقال
يا ابراهيم أسلمت لرب العالمين فأسلم الوثنى هذا نتيجة الكرم وأنشد بعضهم

أطعمتني بالجو وحسين بدأتني * افلا أو مل نعمة الانعام
حاشي الكرم اذا تفضل منعمنا * عما يشين محاسن الانعام

وفي معنى هذين البيتين ما سمعت شيخنا ابن الشحنة باشبيلة وهو يقول لرجل وما رأيت رجلا قط أحسن
شيمة ولا وجهاً منه ودموعه قد أخضلت لحيمته يا أخى حاشا الكرم أن يعن على بالاسلام ابتداء قبل أن
أسأله ثم ينزعه مني بعد سؤال هذا انقيض الكرم وعلا بكاؤه وعظم انكحابه فبكينا البكاؤه رضى الله عنه وهو
من أجل من لقيت في طريق الله (ومن حميد الخصال) ما اشترط عبد الملك بن مروان على الشعبي لما
دخل عليه قال يا شعبي جنبني خصالا أربعا وما شئت فافعل قال يا أمير المؤمنين وما هي قال الواحدة
لا تطربني في وجهي ولا أجرب عليك كدبة ولا تغتابني عندى أحد أو لا تغشني لي مراقق ما شئت
يا شعبي فقال الشعبي ائذن لي يا أمير المؤمنين في الانصراف فقال انصرف فانصرف وما تكلم ولبعضهم
في السكتان

النجم أقرب من سرى اذا اشتملت * متى على السرا ضلعي وأحشائي
ولنا في مصراع من قصيدة (فالسرميت بقلب الحر مدقون) أخذته من قول الفاضل قلوب الاحرار
قبور الاسرار وقال الآخر

ونفسك فاحفظها ولا تقش للعدى * من السرم يطوى عليه ضميرها
فما يحفظ المكتوم من سر أهله * اذا عقد الاسرار ضاع كبيرها
من القوم الا ذو عفاف بعينه * على ذلك منه صدق نفس وخيرها

يقال لكاتب سره من كتمان أحد فضيلتين الظفر بمحاجته والسلامة من شره
(موطن شكر) قال في الحكمة ينبغي لذي اللب أن يصون شكره عن لا يستخفه ويستر ما وجهه
بالقناعة وهو الرضى بالموجود في الوقت وعدم التجاوز عنه الى ما يذهب بعاء الوجه فمن أراد أن تعظم منزلته
فليتكف مسألته ومن أحب الزيادة من النعم فليشكر قال الله تعالى ان شكرتم لازيدنكم * يحكى عن
بعض الاعراب انه رؤى وهو متعلق بأستار الكعبة وهو يقول أحمدك سبحانك ولا أشكرك فعاتبه
بعض الطائفتين في ذلك فقال انه أعطاني العقر فان شكرته عليه أخاف من زيادة فقرى فان وعده حق
ثم انصرف فلما جاءت السنة الثانية رؤى حسن الهيئة وهو يحسن الثناء والشكر على الله فقيس له فأتى
هذا من ذلك فقال انه سبحانه أنعم علي بالخير بالشاء والابل فاشكر لزيادته فان وعده حق قال بعضهم
من أحب بقاء عمره فليستط دالته ومكره (محل صنائع المعروف) في الحكمة الاولى المعروف الى الكرم
يعقب خيرا والى اللثام يعقب شرا ومثل ذلك المطر يشرب منه الصدف فيعقب لؤلؤا ويشرب منه
الافاعي فيعقب بها (حكاية) ذكر أن جماعة من الاعراب أقاروا ضيفا فدخلت خباء شيخ فقصدوها
فخرج اليهم فقال ما بغيتكم قالوا جارك قال أما اذ قد سميتهم ومجاري فان هذا السيف دونه فتر كوه وكانت

الضبع هز بلافا حضر لها من لقامه وجعل يسقيها حتى عاشت فنام الشيخ فوثبت عليه فقتلته فقال شاعرهم
في ذلك

ومن يصنع المعروف مع غير أهله * يلاقى الذي لاقى مجير أم عامر
أقام لها لما أناخت ببابه * لتسمن البان اللقاح الدرائر
فاممنها حتى اذا ما تمكنت * فسرته بانياب لها وأظافر
فقل لذوى المعروف هذا جزاء من * يعود باحسان الى غير شاكر

يا اخي أمالك فيماترى معتبر الله يرسل نعمته على عبديه فالكرم منسما يطيعه بها والثلثم منها يستعين على
معصيته بها يقول سفيان وجدنا أصل كل عداوة اصطناع المعروف الى اللثام ((يحكى)) عن بعض
الاعراب أنه أخذ جرو ذئب عندما ولد قبل أن يعرف أمه فاحتمل الى خباته وقرب له شاة فجعل يعتص من
لبنها حتى كبر وسمي ثم شد على الساة فقتلها فقال الاعرابي في ذلك

غذقت شويته ونشأت عندي * فما أدراك ان أباك ذيب
فجعت نسيني وصغار قوم * بشاتهم وأنت لهم ربيب
اذا كان الطباع طباع سوء * فما يجدى التحفظ والاديب

ومن باب الاخلاق ومكارمها في الحكمة عليك بالصدق فما السيف القاطع في كف الشجاع بأعز
من الصدق والصدق عز وان كان فيه ما تكره والكذب ذل وان كان فيه ما تحب ومن عرف بالكذب
أثم في الصدق ولبعضهم

لا يكذب المرء الا من مهانته * أو عادة السوء أو من قلة الادب

مذكور في كتاب الهندى ليس لكذب مروءة ولا لصجور رياسة ولا للمول وفاء ولا لبخيل صديق يقول
بعضهم الصدق ميزان الله الذى يدور عليه العدل والكذب مكيال الشيطان الذى يدور عليه الجور
((من عفا عن قدرة)) يحكى عن أمير المؤمنين هرون الرشيد أمر يحيى بن خالد بجس رجل جنى جنابة
لجسه ثم سأل عنه الرشيد ف قيل هو كثير الصلاة والدعاء فقال للموكل به عرض له بان يكلمنى ويسألنى
اطلاقه فقال له الموكل ذلك فقال قل لأمير المؤمنين ان كل يوم عصى من نعمتك ينقص من محنتى فالامر
قريب والموعود الصراط والحاكم الله نحر الرشيد مغشيا عليه ثم أفاق وأمر باطلاقه ((حكاية)) ظفر
المأمون برجل كان يطلبه فلما دخل عليه قال يا عدو الله أنت الذى تفسد فى الأرض بغير الحق يا غلام خذ
اليل فاسقه كأس المنية فقال يا أمير المؤمنين دعنى أنشدك أبياتا فمالها تأنسده

زعموا بأن الصقر صادف مرة * عصفور بر ساقه المقدور
فتكلم العصفور تحت جناحه * والصقر منقض عليه يطير
ما كنت خامير المثل لكسمة * ولئن شوبت فاني لحصير
فتهاون الصقر المدل بصيده * كرما وأقلت ذلك العصفور

فقال له المأمون أحسنت ما جرى ذلك على لسانك الالبقية بقيت من عمرك فأطلقه وخلع عليه ووصله
((حكاية مضحكة)) ذكر أن معلما كان يعلم الصبيان وكان اسمه أبو عاصم فبينما هو ذات يوم قاعد وبين
يديه ثلاثة من صبيان العرب صغار يعلمهم ادابه شرط فعال أحدهم

وضرطه جاءت على غفلة * من مفلح الشيخ أبى عاصم

((فعال الآخر)) فامضت ما كان من نائم * وأقعدت ما كان من قائم

﴿ فقال الثالث ﴾

وانهدت الارض وأجبالها * والترم المظلوم بالظالم

﴿ حكاية في معناها ﴾ حكى عن بعضهم أن واليا أتى برجل جنى جنانية فامر بضربه فلما مد قال بحق رأس أملك الاعفوت عني فقال أوجعه قال بحق خديها ونحرها قال اضرب قال بحق ثديها قال اضرب قال بحق سرتها قال ويلكم دعوه لا ينحدر قليلا وأتى محتسب كان عندنا بغاس بشاعر جنى جنانية فامر بضربه فسأله العفوت حتى أغضبه فصاح على الضراب شد عليه ففي صحته تلك شرط المحتسب شرطان فقال الشاعر في ذلك والسياط تأخذه

اجمعوني واجبوا * شرط المحتسب

شرطة صافية * طار منها العتب

سهلت خلق سلى * وعرت وادي سب

سبعة في نسق * ب ب ب ب ب ب

﴿ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى ملك فارس وما كان منه في ذلك ﴾

روينا من حديث أحمد بن عبد الله قال حدثنا ابراهيم بن اسمعيل عن صالح بن كيسان قال قال ابن شهاب أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن ابن عباس أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكاتبه الى كسرى مع عبد الله بن حذافة وأمره أن يدفعه الى عظيم البحرين فرفعه عظيم البحرين الى كسرى فلما قرأه كسرى خرقة قال ابن شهاب فحسبت أن المسيب قال فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يترقوا كل عرق قال محمد بن اسحق وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بن سغيد بن سهم الى كسرى بن هرم من ملك فارس وكتب معه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله وشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأدعوك بذعابة الله فاني رسول الله الى الناس كافة لا تذر من كان حيا ويحق القول على الكافر ين فاسلم تسلم فان ابست فان اثم المجوس عليك فلما قرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شفقه وقال يكتب الي هذا الكتاب وهو عدي قال محمد بن اسحق فبلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم ضرق ملكه حين بلغه شق كتابه ثم كتب كسرى الى باذان وهو على اليمن ابعت الى هذا الرجل الذي بالجهاز من عندك رجلين جليدين فليأتيا نيا به فبعث باذان قهرمانه وهو أنوبوبه وكان كاتباً حاسباً بكتاب ملك فارس وبعث معه رجل من الغرس يقال له خرخرشونه وكتب معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمره أن ينصرف معهما الى كسرى وقال لا نوبوبه ويالك انظر ما الى رجل وكله واثني بخبره فخرجا حتى قدما الطائف فسألاه عنهم فقالوا هو بالمدينة فاستبشروا بهما وفرحوا فقال بعضهم لبعض ابشروا فقد نصب له كسرى ملك الملوك كفيتم الرجل فخرجا حتى قدما المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمه أنوبوبه وقال ان شاهد شاه ملك الملوك كسرى بعث الى الملك باذان يأمره بأن يبعث اليك من يأتي به وقد بعثني اليك لتتطلق معي فان فعلت كتب فيك الى ملك الملوك بكتاب يمنعك منه ويكف به عنك وان أبيت فهو من قد علمت وهو مهلكك ومهلك قومك ومخرّب بلادك ودخلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حلقا لحاهما وأعفيا شواربهما فكره النظر اليهما وقال ويلسكن من أمر كما بهذا قالوا أمرنا بهذا ربنا يعنينا كسرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن ربي أمرني بأعفاء الحي حتى وقص شاربي ثم

قال لهم ارجعوا حتى تأتيا في غد اوتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر أن الله عز وجل سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله في شهر كذا وكذا في ليلة كذا وكذا العدة ما مضى من الليل سلط عليه ابنه شيرويه فقتله فقال اهل تدرى ما تقول فنكتب بهذا عنك ونخبر الملك قال نعم أخبرنا ذلك عني وقولاه أن ديني وسلطاني سيبلغ ما بلغ ملك كسرى وينتهي الى منتهى الخف والحافر وقولاه انك ان أسلمت أعطيتك ماتحت يديك وملكتك على قومك ثم أعطى خر خرشونة بمنطقة فيها ذهب وفضة كان أهداها له بعض الملوك فخرجوا من عنده حتى قدموا على بادان فأخبراه الخبر فقال والله ما هذا بكلام ملك وانى لارى هذا الرجل نبيا كما يقولون ولننظرن ما قال فلئن كان ما قد قال حقا ما فيه كلام انه لنبي مرسل وان لم يكن فسرى فيه رأينا فلم ينشب بادان أن قدم عليه كتاب شيرويه أما بعد قد قتلت كسرى ولم أقتله الا غصيا لفارس لما كان استحل من قتل أشرافهم وتجهيزهم ونعوتهم فاذا بأك كتابي هذا فخذلى الطاعة عن قبلك وانظر الى الرجل الذى كتب اليك كسرى فلا تجهجه حتى يأتك أمرى فلهما انتهى كتاب شيرويه الى بادان قال ان هذا الرجل رسول فأسلم وأسلمت الابناء من فارس من كان منهم بالين فكانت حمير تقول لخر خرشونة ذوا المجزة للذئبة التى أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمنطقة بلسان حمير المجزة قبضوه اليوم بالين ينسبون اليها خر خرشونة ذوا المجزة وقد قال أنوبوبه لبادان ما كلمت رجلا قط أهيب عندي منه فقال له بادان هل معه شرط قال لا ﴿ أنس بعرفان وخلوة برحمان ﴾ حدثنا محمد بن اسمعيل أنبأنا علي بن النغيس أنبأنا عبد الرحمن بن علي بن محمد أنبأنا أبو بكر الصوفى أنبأنا أبو سعيد الخدرى أنبأنا أبو بكر أنبأنا ابن بكويه الشيرازى أنبأنا عبد الواحد بن بكر الورنانى أنبأنا أبو بكر أحمد بن محمد المارستانى عن محمد بن عيسى القرشى حدثني أبو الاشهب السامع رأى بين النخيلية والخزمية غلاما قائما يصلى عند بعض الاسيال قد انقطع عن الناس فانتظرت حتى قطع صلاته ثم قلت له ما معك مؤنس قال بلى قلت وأين هو قال أما هي ومهي وخلفي وعن شمالي وعن يميني وفوقى فعلمت أن عنده معرفة فقلت له أما معك زاد قال بلى قلت وأين هو قال الاخلاص لله عز وجل والتوحيد له والاقرار بنبيه صلى الله عليه وسلم وإيمان صادق ونوكل وائق قلت هل لك في مرافقتي قال الرفيق شغل عن الله عز وجل ولا أحب أن ارافق أحدا فأشغل به عنده طريقة عين قلت أما تستوحش في هذه البرية وحدك قال لا أنس بالله قطع عني كل وحشة حتى لو كنت بين السباع ما خفتها ولا استوحشت منها قلت فن أين تأكل قال الذى غذاني في ظلم الارحام صغرا تكفل بكبرا فقلت في أى وقت تجيئك الاسباب فقال لي حدم معلوم ووقت مفهوم اذا احتجت الى الطعام اصبته في أى موضع كنت وقد علمني ما يصلحني وهو غير غافل عني قلت ألك حاجة قال نعم قلت وما هي قال ان رأيتني فلا تكلمني ولا تعلم أحدا انك تعرفني قلت لك ذلك فهل حاجة أخرى قال نعم قلت وما هي قال أن استعطت أن لا تنساني في دعائك وعند السدا اذا نزلت بك فافعل قلت كيف يدعو مثلي لمثلك وأنت أفضل مني خوفا وتوقلا قال لا تقل هذا انك قد صليت لله قبلى وصمت قبلى ولك حق الاسلام ومعرفة الايمان قلت فان لي أيضا حاجة قال وما هي قلت ادع الله لي قال حجب الله طرفك عن كل معصية وألهم قلبك الفكر في ما يرضيه حتى لا يكون لك هم الا هو قلت يا حبيبي متى التقاك وأين أطلبك قال أما في الدنيا فلا تحدث نفسك بلفا فيها وأما الآخرة فاتها بجمع المتقين فايالك أن تخالف الله فيما أمرك وتبدل اليه وان كنت تبتغي لقائي فاطلبني مع الناظرين الى الله تعالى في زمرة تهم قلت وكيف علمت قال بغض طرفي له عن كل محرم واجتنابي فيه كل منكر ومأثم وقد سألته أن يجعل حيي

النظر اليه ثم صاح وأقبل يسعى حتى غاب عن بصرى ﴿تذكرة بلسان حال﴾ روينا من حديث
 المالكي عن محمد بن غالب عن محمد بن إبراهيم عن اسمعيل بن عبد الكريم عن عقيل بن معقل عن وهب
 ابن منبه قال ما من شعرة تبيض الا تقول للسوداء يا اختاه قد أتاك الموت فاستعدى حدثنا محمد بن أحمد
 الهروي عن عبد الرحمن بن أبي الفضل عن محمد بن أحمد الماهباني سمعت محمد بن القاسم الصقار سمعت حمزة
 ابن عبد العزيز سمعت أبا بكر الابهري سمعت يوسف بن الحسين سمعت ذا النون المصري يقول الحسود
 لا يسود ﴿إيقاع وحسن استماع﴾ حدثنا محمد بن أحمد حدثنا الثقفى حدثنا أبو عبد الرحمن السلمي
 حدثنا أحمد بن سعيد حدثنا محمد بن سعيد المروزي حدثنا العباس الترفقي أنبأنا عبد الله بن عمر والوراق
 أنبأنا الحسين بن علي بن منصور أنبأنا أبو غياث البصري عن إبراهيم بن محمد الشافعي أن سعيد بن المسيب
 مر في بعض أزقة مكة فسمع الأخضر الجدي يتغنى في دار العاص بن وائل ويقول
 تضرع مسكابطن نعمان ان مشيت * به زينب في نسوة عطرات
 قلما رأت ركب النهرى أعرضت * وهن من أن يلقينه حذرات
 قال فضرب برجله الأرض زمانا وقال هذا ما يلد سماعه وكانوا يرون أن الشعر لسعيد وللشريف الرضي
 أنشدني ابن فرقد

الاهل الى ظل الانيل تخلص * وهل لثنيات الغوير طالع
 وهل لليالينا الطوال تصرم * وهل لليالينا القصار رجوع
 ﴿وأنشده أيضا في ذلك﴾

أقول لركب را حنين لعلكم * تحلون من بعد العقيق اليمانيا
 خذوا نظري مني ولا قوابه الحى * وثجدوا وكتبان اللوى والمطاليا
 ومر واعلى آيات حى برامة * وقولوا الديغ بيتى اليوم راقيا
 عدمت دوائى بالعراق فرجا * وجدتم بجدي طيبا مداويا
 وقولوا الجيران على الخيف من منى * تراكم من استبدلتم بجواريا
 ومن ورد الماء الذى كنت واردا * به ورعى العشب الذى كنت راعيا
 فواحرنا كم لى على الخيف شهقة * تذوب عليها قطعة من فؤاديا
 ترحلت عنكم لى امامى نظيرة * وعشر وعشر بعدكم من وراثيا
 ﴿ومن نظمه أيضا في ذلك﴾

من معبدلى أيدى * ماى بجزع السمرات
 وليالينا بجسمع * ومنى والجمرات
 يا وقتى ما وقف * ننا فى طلال السمات
 تشاكى ما عنانا * بكلام العسبرات
 آه من جيد الى الد * ارطويسل الاقتات
 وغرام غير ماض * بلقاء غسبرات
 فسقى بطن منى * والخيف صوب الغاديات
 غرسى عندى غرس ال * شوق مرورا لحسنات

أين راق لغرامى * وطبيب لشكائى

﴿دعاء مجاب لبعض نساء الأعراب﴾ روينا من حديث ابن مروان عن اسمعيل بن يونس عن الزياتي عن الأصمعي قال سمعت أعرابية بعرفت وهي تقول اللهم ان كان رزقي في السماء فأنزله وان كان في الأرض فأنزله وان كان نائفا فقربه وان كان قريبا فيسره (حفظ اللسان دليل على عقل الانسان) رأيت اللسان على أهله * اذا ساسه الجهل ليثامغيرا
وقال بعض الأعراب لآخر يعظه اياك أن تضرب لسانك عنقك وقال اكتم بن صيفي مقتل الرجل بين فكبيه يعني لسانه والفكان اللحيان وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه كثيرا ما ينشد اخزن لسانك لا تقول قتبتي * ان البلاء موكل بالنطق

﴿وقال المؤمل﴾

شف المؤمل يوم الحيرة النظر * ليت المؤمل لم يخلق له بصر
فعني في مجلسه ذلك ﴿ومن باب العناية الالهية﴾ ما حدث ثنابه عبد الرحمن بن علي ومحمد بن محمد فاما محمد بن محمد فقال كتب الينا واما عبد الرحمن فقال قرأت على أبي العاسم الحريري عن أبي طالب العشاري عن مبادر بن عبد الله الصوفي قال سمعت أبا الازهر عبد الواحد بن محمد الفارسي قال لقيت ابراهيم الخليل بمكة بعد رجوعه الى وطنه وترى وجهه ابنة عمه وكان قد قطع البادية حافيا فحدثني أنه لما رجع الى بلده وترى قوج شغف بابنة عمه شغفا شديدا حتى ما كان يفارقها لحظة فتفكرت ليلة في كثرة ميل اليها فقلت ما يحسن بي أن أرد القيامة وفي قلبي هذه فتظهرت وصليت ركعتين وقلت سيدي رد قلبي الى ما هو أولي فلما كان من الغد أخذتها الحى وتوفيت في اليوم الثالث فنويت الخروج حافيا من وقتي الى مكة فقلت هكذا يحى الله أوليائه ويختار لهم ويرعاهم ﴿ومن باب بحث النفس على المحامد﴾ ما حدث ثنابه محمد بن الفضل عن أبي منصور القزاز عن أبي بكر الخطيب عن أبي سعيد الصيرفي عن أبي عبد الله الأصفهاني عن أبي بكر القرشي عن الحسين بن عبد الرحمن قال حج سعيد بن وهب ماشيا فبلغ منه الجهد فانشد

قدمي اعتورا رمل الكتيب * وأطرفا الآجن من ماء القلب
رب يوم رختما فيه على * زهرة الدنيا وفي واد خصب
ومما ع حسن من حسن * صعب المزه كالتطي الريب
فاحسب اذاك بهذا واصبرا * وخذا من كل فن بنصيب
انما أمشي لاني مذنوب * فلعل الله يعفو عن ذنوبي

﴿ومن هذا الباب في حنين الابل وسيرها﴾

يا زمانى على الحى عجبا * وأى زمان مضى وأى حى
حلقت بالراقصات مجتهدا * عناقا خفوضا وأظها اسنما
تحسب أمخاضها اذا اختلطت * بالاك الوقص في البجا كما
تحمل شقا اذا هم ذكروا * ذخيرة الاجر غالطوا الساما
غدا وانزا من عامهم وتقي * أيام جمع والاشهر الحرم
حتى أنا خوا يذى الستور ملبس * بين بأرض كادت تكون مها

﴿ومن هذا الباب﴾

أحاديها لو أمكنت من زمامها * أريدوراء والهوى من امامها
فما الحزن الا بين حلى وخوفها * وبين زقيرى خائفوا وبغامها
يعز علينا يومها تحت كورها * بمافات من أيامها في مشامها
وان تعلق الرطب الحليط بيا بل * مكان أراك حاجر وبشامها
فليت بلاد أسرها في قصورها * فذاك بيوت خيرها في خيامها
﴿ومن هذا الباب﴾

ردوا لها أيامها بالغميم * ان كان من بعد شقاء نعيم
ولا تدلوها فقد أمها * أدلة الشوق وهادى التميم

﴿ومن هذا الباب﴾

امن خفوق البرق ترزينا * حتى فامتعك الحنينا
سرى عيانا وسرا شامة * فضلت ما ان تتلفينا
نعم تساقين ونشتاق له * ونعلن الوجد وتكتميننا
قأين منك اليوم أو منا الهوى * وأين نجسدوا المغور ونا
﴿ومنه أيضا﴾

أين تريد يا منير الظعن * أوطن بنابرامة بوطن
حسبا ولو زادك من مضنه * بين الفرازخا ثقا والوسن
لعلها أن تشستقي نائمة * بالعبرات أعين من أعين
كم كبد كريمة في برة * خزمتها ومهجة في رسن
يا قاتل الله العذيب موقفا * على ثبوت قدمي أزلني
يا زمني بالخيف بل يا جيري * فيه وأين جيري وزمني
ليت الذي كان فطار شعبا * به الفسراق بيننا لم يكن

﴿خبر الخبيعة مع ذي نواس﴾ ولى حمير باليمن بعد هلاك عمرو بن أسعد نبيع الخبيعة ذي شناتر فقتل
خيارهم وعيث بينين أهل ملكته وكان يعمل عمل قوم لوط فكان يرسل إلى الغلام من أبناء الملوك فيقع
عليه في مشرقه له قد صنعها ذلك فاذا فرغ من فسقه بالغلام يطلع من مشرقته تلك إلى حرسه وقد أخذ
سوا كالجعل في فيه يعلمهم أنه قد فرغ منه حتى يعث إلى ذي نواس وهو زرع ابن أسعد تبع الذي كسا
الكعبة وكان ويسمى أدهيبة وعفل من أجل الناس فلما أتاه رسول ذي شناتر عرف زرعته ما يريد به فأخذ
سكين الطيف فخبأه بين قدميه ونعله ثم أتاه فلما خلا معه ونب إليه فوائبه ذو نواس فوجاه حتى قتله ثم خز
رأسه فوضعه في الكوة التي كان يشرف منها ووضع مسواكه في فيه ثم خرج على الناس فقالوا له ذو نواس
أرطب أم يباس فقال سل تحماس استرطبان ذو نواس استرطبان لا يباس فنظروا إلى الكوة فاذا
رأس خبيعة مقطوع فخرجوا في أثر ذي نواس أرطب ادركوه وقالوا له ما ينبغي أن يملكك غيرك اذ
أرحتنا من هذا الخبيث فلكوه واجتمعت عليه حمير وقبائل اليمن فكان آخره لو حمير ويسمى يوسف
وعاش في الملك زمانا الشناتر الأصابع بالغة حمير وتحماس الرأس بلغتهم واسترطبان بمعنى استرطبان
والكلام حمير يفهم بالفرض والقرينة لأنه يخالف ألف كلام العرب

﴿قال محمد بن سنان الخفاجي﴾

ودع النسيم يعيد من أخباره * فله حواش للحديث رفاق
ما ثم من علق العذيب بغائب * الا وقد شهدت به الآفاق

﴿وقال﴾

ومهمون للوجد يحسب أنه * يودي العذيب مدا مع وخدود
سل بانه الوادي فليس يفوتها * خبر يطول به الجوى وين يد
وانشدمي ضوء الصباح وقل له * كم تسطيل بك الليالي السود
واذا هبطت الواديين وفيهما * دمن حبسن على البكا وعهود
فاخرج فؤادي في الخليط لعله * يهفو على آثارهم ويعود
أصابه بالجزع بعد سويقه * شغل لعمرك يا أمم جديد
﴿وقال عبد الرحمن بن علي حدثنا كتابه﴾

في شغل عن الرقاد شاغل * من هاجه البرق بسفح عاجل
يا صاحبي هذي رياح ربهم * قد أخبرت شمائل الشماثل
نسيمهم يحيرى الريح ما * تشبيهه روايح الأصائل
ماللصبا مولعة بذي الصبي * أوصبا فوق الغرام القائل
ماللهوى العذرى في ديارنا * أين العذيب من قصور بابل
لا تطلبوا ثارا لناسيا قومنا * دماؤنا في أنزع الرواحسل
لله در العيش في ظلالهم * ولي وكم آثار في المفاصل
واطربا اذا رأيت أرضهم * هذا وفيها رميت مقاتلي
باطرة الشيخ سفيت أدمعا * ولا ابتليت بالهوى شمائل
مهلك عن زهو وميل عن أمي * ما طرب الخمر ومثل الناكل

﴿وقال مهيار الديلمي﴾

أهفول علوى الى رياح اذا جرت * وأطن رامة كل دار أقفرت
ويشوقني روض الحى متقنيا * يصف الترائب والبروق اذا مرت
يادين قلبي من ليالى حاجر * مكرت به يوما عليه وأبكرت

﴿رسالة أبي بكر الصديق واتباع عمر بن الخطاب لها الى علي بن أبي طالب مع أبي عبيدة

ابن الجراح وجواب علي عن ذلك ومبايعته لأبي بكر رضي الله عنهم أجمعين﴾

عن أبي حيان علي بن محمد التوحيدى البغدادى قال قال عمر بن الخطاب لعنه الله القاضى أبو حامد أحمد بن بشر المروزي
العامري في دار أبي حبان في شارع المازبان فتصرف الحديث بها كل متصرف وكان أبو حامد والله معنا
مغتيا مخطا من بلا غزير الرواية لطيف الدراية له في كل جو متنفس ومن كل نار مقتبس فجري
حديث السقيفة وشأن الخلافة فركب كل منا متنا وقال قولا وعرض بشي وترع الى فن فقال هل
فيكم من يحفظ رسالة أبي بكر الصديق رضي الله عنه لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وجواب علي له
ومبايعته إياه عقيب تلك المناظرة فقالت الجماعة التي بين يديه لا والله قال هي من بنات الحقائق ومخبرات

الصناديق في الخزائن ومن حفظها ما رويتها للإلهي أبي محمد في وزارته وكتبها عن في خلوة وقال
لا أعرف على وجه الأرض رسالة أعقل منها ولا أبن وأنها التدل على حلم وفصاحة وفقاها ودهاء ودين
وبعد غور وشدة غوص فقال له أبو بكر العباداني أيها القاضي لو أتممت المنبر وإيتها سمعناها ونحن أوهي
لهما عنك من المهلي وأوجب ذمنا ما علينا فاندفع فقال حدثنا الخزاعي بمكة قال حدثنا ابن أبي ميسرة
حدثنا محمد بن فليح نبأ عيسى بن داب نبأ صالح بن كيسان ويزيد بن رومان وكان معلم عبد الملك بن
مروان قال حدثنا هشام بن عروة نبأ أبو النفاح مولى أبي عبيدة بن الجراح وروى هذا الحديث وكان
له عليه جرأة ظاهرة وكان من محفوظاته القديمة فلما كان بعد ذلك بدهر ذا كرنا بأحرف من هذه الرسالة
ابن مروان وكان نسج وحده حفظا وبيانا واتباعا فعرفناه أن الحديث عندنا من جهة أبي حامد فزعم أن
أستاذة ابن شجرة أحمد بن كامل القاضي سرده ولم يكن فيه صالح بن كيسان وذكر مولى أبي عبيدة أبا
النفاح بالنون والغاء وخالف في أحرف وأنا أكرر على الرسالة والحديث بعد ذكرهما واسمى حرفا فالحما
وقع فيه الخلاف على جهة التصحيف أو على جهة التحريف على أنني ما سمعت بحديث في طوله وغرابته
بأحسن سلامة منه وانما ذلك لأنه صار الينام من رواية هذين الشيخين العلامتين وكان سمعنا من أبي
حامد سنة ستين ومن أبي منصور سنة خمس وسبعين قال أبو حامد قال أبو النفاح سمعت أبا عبيدة بن
الجراح يقول لما استقامت الخلافة لأبي بكر بن المهاجرين والأنصار ولخطبة عين الهيبه والوقار وإن
كان لم يرزل كذلك بعد هنة كاده الشيطان بها فدفع الله عز وجل شرها ورخص عرها ويسر خيرها
وأزاح ضررها ورد كيدها وقسم ظهرا النفاق والفسوق من أهلها بلغ أبا بكر الصديق رضي الله عنه
عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه تلكه وشماس وتمهم ونفاس وكره أن يتماذى الحال وتبدو
العداوة وتفرج ذات البين ويصير ذلك دربة لجاهل مغرور أو عاقل ذى دهاء أو صاحب سلامة
ضعيف القلب خوار العنان دعاني لحضرته وعنده عمر بن الخطاب وحده وكان يرمل أرضه بالسرجين
وكان عمر قبسائه ظهرا معه يستضي برأيه ويستلم على لسانه فقال لي يا أبا عبيدة ما أئمن ناصيتك وأئمن
الخير بين عينيك وعارضيك ولقد كنت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمكان المحوط والمحل المغبوط
ولقد قال فيك في يوم مشهود أبو عبيدة أمين هذه الأمة وطال ما أعز الله بك الإسلام وأصلح فسادة على
يديك ولم ترل الدين لمجاو للؤمنين دو حولا هلك ذكوا ولا خوانك ردا قد أردت لك لامرله ما بعده خطره
مخوف وصلاحه معروف وإن لم يندمل جرحه بمسبك ولم تستجب حيتته لقيتك فقد وقم اليأس
وأعضل اليأس واحتج بعد ذلك إلى ما هو أمر من ذلك وأعلق وأعسر منه وأغلق والله أسأل تمامه
بك ونظامه على يديك فتأت له يا أبا عبيدة وتلطف فيه وانصح الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم
ولهذه العصاة غير آل جهدا ولا قال جدا والله كالكثك وناصرك وهاديك ومبصرك وبه الحول
والتوفيق امض إلى علي واخفض جناحك له واغضض من صوتك عنده واعلم أنه سلالة أبي طالب
ومكانه عن قد فقدناه بالأمس صلى الله عليه وسلم مكانه وقل له البحر مفرقه والبر مفرقه والجو أكف
والليل أغلف والسما أجلا والأرض صلعا والصعود متعذر والهبوط متعسر والحق رؤوف عطوف
والباطل شنف عنوف والضغن زائد البوار والتعريض شجار الفتنة والقة تقوب العداوة وهذا
الشيطان متكئ على شماله تمهيل يمينه نافخ حضنيه لأهله ينتظر الشتات والفرقة ويدب بين الأمة
بالشحناء والعداوة عناد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ولدينه ناكبا يوسوس بالفجور ويدلى بالغرور

ويعني أهل الشرور ويوحى إلى أوليائه بالباطل دأباً له مذ كان على عهد أبينا آدم صلى الله عليه وسلم
 وعادة منه منذ أهان الله عز وجل في سالف الدهر لا ينجي منه إلا بعض الناجذين على الحق وغض
 الطرف عن الباطل ووطء هامة عدو الله وعدو الدين بالأشد والأشد والأجد والأجد واسلام النفس
 لله عز وجل فيمارضاه وجنب سخطه ولا بد الآن من قول ينفع إذا ضار السكوت وخيف غبه ولقد
 أرشدك من أفاد ضالتك وصافاك من أحيى مودته لك بعتابك وأراد الخير بك من أثر البقاء معك
 ما هذا الذي تسول لك نفسك ويدوى به قلبك ويلتوى به عليك رأيك ويتخاوص دونه طرفك ويسرى
 فيه ظعنك ويراد معك نفسك وتكثر معه صعداؤك ولا يفيض به لسانك أنجمة بعد إفصاح اتليس
 بعد إفصاح أدين غير دين الله عز وجله أخلق غير خلق الله أهدي غير هدى النبي صلى الله عليه وسلم
 أمثلي عشي له الضراء أو يدب إليه الحراء أم مثلك ينقبض عليه الغضاء أو يكسف في عينه القمر ما هذه
 القعقة بالشنان وما هذه الوعوعة باللسان أنك جد عارف باستجابتنا لله عز وجل ورسوله عليه
 السلام وخروجنا عن أوطاننا وأموالنا وأولادنا وأجبتنا هجرة إلى الله تعالى عز ذكره ولنصرة نبيه
 صلى الله عليه وسلم في زمان أنت فيه في كن الصبي وخدر الغرارة غافل عما يشيب ويريب لا تقي
 ما يراد ويشاد ولا تحصل ما يساق ويقاد سوى ما أنت جار عليه إلى غايتك التي إليها عدى بك وعندها
 حط رحلك غير مجهول الفدر ولا مجهود الفضل ونحن في أسناء ذلك نعاني أحوالاً تزيل الرواسي
 ونقاسي أهوالاً تشيب النواصي خائضين غمارها راكبين تيارها نتجرع صابها ونشرح عياها
 ونبلغ عباها ونحكم أساسها ونهزم أمراسها والعيون تحسج بالجسد والأنوف تعطس بالكبر
 والصدور تستعر بالغيظ والاعناق تتطاول بالنخر والشفاير تشحذ بالمكر والأرض تميد بالخوف
 ولا تنتظر عند المساء صباحاً ولا عند الصباح مساءً ولا تدفع في نحر أمر لنا إلا بعد أن نخسوا الموت دونه
 ولا تبلغ إلى شيء إلا بعد جرح الغصص معه ولا تقوم بناد إلا بعد اليأس من الحياة عنده فادين في كل
 ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالأب والام والخال والم والنشب والسبد واللبد والملة والبلة
 بطيب نفس وقرو عين ورحب أعطان وثبات عزائم وصحة عقول وطلاقة أوجه وذلاقة
 السن هذا إلى خفيات أمرار ومكنونات أخبار كنت عنها غافلاً ولولا سنك لم تكن عنها ناكلاً كيف
 وفؤادك مشهوم وعودك مجوم وغيبك مخبور والقول فيك كثير والآن قد بلغ الله بك وأرض
 الخبير لك وجعل مرادك بين يديك وعن علم أقول ما سمع فارتقب زمانك وقلص إليه أزدانك ودع
 التمسس والتعسس لمن لا يطلع اليك إذا أخطى ولا يترشح عنك إذا أعطى فالامر غرض
 والنفوس فيها مض وانك أديم هذه الأمة فلا تحكم لجأها وسيغها العصب فلا تنبوا عوجاها وماؤها
 العذب فلا تحيل أجابا والله لقد سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا الأمر فقال لي يا أبا بكر هو
 لمن يرغب عنه لمن يرغب فيه ويباحش عليه ولن تضاعل له لا لمن تنفخ إليه ولن يقال هو لك
 لا لمن يقول هو لي والله أقدم شاور في رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصهر فذكر فتينا من قريش فقلت
 أين أنت من عني فقال لي لا أكره لقاطمة مبيعة شبايه وحدائه سنه فقلت له متى كنته يدك ورعته
 عينك حفت بهما البركة وسبغت عليهما الشجرة مع كلام كثير خطبت به عنك ورغبته فيك وما
 كنت عرفت منك في ذلك حوجاً ولا لوجاً فقلت ما قلت وأنا أرى مكان غيرك وأجد راحة سواك وكنت لك
 إذ ذاك خيراً منك الآن لي ولئن كان عرض بك رسول الله صلى الله عليه وسلم نقد كني عن غيرك وإن كان

قال فيك فما سكت عن سؤالك وان يحتج في نفسك شيء ففهم فالحكم مرضي والصواب مسموع والحق
 مطاع ولقد نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ما عند الله عز وجل وهو عن هذه العصابة راض وعليها
 حذب يسره ما يسرها ويكيد ما كادها ويرضي ما أَرْضاها ويسخط ما أسخطها ألم تعلم أنه لم يدع
 أحدا من أصحابه وخطائته وأقاربه وشجراته إلا أبانه بفضيلة وخصه بكرمة وأفرده بجلاله لو أصفت
 الأمة عليه لكان عنده أياتها وكفالتها وكرافتها وغزارتها أتظن أنه صلى الله عليه وسلم ترك الأمة نشر
 سدى برداعدى مباهل طلاحى مفتونة بالباطل مغبونة عن الحق لازائد ولا حائط ولا ساقى ولا راقى
 ولا هادى ولا هادى كلا والله ما اشتاق الى ربه تعالى ولا سأله المصير الى رضوانه حتى ضرب الصوى
 وأوضح الهدى وأمن المهالك والمطارح وسهل المبارك والمهاجع الأبعد أن سُدَّخ يافوخ الشرك بأذن
 الله عز وجل وشرم وجه النفاق لوجه الله تعالى جده وجده أنف الفتنة في ذات الله تبارك اسمه وتغل
 في وجه الشيطان بعون الله جل ذكره وصدع بل فيه وبدء أمر الله عز وجل وبعد فهو لا المهاجرون
 الانصار عندك ومعك في دار واحدة وبقعة جامعة ان استغفوني الك وأشار واعندى بك فأنا واضع
 يدى في يدك وصائر الى رأيهم فيك وان تكن الاخرى فادخل في ما دخل فيه المسلمون وكن العون على
 مصالحهم والناصح لمغالقتهم والمرشد لضالهم والراعي لغاويهم فقد أمر الله عز وجل بالتعاون على البر
 وأهاب الى التناصر على الحق ودعنا نقضى هذه الحياة الدنيا بصدور بريئة من الغل ونلقى الله عز وجل
 بقلوب سليمة من الضغن وبعد والناس غمامة فاروق بهم وأحن عليهم ولن لهم ولا تنشق نفسك بنا خاصة
 فيهم واتركناهم الحقد حصيدا وطائر الشروا قعا وباب الفتنة غلقا فلا قال ولا قيل ولا لوم ولا تبسيع
 والله عز وجل على ما نقول وكيل وما نحن عليه يصير قال أبو عبيدة قلما تهيات للهوض قال لي عمر كُنْ لَنَا
 الباب هنية فلي معك در من القول فوقفت ولا أدري ما كان بعدى إلا أنه لحنى ووجهه يندى تهلا وقال
 قل لعل الرقاد بحله والبجاج ملحه والهوى مفحه وما منا أحد الا وله مقام معلوم وحق مشاع أو مقسوم
 ونباظا هرا أو مكتوم وان أكيس الكيس من منح الشارد تألغا وقارب البعيد تلطفا ووزن كل
 امرئ بميزانه ولم يخلط خبره بغيانه ولم يجعل فتره مكان شبره ولا خير في معرفة مشوبة بنكره ولا في
 علم معتل في جهل ولسنا بجلدة رفع البعير بين العجان وبين الذنب وكل صال فبناره وكل سبل قالى
 قراره وما كان سكوت هذه العصابة الى هذه الغاية لى ونهى وكلامها اليوم لفتق أورتق قد جدد الله
 بمحمد صلى الله عليه وسلم أنف كل ذى كبر وقصف ظهر كل جبار وقطع لسان كل كذوب فإذا
 بعد الحق الا الضلال ماهذه الخنزوانة التى فى فراش رأسك وما هذا الشجا المعترض فى مدارج
 أنفاسك وما هذه الوحرة التى أكلت شر أسيفك والفداء التى أغشت ناظرك وما هذا الدخس والداس
 اللذان يدلان على ضيق الباع وخور الطباع وما هذا الذى ليست بسببه جارة النمر واشتملت عليه
 بالشحناء والنكر لئسما استسعت اليها وسريت سرى ابن أنقدا إليها ان العوان لا تعلم الخمر وان
 الحصان لا تكلم خبره وما أخرج الفروا الى قال وما أقفر اصابعنا الى حال لفذ خرج رسول الله صلى
 الله عليه وسلم والأمر محبس ليس لأحد فيه ملمس ولا مأيس ولم يسرفك قولا ولم يستزل فيك قرانا
 ولم يحزم فى شأنك حكما واسنأ فى كسروية كسرى ولا فى قيصرية قيصر تانك لا أخذان فارس
 وأبناء الأصفر قوما جعلهم الله حرزا لسيوفنا وحرزا لرامحنا ومرعى لطعاننا وتعبا لسلطاننا بل
 نحن فى نور نبوة وبشائر رآلة وثمرة حكمة وأثر رحمة وعنوان نعمة وظل عصمه بين أمة مهديّة

بالحق والصدق مأمونة على الفتق والرقق لها من الله عز وجل قلب أبي وساعد قوي ويد ناصره
 وعين باصرة أتظن أن أبا بكر الصديق وثب على هذا الأمر مقتانا على هذه الأمة خادعها متسلطا
 عليها أترأه امتلغ أحلامها وأذاع أبصارها وحل عفدها وأحال عفولها واستل من صدورهم
 حيتها وانتزع من أكبادها عصبيتها وانتكث رشاشها وانتضب ماؤها وأضلها عن هداها وساقها إلى
 رداها وجل نهارها ليلا ووزنها كيلا ويعظمتها رقادا وصلاحتها فسادا إن كان هكذا إن محرمه
 لمين وإن كيدته لمين كلا والله بأى خيل ورجل وبأى سنان ونصل وبأى قوة ومنه وبأى ذخيرة
 وعده وبأى أيد وشده وبأى عشيرة وأسره وبأى تدرع وبسطه لقد أصبح عبدك بما وصيته منيع
 العقبة رفيع العتبة لا والله ولكن سلاعتها فوهت اليه وتطامن لها فاصقت به ومال عنها قالت إليه
 واشتغل دونها فاشتغلت عليه حبوة حياء الله بها وعاقبة بلغه الله أياها ونعمة سر به الله جمالها ويدا
 أوجب عليه شكرها وأمة نظرت الله به لها ولطال ما خلقت فوقه في أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 لا يلتفت لفتها ولا يرتصد وقتها والله أعلم بخلقه وأراق بعبادته يختار ما كان لهم الخير وإنك بحيث
 لا يجهل موضعك من بيت النبوة ومعدن الرسالة وكهف الحكمة ولا يجهل حقك فيما أنالك ربك
 ولكن لك من يرأحك بمنكب أضخم من منكبك وقرب أمس من قربك وسن أعلى من سنك وشيبة
 أروع من شيبتك وسادة لها عرف من الجاهلية وفرع من الاسلام والشرعية ومواقف ليس لك فيها
 من جمل ولا ناقة ولا تذكرة منها في مقدمة ولا ساقه ولا تضرب فيها بذراع ولا أصبع ولا تخرج منها بإزار
 ولا هبع فان عذرت نفسك فيما تهدر به شقشقتك من صاغيتك فاعذرنا فيما تسمع منافي لن
 وسكون مما لا تبعده منه ولا تناشله عليه ولئن خزيت بهذا نفسك ليمتحنن عليك ما ينسبك الأولى
 ويلهيك عن الأخرى ولو علم من ضنايه بما في أنفسنا له وعليه لما سكن ولا اتخذت أنت وليجة إلى بعض
 الأرب فالما أبو بكر الصديق فلم يرزل حبه سويدا قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلاقة همه وعية
 سره ومشوى حربه ومعزع رأيه ومشورته وراحة كفه وممرق طرقه وذلك كله بمحض الصادق
 والوارد من المهاجرين والانصار شهرته مغنية عن الدلالة عليه ولعمري إنك أقرب إلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قرابة لكنه أقرب قرابة والقرابة لحم ودم والقربة روح ونفس وهذا فرق قد عرفه
 المؤمنون وكذلك صاروا أجمعين ههنا ليست التي يراد بها التوكيد انما هي المستعملة في قول
 العرب جاء القوم بأجمعهم وكان الأصحى يقول انما هو بأجمعهم بضم الميم لان المفتوحة الميم لا تضاق ولا
 تكون الا مؤكدة وخالفه ابن الاعرابي في ذلك وأجاز فضع الميم وقال ليست هذه تلك كما أن كلا
 المستعملة في قولنا كل القوم ذاهب ليست المستعملة في قولنا مررت بالقوم كلهم ومهما شككت فيه
 فلا تشك ان يد الله مع الجماعة ورضوانه لاهل الطاعة فادخل فيما هو خير لك اليوم وأنفع لك غدا والفظ
 من فيك ما تعلق بلهاتك وانفت سبخيمة صدرك عن ثقاتك فان يكن في الامد طول وفي الاجل فسحة
 فستأكله مريا أو غير مري وستشربه هنيا أو غير هنى حين لا راد لقولك الامن كان منك ولا تابع لك
 الامن كان طامعا فيك يحضها بك ويفرى قادمك ويرى على هديك هناك تفرع السن من ندم
 وتجزع الماء عز وجل يدم وحينئذ تأس على ماضى من عمرك ودارج قومك فتود أن لو سقيت بالكس
 التي أبيتها ورددت للحال التي استبريتها والله تعالى فينا رفيك أمر هو بالغه وغيب هو شاهده وعاقبة هو
 المرجو لضرائها وسراها وهو الولي الحميد الغفور الودود قال أبو عبيدة رضى الله عنه فشيئت من ملا

أتوجأ كأنما أخطو على أم رأسي فراق من الفرقه وشفقا على الأمه حتى وصلت الى علي في خلاه
فابثته بشي كله وبرئت اليه منه ورفقت له فلما سمعها ووعاها وسرت في أوصاله حياها قال حلت
معلوطه وولت مخروطه حل لاحت من النفس أدنى لها من قول لها

احدى لي يا ليك فهي سي هيسي * لا تنعمي الليلة بالتعريس

نعم يا أبا عبيدة أكل هذا في أنفس القوم يحشون عليه ويطبعون به قال أبو عبيدة فقلت لا جواب لك عندي
اغما أنا قاض حق الدين ورائق فتق الاسلام للمساكين وساد ثمة الأمة يعلم الله ذلك من خيلجان قلبي
وقرارة نفسي قال علي رضي الله عنه والله ما كان قعودي في كسر هذا البيت قصد للخلافة ولا انكارا
للعروف ولا رزية علي مسلم بل لما وقدني به رسول الله صلى الله عليه وسلم بفراقه وأودعني من الحزن
يفقده وذلك اني لم أشهد بعده مشهدا الا جدد لي حزنا وذكركني شجوا وان الشوق الى اللحاق به كاف عن
الطمع في غيره فقد عكفت على عهد الله انظر فيه واجمع ما تفرج منه رجاء ثواب معد لمن أخلص عمله وسلم
اعلمه ومشيته ربه علي أني ما علمت أن التظاهر علي واقع ولا عن الحق الذي سبق الى دافع واذا قد أقم
الوادي بي وحشد النادى من أجلى فلا مرجع لاساءة أحد من المسلمين وفي النفس كلام لولا سابق قول
وسالف عهد لشفيت غيظي بمنصري وبنصري ونصنت لجنته بأخصي ومفرقي لكني ملجئ الى أن
ألقى ربي عز وجل وعنده احتسب ما تزل في وأنا عادل الى جماعتكم ومبايع لصاحبكم وصابر علي
ماسا في وسركم ليقضي الله أمرا كان مفعولا وكان الله على كل شيء شهيدا قال أبو عبيدة فعدت
الى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فنصصت القول على عزه ولم أختر شيئا من حلوه ومره وذكركت غدوه
الى المسجد فلما كان صباح يومئذ وافي علي نحررق الى أبي بكر فبايعه وقال خيرا ووصف جميلا وجلس
زمينا واستأذن للقيام ونهض فشيعة عمر تكرمه واستبشارا لما عنده فقال له علي ما قعدت عن
صاحبكم كارهاله ولا أتيتته فراق منه وما أقول ما أقول تعلقه راني لأعرف مسهي طرفي ومخطي قدحي ومنزع
قوسي وموقع سهمي ولكني قد اذمت على فأسى ثقة بالله في الالبالة في الدنيا والآخرة فقال له عمر
كفكف عزبك واستوقف سربك ودع العصا بلجائها والدلا برشاها فان من خلفها وورائها ان
قدحنا أوريثنا وان منحننا أرويثنا وان خرجنا أدمينا وان نصحننا أريثنا ولقد سمعت أماتيك التي
اغوت بها عن صدر آكل بالجوى ولو شئت لقلت على مقاتلك ما اذا سمعته ندمت على ما قلته زعمت أنك قعدت
في كسريبتك لما وقدك به رسول الله صلى الله عليه وسلم بفراقه افراق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدك
وحدك ولم يقدر سواك بل مصابه أعظم وأعز من ذلك فان من حق مصابه أن لا يصدع شهل الجماعة بكلمة
لا عصام لها ولا يزرى على أخيارها بما لا يؤمن كيد الشيطان في عقباها هذه العرب حولنا والله لو
تداعت علينا في مصبح يوم لم نلتق في محسا وزعمت أن الشوق الى اللحاق به كاف عن الطمع في غيره فمن
الشوق اليه نصرته دينه وموازرة أوليائه الله تعالى جده ومعاونتهم فيه وزعمت أنك عكفت على عهد الله عز
وجل تجمع ما تبدد منه من العكوف على عهد النصيحة لعباده والرقعة على خلقه وبذل ما يصطوبون به
وبرشدون اليه وزعمت أنك لم تعلم ان التظاهر عليك واقع ولك عن الحق الذي سبق اليك دافع فأني
تظاهر وقع عليك وأي حق لك ليطردونك قد علمت ما قالت الانصار لك بالامس سرا وجهرا وما
تغلبت عليه بطننا وظهرا فهل ذكرت أو أشارت بك أو وجدنا رضاها عندك هؤلاء المهاجرون من الذي
قال بلسانه تصلم لهذا الامر أو أمأبعينه أو همهم في نفسه أتظن ان الناس قد ضلوا من أجلك وعادوا

كفاراً زهداً فيك وباعوا الله عز وجل ورسول الله صلى الله عليه وسلم تحاملاً لعل لا والله ولكنك
اعتزلت تنتظر الوحي وتوكل مناجاة الملك لك ذلك أمر طواه الله عز وجل بعد حمد صلى الله عليه وسلم
أكان الأمر معقوداً بانشوطه أو مشدوداً بأطراف ليطه كلا والله أن الغيبة المحقة وإن الشجرة لمورقة
ولا عجماء بعد حمد الله إلا وقد فصحت ولا عجماء إلا وقد سمحت ولا بلها إلا وقد فطنت ولا شوكة إلا
وقد فطحت ومن أعجب شأنك قولك لو لا سابق قول وسالف عهد لشغيت غيظي وهل ترك الدين
لاحد من أهله أن يشفي غيظه بيده ولسانه تلك جاهلية قد استأصل الله شاقها ودفع عن الناس آفتها
واقلع جرثومتها وهورليلها وغورسيلها وأبدل منها الروح والريحان والهدى والبرهان وزعمت أنك
مجهل فلعمرى إن من اتقى الله عز وجل وآثر رضاه وطلب ما عنده أمسك لسانه وأطبق فاه وجعل
سعيه لما أراه قال علي رضي الله عنه والله ما بذلت وأنا أريد قلته ولا أقررت بما أقررت وأنا أريد
حولاً عنه وإن أخسر الناس صفقة عند الله عز وجل من آثر النفاق واحتضن الشقاق وبالله سلوة من
كل كارث وعليه التوكل في كل الحوادث أرجع يا أيا حفص نافع القلب قسيم البال مبرود الغليل
فصيح اللسان فليس وراء ما سمعته وقلته إلا ما يسند الأثر ويحيط الوزر ويضع الأصر ويجمع الالفه ويرفع
الكلفه ويوقع الزلفه بمعونة الله عز وجل وحسن توفيقه قال أبو عبيدة وأنصرف عمر وهذا أصعب ما مر
بناصيتي بعد فراق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو حيان وروى لنا هذا كله أبو حامد ثم أخرج لنا
أصله فقابلناه فما كان غادر منه إلا ما لا بال له فأما ما رواه لنا أبو منصور الكاتب فإنه خالف في أحرف
في حواشي الكتاب كل حرف بأثر نظيره الذي هو مبديل منه وقد كان أبو منصور بلغه العرب أبصر وفي
غرائبها أنقد وانما قدمت رواية أبي حامد لانه بشأن الشريعة أعلم ولأعاجيبها حفظ وقيماً أشكل فيها
أفقه وكان اسناد الحديث من جهته وقال لنا أبو منصور والكاتب في حديثه ولما حضر علي بابا بكر رضي
الله عنهما فقال له أبو بكر إن عصابة أنت فيها المعصومة وإن أمة أنت فيها المرحومة ولقد أصبحت عزيزاً
علينا كرمنا لدينا نخاف الله إذا سخطت ونرجوه إذا رضيت ولولا أني شذت لما أجبت اليه ولقد
حط الله عن ظهرك ما أنقل به كاهلي وما أسعد من نظرائه اليه بالكفايه وأنا أليد محتاجون وبفضلك
عالمون وإلى الله عز وجل في جميع الأمور راغبون

شرح ما وقع في هذه الرسالة من فن الغريب (المغن) الذي يتصرف في كل فن (والخلط) الذي
يخلط بعض الأمور ببعض (والنزيل) الذي يفصل بعضها عن بعض (والمغن) الذي يتصرف في
المعاني (والجوى) الهوى (والجواء) الناحية من الأرض (والمنتفس) الاستراحة والاتساع
(والسقيفة) التي ذكرها هي سقيفة بني ساعدة التي اجتمع فيها المهاجرون والانصار عند موت رسول
الله صلى الله عليه وسلم (والفن) النوع ويجمع على فنون (والمغن) في الحديث نصه على وجهه وهو من كل
شيء ظهره والحقائق جمع حقيقة وهي وعاء يجبس فيه الطيب والجوهر (والعلاق والغوص) الدخول في
الشيء الغامض (قوله يسبح وحده) أي فريده ما له نظير وأصله في الثوب الرفيع الذي لا مثال له يصنع له
منسج وحده لا ينسج عليه غيره واستعير ذلك للرجل الذي لا نظير له في فنه (مرد الحديث) تابع
الفاظه وكمالاته كما هي لا يقدم المتأخر ولا يؤخر المتقدم ويقال مرد الحديث نصه ووصل اسناده
(والهنة) اللطيف من كل شيء (قوله ورحض عرها) أزال مكروها وأصله من العرو هو داء يأخذ
الابل قال الشاعر * كذى العريكوى غيره وهو راتع * والتلكؤ التأخر (وأزاح ضوءها) أذهب

ضررها (والشماس) النفار والتمهم والمهممة كلام لا يصرح به (والنفاس) المناقسة والجدل
 (يرمل) يصلح (والسرجين والسرقين) لغتان للزبل (تتفرج) تتفرق (وذاة العين) الحال
 المتصلة به من قوله تعالى لقد تقطع بينكم (والظهير) المعين الذي يشديه ظهره (متشاق) والثاني
 الافساد وأصله في الحرز وهو ان ينقب الحرة فتصير الاثنان واحدة يقال اثنان الحرز فهو مثاه
 (والمغبوط) الذي يتنافس فيه (والقبس) عود في طرفه النار فضرب مثالا لمن يستعان برأيه (وقوله
 خوار العنان) يقال فرس خوار العنان اذا كان صاحبه يصرفه كيف ما أراد فضرب مثالا (الدوح)
 الشجر العظيم (والرده) العون وقوله (يندمل) يقول يعبق (والسبار) فتيل يدخل في الجرح
 يقال سبرت الجرح اذا اختبرته بالسبار وهو المروء الذي يدخل في الجرح ليرى كم حقه (وقوله غير آل)
 أي مقصر (والجهد) بضم الجيم الطاقة وبفتح الجيم الغاية وقد سوى بينهما (والقال) المبعض
 المكاره (والجد) التشهير والاجتهاد وقوله (مغرقه) يغرق فيه وقوله (مفرقه) يفرق من الفرع يقول يفرع
 من السرفيه (والجو) الهواء (وأكلف) أغبر (وأغلف) شديدا للظلمة (وجلوا) ظاهرة النجوم (وصلعاه)
 لانبات فيها (والصعود) المرتفع وبضم الصاد المصدر وكذلك المهبوط بالفتح المكان المنحدر وبالضم المصدر
 (والثقب) الناقة الغزيرة ألين قال والصواب ثقب العداوة والثقب الحطب وما يهيج به النار (والقعة)
 التاخر والتعود عن الامر وهو مأخوذ من قولهم وقع الرجل وهو وقع الرجل اذا اشتكى لحم قدمه ولم يقدر
 على المشي وقوله (شجار الفتنة) الشجار خشب الهودج ضربه مثالا وقوله (ويدلى بالغرور) الادلاء الادخال
 في الامر وأصله ادخال الدلو في البئر (والشنوف) المبعض (والعنوف) الشديد (والثالب) الطاعن
 (والضغن) العداوة (وقوله رائد البوار) قائد الهلاك وقوله (يوشى) يشير (والناجد) آخر الاضرار
 وقوله (من أفاد ضالتك) أي ردها (والحوص) بالحاء غير المعجمة ضيق في العين وبالحاء المعجمة غور فيها
 (والطعن) النهوض وقوله (ما يغيض) أي ما يبين ولا يفهم (والصعداء) النفس العال في الغضب والحسم
 (والجر) ما التفت من الشجر وكذلك الضراء يقال يعيش فلان لفلان الضراء اذا كان يخفي له العداوة حتى
 يجد فرصة قال الشاعر (يعشى الضراء وينفى) وأصله أن يستتر الصياد عن الصيد حتى يرميه (الهدى)
 الطريق المستقيم (ينقض) يضيق وينغلق (والقضاء) المتسع من الارض (والشنان) جمع شن وهي
 القربة اليابسة (والقعدة) صوتها اذا حركت فاذا حركت للبعير الشارد سكن فضرب مثالا بمن يهدد بعبالا
 حقيقة (والوعوعة) صوت الذئب (والشنان) العداوة وقوله (يرث) أي يوقد ناراً (والتشبيب) نخومنه
 وأصله من شبيب النار اذا أوقدها وقوله (ونحن في اثناء ذلك) الانماء الاعطاف والجوب واحدها ثني
 (والر وامي) الجبال الناتئة (والنواصي) الذوائب (والغمار) الماء الكثير وهو جمع غمرة يغمر من يدخل
 فيه (الامر اس) الجبال الذي يستقي بها الماء (الصاب) الصبر وقوله (تشخذ) تسن (والعياب)
 الموج (والعياب) جمع عيبة وقوله (تحدج) أي تنظر (وقوله تميد) أي تحيد (والنشب) الضياع
 (والسبد) والشعر (والوبر) يعني الابل (والبلد) الصوف يعني الغنم بقوله ماله سبد ولا لبد (والهله)
 الفرح وما يستربه الرجل (والبله) أصله الرطوبة والبلل ثم يستعمل بمعنى الضلة (والرحب) السعة
 (والذلاقة) الفصاحة (والمكنونات) المستترات (والاعطان) مبارك الابل عند الماء (والخبور)
 الجرب (وارهص) معاه قدم واصل وقوله (قلص) يقول شمّر (والاردان) الاكام وقوله (يضلع)
 يعرج وقوله (أعطى) هنا تناول (والمض) والمضض والمضاضة الحرقه (والبحاج) في الامر

التلون (والاجاج) ضد العذب وقوله (ولا يحلم) يقال حلم الاديم اذا وقع فيه السوس (والعصب)
 القاطع ويقال نبال سيف ينبوا اذا ضرب به فلم يقطع وقوله (يجاحش) يدافع (يتضاهل) يتصاغر وقوله
 (يتعقب) أى يتفرع (والجوجاء) الحاجة (واللوجاء) اتباع وتداخل فى الامر (والتعريض)
 ضد التصريح (والكناية) كذلك وقوله (يجتليج) أى يضطرب (والعصابة) الجماعة وقوله
 (حنب) مشفق (والشجرا) جمع شجير وهو الصديق وقوله (أصقت) اجتمعت (والابالة)
 السياسة (والكفالة) التكفل بالامور وقوله (نشا) التشرأت تنشر الغنم فى المرعى فتعدو عليها
 الذئب (والسدى) الشئ المهمل المتفرق (والعدا) الاعداء (والعدى) الغرباء (والعباهل) من
 الابل التى لا حافظ لها (والطلاحي) التى تكل فلا تقدر على النهوض (والمباهل) الابل التى لا تمنع
 أخلاقها فيحلبها كل من أراد وقوله (يجل فيه) يعنى بكلامه ودفاعه (صدع) أظهر (الذائد) الدافع
 (والحائط) الذى يحوط أى يحفظ وكذلك الواقي (والهادى) الذى يمشى الامر الأسد (والحادى)
 الذى يمشى وراء الابل (الياقوخ) أصل الدماغ (الصوى) علامة تجعل فى الطريق يهتدى بها
 (أوضح) بين (شدخ) كسر (شرم) شق أنفه (الرادع) القامع (الغاوى) الضال المقسد
 (والضغن) العداوة (والغل) البغض (النمامة) شجر ضعيف هنيئة أى ساعة (والرقاد محجلة)
 أى ظرف المحلطة يحلم فيه أشياء لا حقيقة لها (والهممة) موضع القتال (والهممة) دخول الانسان
 فيما لا ينبغي (والتألف) التعطف والتسكين (والقتر) ما بين السبابة والابهام (وقوله مشوبة)
 أى مزوجة (وقوله معتمل) أى منطبع (والرفع) أصل الغنم (والصالي) المتسخن بالنار
 (والقرار) المكان الذى يستقر به الماء وقوله (لجى وثى) الشئ اتباع لجى كقولهم حسن بسن
 وشيطان ليطان وجايع يباع يقال لى شئ وشوى (الرتق) ضد الفتق (الفرق) الفرع (الرهق)
 فساد الشئ وقوله (قصص) أى قصص (الختر واة) التكبر (الفراش) عظام الخيال (الشهى)
 ما ينقص به من عود وعظم ونحوه (والوجرة) الحقد (الشراسف) أطراف الضلوع (والنخس)
 ورم يصيب الدابة فى حافرها شبيه الانتفاخ من العصب (والداس) البحث عن الأخبار بالتحسس
 (والخور) الضعف وقوله (لبست بسببه جلدة الفم) يقال لبس فلان لفلان جلدة النمر اذا تنكره
 وتهاجره (الشحناء) العداوة (والسرى) سير الليل (اتقد) بالدال غير المجمة وهو القنفذ
 (الخجرة) شد الخمار على الرأس (والحصان) المرأة العفيفة (والخبرة) الاختبار (والعون) التى
 كان لها زوج (والفرعاء) الكثيرة الشعر (والخالى) العنق المزين بالحنى (محبس) مقيد
 (معبد) مذل وقوله (لمس) أى ما يمس وقوله (مأيس) أى تأثير (والزرع) القطع (والآثرة)
 ما يؤثر به الرجل دون غيره أى يخص وقوله (مأمونة على الرقى والفتق) المعنى الاصلاح والافساد
 وقوله (مفتاتان) يعنى بغير اختيارهم (والحمية) الاتفة وقوله (انتكث رشاهها) يقول نقض حبلها
 وقوله (انتضب ماءها) يقال نضب الماء اذا جف وأنضبته أنا وانضبت به (المتين) القوى (الأيذ)
 القوة (والاسرة) الطبقة وقوله (بأى تدرع) من الدرع وقوله (ولمت) حنت (وتطامن) انخفض
 (والحبوة) العطية وقوله (سريله) أى البسه سرى بالها وقوله (لا يلتفت لفتها) أى جهتها (والكهف)
 الجبل وقوله (وقربى أمس) أى الصق (والعرق) الأصل (والبازل) الجمل المسن (والهبع)
 الصغير من أولاد الابل وهو الذى يولد فى آخر زمن النتاج فان ولده فى أوله فهو ربيع وقوله (تمدربه)

شقتك) يقال هدر البعير اذا صاح والشقة ما يخرج من حلقه عند هديره (والصاغية) القرابة
 (المناضلة) المرات بالسهم وقوله (خزيت) أى خضعت وقال بعضهم وخزيت هنا لا معنى له والصواب
 أنفت (لينتخسن) ليقوم من ويتحركن وقوله (والفظ) أى أطرح وقوله (وأنتف) المعنى أبعد
 (والسخيمة) العداوة (والنفث) ما ينثب به وقوله (مريباً) أى طيباً وقوله (يضاهيك) أى
 يشق جلدك (ويغري قادمك) أى يقطع والقادمة ريش مقدم الجناح تجمع على قوادم وقوله
 (واستبرئتها) أى تحليت منها (الترمل) الالتفاف وقوله (أتوجي) أتعارج وقوله (حلت مغلوطة)
 أى نزلت والمغلوطة الناقة توسم في عنقها بالنار واسم تلك السمة الغلاطة وقوله (مخروطة) أى رقيقة
 المؤخر وهو مكروه في الابل ويقال للناقة اذا زحرت حل حل يقال حللت بالابل اذا قلت لها حل حل فادالم
 تزحرت لها لا حليت أى لا طفرت بما أردت ومثله قوله (فهيسى هيسى) فانه يضرب مثلاً من وقع في
 داهية وأمر عظيم يحتاج فيه الى الاترعاج وترك الاخلاص الى الراحة واليس السير الشديداً أصل هذا المثل
 ان طسما وقعت بجديس وأبادتها من قصة طويلة حرت بينهما فقال في ذلك بعض الرجال ما ذكره في الرسالة
 قوله (لعا) كلمة يقال للعاثر اذا عثر ومعناه انتعش وقم وقوله (على غره) أى على طبعه الاول ويضرب
 مثلاً لا امر الذى لا يغير عما كان عليه (والزميت) الساكن وقوله (مخطى قديمى) أى حيث يخطو
 قديمى (ومنزع قوسى) أى حيث أرمى وقوله (أزمت على فامى) فأس اللجام ما يدخل منه في فم الفرس
 يقال أزم الفرس على فارس اللجام اذا عض عليه (الابالة) الحالة وانقلاب الامور وهى الادالة (والغرب)
 الحدهنا (واللحا) القشر (والرشا) الحبل (أورى الزند) اذا ظهر منه النار (والماتح) الذى يخرج
 الماء من البئر وقوله (ان نصحننا) أصله من نصح اذا خاط وأربنا أصلها (أكل مقصور) أى مقروح
 (والجوى) داء يعترض في الجوف (العصام) جبل القرية فضربه مثلاً (الموازرة) المعاونة وقوله (تداعت)
 أى دعا بعضها بعضاً (العهد) هنا القرآن وقوله (ليط) أى ستر (الايماء) الاشارة (المهمة) كلام
 لا يصرح به (الانشوطة) العقدة التى يجذب بطرفها فتكمل (والليط) قشر القصب (الغيابة) ما أطل
 الانسان فوق رأسه كالسحابة أو الغبرة وقوله (محلقة) أى مستديرة وقوله (استاصل) أى انتزعها من
 أصلها (والساقفة) قرحة تخرج في القدم فتكوى فضررب مثلاً (جرثومة) كل شئ أصله والجرثومة ما يجتمع
 في أصل الشجرة وقوله (وهو رليلها) أصله من هور الرجل البنيان اذا هدمه فيريد اذهب ليلها (والنكت)
 النقض وقوله (خولا) أى تخولا وقوله (احتضن) أى تأبط والخصن الابط (والشقاق) الخلاف وهو
 ناقع (القلب) أى يرقى وقوله (مبرود الغليل) الغليل حرقه العطش (الفسج) الواسع (واللبان)
 الصدر (والأزر) القوة (والوزر) الثقل وأراد به هنا الأثم (والأصر) الثقل وقوله (شدهت) أى تحيرت
 (والكاهل) أعلى الكتفين * قاتل أبو بكر السديق رضى الله عنه أهل الردة حتى رجعوا الى الاسلام
 وقتل مسيلمة الكذاب والاسود بن كعب العيسى وأسر طليحة الكذاب وفتح اليمامة * وأما عمر بن
 الخطاب رضوان الله عليه فهو الذى فتح الفتوح ودون الدواوين وأقطع الاجناد ورتب الناس في
 العطاء على منازلهم وقربهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وجمع الناس لصلاة التراويح في شهر رمضان
 وتلاوة القرآن في جميع المساجد وجعل الخلافة من بعده في ستة عثمان وعلى وطليحة والزبير وسعد بن
 وقاص وعبد الرحمن بن عوف على أن يختاروا من الستة * وأوصى عبد الرحمن بن عوف أن يعطى لمن بقى
 من أهل بدر لكل رجل منهم مائة دينار وأخذ عثمان بن عفان معهم وهو خليفة مائة دينار * وأما عثمان

ابن عفان رضوان الله عليه فكان عن أنفق ماله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي مصالح المؤمنين وفي جيش العسرة وبئر رومة وفي أيامه حي الحجاج وكان يفرقه على الصحابة حتى استغنى الناس وجمع القرآن في المصحف وكان متفرقا وأعانه على ذلك من حضر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت في أيامه فتوحات كثيرة * وأما علي بن أبي طالب رضوان الله عليه فكان في أيامه حروب كثيرة منها يوم الجمل وسار إلى قتال أهل البصرة وهو يوم الجمل في ثلاثين ألفا وسار إلى صفين في خمسة وعشرين ألفا وسار إلى النهروان في أربعة عشر ألفا خرج عليه بعد صفين عبد الله بن عمر والي شكري في أهل حرواء وأما الحسن بن علي رضوان الله عليه فلم يأسر إلى معاوية والتقي بأرض الانبار نظر إلى العسكرين وأفكر فيما يكون بينهما من القتل أحب السلامة وطلب العافية وصلاح الأمة وحقق دماء المسلمين صالح معاوية وسلم الأمر إليه وبايعه ودخل جميع الكوفة مع عسكريهما ودفع معاوية إلى الحسن بن علي رضي الله عنهما جميع ما أراد من المال وغيره وردّه إلى المدينة وولى على الكوفة المغيرة بن شعبة الثقفي ورجع معاوية إلى الشام بالعسكرين وفعل الله هذا الصلح تصديقا لقوله صلى الله عليه وسلم وقد نظر إلى الحسن رضي الله عنه ابني هذا سيد يصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين

✽ ذكر ما روى عن العشرة الذين هم أكابر الصحابة رضي الله عنهم

من الحديث على ما رويناه من حديث ثقي بن مخلد ✽

✽ أبو بكر الصديق رضي الله عنه ✽ روى عنه مائة حديث واثنتان وثلاثون حديثا ✽ عمر بن الخطاب رضي الله عنه ✽ روى عنه خمسة مائة حديث واثنتان وثلاثون حديثا ✽ عثمان بن عفان رضي الله عنه ✽ مائة حديث وستة وأربعون حديثا ✽ علي بن أبي طالب رضي الله عنه ✽ خمسة مائة حديث وستة وثمانون حديثا ✽ سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ✽ مائتا حديث واحد وسبعون حديثا ✽ الزبير بن العوام رضي الله عنه ✽ ثمانية وثلاثون حديثا ✽ طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ✽ ثمانية وثلاثون حديثا ✽ أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ✽ أربعة عشر حديثا ✽ عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ✽ خمسة وستون حديثا ✽ سعيد بن زيد بن عمرو بن نوفل رضي الله عنه ✽ ثمانية وأربعون حديثا ✽ (ما روى أهل البيت ونسأوه وخدمه ومواليه رضي الله عنهم) ✽ والسياق ليس على الترتيب وانما هو على حسب ما وقع به الذكر في الوقت ✽ خديجة أم المؤمنين حديث واحد ✽ بنت حمزة بن عبد المطلب حديث واحد ✽ عقيل بن أبي طالب ستة أحاديث ✽ أنس بن مالك ألفا حديث ومائتا حديث وستة وثمانون حديثا ✽ عائشة أم المؤمنين ألفا حديث ومائتا حديث وعشرة أحاديث ✽ عبد الله بن عباس ألف حديث وستة مائة حديث وستون حديثا ✽ أم سلمة أم المؤمنين ثلاثمائة حديث وثمانية وسبعون حديثا ✽ أسامة بن زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة حديث وثمانية وعشرون حديثا ✽ ميمونة أم المؤمنين ستة وسبعون حديثا ✽ ثوبان مولاة صلى الله عليه وسلم مائة حديث وثمانية وعشرون حديثا ✽ أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية وستون حديثا ✽ سلمان الفارسي ستون حديثا ✽ حفصة أم المؤمنين ستون حديثا ✽ أم هانئ بنت أبي طالب ستة وأربعون حديثا ✽ العباس بن عبد المطلب خمسة وثلاثون حديثا ✽ عبد الله بن جعفر بن أبي طالب خمسة وعشرون حديثا ✽ الفضل بن العباس أربعة وعشرون حديثا ✽ فاطمة بنته صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر حديثا ✽ شعبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة عشر حديثا ✽ الحسن بن علي ثلاثة عشر حديثا ✽ زينب بنت جحش أم المؤمنين عشرة أحاديث ✽ ضباعة بنت

الزبير بن عبد المطلب أحد عشر حديثاً * صفية أم المؤمنين عشرة * الحسين بن علي ثمانية أحاديث
 جويرية أم المؤمنين سبعة أحاديث * سلمى مولاة عليه السلام سبعة أحاديث * سودة أم المؤمنين خمسة
 أحاديث * زيد بن حارثة مولاة عليه السلام أربعة أحاديث * عبيد مولاة صلى الله عليه وسلم ثلاث أحاديث
 أحمد مولاة صلى الله عليه وسلم ثلاث أحاديث * ميمونة بنت أبي لهب حديثان * أبو سلمى راعي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حديثان * مهران وكيسا وأبو أثيلة مواليه عليه السلام حديث واحد * وبنام حديث
 ابن الهيثم بن بشر القرشي عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس قال لما أراد الله
 أن يخلق الخلق ولا خلق خلق نوراً وخلق من ذلك النور ظلمة وخلق من تلك الظلمة نوراً وخلق من ذلك النور
 ياقوتة خضراء غلظها غلظ السبع هوات والسبع الأرضين وما بينهما ثم دعاه تلك الياقوتة فلما سمعت كلام
 الله عز وجل ذابت الياقوتة فرقا حتى صارت ماءً فارتقى الماء من دهش تلك المهابة والخوف ثم خلق الريح
 ثم وضع الماء على متن الريح ثم خلق العرش فوضع العرش على الماء وخلق للعرش ألف لسان لكل لسان
 ألف لون من التسبيح والحمد ومد كتب في قبالة أنى أنا الله لا اله الا أنا وحدي لا شريك لي ومحمد عبدي
 ورسولي فمن آمن برسلي وصدق بوعدي أدخلته جنتي * ثم خلق الكرمي بعد عرشه بالفي عام
 من غير الجوهر الذي خلق منه العرش والعرش في جوف العرش كحلقة في وسط فلاة والسهوات
 والأرض في جوف الكرمي كحلقة ملقاة في وسط فلاة ثم خلق القلم من نور وجعل طوله من السماء إلى
 الأرض فخر الله ساجداً ثم خلق اللوح المحفوظ فخر أيضاً ساجداً ثم قال لهما ارفعا رؤسكما وخلق ثلاثاً
 وستين سناً للقلم يستمد كل سن من ثلاثمائة وستين بجر من العلوم واللوحة من زمردة خضراء له دفتان
 من ياقوتة فقال للقلم اكتب فقال ماذا أكتب يا ربّي قال اكتب في اللوح بالقلم يكتب والحق على ما هو كائن
 إلى يوم القيامة وفي حديث مجاهد عن ابن عباس أن اللوح من درة بيضاء طوله ما بين السماء والأرض
 وعرضه ما بين المشرق والمغرب حافته الدر والياقوت ودفته ياقوتة حمراء واللوحة في حجر ملك اسمه ما طريون
 والله في كل يوم ثلاثمائة وستون لحظة ومن حديث أم حنبل عن أبي بكر الهذلي عن الحسن بن علي بن
 عند ربكم من الخلق أقرب إليه من إسرافيل وبينه وبين ربّه سبعة حجاب العزة ثم حجاب الجبروت ثم
 حجاب من نار ثم حجاب من غمام ثم حجاب من ياقوت ثم حجاب من ماء ثم حجاب من دخان غلظ كل حجاب
 خمسمائة عام وإسرافيل دونها راء بين منكبَيْه كذا كذا سنة ورأسه من تحت العرش ورجلاه في تخوم
 الثرى له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وجناح من تحته وجناح من فوقه قد غشي رأسه وغطى وجهه
 وليس شيء أقرب إلى الله عز وجل بعد إسرافيل من ثلاثة الرحمة وأم الكتاب والحكمة فالرحمة عن يمينه وأم
 الكتاب عن اليمين الأخرى فان كلتي يد الله عين مباركة طيبة والحكمة في ما بين ذلك فإذا أراد الله أن
 يقضي قضاءً بعلمه ولا يشهد من خلقه أحد حين يحكمه

وخبير قصي لما أسن وما صنع مع أولاده * وروينا من حديث أبي الوليد عن جده عن سعيد عن عثمان
 ابن جرح عن ابن الهيثم عن ابن الهيثم عن ابن الهيثم عن ابن الهيثم عن ابن الهيثم عن ابن الهيثم عن ابن الهيثم
 الدار وكان ولده عبد مناف قد شرف في زمن أبيه ذهب شرفه كل مذهب وعبد الدار وعبد العزى وبنو
 قصي بها لم يبلغوا ولا أحد من فوقهم من قريش ما بلغ عبد مناف من الذكرو والشرف والعز وكان قصي
 وحنى بنت حليل يحبان عبد الدار ويرقان عليه لما ريان من شرف عبد مناف عليه وهو أصغر منه فقالت
 له حنى لا والله لا أرضى حتى تنص عبد الدار بشيء يلقه بأخيه فقال قصي لا والله لا لحقنه به ولا حبونه

بذرة الشرف حتى لا يدخل أحد من قريش وغيرها السكبة إلا بأذنه ولا يفضون أمرا ولا يعضدون
لواءه إلا عنده وكان ينظر في العواقب فأجمع قصي على أن يقسم أمور مكة الستة التي فيها الذكر والشرف
والعز بين ابنه فأعطى عبد الدار السدانة وهي الحجابة ودار الندوة واللواء وأعطى عبد مناف السقاية
والرفادة والقيادة وكانت الرفادة خرجا تخرج قريش في كل موسم من أموالها إلى قصي بن كلاب فيصنع
به طعاما للعجاج فيأكله من لم تكن له سعة ولا زاد وكان قصي هو الذي فرضه على قريش قال لهم يا معشر
قريش انكم جيران الله وأهل بيته وأهل الحرم وإن الحجاج ضيف الله وزوار بيته وهم أحق بضيف
الله بالكرامة فأجعلوا لهم طعاما وشرابا أيام الحج حتى يصدروا عنكم ففعلوا فكانوا يخرجون لذلك كل عام
خارجا فيدفعون إليه فيصنعه طعاما أيام منى فاستمر ذلك إلى اليوم فلما هلك قصي أقيم أمره في قومه بعد
وفاته على ما كان عليه في أيام حياته وولي عبد الدار فلم يرل على أثر أبيه حتى هلك وجعل عبد الدار الحجابة
بعده إلى ابنه عثمان بن عبد الدار وجعل دار الندوة إلى ابنه عبد مناف بن عبد الدار فلم يرل بنو عبد مناف
ابن عبد الدار يلون الندوة دون ولد عبد الدار فكانت قريش إذا أرادت أن تشاور في أمر فتحها لهم
عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار أو بعض ولده أو ولد أخيه وكانت الجارية إذا حاضت أدخلت
دار الندوة ثم يشق عليها بعض ولد عبد مناف بن عبد الدار درعها ثم درعها إياه وانقلب بها أهلها فحجبوها
فكان عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار يسمى محبضا ولم يرل بنو عثمان بن عبد الدار يلون الحجابة
دون ولد عبد الدار ثم وليها عبد العز بن عثمان بن عبد الدار ثم وليها ولده أبو طلحة عبد الله بن عبد العز
ابن عبد الدار ثم وليها ولده من بعده حتى كان قحمة مكة فبعضها رسول الله صلى الله عليه وسلم من أيديهم وفتح
السكبة ودخلها ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من السكبة مستملا على المفتاح فقال له العباس بن
عبد المطلب بأبي أنت وأمي يا رسول الله أعطنا الحجابة مع السقاية فأترل الله تعالى على نبيه أن الله يأمركم
أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فإسمعتهم من رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل تلك الساعة فتلاها ثم دعا عثمان بن طلحة فدفع إليه المفتاح وقال غيبوه ثم قال خذوها يا بني أبي
طلحة بأمانة الله فاعملوا فيها بالمعروف خالدة وتالدة لا يترعها من أيديكم الا ظالم فخرج عثمان بن طلحة إلى
هجرة مع النبي صلى الله عليه وسلم وأقام ابن عمه شيبة بن عثمان بن أبي طلحة فلم يرل يحجب هو وولد أخيه
وهب بن عثمان حتى قدم ولد عثمان بن طلحة بن أبي طلحة وولد شافع بن طلحة بن أبي طلحة في المدينة وكانوا
بها ذرا طويلا فلما قدموا حجبوا مع بني عمهم فولد أبي طلحة يسحبون جميعا وأما اللواء فكان في أيدي عبد
الدار كلهم يليه منهم ذوالسن والشرف في الجاهلية حتى كان يوم أحد فقتل عليه من قتل منهم وأما السقاية
والرفادة والقيادة فلم ترل لعبد مناف ابن قصي يقوم بها حتى توفي فولى بعده هاشم بن عبد مناف بن قصي
السقاية والرفادة وولى عبد شمس بن عبد مناف القيادة فكان هاشم بن عبد مناف يطعم الناس في كل
موسم بما يجتمع عنده من ترافد قريش كان يشتري بما يجتمع عنده رقيقا ويأخذ من كل ذبيحة من بدنة
أو بقرة أو شاة ثم يجمع ذلك كله فيحرر به الدقيق ثم يطعمه الحاج فلم يرل ذلك من أمره حتى أصاب الناس
سنة وجذب شديد فخرج هاشم بن عبد مناف إلى الشام فاشترى بما اجتمع عنده ومن ماله دقيقا وكعكا
فقدم به مكة في الموسم فهشم ذلك الكعل ونحرا الجزر وطبخه وجعله ثريدا وأطعم الناس وكانوا في مجاعة
شديدة حتى أشبعهم فسمى بذلك هاشم وكان اسمه عمرو وفي ذلك يقول ابن الزبير السهمي
كانت قريش بيضة فتلفت * فالخ خالصها لعبد مناف

الرائسين وليس يوجد رائش * والقائلين هلم للضياف
والخالطين غنيهم بفقرهم * حتى يعود فقيرهم كالكاف
والضاربين الكباش يرق بيضة * والماتعين البيض بالاسياق
عمر والعلاهشم الثريد لعشر * كانوا بكة مستئين عجاف

يعني بعمر والعلاهشم اقل برل هاشم على ذلك حتى توفي وكان عبد المطلب يفعل ذلك فلما توفي عبد
المطلب قام بذلك أبو طالب وكان عبد المطلب في السقاية يسقي لبن النوق بالعسل في حوض من آدم
ويشترى الزبيب فينبذه بما زمرم وقام بأمر السقاية بعده العباس وعمانظم في معنى قول عمر بن أبي ربيعة

لبنوا ثلاث منى بنزل قلعة * فهم على غرض لعمر ك ما هم
متجاذرين بغير دار اقامة * لو قد اجدر حيلهم لم يندموا
ولهن بالبيت العتيق لبانة * والبيت يعرفهن لو يتكلم
لو كان حيا قبلهن طعائنا * حيا الحطيم وجوههن وزمرم

﴿ولنا في هذا المعنى﴾

يا خليلي ألما بالحسي * واطلبنا مجدا وذاك العلماء
وردا ما بخيمات اللوا * واستظلا ظلها والسلماء
وذاما جثما وادي منى * فالذي قلبي به قد جثما
أبلغا عني تحيات الهوى * كل من حل به أو أسلما
واممما ماذا يجيئون به * وأخبرنا عن دنف القلب بما
بشكته من صبايات الهوى * معلنا مستخبرا مستفهما

﴿ومن قول العرجي في منى﴾

الشهر تم الحول يتبعه * ما الدهر الا الحول والشهر

حدثنا يونس بن يحيى أنبأنا أبو بكر بن أبي منصور أنبأنا أحمد بن محمد البخاري أنبأنا أبو محمد الجوهري أنبأنا
أبو حبيب أنبأنا أحمد بن خلف قال قال أبو عمر والشيعة لما ظهر بقرى من الجنون ما ظهر ورأى قومه
ما ابتلى به اجتمعوا الى أبيه وقالوا له لو خرجت به الى مكة فطاق بيت الله عز وجل وزار قبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم رجونا أن يرجع عليه عقله فخرج به أبو حبيب حتى أتى مكة فجعل أبو حبيب يطوف به ويدعو الله له
بالعافية وقيس يقول

دعا المحرمون الله يستغفروا * بمكة وهنا أن تمحى ذنوبها
وناديت أي يارب أول سؤلي * لنفسي ليلي ثم أنت حسبيها
فان أعط ليلى في حياتي لم يتب * الى الله خلق توبة لا أتوبها

حتى اذا كان عني نادى مناد من بعض تلك الحيام ياليلي فخر قيس مغشيا عليه واجتمع الناس حوله
ونضحوا على وجهه الماء وأبو حبيب عن درأسه ثم أفاق وهو يقول

وداع دعا أذنخن بالخياف من منى * فهيج اطراب الفؤاد وما يدرى
دعا باسم ليسلي غير هافكا غما * أطار بليلي طائرا كان في صدرى

(أخبرني) بعض الادباء في تاطف محبته ورقة معناها أنه قرب يوما من حي ليلي في واد كثير الثلج في زمن

البرد وهو يأخذ الجليد فيلقه على قواده فتذيبه حرارة القواد فرآه نسوة من الحى فجاء بعض فتيات الحى الى ليلي فأخبرنها بما رأين من أمر قيس فخرجت بسرعة معهن حتى أشرفت عليه وهو على تلك الحالة وهو ينادى ليلي ليلي ليلي فرمت بنفسها وعاثتته وضمته وقالت أنا بغيتك أنا مظلوك أنا قرة عينك فنظر اليها وتأوه فكادت الزفرة تحرقها وقال لها اليك عنى فإن حبك شغلنى عنك وأخذنى ولهه ينادى ليلي ليلي ولنا فى هذا المعنى

شغل المحب عن الحبيب بحبه * هذا يعمل وذلك ليس يعمل
لولا الخيال له وبرد وصاله * أضحى بنيران الهوى يتحمل
(ولبعض الناس فى ذلك) *

إذا وجدت أوارا الحب فى كبدي * أقبلت نحو سقاء القوم أبترد
هذه أبرد برد الماء ظاهره * فمن الحر على الاحتشاء يتقد
ثم ولت فى أثرها تطلب الحى خوفا من أهلها وهى تقول

تنفست الغداة وقد تولت * وعيسهم معارضة الطريق
فنادوا بالحريق ففاض دمى * فعادوا بالحريق وبالغريق
(ومن باب كتمان الهوى قوله) *

ياح مجنون عامرهم - واه * وكنت الهوى فتبوجدى
فإذا كان فى القيامة نودى * من قتيل الهوى تقدمت وحدى
(ومن باب النفر من منى) *

غد النفر فأنظر ما يكون مع النفر * غدا فرقة الأحباب هل لى من صبر
غدا يرحل الظبي الغرير عرجى * وتبقى قلوب العاشقين على الجمر
فقوم الى بغداد شدوا رحيلهم * وقوم الى الشام وقوم الى مصر
فان طلبوا بغداد كنت زميلهم * وان طلبوا مصر فيا حبذا مصر
وان طلبوا شاما تعلت بالبكا * لعلهم فى الحب أن يقبلوا عذرى
(ومن باب النسب وله وجه فى الاعتبار لطيف قوله) *

يا ذا الذى حج فى عهد الصبا قضى * عنا هسلا لا وافي نحونا قرا
صف المناسل الى كيف انتقلت بها * فلم ألق بسدر بعدك البصرا
أما الجمار فمن قلبى رميت بها * كما بابا خر عمرى كنت معتمرا
عن بئر زمزم خبرنى على ظمأ * وان فى فيك منه لى والحصرا
وشفع الحجة الاولى بشانية * لكى أقبل نغرا قبل الجرا
(ومن قول ابن المعتز) *

لله در منى وما جمعت * وبكا الأجنة لسللة النفر
ثم اغتدوا فراقا هنا وهنا * يتلاحظون بأعين الذكور
مالمضاجع لا تلاينى * وكان قلبى ليس فى صدرى
(ومن باب النسب فى الطائفات) *

قلت لها في الطواف معترضا * لا تستحلي بالله سفل دمي

فكان من قولها وقد جعلت * تستر ذاك الشفيق بالعم

نحن ظباء ولا يحسل لكم * في الدين صيد الظباء في الحرم

حدثنا موسى بن محمد قال حج رجل أعجمي فيه خير وديانة فبينما هو في الطواف عند الركن اليماني وصوت خلخال من قدم بعض الحسان الطائفات قد وقع في أذنه فأثر في قلبه فالتفت إلى الشخص فخرجت يده من ركن البيت فضر به على عينه التي التفت بها فألعتها على خده وسمع عند الضربة صوتا من جدار البيت قائلا يقول تطوف إلى بيتنا وتنظر إلى غيرنا هذه نظرة بلطمة أفهدناك فيها عينك وإن زدنا قال وكانت له امرأة يجهمها فتوفيت قال موسى رجلا واعني يتأرجح موتها لوجد في تلك الساعة التي نظرها فوقع بضعفين فقد عينه وأهله قلت لموسى بن محمد رأيت أنت إلى رجل فأظنه قال نعم رأيت وقال الشريف الرضي

أعادني عيـد الصفا * جيراننا على منى كم كبد مغفورة * للعاقرين البدنا

تخفي تباريح الجوى * وقد عشنا ما عشنا وبارق أشيـمه * كالطرف أغنى ورضا

ذكر في الأحباب والذ * كرى تهيج الحزنا من بطن مرو والسوى * نور عسغان بنا

وبالعراق وطوى * يا بعد ما لاح لنا

﴿وأنشد ابن هلال﴾

إلىكم تعدني ليلة بعد ليلة * بخيف مني اذ نام أهل المنازل

قتيل بأرض الشام من غير علة * تواطت على خديه أيدي الرواحل

يفولون من هذا القتل الذي نرى * وينظر شذرا من حلال المحامل

ولو عاينوا ما حل في ضمير الحشا * رأوا شخص معقول يلوذ بفاتل

﴿وقال مهيار الديلمي﴾

وما بنا الا هوى * سعى على خيف مني يا حسن دال وقفا * ان كان شيئا حسنا

منى لعيني ان ترى * تلك الثلاث من منى

﴿ومن ربحانة العاشق﴾

خرس اللسان ولي دموع تنطق * ان الهوى بحشاشتي متعلق

لما رأيت أحبتي يوم النوى * شط الرحيل بينهم ففرقوا

سلطت طوفان الدموع عليهم * وبعثت أنفاسي لكي لا يفرقوا

فتأوه الحادى وقال لهم قفوا * فبأثر كم لاشك من يتعشق

فاجبتهم من تحت صوت باهتا * قامت قيامة عبد كم ففرقوا

ردوا الصباح لنا نظري فما أرى * الاسيوف الموت حولي تبرق

﴿ومن بستان الوامق﴾

يا قلب من مواطن * لم يرض منها وطننا ويوم سلع لم يكن * يومى بسلع هينا

وقفت أستسقى الظما * فيه واستشفى الضنا وفصحت سرا الهوى * عيني فصار علنا

ويوم ذى البان تبا * يعنا حشرت الغبنا كان الغرام المشتري * وكان قلبي الثنا

﴿وقال جميل بن معمر العدوي﴾

الحب أول ما يكون لحاجة * تأتي به وتسوقه الاقدار
حتى اذا اقتحم القتي لحج الهوى * جاءت أمور لا تطاق بكار
(وقال الآخر)

الحب أوله حلو وأوسطه * مرو آخره التوديع والأجل
(ومن باب فوح الحمام)

حمام الارك ألا خبرينا * بمن تهتقين ومن تندينا
لقد شقت ويحك مناقلوبا * وأذرفت ويحك مناغيونا
تعالى نقم مأثما للفسراق * ونندب أحبابنا الظاعينا
وأسعدك النوح كي تسعدينا * كذلك الحزين يوالى الحزينا

وروينا من حديث ابن بكويه عن أبي زرعة الطبري عن أبي زرعة الدمشقي قال خرج علي بن الغنم
الحلبي يوما فرأى الناس يتقربون إلى الله تعالى فقال يارب أرى الناس يتقربون إليك بألوان الذبايح وأنا
تقربت إليك بحزني ثم غشي عليه فافاق ثم قال الهى إلى متى تردى في دار الدنيا محزونا فاقبضني إليك فوقع
من ساعته ميتا * ولبعضهم في هذا المعنى

للناس حجج إلى سكنى * تهدي الاضاحى وأهدى مهجتي ودى
(ولنا فيه غير أنى زدت فيه معنى عرفانيا)

واهدى عن الغربان نفسها معية * وهل رقى خلق بالعيوب تقريبا
وروينا من حديث أبي بكر أحمد بن الحسن البيهقي عن أبي سعيد الماسيني عن أبي بكر محمد بن محمد بن يعقوب
عن محمد بن يوسف قال سمعت أبا ثابت الخطاب يقول سمعت أبا راهيم بن موسى يقول رأيت فتى صلى يوم عيد
الاضحى وقد شم روائح اللحوم فدخل إلى زقاق فسمعته يقول تقرب المتقربون إليك بقربانهم وأنا أتقرب إليك
بطول حزني يا محبوبي كم تتركني في أزقة الدنيا محزونا ثم غشي عليه وحمل إلى منزله فدفناه بعد ثلاث هذا هو
فتح بن شرف الموصلي من سادات القوم * شعر

فحى الحبيب بقلبي يوم عيدهم * والناس فحوا بمثل الشاء والغنم
ان الحبيب الذي يرضيه سفل دمي * دمي حلال له في الحل والحرم
للناس حجج إلى سكنى * تهدي الاضاحى وأهدى مهجتي ودى
يطوف بالبيت قوم لا يجارحة * بالحب طافوا فأغناهم عن الحرم
يالا نبي لا تأتني في هواه فلو * عاينت منه الذى عاينت لم تلم
(ذكروا رقي به عمات النبي صلى الله عليه وسلم أباهن عبد المطلب)

روينا من حديث محمد بن اسحق قال حدثني العباس بن عبد الله بن معبد بن العباس عن بعض أهله أن
عبد المطلب توفي ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثمان سنين قال ابن اسحق عن محمد بن سعيد بن المسيب
أن عبد المطلب لما حضرته الوفاة وعلم أنه يموت جمع بناته وكن ست نسوة صفية وبرة وعاتكة وأم حكيم
البيضا وأمية وأروى فقال لهن أبكين على حتى أسمع ما تفلن قبل أن أموت قال ابن هشام ولم أرا أحدا من
أهل العلم بالشعر يعرف هذا الشعر إلا أنه لما رواه عن محمد بن سعيد بن المسيب كتبناه فقالت صفية ابنته تبكيه
أرقت لصوت نائحة بليس * على رجل بقارعة الصعيد

ففاضت عند ذلك دموعي * على خدي كخدر الغريد
 على رجل كريم غير وغل * له الفضل المين على العبيد
 على الفياض شية ذى المعالي * أيلك الحير وارث كل جود
 صدوق في المواطن غير نكس * ولا شهب الغمام ولا ستيد
 طويل الباع أروع سبطي * مطاع في عشيرته حميد
 رفيع البيت أبلغ ذى فضول * وغيث الناس في الزمن الجرود
 كريم الجسد ليس بذي وصوم * يروق على المسود والمسود
 عظيم الحلم من نفر كرام * خضارمة ملاوثة أسود
 فالوخلد امرؤ لقديم مجد * ولكن لاسييل الى الخلود
 لكان مخلدا أخرى الليالي * لفضل المجد والحسب التليد
 ﴿وقالت ابنته برة تبكيه﴾

أعيني جودا بدمع درر * على طيب الخيم والمعتصر
 على ماجد الجود اري الزناد * جميل الحيا عظيم الخطر
 على شية المجد ذى المكرامات * وذى المجد والعز والمفتخر
 وذى الحلم والفضل في النائبات * كثير المكارم جم الفخر
 له فضل مجد على قومه * منير يابوح كضوء القمر
 آتته المنايا فلم تسوه * بصرف الليالي وريب القدر
 ﴿وقالت ابنته عاتكة تبكيه﴾

أعيني جودا ولا تبغلا * بدمعك بعثد نوم النيام
 أعيني واستعبر واسكبا * وشوبابكا كما بالسدام
 أعيني واستخرطوا سحبا * على رجل غير نكس كهام
 على الجفل الغمر في النائبات * كريم المساعي وفي المنام
 على شية المجد اري الزناد * وذى مصدق بعد ثبت المقام
 وسيف الى الحرب مصامة * ومردى الخصاص عند الخصاص
 وسهل الخليفة طلق اليدين * وفعدملى صمم لهم
 تنبل في بادح بيتيه * رفيع الذؤا بقصع المرام
 ﴿وقالت أم حكيم البيضاء ابنته تبكيه﴾

ألا يا عين جودي واستملي * وابكي ذا الندى والمكرامات
 ألا يا عين ويحك أسعديني * بدمع من دموع هاطلات
 وابكي خير من ركب المطايا * أباك الحسير ثيار الفرات
 طويل الباع شية ذا المعالي * كريم الحسيم محمود الحبسات
 وصولا للقراية هزريا * وغيثا في السنين المعجلات
 ولينا حين تشجر العوالي * تروق له عيون الناطرات

عقيل بنى كآنة والمرجى * اذا ما الدهر أقبل بالهنات
ومفرزها اذا ما هاج هيج * بداهية خصيم العضلات
فابكبه ولا تسهى لحزن * وأبكى ما بقيت الباكيات
﴿وقالت أمية ابنته تبكيه﴾

الاهلك الداعي العشرة ذوالعقد * وساقى الحجج والمحامي عن المجد
ومن يآلف الضيف الغريب بيوته * اذا ما سماء الناس تبخل بالعد
أبو الحرث الفياض خلى مكانه * فلا تبعدن فكل حتى الى بعد
فأنى لبك ما بقيت وموجع * وكان له أهلا ما كان من وجد
سقال ولئى الناس فى القبر عطرا * وسوف أبكيه وان كنت فى اللحد
وقد كان زينا للعشيرة كلها * وكان حمدا حيث ما كان من حمد
﴿وقالت ابنته أروى تبكيه﴾

بكت عيني وحق لها البكاء * على سمع محبته الحياء
على سهل الخليفة أبطحى * كريم الخيم نيتة العلاء
على الفياض شية ذى المعالي * أبيض الخير ليس له كفاء
طويل الباع املى شيطمي * أغر كان غرته ضسياه
أقب الكشمع أروع ذى فضول * له المجد المقدم والثناء
أبى الضمى أبلى هبزرى * قديم المجد ليس له خفاء
ومعقل مالك وربيع فهر * وفاصلها اذا التمس القضاء
وكان هو الفتى كرما وجودا * وبأسا حين تنسكب الدماء
اذا هاب الكآة الموت حتى * كأن قلوب أكثرهم هوا
مضى قدما بذى رأى حبيب * عليه حين تبصره البها

قال فرزعملى محمد بن سعيد بن المسيب أنه أشار برأسه وقد أهت أن هكذا فأبكتنى * وقال حذيفة بن غانم
أخو بني عدى بن كعب بن لؤى يبكى عبد المطلب بن هاشم ويذكر فضله وفضل قصي على قريش وفضل
ولده من بعده عليهم وذلك أنه أخذ يغرم أربعة آلاف درهم بركة فوثق بها فرباه أبو لهب عبد العزى بن عبد
المطلب فاقتكه

أعيني جودا بالدموع على الصدر * ولا تسفها أسقيتما وابل القطر
وجودا بدمع واسفعا كل شارق * بكاء امرء ليسوه نائب الدهر
وسمما وجمما واسمهما ما بعيتما * على ذى حياء من قريش وذى ستر
على رجل جلد الفوى ذى حفيظة * جميل الحيا غير نكس ولا هدر
على الماجد البهلول ذى الباع واللها * ربيع لؤى فى القهوط وفى العسر
على خير حاف من معد وناعل * كريم المساعي طيب الخيم والنحر
وخيرهم أصلا وفرعا ومعدنا * وأحظاهم بالمكرمات وبالذكر
وأولاهم بالمجد والحلم والنهى * وبالفضل عند المحجفات من العبر

على شعبة الحمد الذي كان وجهه * يضيء سواد الليل كالقمر البدر
وساقى الجميع ثم للغز هاشم * وعبد مناف ذلك السيد الفهر
طوى زمرا عند المقام فاصبحت * سقايته فغرا على كل ذي فخر
لبيلك عليه كل غاد بكر به * وآل قصي من مقل وذى وفسر
بنوه سراة كلهم وشبابهم * تفلق عنهم بيضة الطائر الصقر
قصي الذي عادى كنانة كلها * ورابط بيت الله في العسر واليسر
فان تلك غالت المتايا وصرقها * فقد عاش ميمون النقية والامر
وأبقى رجالا لاسادة غير عزل * مصاليت أمثال الردينية السهر
أبو عتبة الملقى الى حياؤه * أعز هجان اللون من فقر غر
وحمة مثل البدر يهتر الندى * نقي ثياب والذمام من القذر
وعبد مناف ماجد ذو حفيظة * وصول لذي الفري رحيم بذى الصهر
كهولهم خير الكهول ونسلهم * كنسل ملوك لا تبور ولا تجرى
متى ما تلاقى منهم الدهر ناشئا * تجده بأجر يا أوائله تجرى
هم ملؤا البطحاء فخر وعزة * اذا استبق الخيرات في سالف العصر
وفيه ثبات للعلا وعمارة * وعبد مناف جدهم جابر الكسر
بأنكاح عوف بنته فلك أمرنا * من أعدائنا اذا سلمتنا بنو فهر
فسرنا بها غور البلاد ونجدها * بأمنة حتى خاضت العير في البحر
وهم حضروا والناس بادفريقهم * وليس بها الا شيوخ بني عمرو
بنو هاديات حمة وطوا بها * يبار السح الماء من تبع بحسر
لكي يشرب الحجاج منها وغيرهم * اذا ابتدروها صبح تابعة النحر
ثلاثة أيام تظلل ركابهم * مخيسة بين الاخاشب والحجر
وقد ما غنينا قبل ذلك حقبة * ولا يستقي الا بجم أو الحفر
هم يغفرون الذنب ينقسم دونه * ويعفون عن قول السفاهة والهمجر
نحارج أما اهلكن فلا تزل * لهم شاكرا حتى تغيب في القبر
ولا تنس ما أسدى ابن لبني فانه * قد أسدى يد المحفوفة منك بالشكر
فأنت ابن لبني من قصي اذا انتموا * بحيث انتهى قصد القواد من الصدر
فأنت تناولت العلى لجمعتها * الى محمدا للمجد ذى تعج حبر
سقيت وقت القوم بدلا وناثلا * وسدت وليدا كل ذى سود غمر
وأملك سر من خزاعة جوهر * اذا حصل الاحساب يوما ذوو الخبر
الى سائر الابطال تنمى وتنمى * وأكرمها منسوبة في ذرى الدهر
أبو سمر منهم وعمرو بن مالك * وذو جدين من قومها وأبو الجبر
واسعد فاز الناس عشرين حجة * يؤيد في تلك المواطن بالنصر
﴿وقال مطرود بن كعب الخزاعي يبيكه﴾

يا أيها الرجل المحول رحله * هلا سألت عن آل عبد مناف
هبلتك أمك لو حلت بدارهم * ضعنوك من جرم ومن أقراف
المتعبين إذا التجوم تغيرت * والطاعنين لرحلة الأيلاف
والمطمحين إذا الرياح تناسخت * حتى تغيب الشمس في الرجاف
أما هلكت أبا الفعال فاجرى * من فوق مثلك عقد ذات نطاف
الأأيك أختي المكارم وحده * والقيض مطلبه أبا الأضياف

كل ما تقدم في هذا المجلس فهو من حديث محمد بن اسحق * وعما سمع من بكاء الجن على عمر بن الخطاب رضي الله عنه * وروينا من حديث أحمد بن عبد الله عن سليمان بن أحمد عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة نبأ عني أبو بكر نبأ عبد الله بن إدريس عن ليث عن معروف بن أبي معروف قال لما أصيب عمر رضي الله عنه سمعت صوتا يقول

ليبك على الإسلام من كان باكما * فقد أوشكوا هلكى وما قدم العهد
وأدبرت الدنيا وأدبر خيرها * وقدم لها من كان يومين بالوعد
قال أحمد بن عبد الله وحدتنا أيضا أبو حامد بن جبلة أنبأنا محمد بن اسحق أنبأنا الجوهري حاتم بن الليث حدثني سلمة بن حفص السعدي أنبأنا أبو عاصم الأسدي عن المطلب بن زياد بسنده قال رث الجن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين مات وكان فيما قالوا

ستبكيك نساء الحى * تبكين الشجيات وتخمنن وجوها كاللنا * نير النقيات
ويلبس ثياب السو * دبع القصبيات
* وقال الجن تبكيه *

أبعد قتييل بالمدينة أصحمت * له الأرض تهتر العصاة بأسوق
جزى الله خيرا من أمير وباركت * يد الله في ذلك الأديم الممزق
فن يسع أو يركب جناح نعامة * ليدرك ما سريت بالأمس يستبق
قضيت أمورا ثم غادرت بعدها * بوائق في أكلامها لم تفتق
وما كنت أخشى أن تكون وفاته * بكفى سبتي أزرق العين مطرق
فلعلك ربي في الجنان تحية * ومن كسوة الفردوس لا تنزق

حدثنا بهذه الأبيات عن أبي نعيم عن الحسن بن علي الوراق عن عبد الله بن محمد البغوي عن شجاع عن مخلد عن محمد بن بشر عن مسعر عن عبد الملك بن عمر عن الصقر بن عبد الله عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قال بكت الجن على عمر بعد ثلاث وذكرت الأبيات ما عدا البيت الأخير فانه من حديث أنس بن مالك وقال الأهاب بدل الأديم ومن حديث ابن أبي مليكة * عليك سلام من أمير وباركت *

بدل جزى الله خيرا من أمير وباركت * وعما بكت الجن به عثمان بن عفان رضي الله عنه * وروينا أيضا من حديث أحمد بن عبد الله عن أبي أحمد بن محمد بن أحمد عن محمد بن إبراهيم الغازي أنبأنا عبد الرحمن بن عمر بن سنة أنبأنا أبو عاصم أنبأنا عثمان بن مرة عن أمه قالت سمعت الجن تنوح على عثمان فوق مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث ليال قال فكانت تنشد لنا بعض ما قالوا
ليلة الحصبة أذير * مون بالصخر الصلاب

ثم جاؤا بكرة بن سعد بن صقرا كالشهاب
 زينهم في الحى * والجم * فلكا الرقاب
 قال أحمد بن عبد الله وحدثني إبراهيم بن عبد الله وابن جبلة قالوا أنبا أحمد بن إسحق عن قتيبة بن سعد عن
 الليث بن سعد عن الزهري أن رجلا رأى في زمن عثمان كان آت أتاه في منامه فقال له عني ما أقول لك
 لعمري أيسك وآبائه * لقد ذهب الخير الأ قليلا
 لقد سفه الناس في دينهم * وخلي ابن عفان شراطويلا
 قال فاتاه مخليا به فقال والله ما أنا بشاعر ولا رواية للشعر وقد أتيت الليلة فألقى على "هذان البستان فقال له
 عثمان اسكت عن هذا فلما كان العام المقبل أتاه ذلك الرجل أيضا فقال والله ما أنا بشاعر ولا أروى الشعر
 وقد ألقى على "بستان

لعمري لقد نغصت من أمة عيشة * تقرها عين التقى المهاجر
 في ألت هذا اشترى العين قبله * وليت فلانا غيبته الغابر
 فقال له عثمان اسكت من ذكرها فلم يلبث الأ قليلا حتى قتل عثمان رضي الله عنه وقال جدي عدي بن
 حاتم وكان يقال له مقبل الطعن لطوله سمعت صوتا يوم قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو
 ألا ابشريا ابن عفان * بروح وريحان * ورب غير غضبان
 ألا ابشريا ابن عفان * برضوان وغفران
 رويانا من حديث أبي نعيم عن محمد بن أحمد بن الحسن بن علي بن الوليد عن أحمد بن عمران
 الأخنسي عن خالد بن عيسى عن الأحمش عن خيشمة عن عدي بن حاتم عن أخت به الجنب عن الحسين بن
 علي رضي الله عنهما

سمع النبي جبينه * فله بريق في الحدود
 أبواه في عليا قریش * وجده خيرا الحدود
 رويانا من حديث أحمد بن عبد الله عن أبي حامد بن جبلة عن محمد بن الحسين عن أبي بكر بن خلف عن محمد
 ابن الحجاج عن معروف بن واصل عن حبيب بن أبي ثابت قال سمعت الجن تنوح على الحسين رضي الله
 عنه وذكر البيتين * زمن حديثه أيضا عن سليمان بن أحمد عن القاسم بن عباد عن سويد بن سعيد عن
 عمرو بن ثابت عن حبيب بن أبي ثابت قال قالت أم سلمة رضي الله عنها ما سمعت نوح الجن مذقبض رسول
 الله صلى الله عليه وسلم إلا ليلة وما أرى الحسين الأ قتل فأخرجت جاريته تسأل فأخبرت بقتل الحسين فإذا
 جنية تنوح

ألا يا عين فاحتفلي بمجهد * ومن يبكي على الشهداء بعدى
 على رهط تقودهم المنايا * إلى متجسرو في ملك عبيد
 ومن حديثه عن سليمان بن أحمد عن زكريا بن يحيى الساجي عن محمد بن يحيى بن صالح الأزدي عن
 السري ابن منصور بن عباد عن أبيه عن أبي لهيعة عن أبي قيس قال لما قتل الحسين رضي الله عنه
 اجتز وأرأسه وقعدوا في أول مرحلة يشربون النبيذ ويخميون بالأس نخرج عليهم قلم من حديد من
 حائط فكتب سطر ابدم شعر
 أترجوا أمة قتلت حسينا * شفاعته جده يوم الحساب

قال فهر بواوتر كوالرأس ثم رجعوا * وقال جابر الحضرمي عن أمه قال سمعت الجن تنوح على الحسين وهي تقول

أنبي حسينا هبلا * كان حسين رجلا

لسان كريم * رويانا من حديث المالكي عن عبد الله بن عمر والوراق أنبأنا أبي عن يحيى بن خليفة الجاشعي أنبأنا أدريس عن مروان بن أبي حفصة يعني عن أبيه قال أنشدت معن بن زائدة أربعة أبيات فأعطاني أربعة آلاف دينار فبلغت أبا جعفر فقال ويل على الأعرابي الجلف فاعتذر إليه وقال له يا أمير المؤمنين انما أعطيتك على جودك فسوغها ياها قلمامات معن بن زائدة ثم ما مروان فقال

ألماعلى معن وقولا لغيره * سقيت الغوادي مربعاتم مربعا
فياقبرمعن كنت أول حفرة * من الأرض خطت للمكارم مضجعا
وياقبرمعن كيف وارىت جوده * وقد كان منه البحر والبرعرا
ولكن ضمنت الجود والجودميت * ولو كان حياضت حتى تصدعا
ولما مضى معن مضى الجود والندى * وأصبح عشرين المكارم أجدا
وما كان الا الجود وصورة خلقه * فعاش زمانا ثم مات وودعا
فتي عيش من معروفه قبل موته * كما كان قبل السيل بجراه مرتعا
تعز أبا العباس عنه ولا تكن * ثوابك من معن بأن يتضعضعا
تغنى رجال شأوه من ضلالهم * فأفصحوا على الأذقان صرعى وطلعا

وحدثني المهدي عبد الكريم بن يوسف الموصل عن الحسن بن عمار قال قدم علينا نو رالهدى الواعظ الاسكندراني الموصل وكان بينه وبين أخي محبة جميلة وكان أخي قد توفي فسالني ان أزور معه قبره فزرنه قبره وترحمنا عليه ساعة وذكرا ما كان بينهما من جميل العشرة وخلص الولاء وانشأنا العصبية ثم عدنا الى المنزل قال فرأيت أخي في النوم فذكرت له ما كان من نور الهدى ومعنى في زيارة قبره من ذكر ليال سلفت بينهما في الله والله فقال الميت رأيته عندما زارني وأنست بجميل طلعتة وتذكر عهده وسررت بترحمه ودعائه واستقلت زمان وقوفه فاشتفت من هماغ لفظه الشهى وبديع منطقة البهى وقد قلت في ذلك شعرا قال ابن عمار فأنشدني

أهلا بناثرنا الذي * أهدي تحيته الينا
فشفت أوام الاشتيا * ق وجددت روجا علينا
لما التقت أرواحنا * عجل الفراق وما اشتفتنا

قال فاستيقظت وقد حفظتها من قبله فذكرتها لنور الهدى فأورد هاعلى المنبر في مجلسه فلم أر أحسن من مجلس ذلك اليوم ولا أكثر باكامنه وقال مهيار الديلمي في الاشتياق

ألا فتى يسأل قلبي ماله * ينزوا ذابرق الحى بداله
فهبير جو خبرا من الغضا * بسنده عنه فاروى له
أراد فجدد معه بيايل * ارادة حاجته بلباله
وابتسم الريح الصبا ومن له * بنفحة من الصبا طوبى له
ويوم ذى البان وما أشار من * ذى البان الا أن أقول ماله

﴿المعرفة أشرف من صفة﴾ قال أبو عبد الله البرائي بالمعرفة هانت على العالمين العبادة والرضى عن الله عز وجل في تدبيره زهد وافي الدنيا ورضوا منها لأنفسهم بتقديره رويناه من حديث بن مروان عن اسحق بن ابراهيم عن حكيم بن جعفر عن البرائي ومن حديثه أيضا عن محمد بن عيسى البغدادى قال كان يقال مالك من عمره الا ما أطعت الله عز وجل فيه فاما ما عصت الله فيه فلا تعده عمرا ومن الشعر الذى هو برسول الله صلى الله عليه وسلم أولى اذ ذاك النعت له حقيقة قول أبي نواس

أوجده الله فأمثله * لطالب ذاك ولا ناشد

وما على الله بعتنكر * ان يجمع العالم في واحد

﴿ومن باب مطارحة العشاق﴾

دعوى وثيمان الاراك أروده * يجاب صوتى طيره المتناوحا

عسى سارح من دارمية آمن * يقيض لى عن شاتم طار بارحا

﴿ومن باب خين الابل وسرها﴾

يقودها الحادى الى مراده * وهمها أخرى اليها لم تقدر

* وانما يتقها بجاحر * أيامها بجاحر لم تسترد

لو كان لى على الزمان امرأة * مطاعة قلت أعدها لى أعد

فكم على وادى الغضاض من كبد * يحكم فيها بسوى العدل الكبد

متى رفعت لها بالغور نار * وقربذى الاراك لها قرار (ومنه)

فكل دم أراق العين منها * بحكم الشوق مطلول جبار

أثوها على حب الوفاء وحسنه * تصعب فى اسطائها وتلين (ومنه)

جواقل من طرد الراح قريبة * عليها الجأح الأرض وهى شطون

لها وهى خرسى تحت عقر رحا لها * تشك اذا شد السرى وانين

حدثنا يونس بن يحيى بن منصور أنبأنا هبة الله بن أحمد الموصلى أنبأنا عبد الملك بن أحمد بن بشران أنبأنا أبو سهل أحمد بن محمد القطان أنبأنا محمد بن يونس الشامى أنبأنا محمد بن عبيد الله العتيق قال حدثني أبي عن المسيب بن شريك عن عبد الوهاب بن عبيد الله بن أبي بكر قال وقف اعرابي على عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقال

يا عمر الخير جزيت الجنة * اكس بنياتي وأمنه

* أقسم بالله لتفعلنه *

قال عمر رضى الله عنه فان لم أفعل يكون ما ذاك قال

تكون عن حالى لتسئلته * يوم تكون الأعطيات ثمة

والواقف المسؤول بينهنه * أما لى نار وأما جنه

فبكى عمر رضى الله عنه حتى اخضلت لحيته وقال لغلالمه يا غلام أعطه قيصى هذا ذلك اليوم لا لشعره قال أما والله لا أملك غيره فمكن عمر يدنى يده من النار ثم يقول يا ابن الخطاب هل لك على هذا صبر وبكى حتى كان وجهه مخطان أسودان من البكاء وكان يقول ألا من يأخذها بما فيها يعنى الخلافة ليتنى لم أخلق ليت أمى لم تلدنى ليتنى لم أكن شيأ ليتنى كنت نسيا منسيا * وروينا من حديث بن أبي الوليد عن أبي

الحسن عن ابن جعدويه عن اسمعيل بن أبي حكيم عن سعيد بن المسيب قال حج عمر رضي الله عنه فلما كان بصحبات قال لا اله الا الله العظيم المعطي ماشاء لمن يشاء كنت أرى ابل الخطاب بهذا الوادي في مدرعة صوف وكان فظا يتعبنى اذا عملت ويضربني اذا قصرت وقد أُمِيت ليس بيني وبين الله أحد ثم تمثل

لا شيء فيماترى تبقى بشاشته * يبقى الاله ويودي المال والولد
لم تغن عن هرم يوما خزائنه * والخلد قد حاولت عاد فاخلدوا
ولا سليمان اذ تجرى الرياح له * والانس والجن فيما بينهما ترد
أين الملوك التي كانت نوافلها * من كل أوب اليها راكب يفد
حوض هنالك مورود بلا كذب * لا بد من ورده يوما كما وردوا

هذا كان لباسه وهو يرعى الغنم وخطب الناس وهو خافقة وعليه ازار فيه اثني عشرة رقعة رضي الله عنه
(خطبة سليمان بن عبد الملك أمير المؤمنين) روي أن حديث ابن أبي الدنيا قال حدثنا محمد بن اسمعيل عن جابر بن عوف قال أول كلام تكلم به سليمان بن عبد الملك أن قال يعني في خلافته الحمد لله الذي ماشاء صنع وما شاء رفع وما شاء وضع وما شاء أعطى وما شاء منع ان الدنيا دار غرور ومنزل باطل وزينة تفحل باكا وتبكي ضاحكا وتخيف آمنا وتؤمن خائفا وتفقر مثرها وتثرى فقرها مبالاة لاعبة بأهلها يا عباد الله اتخذوا كتاب الله اماما وارضوا به حكما واجعلوه لكم قائدا فإنه ناصح لما كان قبله ولا ينسخه كتاب بعده فاعلموا عباد الله أن القرآن يجلو كيد الشيطان كما يجلو ضوء الصبح اذا تنفس وادبار الليل اذا عسعس

خبر خولة بنت حكيم مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه * روي أن قتادة قال خرج عمر بن الخطاب من المسجد والجارود العبدى معه فبينما هما خارجان اذا بامرأة على ظهر الطريق فسلم عليها عمر فرددت عليه السلام ثم قالت رويدك يا همر حتى أكلمك كلمات قليلة قال لها قولى قالت يا همر عهدى بك وأنت تسمى عميرا فى سوق عكاظ تصارع الصبيان فلم تذهب الا يام حتى سميت همر ثم لم تذهب الا يام حتى سميت أمير المؤمنين فاتق الله فى الرعية واعلم أنه من خاف الموت خشى القوت فبكى عمر رضي الله عنه فقال الجارود هيه قد اجترأت على أمير المؤمنين وأبكيتيه فقال همر دعها أما تعرفى هذه يا جارود هذه خولة بنت حكيم التي سمع الله قولها من فوق سمائه فعمر والله أخرى أن يسمع كلامها أراد بذلك قوله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك فى زوجها وتشتكى الى الله ومن خطب الحاج مار وينا من حديث ابن أبي الدنيا قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا خلف بن عجم أنبأنا أبو رجاء الهروي عن أبي بكر الهذلي قال رأيت الحاج يخطب على المنبر فسمعتة يقول أيها الناس انكم غدا موقوفون بين يدي الله عز وجل ومسؤولون فليتق الله امرؤ ولينظر ما بعد لذلك الموقف فإنه موقف يخسر فيه المبتلون وتذهل فيه العقول ويرجع الامر فيه الى الله لتجزى كل نفس بما كسبت ان الله سريع الحساب يادروا آجالكم بأعمالكم قبل أن تحترموا دون آمالكم قال ثم بكى وانتحب وهو على المنبر فرأيت دموعه تهمد على لحيته (حديث) أبي ذر مع عبد الله بن عامر حدثنا محمد بن محمد بن محمد أنبأنا أبو القاسم الحريري أنبأنا أبو طالب العشاري أنبأنا أبو بكر البرقاني أنبأنا إبراهيم بن محمد المزكي أنبأنا محمد بن محمد بن اسحق الثقفي أنبأنا هرون بن عبد الله أنبأنا سيار أنبأنا جعفر أنبأنا أبو عمران الجوني عن نافع الطاحي قال مررت بأبي ذر فقال لي عن أنت قلت من أهل العراق قال أتعرف عبد الله بن عامر قلت نعم قال فإنه كان يتقرا معي ويلزمني ثم

طلب الامارة فاذا قدمت البصرة فترا ياله فاته سيقول لك حاجة فقل اخلني فقل له انارسل ابي ذر اليك وهو
يقربك السلام فلما قلتم لها خضع لها قلبه ويقول لك انانا كل من التمر و تروى من الماء ونعيش كما تعيش
قال خل ازاره ثم ادخل رأسه في جيبه ثم بكى حتى ملا جيبه بالبكاء وروينا من حديث أحمد بن حنبل قال
حدثنا عبد الله أنبأنا سعيد بن أبي أيوب عبد الله بن الوليد وقال سمعت عبد الرحمن بن حنيفة يحدث عن
أبيه عن ابن مسعود انه كان يقول أما بعد انكم في عمرا ليل والنهار في آجال منقوصه وأعمال محفوظة
والموت يأتي بغتة فمن زرع خيرا يوشك ان يحصد رغبه ومن زرع شرا يوشك ان يحصد ندمه ولكل
زارع ما زرع لا يسبق بطي يحظه ولا يدرك حريص ما لا يقدره ((حديث ملك متقدم)) حدثنا
يونس عن محمد بن ناصر أنبأنا محفوظ بن أحمد أنبأنا محمد بن الحسين أنبأنا المعافى أنبأنا عبد الله بن محمد بن
جعفر أنبأنا أبو بكر بن أبي الدنيا عن القاسم عن هاشم أنبأنا الحكيم بن هاشم عن صفوان بن عمرو بن عبد الرحمن
ابن عبد الله الخزاعي أن ذا القرنين أتى على أمة من الأمم ليس في أيديهم شيء مما يستمتع به الناس من دنياهم
قد احتقر واقتبروا فاذا أصبحوا تعاهدوا تلك القبور فكنسوها وصلوا عندها ورعوا البقل كما تراهي
البهاثم وقد قبض الله لهم من ذلك معاشا من نبات الارض فأرسل ذو القرنين الى ملكهم فقال الرسول
أجب الملك ذا القرنين فقال ما لي اليه حاجة فأقبل اليه ذو القرنين فقال اني أرسلت اليك لتأتيني فأبيت
فها أنا قد أتيتك فقال لو كانت لي اليك حاجة لأتيتك فقال له ذو القرنين ما لي أراكم على الحالة التي رأيتم
لم أرا أحدا من الأمم عليها قالوا وما ذلك قال ليس لكم دنيا ولا شيء أفلا اتخذتم الذهب والفضة فاستمتعتم بها
قالوا انما كرهناها لان أحدا لم يعط منها شيئا الا تأقت نفسه الى أفضل منه فقال ما بالك قد احتقرتم قبورا
فاذا أصبحتم تعهدتموها وكنستموها واصلتم عندها قالوا أردنا ان ننظرنا اليها وأملنا الدنيا منعتنا قبورنا
من الامل قال وأراكم لا طعام لكم الا البقل من الارض أفلا اتخذتم البهاثم من الانعام فاحتلبتموها
وذبحتموها واستمتعتم بها فقالوا اننا رأينا ان في نبات الارض بلاغا ثم بسط ملك تلك الارض يده خلف ذي
القرنين فتناول جمجمة فقال يا ذا القرنين أتدري من هذا قال لا من هو قال هذا ملك من ملوك الارض أعطاه
الله سلطانا على أهل الارض فغشم وظلم وعتا فلما رأى ذلك منه حسمه بالموت فصار كالجر الملقى قد أحصى
الله عمله عليه حتى يجزيه في آخرته ثم تناول جمجمة أخرى بالية فقال يا ذا القرنين أتدري من هذا قال ومن
هذا قال ملك ملكه الله بعده قد كان يرى ما يصنع الذي قبله بالناس من الظلم والغشم والتجبر فتواضع
وخضع لله عز وجل وعمل بالعدل في ملكته فصار كما ترى قد أحصى الله عليه عمله حتى يجزيه في آخرته ثم
أهوى الى جمجمة ذي القرنين فقال وهذه الجمجمة كان قد كانت كهاتين فأنظريا ذا القرنين ما أنت صانع
فقال له ذو القرنين هل لك في صحبتي فاتخذك وزير او شريكا فيما أتاني من هذا المال فقال ما أصنع أنا
وأنت في مكان قال ولم قال من أجل ان الناس كلهم لك عدو ولي صديق قال ولم ذلك قال يعادونك لما في
يديك من المال والملك ولا أجدا أحدا يعاديني لرفض ذلك فأنصرف عنه ذو القرنين هو ذو القرنين الأكبر
وقيل هو المذكور في القرآن قال بعض المؤرخين هو أول الفياصرة وهو ابن سام بن نوح يقال انه لقي
ابراهيم عليه السلام فطاف البلاد وسد على يأجوج ومأجوج واختلف في تسميته وذو القرنين لانه لقب له
واسمه عبد الله بن الفضال روى ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال بعضهم كان بعد غرود بن
كنعان وهو أنذي بن الاسكندرية وقد ذكرنا في هذا الكتاب من أخباره بعض ما وصل الينا قال علي بن
أبي طالب رضي الله عنه كان عبدا صالحا لم يكن نبييا بعنه الله في قومه فضر به على قرنه فقتلوه ثم بعنه الله

أخرى فضر به على قرنه فقتلوه ثم بعثه الله أخرى فضر به على قرنه فقات قال غيره كان له شبه القرنين
نابتين في رأسه وقيل لبوغه قطري الأرض ومات بأرض بابل وأما ذو القرنين الأصغر فهو الإسكندر بن
فيلسوف اليوناني قتل داراوسلبه ملكه وتزوج ابنته وكانت من أجل الناس فلما اجتمع له ملك الروم
وملك فارس سمى هذا ذو القرنين لهما وقيل أنه رأى في منامه كأنه أخذ بقرفي الشمس فسمى بذلك ثم رجع
إلى العراق بعد طلبه عين الخلد ومات بشهر زور وقيل بيافارقين وحمل إلى أمه في تابوت من ذهب إلى
الإسكندرية وكان عمره ستة وثلاثين سنة ومدة ملكه أربع عشرة سنة وكان قبل المسيح بثلاثمائة وثلاث
سنين وقيل تسع عشرة سنة وقد روى أنه هو الذي سد على يأجوج ومأجوج روى من حديث أسلم أنه
قال خرجنا مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلا حتى إذا كنا بوضع إذا ناز فقال يا أسلم اني لأرى هنار كما
قصرهم الليل والبرد فأنطلق بنا فخرجنا نهر ول حتى دنونا منهم فإذا بامرأة معها صبيان صغار وإذا بقدر
منصوبة على نار وصبيانها يتضاغون فقال عمر السلام عليكم يا أصحاب الضمير وكروا أن يقول يا أصحاب
النار فقالت وعليك السلام فقال ادنو فقالت أدن بخير أودع قال فدنا فقال ما بالك قالت قصر بنا الليل
والبرد قال وما بال هذا الصبية يتضاغون قالت من الجوع قال فأى شيء في هذا القدر قالت ما أسكتهم حتى
يناموا والله بيننا وبين عمر قال أي رحمة الله وما يدري عمر بكم قالت يتولى أمرنا ثم يتغافل عنا قال فأقبل
علي فقال انطلق بنا فخرجنا حتى أتينا دار الدقيق فأخرج جناعدا من دقيق وكبة من شحم فقال احمله
علي فقلت أنا أحمله عنك فقال أنت تحمل وزري لأنك حملته عليه فأنطلق وانطلقت معه إليها أهروا
فألقى ذلك عندها وأخرج من الدقيق شيئا وجعل يقول لها دري علي وأنا أحرك لك وجعل ينفخ تحت
القدر ثم أفرغها في حفرة وقال اطعميه للصبي ولم يزل حتى شبعوا وتركه عندها ففضل ذلك فجعلت تقول جزاك
الله خيرا كنت أولى بهذا الأمر من أمير المؤمنين فيقول قولي خيرا إذا جئت أمير المؤمنين وجدتني هنا
ثم تجئ ناحية فريض كالأسد فقلت لك شأن غير هذا فلم تكلمني حتى رأيت الصبية يصطرخون ثم ناموا
وهذا فقال يا أسلم ان الجوع أسهرهم وأبكاهم فأجبت أن لا أنصرف حتى أرى ما رأيت **سؤال**
معاوية لضرار أن يصف عليا رضي الله عنهم **روى** من حديث بن بكويه قال أنبأنا عبد الله بن فهد
ابراهيم الساجي قال أنبأنا محمد بن زكريا بن دينار أنبأنا العباس بن بكرا أنبأنا عبد الواحد بن أبي عمرو
الأسدي عن الكلبي عن أبي صالح قال قال معاوية بن أبي سفيان لضرار بن زهير تصف لي عليا قال
أوتعفيني قال لا أعفئك قال أما إذا لبدانه والله كان بعيدا أشد بالقوى يقول فصلا ويحكم عدلا لا يتغير
العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل وظلمته
كان والله غزير الدمع طويل الفكره يقلب كفه ويخاطب نفسه يهجه من اللباس ما خشن ومن
الطعام ما خشب كان والله كأحدنا يجيبنا إذا سألناه ويأتمنا إذا دعوانا ويتجنى والله مع تعريبه لنا
وقربه منا لا نكلمه هيبه ولا نبتديه لعظمته عندنا ان تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم أهل الدين
ويحب المساكين لا يطمع القوى في باطله ولا يياس الضعيف في عدله فاشهد بالله رأيت في بعض
مواقفه وقد أرنخ الليل سجوفه وغارت نجومه وقدم مثل في محرابه قابض على لحيته يتلجلج لعل
السليم ويكي بكاء الحزين فكان في سمعه وهو يقول يا دنيا يا دنيا إلى تعرضت أم إلى تشوقت هيهات
هيهات غري غري قد أبتلك ثلاثا لا أراجع إلى فيك فعمرك قصير وعيشك حقير وخطرك كثير
آه من قلة الزاد بعد السفر وحشة الطريق قال فذرفت دموع معاوية فأملى كها وهو ينشها بكاء وقد

اختنق القوم بالبكاء ثم قال معاوية رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار قال
حزن من ذبح ولدها في حجرها فلا ترقا عبرتها ولا يسكن حزنها روى أن عليا رضي الله عنه رأى رجلا من
قريش عشي ويخطر يده تكبرا فقال

يا موثر الدنيا على دينه * والتائه الحيران في قصده
أصبحت ترجوا الخلد فيها وقد * أبرز تاب الموت عن حده
هيات أن الموت ذو أسهم * من يرمه يوما به يرده
لا يشرح الواعظ صدر امرء * لم يعزم الله على رشده

وروينا من حديث بن حنبل قال أنبأنا وهب بن اسمعيل قال أنبأنا محمد بن قيس عن علي بن أبي ربيعة عن
علي بن أبي طالب قال جاء ابن التياح فقال يا أمير المؤمنين امتلأ بيت المال من صفراء ويضاء قال الله
أكبر فقام متوكعا على ابن التياح حتى قام على بيت المال فقال
هذا جنا وخيار فيه * وكل جان يده إلى فيه

قال ثم نادى في الناس فأعطى جميع ما في بيت المال للمسلمين وهو يقول يا صفراء يا بيضاء غري غيري
ها وها حتى ما بقي فيه دينار ولا درهم ثم أمر بنفضه وصلى فيه ركعتين حدثنا يونس بن يحيى بمكة عن محمد بن
ناصر عن جعفر بن أحمد عن أبي علي التميمي عن أبي بكر بن جعفر عن عبد الله بن أحمد عن أبيه أحمد بن
حنبل بالاسناد (ومن كلام عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه) ما حدثنا يوسف بن علي ويونس
ابن يحيى قال يونس أنبأنا عبد الوهاب أنبأنا عبد الله بن أحمد السكري قال أنبأنا أحمد بن محمد بن الصلت قال
حدثنا حمزة بن قاسم الهاشمي قال أنبأنا حنبل بن اسحق قال أنبأنا داود بن سيب أنبأنا أحمد بن سلمة عن
عمر بن عبد العزيز قال لعنسة بن سعيد يا عنسة أكثر ذكرا الموت فأنك لا تكون في ضيق من
أمر معيشتك فتذكر الموت الأوسع ذلك عليك (كلام أبي بكر له أويته رضي الله عنه) حدثنا
يونس أنبأنا عبد الوهاب أنبأنا المبارك بن عبد الجبار أنبأنا أحمد بن علي الثوري أنبأنا عمر بن ثابت أنبأنا
علي بن قيس أنبأنا أبو بكر القرشي أنبأنا العباس بن هشام بن محمد عن أبيه عن شيخ من الأزد أن أبا بكر
دخل على معاوية فقال اتق الله يا معاوية واعلم أنك في كل يوم يخرج منك وفي كل ليلة تأتي عليك
لا ترد من الدنيا إلا بعدا ومن الآخرة الأقربا وان على أترك طالبا لا تفوته وقد نصب لك علما لا تجوزه فما
أسرع ما تبلغ وما أوشك أن يلحقك الطالب وأنا وما نحن فيه وأنت ذائل والذي نحن إليه صائر ون باق أن
خبرنا فخير وأن شرافتر (ما كلمه أبو مسلم الخولاني معاوية) وبالاسناد إلى أبي بكر القرشي قال
أنبأنا شجاع بن الأشرس عن اسمعيل بن عياش عن أبي بكر بن عبد الله عن عطية بن قيس أن أبا مسلم أتى
معاوية فقام بين السباطين فقال السلام عليك أيها الأجير فقال من عنده السلام عليك أيها الأمير
فقال أبو مسلم السلام عليك أيها الأجير فقال معاوية دعوا أبا مسلم فإنه أعلم بما يريد فقال أعلم أنه ليس
من أحدا سرعي رعية إلا رب الرعية سائله عنها فان كان داوى مرضاها وجبر كسراها وهنأجرها
ورد أولاهما من على آخرها ووضعها في أنف من الكلا وصفون من الماء فاه أجرة وان كان لم يدو مرضاها ولم
يهنأجرها ولم يجبر كسراها ولم يرد أولاهما على آخرها ولم يضعها في أنف من الكلا وصفون من الماء لم
يؤته أجرها فانظر أين أنت يا معاوية من ذلك فقال معاوية يرحمك الله يا أبا مسلم ودخل عليه مرة فقال له
ما اسمك قال اسمي معاوية قال لا بل أحد رتبة فان جئت بشئ فذلك شئ وان لم تأت بشئ فلا شئ لك يا معاوية

انك لو عدلت بين جميع قبائل العرب ثم ملت الى اقلها قبيلة مال جورك بعدك يا معاوية ان الانبياء تذكر
 الانهار اذا صفى لنا رأس العين * حدثنا بهذا محمد بن اسمعيل عن عبد الرحمن بن علي عن اسمعيل بن أحمد
 عن عمر بن عبد الله عن أبي الحسين بن بشير عن عثمان بن أحمد عن حنبل عن جعفر بن ميون عن
 عن عبد الله بن يوسف عن خالد بن يزيد عن أبي عبيدة أن أبا مسلم الخولاني دخل على معاوية فذكره انتهى
 (آية بينة لقوم يعقلون) * وروينا من حديث ابن قتيبة قال حدثنا اسحق بن ابراهيم بن حبيب قال نبا
 قريش بن أنس عن كليب بن وائل أن رجلاً من الصالحين قال بيلا داهند شجره ورده أحرقيه بياض
 مكتوب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنشد عبد الله بن مسلم بن قتيبة لبعض الشعراء في النبي
 صلى الله عليه وسلم

لوم تكن فيه آيات مبينة * كانت يديه ته تنبيل بالخبر
 بلاغة أبانت عن حقيقة * وروينا من حديث محمد بن يونس قال حدثنا الأصمعي قال مررت بأعرابية
 وبين يديها شاب في السياق ثم رجعت وبين يديها قدح من سويق تشربه فقلت لها ما فعل الشاب قالت
 أريته قلت ما هذا السويق فعالت

على كل حال يا كل القوم زادهم * على البؤس والشجاء في الحدان
 ومن روايته قال محمد بن عبد الرحمن الحنفى أنشدنا أبي لغيره

اصبر لكل مصيبة وتجلد * واعلم بأن المرء غير مخلد
 واذا ذكرت مصيبة تشجى بها * فاز كرمصابك بالنبي محمد

(من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه) * وروينا من حديث يعقوب بن يوسف المطوعى نبأ أبو الربيع
 الرهراني عن محمد بن حماد بن زيد قال قيل للأحنف بن قيس بم سدت قومك وأراد عيبه فقال الأحنف
 بتركي من أمرك مالا يعنيني كما عسالك من أمري مالا يعينك * (تأديب حكيم وتعليم عاقل عليم) *
 وروينا من حديث محمد بن يونس أنبأنا الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء وعن أبيه قال قال الأحنف بن
 قيس ما دخلت بين اثنين قط حتى يكونا هما يدخلا في أمرهما ولا أقت من مجلس قط ولا حجت عن باب
 قط ولا رددت عن حاجة قط قيل له ولم قال لاني لا أطلب المحال * (استمالة حكيم عفوسلطان حليم) *
 وروينا من حديث عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال حدثنا الرياشي قال أخذ بعض الامراء رجلاً
 فقال له ان عاقبت جازيت وان عفوت أحسنت والعفو أقرب * (وصية محكمة وموعظة منظمه) *
 وروينا من حديث ابراهيم الشيعي قال أنشدني الرياشي لابي العتاهية

ألا ان خير الدهر خير اتيه * وشركلام القائلين فضوله
 ألم تر ان المرء في دار بلغة * الى غيرها والموت فيها سبيله
 وأي بلاغ يكتفي بكثيره * اذا كان لا يكفيك منه قليله
 مضاجع سكان القبور مضاجع * يفارق فيهن الخليل خليله
 تزود من الدنيا بزاد من التقي * فكل بها ضيف وشيك رحيله
 وخذ لنا يا أباك عدة * فان المنايا من أمت لا تقيله
 وما حادثات الدهر الا لعزة * تبث قواها أولئك تزيله
 ومن ذلك بالاسناد لابي العتاهية *

عيب ابن آدم ما علمت كثير * ومجيئته وذهابه تغرر
غمرتك نفسك للحياة صعبة * والموت حق والبقاء يسير
لا تغبط الدنيا فان جميع ما * فيها يسير لو علمت حقير
يا ساكن الدنيا ألم تر زهرة الدنيا على الايام كيف تصير
بل ما بدالك أن تمال من الغنى * أن أنت لم تقنع فأنت فقير
يا جامع المال الكثير لغيره * أن الصغير من الذنوب كبير
هل في يدك من الحوادث قوة * أم هل عليك من المنون خفير
ماذا تقول اذا رحلت الى البلا * واذا خلا بك منكرو ونكير

﴿خلق كريم مع ذى ذمة ذميم﴾ روينامن حديث أبي حصين قال نزل يهودى بأعرابي قاتل عنده
فقام الاعرابى فصلى عليه وقال اللهم ضيف وقد علمت حق الضيف فأملهنا الى أن يقضى ذمامه ثم شأنك به
﴿نفس أبيه وهمة عليه﴾ روينامن حديث اسمعيل بن يونس قال أنشدنا الرايشى للخليل بن
أحمد الفراهيدى

أبلغ سليمان انى عنه فى سعة * ولى غنى غير أنى لست ذامال
أمخو بنفسي لاني لا أرى أحدا * يموت هزلا ولا يبقى على حال
الرزق عن قدر لا الضعف يمنعه * ولا يز يدك فيه حول محتمل
﴿ومن ذلك وصية سنية﴾ روينامن حديث محمد بن موسى القطان عن المازنى لأعرابي
أيها الرائب الحريص المعنى * للرزق فسوف تستوفيه
فجع الله نائلا ترتجيه * من يدى من يريد أن يقتضيه
انما الجود والسماح لمن به * طيبك عفوا وما وجهك فيه
لا ينال الحريص شيئا فكيف * وإن كان فوق ما يكفيه
فأسأل الله وحده ودع النأ * س واسخطهم بما يرضيه
﴿حكمة﴾ قال أنشدنا محمد بن صالح الانماطى لبعضهم
يخيب الفتى من حيث يرزق غيره * ويعطى الفتى من حيث يحرم صاحبه
﴿ولبعضهم﴾

لا تضر عن لمخلوق على طمع * فان ذلك مضر منك بالدين
واسترزق الله رزقا من خزائنه * فانما هي بين الكاف والنون
﴿صفة حميدة وحالة سعيدة﴾ روينامن حديث عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال حدثنا محمد بن عبيد قال
نبا ابن عيينة قال بعض الخلفاء لابي حازم يعنى الاعرج ما مالك فقال الرضى عن الله والغنى عن الناس
ثم أنشد ابن قتيبة فى معناها لبعضهم

للناس مال ولى عالان مالهما * اذا تحارس أهل المال حراس
مال الرضى بالذى أصبحت أملكه * ومالى البأس فيما يملك الناس

وهذا أبو حازم هو الذى قال له هشام لماولى البحرين واجتمع بهما طعما مأكلا قال الخبز والزيت فقال له أفلا
تستهما قال أبو حازم اذا سهتهما تركتهما حتى اشتبهتهما ثم قوله تعالى وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما

تدري نفس بأى أرض تموت * روينامن حديث محمد بن سلام أيا تالاعرابى وهى
وما هذه الايام الامعارة * فشا أسطعت من معروفها فتزود
فانك لا تدري بأية بلدة * تموت ولا ما يحدث الله فى غد
يقولون لا تبعد ومن يك بعده * ذراعين من قرب الاحبة يبعد
عبرة بنفوذ قضاء على يد كارهه * روينامن حديث ابن أبى الدنيا عن أبى زيد قال حدثنا الاصبغى
قال اتى بز يدن مسلم رجل برقة وسأله أن يرفعها الى الحاج فنظر فيها يز يد فقال ليس هذه من الخوايج التى
ترفع للامير فقال له الرجل فانى أسألك أن ترفعها فاعلمها أن توافق قدر افيقضيها وهو كاره فادخلها وأخبره
بقالة الرجل فنظر الحاج فى الرقة فقال ليز يد قل للرجل انها قد وافقت قدرا وقد قضيناها ونحن كارهون
حكمت من امرأة * روينامن حديث أحمد بن مروان قال أنشدنا الحسين بن على لامرأة من ولد حسان
ابن ثابت شعر

سل الخير أهل الخير قدما ولا تسئل * فتى ذاق طعم العيش منذ قريب
خبر الخضر فى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن قال حدثنا المبارك
ابن على بن الحسين حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا أحمد بن الحسين حدثنا أبو سعيد المالينى حدثنا أبو
أحمد بن عدى الحافظ حدثنا محمد بن يوسف بن عاصم حدثنا أحمد بن اسمعيل القرشى حدثنا عبد الله بن
نافع عن كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فى المسجد فسمع كلاما
من زاوية فاذا هو قائل اللهم أعنى على ما يخيبنى مما خوفتنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع ذلك
الانضم اليها أختها فقال الرجل اللهم ارزقنى شوق الصادقين الى ما شوقتهم اليه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لأنس بن مالك وكان معه اذهب يا أنس اليه فضل له يقول لك رسول الله استغفر لى فإياه أنس قبله
فقال الرجل يا أنس أنت رسول رسول الله الى فقال كما أنت فرجع واستتبته فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قل له نعم فقال له اذهب فقل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فضلك على الانبياء بمثل ما فضل به رمضان
على الشهور وفضل أمتك على الامم بمثل ما فضل يوم الجمعة على سائر الايام فذهبوا ينظرون فاذا هو الخضر
عليه السلام * موعظة منظومة * روينامن حديث أحمد بن محرز الهروى قال وجد على ميسل فى
طريق مكة مكتوب

ألا يا طالب الدنيا * دع الدنيا الشانكا الى كم تطلب الدنيا * وظل الميل يكفيك
هذه الايات لبهول المجنون وعظ بها أمير المؤمنين هرون الرشيد فى طريق مكة لما حج راجلا من أجل
عينه فقعد يستر يمينه فى ظل الميل فرآه بهول فأنشده الايات ونهاه من الزيادة فى غير هذه الرواية
هب الدنيا تواتيك * أليس الموت يأتيك

ما ينبغي أن يكون عليه الخليل * روينامن حديث ابراهيم الحزنى قال نبأ أبو نصر عن الاصبغى قال
قيل لخالد بن صفوان أى الاخوان أحب اليك قال الذى يغفر زللى ويسد خللى ويقبل على * مكاتبة
استلطاف * روينامن حديث ابن قتيبة قال كتب رجل الى صديق له وجدت المودة منقطعة ما كانت
الحشمة منبسطة وليس يزىل سلطان الحشمة الا الموانسة ولا تقع الموانسة الا بالبر والملاطفة
أيقاظ وعبر واتعاظ * روينامن حديث الحسن بن على قال أنشدنا محمد بن سلام لبعضهم
نحى نفسى الى مر اليمالى * تصرفهن حالا بعد حال

فإلى لست مشغولا بنفسى * ومالى لا أبالى الموت مالى
لقد أيقنت أنى غير باق * ولكنى أراى ما أبالى
أمالى عبرة فى ذكر قومى * تفانوار بما خطر وإبالي
كان عرضى قد قام يسى * بنعشى بين أربعة عجال
ولو أنى قنعت لكنت حرا * ولم أطلب مكثرة بمالى
هب الدنيا تساق إليك عفوا * أليس مصير ذاك الذوال
فأترجس وبشئ ليس ببقى * وشيكاً ما تغيره اللىالى

ومن هذا الباب ما رويناه من حديث أحمد بن عباد قال أنشدنا الرياشى

حصنت بيتك جاهدا * ولعل غيرك صاحب البيت

ورويناه من حديث محمد بن يونس عن الأصمعى قال قيل للاحنف انك تطيل الصيام قال انى أعده لسفر

طويل * (تحرىض على الدعاء وتحضيض) * ومن روايتنا ما أنشده ابن قتيبة لبعضهم

وانى لادعوا لله والامرضيق * على فما ينفلك ان تغفرا

ورب فتى سدت عليه وجوهه * أصابله فى دعوة الله مخرجا

* (شروط الايمان أخلاق حسان) * حدثنا محمد بن قاسم نبأهبة الله بن على نبأ محمد بن بركات نبأ محمد بن

سلامة أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر الصغار قال أنبأنا أحمد بن إبراهيم بن جامع بن على بن عبد العزيز

نبأ حجاج نبأ أحمد بن سلمة عن عاصم بن هذيلة عن أبي هذيلة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن

كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت * (افصح لسان الزمان بما هو عليه الانسان) *

ورويناه من حديث ابن مهران أحمد المالكى قال أنشدنا أبو صالح الهمدانى لبعض الشعراء

خذ من الدهر ما كفا * ومن العيش ما صفا لا تلحن بالبكا * على منزل عفا

خل عنك العتاب ان * خان ذوالودأ وهفا عين من لا يحب وص * لك تبدى لك الحفا

* (تصارييف الزمان وتقلب الحداث) رويناه من حديث الحرث الرياشى عن الأصمعى قال قال خال

الفرزدق اذا ما الدهر ذل على أناس * حوادثه أناخ بأخرينا

فقل للشامة بنى أفيقوا * سيلقى الشامتون كالفينا

* (ايمان وحسن عشرة اخوان) * رويناه من حديث عبيد بن مرداس نبأ سليمان بن حرب نبأ أحمد بن

زيد قال دخل محمد بن واسع على قتيبة بن مسلم فقال له أتيتك فى حاجة رفعتها الى الله قبلك فان قضيتها حمدنا

الله وشكرناك وان لم تقضها حمدنا الله وعذرناك قال فأمره بحاجته * (استعطاف كريم واستمالة

لثيم) * رويناه من حديث إبراهيم الحارثى قال حدثنى أبو نصر عن الأصمعى عن أبي الأشهب قال لزم

بعض الحكماء باب كسرى فى حاجة له دهر فلم يصل اليه فتلطف بالحاجب فى ايصال رقعة له ففعل وكان

فيها أربعة أسطر السطر الاول الضرورة والامل أقدمانى عليك الثانى العدم لا يكون معه صبر على

المطالبة والثالث الانصراف بلا فائدة شمانية الاعداء والرابع فاما نتم ثمرة واما الامر بجه فلما قرأه

وقع فى كل سطر بأربعة آلاف فأعطى ستة عشر ألفا من المناقيل * (افصح بغالب الاحوال عن يعدم من

الابدال) * رويناه من حديث إبراهيم بن أبي اليسع الشيبى عن أحمد بن الحرث الحرازى عن المدائنى قال

قال الحسن يعني البصري ما أعطى رجل شيئا من الدنيا الا قيل خذ ومثله من الحرص ومن ذلك ما روينا
من حديث أحمد بن علي المفرى قال نبي الاصحى قال العيال أرضة المال * وبالا سناد * الاول وهو من
باب التذكير قال الحسن أشد الناس صراخا يوم القيامة رجل سن ضللا فاتبع عليه ورجل سبي الملك
ورجل فادع استعان بنعم الله على معاصيه * (حكمة بالغة) * روينا من حديث ابراهيم بن حبيب
حدثنا نعم بن حماد نبا ابن المبارك نبا حبيب بن حجر قال كان يقال ما أحسن الايمان بزينة العلم وأحسن
العلم بزينة العمل وأحسن العمل بزينة الرفق وما أضيف شيء الى شيء أزين من حلم الى علم * (تذكرة حكيم) *
روينا من حديث يوسف بن عبد الله عن سهل بن محمد عن الأصمعي عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن
بكر المزني قال جاء رجل فستم الأحنف بن قيس فسكت عنه فأعاد عليه وألح والأحنف ساكت فقال
والهفاء ما ينفعه عن جوابي الا هو اني عليه * (ملاطفة وحلم) * روينا من حديث محمد بن يونس نبا
الأصحى قال أسمع رجل الشعبي كلاما فقال له الشعبي ان كنت صادقا فغفر الله لي وان كنت كاذبا فغفر
الله لك ثم أنشأ يقول

هنيئا مريثا غير داء مخامر * لعزة من اعراضنا ما استحللت

* (نفس آية) * روينا من حديث أحمد بن موسى البصري عن أبي زيد عن الأصمعي عن أبي سفيان بن
العلاء قال اني لارفع نفسي أن يكون ذنب أو زن من حلمي واذا قال هذا خلق حقير فغفوا الله أسمع
وحلمه أرجح * (ومن هذا الباب) * ما روينا من حديث محمد بن عبد العزيز عن ابن عائشة قال ذكر
أعرابي رجلا فقال كان أحلم من فرخ طائر شعر

اني لا عرض عن أشياء أسمعها * حتى يظن رجال ان بي حقا

أخشى جواب سفيه لحياته * فسل يظن أناس أنه صدقا

* (ومن هذا الباب) * ما روينا من حديث ابن مروان قال نبا أحمد بن داود عن الرياشي عن
الأصحى قال بلغني أن رجلا قال لآخر والله ان قلتي واحدة لتهعن عشرة اقال لكنك لو قلت عشرة لم
تسمع واحدة * وأنشدني لبعض الشعراء أبو بكر بن خلف

اذا نطق السفيه فلا تجبه * نخير من أجابته السكوت

سكت عن السفيه فظن أني * عييت عن الجواب وما عييت

ولكني اكتسيت بثوب حلم * وجنبت السفاهة ما بقيت

* (ومن هذا الباب) * ما روينا من حديث أحمد بن داود قال نبا الرياشي قال أنبا نا الاصحى قال
كان الأحنف بن قيس يقول من لم يصبر على كلمة مع كلمات ورب غيظ قد تجرعتة مخافة ما هو أشد منه
وأنشد لبعض الشعراء

وان الله ذو حلم ولكن * بقدر الحلم ينتقم الحلم

لقدولت بدولتك الليالي * وأنت ملعن فيها ذميم

وزالت لم يعيش فيها كريم * ولا استغنى بثروتها عديم

فبعد الا انقضاء له وهما * فغير حسابك الجذث العظيم

وروينا من حديث جعفر بن شاذان عن معاوية بن عمرو عن أبي اسحق الاوزاعي أن عمر بن عبد العزيز
كان اذا أراد أن يعاقب رجلا حبسه ثلاثة أيام ثم عاقبه كراهة أن يعجل في أوامره غضبه أرى ذلك والله أعلم

في إقامة الحدود التي ليس له أن يعفو عنها والتعزير الذي فيه المصلحة للناس وأما فيما كان يرجع اليه
فالعفو كان صيته وأما مع رجل كلاما فقال أردت أن يستغفرني الشيطان فأناك منك بما تناله أنت مني
في يوم القيامة انصرف عني عافاك الله

(خبر الشجرة التي سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم واتيها اليه) روينا من حديث أحمد بن
عبد الله عن سليمان بن أحمد بن محمد بن عثمان بن أبي شيبة نبأ عبادة بن زياد الأسدي قال حدثنا حبان
ابن علي عن صالح بن حبان عن ابن يزيد عن أبيه قال جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله قد أسلمت فأرني شيئا أزدنيه يقينا فقال ما الذي تريد فقال أدع تلك الشجرة فلتأتك قال اذهب فادعها
فأتاها الأعرابي قال فأجيب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فالت على جانب من جوانبها قطعت
عروقها ثم مالت على الجانب الآخر قطعت عروقها حتى أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت السلام عليك
يا رسول الله فقال الأعرابي حسبي فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارجعي فرجعت فجلست على
عروقها وفروجها فقال الأعرابي أئذن لي يا رسول الله أن أقبل رأسك ورجلك ففعل ثم قال أئذن لي أن
أسجد لك فقال لا يسجد أحد لأحد ولو أمرت أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها لعظيم
حقه عليها * (مرافقة المتقين الأخيار في الأسفار) حدثنا عبد الرحمن بن علي نبأ عبد الوهاب الحافظ
أنبأنا المبارك بن عبد الجبار نبأ عن أبي أحمد المليطي نبأ أن دوست نبأ أن صفوان نبأ القرشي نبأ أحمد بن
الحسين حدثنا بعض أصحابي قال جاءني بهيم العجني فقال تعلم لي رجلا من جيرانك وأخوانك يريد الحج
ترضاه لمرافقتي قلت نعم فذهبت به إلى رجل به صلاح ودين فجمعت بينهما وتواطأ على المرافقة ثم انطلق بهيم
إلى أهله فلما كان بعد أثنائي الرجل فقال أريد أن تروى عني صاحبك ويطلب رفيقا غيры فقلت ولم
فوالله ما أعلم بالكوفة له نظير في حسن الاخلاق والاحتمال قال حدثت أنه طویل البكاء لا يكاد يفتر فهذا
ينقص علينا العيش فقلت له انما يكون البكاء أحيانا عند التذكرة أو ما تبكي أنت قال بلى ولكنه بلغني
أنه أمر عظيم من كثرة بكائه قلت أحسبه فلعلك أن تتفجع به قال استخير الله فلما كان اليوم الذي أراد أن
يخرج جاف به جى بالابل فوطى لها ما جلس بهيم يبكي في ظل حائط فوضع يده تحت لحيته وجعلت دموعه
تسيل على خديه ثم على لحيته ثم على صدره حتى والله رأيت دموعه تسيل على خديه ثم على الأرض
فقال لي صاحبي يا أخول قد ابتدأ صاحبك ليس هذا لي رفيق فقلت له أرفق لعله ذكر عياله ومفارقة إياهم
فسمعها بهيم فقال يا أخي والله ما هو ذاك وما هو إلا أني ذكرت بها الرحلة إلى الآخرة وعلا
صوته بالنحيب فقال لي صاحبي ما هذا بأول عداوتك لي مالي ولبيهم انما كان ينبغي أن ترافقوا بين بهيم
وبين داود الطائي وسلام أبي الأخوص حتى يبكي بعضهم إلى بعض فيستشفون أو يعوتون فلم أزل أرفق
به وأقول له لعلها خير سفر سافرتها وكل ذلك لا يعلم به بهيم ولو يعلم ما صاحبك نحر جأ وجأ رجعا فلما
جئت أسلم على جاري قال لي جزاك الله عني يا أخي خيرا ما ظننت أن في هذا الخلق مثل أبي بكر كان والله
يتفضل على في النفقة وهو معدم وأنا موسر وفي الخدمة وأنا شاب وهو شيخ ويطمع في وأنا مفطر وهو صائم
قلت فكيف كان أمرك معه في الذي تكرهه من طول البكاء قال والله ألفت ذلك البكاء وسر قلبي حتى
كنت أساعده عليه حتى تأذي بنا الرفقة ثم ألغوا ذلك فجعلوا إذا سمعونا نبكي يبكون وجعل بعضهم يقول
لبعض ما الذي جعلهم أولى بالبكاء منا والمصير واحد فيبكون ونبكي ثم خرجت من عنده وأتيت بهيم وقلت
كيف رأيت صاحبك قال خير صاحب كثر الذي كرت له عز وجل طویل التلاوة سريع الدفعة جزاك الله

عني خيرا (شوق وانزعاج عند وداع الحاج) * حشدنا أبو الشناء محمود بن المظفر اللبان عن محمد بن نصر بن أبي الجيدى نبأ أبو بكر عن السلي قال بعضهم خرجت أم أيمن بنت علي امرأة أبي علي الرودباري من مصر لبارز الحاج إلى الصحراء فكانت الجمال تمر بها وهي تبكي وتقول واضعفاء وتنشد علي أثقوها فقلت دعوني واتباعي ركابكم * أكن طوع أيدىكم كما يفعل العبد وما بال عني لا يهون عليهم * وقد علموا أن ليس لي منهم يد وتقول هذه حسرة من انقطع عن الوصول إلى البيت فكيف حسرة من انقطع عن رب البيت * ولهيسار الدليل في الاشتياق

وما اتبعت ظعن الحى طرفي * لأغشم نظرة فتسكون زادي
ولكنني بعثت بالهظ عيني * وراء الركب يسأل عن فؤادي
سل أبرق الخنايا واحسن به * أين لي يا لينا على الأبرق
وكيف يانات بسقط اللوى * ما لم يجدها الدمع لم تورق
هل حملت لاحمل بعدنا * عنك الصبا عرفا المستشق
أغناك صوب الدمع عن منة * أحملها للرعء المسبرق
دمعي على الخيف جنى ما جنى * بكاء حسان على جلق
لله دهر لك يوم النقي * لولا وفاء الحب لم يعلق
ياسائق الاضغان رفقاوان * لم يغن قولي للعصف أرفق
لولا زفيرى خلف أجمالهم * وحر أنفاسي لم تنسق
لا تبردوا بالعدل قلبي فدا * استنجد الدمع على محرق
ميميت لي شجدا على بعدها * يا وله المشتم بالمعرق
داو بها حسي فها هم جيتي * أول ججنسون بنجد رقي

(وله أيضا)

وفي المعنى لبعضهم

ياسائق العيس ترفق واستمع * مني وبلغ ان وصلت عني
وقف بأكفاف الحجاز ناشدا * قلبي فقد ضاع الغداة مني
وقل اذا وصلت فحو أرضهم * ذلك الاسر موثق بالحزن
عرض بذكري عندهم عساهم * ان معمولا ساء لوك عني
قل ذلك المحبوس عن قصدكم * معذب القلب بكل فن
أقول قد أملت أن أزوركم * في جملة الوفد فخاب ظني
أقعد في الجدلان عن قصدكم * ورميت أن أسعى فلم يدعني

ومن وقائع بعض الفقهاء ما حدثنا به عبد الله بن الاستاذ المروزي قال رأى بعض المريدين في الواقعة شيخنا أبا مدين وجملة من الصوفية قد أحرقوا به فقال بعضهم لاني مدين ما معني سر السر وحقبة الحقيقة فقال هو محل الاسرار وعند حقيقته عجزت الاوهام والافكار وطاشت عقول ذوى الابصار اذا العقول لاتعد وطورها ولا تعرف حدها جهل ذلك من جهله وعلمه من علمه فلا يدرك الحق الا الحق ولا يعرف الحق الا بالحق فهذه خلق وخليقتي وعلى هذا انطوت خفيقتي فالتشوق الى هذا مما لا يدرك

والخوض فيه واجب ان يترك فقال له السائل أسألك عن التوحيد ما هو فقال التوحيد همتي وهو شريعتي وسمتي التوحيد هو الغاية القصوى والمجأ والمأوى هو الأساس الذي هو قام به الوجود وعليه فترة كل مولود لكن الناس فيه على مراتب فمنهم القريب ومنهم الصاحب فالرتبة العليا هي الترقى من الامماء والصفات الى توحيد الذات هناك أفنيت عمري وأتعبت خاطري وفكرى الى أن نلت منه المعنى ولا حظت ذاك الجمال الاسنى وذلك بمن الله سبحانه ابتداء وانتهاء ما يقع الله للناس من رحمة فلا تمسك لها ثم قال عمرت سرى بك فأحييتنى ومما سواك أبعدتنى وبك عن الكونين أثبتتنى وبالفضل منك ألهمتني فأنا الفقير وأنت الغنى ثم قال السائل اسمع مخلوقاتك بعز كبريائه مذكوله والأشياء كلها من العرش الى الثرى معلوله اذ هو سبحانه مذهبها بالفهر وقاهرها بالامر ومصرفها بقدرته فيما تنفع وضر قدرته فى الثرى كقدرته فى العرش والسما وهو معكم أينما كنتم أحاط بكل شئ علما وأحصى كل شئ عددا هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم على العرش استوى وهو خالق العرش والثرى وما بينهما فالكل قائم به وعمسوك بقدرته ولطفه وما من ذرة فاضا فوقها الا وهو معها معية ليست بحلول وانتقال ولا تغير ولا زوال فالمخلوقات باسرها ظنل وهو سبحانه وتعالى حقيقة الكل ﴿ومن باب محاسن الكلام﴾ ما قال الفضل بن سهل للمأمون وقد سأله حاجة لبعض بيوتات ممرقند وكان وعده تجهيل نفاذها فتأخر عن ذلك فقال له يا أمير المؤمنين هب لوعدة مذكرا من نفسك وهب سائلك حلاوة نعمتك واجعل ميلك الى ذلك فى الكرم وحائنا على اصطفاة شكر الطالبين تشهد لك القلوب بحقائق الكرم والألسن بنهاية الجود فقال المأمون قد جعلت اليك اجابة سؤالى عني بما ترى فيهم وأخذك بالتقصير فيما يلزمهم من غير استئثار ولا معاودة وقال الفضل ابن سهل للمأمون يا أمير المؤمنين اجعل نعمتك صائنة لوجوه خدمك عن اوراقه ما ثما فى غضاضة السؤال فقال المأمون والله لا كان ذلك الا كذلك ﴿وصية بخلق كريم﴾ رويان من حديث بن مروان قال أنشدنا المبرد اذا اعتذر الصديق اليك يوما * من التقصير عذرا أخمقر

فصنه عن عتابل وأعف عنه * فان العفوسية كل حر
حدثنا يونس بن يحيى أنبأنا محمد بن ناصر عن الحسن بن أحمد عن محمد بن أحمد عن محمد بن أحمد عن خالد بن
محمد عن محمد بن علي عن بشر بن الحارث قال رأيت على جبل عرفت جلا قد حكم عليه الوله وهو يقول
سبحان من لو مجدنا بالعيون له * على سنا الشوك والمحي من الابر
لم يبلغ العشر من معشار نعمته * ولا العشير ولا عشر من العشر
هو الرفيع فلا ابصار تدركه * سبحانه من مليك نافذ القدر
سبحان من هو أنسى اذ خلوت به * في جوف ليلي وفي الظلماء في السحر
أنت الحبيب وأنت الحب يا أملی * من لي سؤالي ومن أرجوه يا ذخری

ومن باب من عمل من حيث العبودية * حدثنا عبد الواحد بن اسمعيل بن أبي عمير بن عبد المجيد قال أبو الحسن بن شععون الواعظ قال وصف لي رجل من العباد قسرت اليه فرايت من فضله ما ملأ عيني وسهي قلبي فبت متبجبا من أمره فرايت في النوم كأن القيامة قد قامت وكان الناس يحاسبون فيؤمر بقوم إلى الجنة فيقوم إلى النار فنودي بالشيخ فأمر به إلى النار فرايت ذلك ثلاث ليال متوالية فعرفت الشيخ بذلك فقلت له خفف رحمتك الله من تعبك وأقصر من تعبدك فنظر إلى وقال لي يا ابن شععون هذا وأنت واعظ

العارفين تأمرني أن أخفف من خدمة مولاي لما رأيت اني من أهل النار انما أنا عبد من جملة عبيده ان شاء نعمني وان شاء عذبنى أمرني فامتثلت ونهايتي فانتهيت فأمرني بعد ذلك مصروف اليه فانصرفت من عنده وقد عظم قبحي من أمره فلما كان الليل رأيت المنام بعينه فنودي بالشيخ وبين عينيه مكتوب بالنور بحواله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ثم أمر به الى الجنة فبكرت الى الشيخ بمشرا له فقال يا ابن شمعون انما أدبت بما رأيت لتعلم ان الله عبيد لا يقطعهم من خدمته عذاب ولا نعيم * شعر

سبحان من ذكره عزلا كره * وان تحفل في الاقوال واجتهدا
لم يتخذ سكا في قدم عزته * ولم يلد أب حقا ولا ولدا
ولا استعان بشئ في حقيقة * ولم يرل بعظيم العزم مفردا
لا يبلغ الخلق من تعظيمه طرفا * ولو أقاموا على تعظيمه أبدا
سبحانه وتعالى في جلالته * هو المهيمن لا أشرك به أحدا

﴿حكمة﴾ روينا من حديث ابن مروان عن الحربي عن مسلم بن ابراهيم عن الحسن بن أبي جعفر قال قال أكتف بن صيفي الأفراط في الانس مكسب قرناه السوء * ومن حديثه عن يوسف بن عبد الله الحلواني عن عثمان بن الهيثم عن أبيه قال قال برز جهمر الحكيم احذروا سطوة الكريم اذا شبع وصولة اللثيم اذا جاع * وبه قال ايضا اذهب تحذر وانعم تشكر ولا تغرح فتقهر * ﴿خبر مناه﴾ روينا من حديث أبي الوليد عن جده أحمد بن محمد عن سعيد بن سالم القداح عن عثمان بن ماج عن محمد بن ابيحق ان عمر بن الحنفي نصب مناه على ساحل البحر عما يلي قديد وهي التي كانت الازد وغسان يحجونها ويعظمونها فاذا طافوا بالبيت وأفاضوا من عرفات وفرغوا من منى لم يحلوا الا عند مناه وكانوا يهلون لها ومن أهل لها لم يطف بين الصفا والمروة لمكان الصنمين اللذين عليهما نهيل مجاود الريح ومطعم الطير وكان هذا الحى من الانصار يهلون لمناه وكانوا اذا اهلوا بحج أو عمر لم يظل أحدهم سقف بيت حتى يفرغ من حجه أو عمرته وكان الرجل اذا أحرم لم يدخل بيته وان كان له فيه حاجة تسور من ظهر بيته لا يحزرتاج الباب رأسه فلما جاء الله بالاسلام وهدم أمر الجاهلية أنزل الله عز وجل في ذلك وليس البر أن تأوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها وكانت مناه للاوس والخزرج وغسان من الازد ومن كان بينهم من أهل يثرب وأهل الشام ومناه صخرة لهزيل * ﴿موعظة﴾ حدثنا محمد بن محمد بن أبي جعفر مولى بني هاشم نبأنا أبو بكر الحياط نبأنا ابن دويست نبأنا ابن صفوان عن أبي بكر بن أبي الدنيا عن أبي جعفر مولى بني هاشم عن عمرو بن الحصين عن يحيى بن العلاء عن زيد العلي قال شهدت جنازة هشام بن عبد الملك فسمعت كاتبه يقول

وما سالم عما قليل بسالم * ولو كثرت أحواسه وكاتبه
ومن يك ذاباب شديد وجب * فعماقيل بهجر الباب حاجبه
وتصبح بعد الحجب للناس عبيرة * رهينة بيت لم تسير جوانبه
فما كان الا الدفن حتى تحولت * الى غيره أجواده ومواكبه
وأصبح مسرورا به كل كاشع * وأسلمه جيرانه وأقاربه

ووقف الفضل الرقاشي على المقبرة فقال يا أهل الديار الموحشة والمحال المفجرة التي نطق بالخراب فناؤها وشيد بالتراب بناؤها فمحلها مقرب وساكنها مغرب لا يتواصلون تواصل الاخوان ولا يتزاورون

تزاور الجيران قد طعنهم بكسكة البلاء وأكلهم الجندل والثرى عليكم منا السلام وأنشد
سلام على أهل القبور الدوارس * كأنكم لم تجلسوا في المجالس
ولم تشربوا من بارد الماء شربة * ولم تأكلوا ما بين رطب ويابس
ألا خبروني أين قبر ذليلكم * وقبر العزيز الباذخ المتشاوس
ورأيت على قبر باذخ لسيد مكنو يا شعر

أرى أهل القبور إذا توافوا * بنواتك المقابر بالصخور
أبوا الأمباهة ونفسرا * على الفقراء حتى في القبور
لعمري بهم لو أبرزوههم * لما علموا الغنى من الفقر
ولا عرفوا العبيد من الموالى * ولا عرفوا الأثاث من الذكور
ولا البدن الملبس ثوب صوف * ولا البدن المنعم في الحرير
إذا مات هذا ثم هذا * فما فضل الغنى على الفقر
وقام الحسن على قبر فقال إن امرأ هذا آخره لحقيق أن يزهد في أوله وإن امرأ هذا أوله لحقيق أن
يخاف آخره * شعر

تناجيك أجدات وهن هوت * وأجسامهم تحت التراب خفوت
أيامهم الدنيا غير بلاغ * لمن تجمع الدنيا وأنت تموت
(ما يقول القبر في كل يوم وليلة) حدثنا المكي بن رستم إمام مقام إبراهيم عليه السلام عن الكرخي
عن العورجي عن الخبوي عن أبي عيسى الترمذي نبأنا محمد بن أحمد وهو ابن مدويه نبأنا القاسم بن الحكم
العرقي نبأنا عبيد الله قال ابن الوليد الوضافي عن عطية عن أبي سعيد قال دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم مصلا فقرأ ألسا كأنهم يكثرون فقال أما أنكم لو أكثر ذكر هادم اللذات لشغلكم
عما أرى فأكثروا ذكر هادم اللذات الموت فإنه لم يأت على القبر يوم الا تكلم فيقول أنا بيت الغربة
أنا بيت الوحدة أنا بيت التراب أنا بيت الدود فإذا دفن العبد المؤمن قال له القبر مرحبا وأهلا
إنك كنت لأحب من عشي على ظهري إلى فاذا أوليتك اليوم وصرت إلى فستري صنيعي بك فيتسع
مدبصره ويفتح له باب الجنة وإذا دفن العبد الكافر قال له القبر لا مرحبا ولا أهلا أما إنك
كنت لأبغض من عشي على ظهري إلى فاذا أوليتك اليوم وصرت إلى فستري صنيعي بك قال فيلتئم عليه
حتى يلتقي وتختلف أضلاعه * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصابعه فأدخل بعضها في جوف
بعض قال ويقبض له تسعون تينما لو أن واحدا منها نفخ في الأرض ما أنبت شيئا ما بقيت الدنيا فتنه
وتخدشه حتى يقضى به إلى الحساب * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما القبر روضة من رياض
الجنة أو حفرة من حفر النار وأنشد بعضهم

كأنني بأصحابي على حافتي قبرى * يهلون من فوق وأعينهم تجري
ستسون أيامي إذا ما رجعت * وغادرتوني رهن دورية قفري
ألا أيها المذري على دموعه * ستقصر في يومين عني ذكرى
عفا الله عني حين أصبح ناويا * أزار فلا أدري وأجني فلا أدري
قال عبد الله بن عمر ليس من ميت يموت إلا نادته حفرة التي يدفن فيها أنا بيت الظلمة والوحدة فإن كنت

في حياتك لله مطيعا كنت اليوم عليك رحمة وان كنت لربك في حياتك عاصيا فأنا اليوم عليك نقمة أنا
بيت الذي من دخلني مطيعا خرج مني مسرورا ومن دخلني عاصيا خرج مني منبورا * وخرج عطاء
النسلي الى المقبرة ذات ليلة فلما توسطها نادى بأعلى صوته

أهل المقابر قد تساوى بينكم * أين الوضيع من الكريم السيد
أين الملوكة بني الملوكة وأين من * قد كان في الدنيا قليل المحفد
أين الحسان ذوو النضارة والنهي * أين الملعج من القبيح الاسود
أين الذين تجبروا وتعظموا * وعتوا عتوا لم يكن بالمرشد

فأجابه من قبر مجيب ينشد شعرا

ان المنية عاصفتهم بقتة * فهمم نخود جوف قبر ملحد
قد دبت الديدان في أجسامهم * وسعت هوام الأرض في الوجه الندي
كم من وجوه قد تناثر لجمها * ومفاصل بانث وبان من اليد
(بات) بعض الصالحين المنقطعين من أهل الحلوات في المقابر ليلة فبينما هو يفكر في شأنها اذ هتف
به هاتف ينشد

وقف بالقصور على دخله * حزينا رقل أين أربابها
وأين الملوكة ولاية العهود * رقاة المنابر غسلاها
تجيبك آثارهم عنهم * اليك فقد مات أصحابها

الدخلة بالضم باطن الامر يقال هو عالم بدخلته أي يباطن أمره انتهى

(رسالة اعتبار الناسك في ذكر الآثار الكريمة والمناسك)

كتب بعض أدباء المغرب الى بعض اخوانه بمكة أخي الاعز الاكرم الافضل الابرا في الاصل الذي
استوحش لفراقه وأذوب أسى وكذا ان لم أجمع به في تلك المشاهدة الكريمة والاقبل بخل الله المنى وأحلك
عن قريب بعرفات ومنى رهنه اليك من فاس والاشواق بعدك تصعد الانفاس فالى الله الكريم
أشكو بينك واليه سبحانه أتوسل وله أسأل أن يجمع بجرمه الكريم آخر كما جمع أولا بيني وبينك
فلقد فارقته وودعت وأودعت الجواهر من تباريح الشوق ما أودعت وفطرت الاقنعة بحسب مقصدك
المبارك المحرس وصعدت فيسر الله الى تلك المثابة الامنية عودة وصولك وبلغك من لقاءها غاية سؤلئك
وسنى في ذلك الحرم الشريف المنيف بغية حصولك وأجرى فلكا تباريح السلامة حين ينتهى ان شاء
الله عن كل ولي من أولئك الى تلك المشاهدة المعظمة والمعاهد المكرمة تحيته العاطرة وسلامه وتذكرة
عند مباشرتك تقييل الحجر الاسود واستلامه بحول الله عز وجل فاذا بدأت على بركة الله تعالى بأول
المناسك فاشعر نفسك لبوس المحبة أيها الناسك ومن أي مواقيت الحج أحرمت وقد أشعلت بعد
الاغتسال نار شوق الوقادة في قلبك وأضمرت فاغتبط أيها الوافد على حرم الله تعالى فقد استكرمت
فارفع صوتك بالاهلال ملبيا دعوة ذى الجلال حتى اذا شارفت مكة الغراء وأن تجتلي في منصتها
العروس الزهراء فادخل على امم الله وسنة نبية من باب بنى شيبه وقل اللهم من من لقم نارك هذه
الشيبه فاذا اكملت عينك بسناء الكعبة البيت الحرام وذهلت فهناك استهونت كل مشقة لقيتها في
طريقك واستسهلت ودنوت حتى وقفت خلف الحجر الاسود وجعلته على يسارك وكبرت وقبلت حيث

قبل المصطفى صلى الله عليه وسلم واستعبرت وأخذت في الاشواط الثلاثة بالرمل وقد أيقنت ببلوغ
 أقصى الامل ثم أكلت بالسعي مأمولك بقية أسبوعك فحيث تجدد السلوقة عن أوطانك وربوعك ثم
 أركع ركعتي الطواف خلف المقام وأدع لمن بعدك بالمقام وتعلق بالاستار داعيا عند الملتزم وتضلع
 عند شربك من ماء زمزم وانوفيه نية من أخلص لله عمله فماء زمزم لما شرب له ثم اجعل خروجك
 على باب الصفا والمروة وقف على درجاتها وأدع بخلاص نفسك ونجائها ثم انحدري وادي ابراهيم
 عليه السلام فاذا بلغت الميل الاخضر لخذي الرمل أخذ المجد اذا أحضر فاذا أتممت السعي فبادر
 بالخلق وتجنب التقصير فللمحلقين وجبت الدعوة النبوية وجوب استحقاق فان لم تكن معسفا
 فاخرج متى شئت للتعميم وأحرم من مسجد عائشة رضي الله عنها بعمره وقيل طوبى لمن أفنى في هذه
 الاحوال السنية والمشاعر المرضية عمره ولازم الحجر الكريم وقف داعيا تحت ميزابه وتذكر اخوانك
 بالدعاء وكلما أسلفت من خير تجزى به وصل على الرخامتين الحضراوتين فهما علامتا قبر اسمعيل وأمه
 هاجر وقل الحمد لله الذي جعلني عن انقطع الى حرمة المعظم وهاجر واذا فتح باب الكعبة المعظمة المكرمة
 فكن فيها أول داخل وأول خارج وهي قدميك تربيهما في تلك المداير وتوخ مصلى النبي صلى الله
 عليه وسلم متوسلا الى الله ذي المعارج واستدع معاينة المقام الكريم عند باب الرحمة وقبل فيه واشرب
 ماء زمزم في أثر القدمين المباركين فطوبى لمن باشرهما بغيره وفي أثناء مقامك تعهد المعاهد الشريفة
 والآثار وحرك فيها شوقك المنار وزر المولد المقدس المبارك واجعل فيه نظرك واعتبارك والممدار
 الحيزران وسائر تلك المنازل الشريفة والمواطن وصل بما أمكنك من الصدقة كل ثاويةها وقاطن
 وزر القبور الطاهرة بالمعلى وأعل على جبل أبي قبيس وقيقعان فحق أن يشرف عليهما ويعلى
 واقتصد جبل حراء واصعد في ذروته ففيه رأى النبي صلى الله عليه وسلم أول علامات نبوته وأرق جبل
 ثور وبلج الغار وتذكر ثانی اثنين اذهاب فيه فنفس كل جبل عليه وغار حتى اذ أطل شهر ذي الحجة
 وأحرم وفود الله لهلاله وبدأ كل أحديا لهلاله وارتفعت بالتلبية الاصوات في اعقاب الصلوات
 وأقاموا على التلبية متأهين ليوم الترويه فيالك من يوم تسابق فيه الى منى بالصعود واستبشروا
 بطالع السعد فتعدوا منى الى عرفات موقنين برحمة الله عز وجل ومنازل الأمن في الغرفات
 مرتفعين عن بطن عرفة علما بأن من وقف فيه فقد ذهب حجه عامه ذلك وفات ثم أصبحوا يوم عرفة
 وقد جللت الارض فساطيط أهل العراق وسائر الآفاق كأنها قطع أزهار ذات ألوان صنوان وغير
 صنوان تخال البسيطة منها في بستان فارتقوا جبل الرحمة ثم نزلوا الى دار آدم يسألون ربهم المغفرة
 والرحمة وفي أثناء ذلك ابتاعوا قرايبنهم المتقبله لياكلوا منها ويجمعوا بقاياها على البائس الفقير
 مسبله فاذا اغتسلوا وتطهروا للجمع بين الظهر والعصر في مسجد ابراهيم فهم أيها الاخ الاكرم في تلك
 المسالك المباركة وجدوا شوقا فحق أن تهيم وهناك لا تنس أخاك وحاشاك أن تنساه وواسه بدعوة
 فتلك من واساه ثم اجتمعوا مع العشي بأزاء موقف النبي صلى الله عليه وسلم عند الصخرات وقد ارتفعت
 بالتهليل والتكبير والتلبية الاصوات وأسبلت العبرات وصعدت الرفرات وأثرت بازدهام الركاث
 الغبرات وقد واجهوا الكعبة المقدسة واستقبلوها ورجوا الرحمة من الله عز وجل وأملوها واقفين
 شغائرا لا يرى منهم الا ذومقلة عبرا يتذكرون بذلك الموقف العظيم موقف الحشر فيا يستطيعون صبرا
 باسطوا أيديهم لولا هم الكريم الكفيل بارتقا بهم يتضرعون اليه في فكاك رقابهم وحط أوزارهم

التي حملوها باحتقارهم بياهي بهم الله عز وجل ملائكة السماء ويقول اشهدوا بانى قدر رحمتهم فانا
أرحم الرحماء وقد غصت بذلك الجمع الارض الارضة والشمس تجزع للغروب مريضة حتى اذا وجبت
أحلت الافاضة ووجبت فوصلوا مع الليل جمعا وقرنوا به بين المغرب والعشاء جمعا ومسجده المبارك
قد استنار مشاعل وشمعا ولكثرة الضجيج والعجيج لا يستطيع أحد سماعا ولا تملك العيون دمعاً وباتوا
يتلفظون ويكسرون حصا الجمار وكل مسرور بسمره تلك الليلة فيأشرف تلك الأسهار وعند
الاسفار وقفوا داعين ثم أقاضوا الى منى مسرعين وأجازوا وادى محسرا بالنظ والرمل فآثرين من الله
عز وجل بالصنع الأجل مقتدين بما ورد في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من العمل فرموا
بحجرة العقبة المحلاة ونفوسهم مشبهجة مثله ثم انقلبوا للسلاق والتقرب بالدم المهرق الى المهين
الحلاق وبعد ذلك ساروا والطواف الافاضة لابسين من التقوى غير مفاضه ثم عادوا محلين قد آمنوا الحج
وقضوا النج والعج وأقاموا متنعمين أيام منى بالأكل والشرب وكل منهم قد أصبح آمن السرب
يرمون في كل يوم في محصب الجمار الثلاث إحدى وعشرين بحجره والشوق يلهب في أحشائهم حجره
وأكثر الناس مع ذلك في بيعهم وشراهم في غمره وأهل الاقطاع الى الله وتجار الآخرة في مسجد الخيف
مقيلم وذكر الله قيلمهم يسألون ربهم الاقالة والرب بكرمه يقيلمهم مشابرين على التهليل والتسبيح
ظافرين بالمتجر الربيع ملمين بزيارة موضع الذبيح ثم تجملوا في يومين بالنفرفه نيشالك أيها الأخ الكريم
كونك في أولئك السفر فاذا تأهبت للزيارة الطيبة وطفت طواف الوداع فاستودع الله دينك وأمانتك
فهو أهل الادياع وسر على بركة الله فاذا اجترت بقبر أم المؤمنين ميمونة بسرف فامسك عنانك وقف
اسكب دمعك فيه رحمة وادرف في ذلك الموضع كاتبتها وابتنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بها رقيه قضيت
ووفاتها ومنه تنجي زمزمها الطاهرة ورفاتها عجم في طريق قل على خيمة أم معبد فقد حازت بحاول
الرفيقين الكريمين فيها شرف الذكرا آخر الأبد واذا جئت بدرا فحى شهداءه بالسلام فهو أول مشهد
نصر الله فيه الاسلام حتى اذا بدت لك أعلام المدينة فأبشر باحتلالك البلد الذي أظهر الله فيه دينه فاذا
مررت بمسجد ذي الخليفة فخرج عليه ولا تعرج عنه وحيه بركتين فهو المسجد المبارك الذي أحرم رسول
الله صلى الله عليه وسلم منه حتى اذا جرت وادى العقيق فهناك أنزل وامش كرامة لمن حل في ذلك المنزل
وادخل على اسم الله وعليك الوقار والسكينة واكس الخضوع والخشوع نفسك المسكينة فاذا دخلت
مسجد الشفيع الرفيع فأقصد بعد ركعتي التحية روضة سيددار السلام بالسلام وامثل قبالة وجهه
الكريم وحيه صلى الله عليه وسلم بأفضل التسليم والزم هنالك أدب التوقير والتعظيم وقف واياك
أن تلمس الجدار وتلمس فقد نهى عن ذلك ولعل فاعله أن يأثم وسلم على الصديق والقاروق وزيره
وصاحبيه وقم كالمسكين بين الكريمين يديه فغدا ترجوا الشفاعة لديه وانه سلام أولئك اليه صلى الله
وسلم عليه وحافظ على الصلاة بين قبره ومنبره عليه السلام فيبينهما روضة من رياض الجنة وأملت
الدرجة المباركة الباقية من المنبر الكريم موقف القديمين المقدستين واتخذ التبرك بلمسها جنة وطف
على تلك المنازل الكريمة والديار واستقر مواطن البررة الأخيار وزر قبور أمهات المؤمنين وروضة
العباس والحسن رضوان الله عليهم أجمعين ببقيع الفرقد وان أضرم الوجد عليهم نار الحزن بين جوانحك
وأوقد وحديث نفسك بالحاق السريع هم فكان قد وعرج في آخر البقيع على روضة ذي النورين
عثمان بن عفان ومل الى روضة فاطمة بنت أسد أم على السابق الى الايمان ولا تنس عن يسارك اذا

خرجت على باب البقيع قبر العمة الطاهرة صفيه أم الزبير الذي كان حوارى الرسول صلى الله عليه وسلم
 وصفيه وامش الى قباء مظهرا لأسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم والاقتداء وزر بأحد عم المصطفى حمزة
 والشهداء فإذا أذن بالارتحال فأمل أن تجتمع في الزيارتين المساجد الثلاثة التي لا تشد الا اليها الرجال
 مؤثرا سلوك الحججة البيضاء من السنة ملتصبا بركة الحديث المأثور من زارني وزار أبي إبراهيم في عام واحد
 ضمنت له على الله الجنة والضامن ملي وهو صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين ولي فأعمل ركابك الى المسجد
 الاقصى واستقصي الطواف بجميع آفاره المقدسة فثلك من استقصى وان استطعت الاحرام منه أولا
 فهو أفضل عمل صالح يدخر وقد ورد فيه حديث بغفرة ما تقدم من الذنب وما تأخر حيث اختص المصطفى
 صلى الله عليه وسلم بالامراء وعرج به الى السماء بعد أن صلى فيه بجميع الانبياء وتبرك بالصخرة
 المقدسة فيها كان معراج سيد البشر وصلى خلفها فهي المكان القريب الذي ينادى المنادى منه للنشر
 والمحشر وادخل قبة السلسلة واركع فيها وادع لنفسك ونفوس اخوانك بتداركها بالتوبة وتلاقيها
 وصل في محراب ذكرى واياك والريا وفي محراب مريم حيث دخل عليها فوجد الرزق من الله لديها
 وأرق في محراب داود حيث كان تسورا لحصم وصل فيه متوسلا الى الله بشرف ذلك الاسم وواصل
 بالزيارة مبدئها وعيادا موضع نزول المائدة التي كانت لبني اسرائيل آية وعيدا واسمعوها على الكفر
 بعد تزولها وعيدا ولا تمس في جميع تلك الأرض المقدسة الا بانكسار واستحياء فانك لا تخطو فيها خطوة
 الا على مواطئ أقدام الانبياء ولا تنس أن تتطهر في عين سلوان واذ كرفيه من لم يحدث نفسه عندك
 بسلوان ثم أخذت للخليل في الرحيل فابدأ في أول طريقك بقبر راحيل ثم بولد السبع وموضع مهد
 وسمل من الله قبول مساعيك واستغنه واستهده واعطف على موضع جذع النخلة الذي هزته به مريم
 فأساقط عليها رطبا جنيا فناداهما من تحتها أن لا تحزني قد جعل ربك تحتك سر يا ثم ألم في طريقك وحق
 لك الالمام بقبريونس ولو طعلهما السلام فإذا انتهيت الى قبر الخليل وقبر اسحق ويعقوب وقد حننت
 اليهم حين الرقوب فهنا لك تبعل منارك وتحط ان شاء الله أوزارك وحارج ذلك الحرم الخليلي
 على ما يدرك قبر يوسف الصديق والله أعلم بالتحقيق فإذا قضيت بحول الله عز وجل وقوته من زيارة
 جميع تلك الآثار المقدسة أربك فلا تذكر بعد هاهنا غربك فقدم من الله عليك بتجديد عهد الوفاة
 عليها والنظر اليها وما ذكرتمالك على هذا النسق ألا تبركاذ كراها وتشوقا للعودة الثالثة عسى
 تجدد العهد الكريم بها وأراها واستطابة للحديث معك فيها لانتك تعرف بالمعاينة معناها وليس من
 درى حقيقة الشيء كن لا يدره وأين شوق آدم للجنة من شوق بنيه فعدا الى حرم الله العظيم والحق فيه
 عصى تسيارك وقر عيننا على اختيارك وأقم بقية عمرك فيه مستوطنا والنية الصادقة الخالصة لله
 عز وجل مستبطننا وقل رب تركت من اخواني عبيدا مشتاقين للعودة الى حرمك متوسلين اليك في
 ذلك بفضلك وكرمك فسهل بعزتك وقدرتك مرأهم وسكن بالوصول الى كعبتك المقدسة المشرقة
 غرامهم وعرفهم معا هدم الكريمة بعرفات والمشرع الحرام وشرفهم بالمشول فيها قبل أن تقضى على
 مدتهم بالانصرام وتبجأ أعمارهم قواطع الاخترام انك سبحانه مولى المن الجسام ومقدر المخطوط
 السنية لعباده والاقسام واترأ عليك أيها الاخ الاسنى المحتوم له ان شاء الله بالحسنى سلاما أعطر
 من الزهر عند الابتسام يتلفاه مسك دارين بالانشق والابتسام ورحمة الله وبركاته (وصية نبوية) و
 روي من حديث الهاشمي فيما يرويه من حديث أبي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لرجل

يوصيه أقلل من الشهوات يسهل عليك الفقر وأقلل من الذنوب يسهل عليك الموت وقدم مالك أملك يسرك
 اللهاق به واقنع بما أوتيت به يخف عليك الحساب ولا تشاغل عما فرض عليك بما قد ضمن لك أنه ليس
 بفائتك ما قسم لك ولست حق ما زوى عنك فلا تلجأ هدا فيصيح ناقد أو اسع الملك لازوال له في منزل
 لا انتقل عنه * ومن حديثه أيضا * عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سكن
 حب الدنيا قلب عبد إلا التا ط منها بثلاث شغل لا ينفعك عنه وفقر لا يدرك غناه وأمل لا ينال منتهاه
 إن الدنيا والآخرة طالتان ومطلوبتان فطالب الآخرة تطلبه الدنيا حتى يستكمل رزقه وطالب الدنيا
 تطلبه الآخرة حتى يأخذ الموت بعنقه الا وان السعيد من اختار باقية يدوم نعيمها على فانية لا ينفذ عذابها
 وقدم لما يقدم عليه فيما هو الآن في يديه قبل ان يخلفه لمن سعد بانفاقه وقدم شقي هو بجمعه
 واحتكاه اه روينا من حديث محمد بن العباد قال كما يوم اعند المحق بن نعيم وعنده جارية يقال لها
 شادن موصوفة بجودة ضرب العود وشجيرة صوت وحسن خلق وظرف مجلس وحلاوة وجه فأخذت العود
 وغنت
 ظي تكامل في نهاية حسنه * فزها بهجته وتاه بصده
 والشمس تطلع من فرند جيئنه * والبدر يغرب في شقائق خده
 ملك الجمال بأسره فكأنما * حسن البرية كلها من عنده
 يارب هب لي وصله وبقاه * أبا فلست بعائش من بعده
 قطارت عقولنا وذهبت البانسان من حسن غناها وظرفها فقلت يا سيدتي من هذا الذي تسكامل في الحسن
 والنهي سواك فقالت

فان بحثت نالتني عيون كثيرة * وأضعف عن كتمانها حين أكنتم
 يحكي عن الحسناء انها دخلت على عائشة وعليها صدار من شعر فقالت لها عائشة رضي الله عنها أقتضين
 الصدار وقد نهى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا أم المؤمنين ان زوجي كان متسلا فامنعنا
 فقال لي لو أتيت معاوية فاستعنت به فخرجت فلقيني صخر فأخبرته فشاطرني ماله ثلاث مرات فقالت
 امرأته لو أعطيتها من شرارها يعني الأبل فقال

والله لو أمكنها شرارها * وهي حصان قد كفتني عارها
 وان هلكت مرقنت خمارها * واتخذت من شعر صدارها
 فلما هلك صخر اتخذت هذا الصدار ونذرت ان لا أضعه حتى أموت حدثنا بعض مشايخنا من أهل الأدب
 قال عمرو قال بعضهم رأيت أعرابية بالتياح فقلت لها أنشديني قالت نعم ورب السكبة قلت فأنشديني
 فأنشأت
 لا بارك الله فيمن كان يخبرني * أن الحب اذا ما شاء ينصرف
 وجد الحب اذا ما بان صاحبه * وجد الصبي بشدي أمه الكلف
 فقلت فأنشديني من قولك فقالت

بنفسي من هواه على التناي * وطول الدهر مؤتلف جديد
 ومن هوفي الصلاة حديث نفسي * وعدل الروح عندى بل يزيد
 فقلت لها ان هذا الكلام من قد عشق فقالت وهل يعري من ذلك من له سمع أو قلب ثم أنشدتني
 ألا بابي والله من ليس شافعي * بشيء ومن قلبي على النأي ذا كره
 له خفقان يرفع الجنب كالشجها * ويقطع ازرار الجسر يان ناثره

وروي ناس من حديث عمر بن يزيد الأسدي قال مررت بخرقاء صاحبة ذى الرمة فقلت لها هل سمعت قط
فقلت أما علمت أنى منسلك من مناسلك الحج ما منعك أن تسلم على أماسمعت قول عمك ذى الرمة وهو ينشد
تمام الحج أن تقف المطايا * على خرقاء واضعة اللثام

فقلت لها قد أثر فيك الدهر قالت أما سمعت قول عمك الجعيف العقيلي

وخرقاء لا تزداد الا ملاحاة * ولو عمرت تعجير فروح وحلت

قال ورايتها وان فيها المباشرة وان ديباحة وجهها الطربة كأنها فتاة وانها التي يدوم شذ على المائة وشيب
بها ذوالرمة وهي ابنة ثمانين سنة حدثني أبو ذر باشبيلية أن سبب ان سميت الخرقاء وهي حى وسمى ذو
الرمة وهو غيلان أنه رأى ما تعرض اليها ويده جبل بال لتعمل له نعله وكان قد انتقض وأراد بذلك
الكلام معها فقالت له انى خرقاء يا ذا الرمة أى لا أحسن العمل والخرقاء التي لا تحسن العمل والصناع ضدها
والرمة الحبل البالى جرى عليهما هذان الاممان الى هذا اليوم وروي ناس من حديث الهاشمي يبلغ به
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل واعدد نفسك في الموتى وإذا
أصبحت نفسك فلا تحذنها بالمساء وإذا أمسيت فلا تحذنها بالصباح وخذ من محبتك لسقمك ومن شباكك
لهرمك ومن فراغك لشغلك ومن حياتك لو فاتك فأنك لا تدري ما عملك غدا قال بعض الأعراب الموت
يقتحم على ابن آدم كاتمه صام الشيب على الشباب ومن عرف الدنيا لم يفرح بها ولا يرتخا رفاها ولم يحزن فيها
على بلوى ولا طالب أغشم من الموت ومن عطف عليه الليل وانهار أرواياه ومن وكل به الموت أفناه أصيب
الحجاج بمصيبة وعند رسول بعد الملك بن مروان فقال ليت انى وجدت انسانا يخفف مصيبتى فقال له
الرسول أقول قال قل قال كل انسان مفارق صاحبه بموت أو بصلب أو بنار تقع عليه من فوق البيت
أو يقع البيت عليه أو يقع في بئر أو يغشى عليه أو يكون شئ لا يعرفه فضحك الحجاج وقال مصيبتى فى أمر
المؤمنين أعظم حين وجهه مثلك رسولا قال عبد الله بن المعتز أهل الدنيا كصور فى مصيبة كلما نشر بعضها
طوى بعضها وقال أيضا أهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام ينظر هذا الى قول الآخر

فسرك يا هذا كسير سفينة * يقوم جلوس والقلاع تطير

وقال الآخر طلاق الدنيا مهر الجنة * وسئل اعرابي عن حال الدنيا فقال هي حمة المصاب رتقة المشارب
لا تمتنع صاحبها بصاحب * قال أبو الدرداء ما أنصف أحد الدنيا ذمت بإساءة المسى فيها ولم تحمد بإحسان
المحسن فيها غير أنه قال يومان هو ان الدنيا على الله أنه لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها وهو
الذى يقول فيها أيضا اذا أقبلت الدنيا على امرء أعارته محاسن غيره واذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه
وروي ناس من حديث الطفيّل بن عامر العامري قال خرجت يوما أرى الغارة وكنت رجلا أحب الوحدة
فبينما أنا أسير اذ ضللت الطريق الذى أردت فسرت أيا ما لا أدري أين التوجه حتى نفدت زادى فجعلت
أكل الحشيش وورق الشجر حتى أشرفت على الهلاك ويئست من الحياة فبينما أنا أسير اذ بصرت بقطيع
غنم فى ناحية من الطريق فالت اليها فاذا أنا بشباب حسن الوجه فقال يا ابن العم أين تريد فقلت أردت حاجة
لى فى بعض المدن وما أحسست بنفسى الا وقد ضللت عن الطريق قال أجعل ان بينك وبين الطريق
مسيرة أيام فانزل حتى تستريح وتطمئن وترى نفسك وفرسك فنزلت ورمى لدايتى حشيشا وجاءني بثر يد
كثير ولبن ثم قام الى كبش فذبحه وأجج نارا وجعل يكبب لى ويطمئن حتى اكتفيت فلما جئنا الليل قام

وفرش لي ثم قال قم فأرح نفسك فان النوم اذهب لتعبك وارجع لنفسك فضمت ووضعت رأسي فيبينما
 أنا نائم اذا قبلت جارية لم تر عيناي مثلها قط حسنا وجمالا فقعدت الى القتي وجعل كل واحد منهما يشكو
 الى صاحبه ما يلقي من الوجده فامتنع على النوم بحسن حديثهما فلما كان في وقت المسحر قامت ورجعت
 الى منزلها فلما أصبحت دنوت منه فقلت له من الرجل قال أنا فلان بن فلان فان نسب لي فعرفته فقلت ويحك
 ان أبالك لسيد قومك وما حملك على وضع نفسك في هذا المكان فقال أنا والله أخبرك كنت عاشقا لابنة عمي
 هذه التي رأيتها وكانت هي أيضا الى وامقة فشاع خبرنا في الناس فأثبتت عني أن يزوجنيها فقال والله يا بني
 ما سألت شططا وما هي بار عندى منك ولكن الناس قد تصدوا بشي وعمل يكره المقالة القبيحة ولكن
 انظر غيرها في قومك حتى يقوم عملك بالواجب لك فقلت لا حاجة لي فيما ذكرت وتحملت عليه بجماعة من
 قومي فردهم وزوجها رجلا من ثقيف له رياسة وقدر فحملها الى ههنا وأشار بيده الى خيم كثيرة بالقرب
 من اقضاقت على الارض برحبها وخرجت في أثرها فلما رايتني فرحت فرحا شديدا فقلت لها لا تخبري أحدا
 منك بسبيل ثم أتيت زوجها فقلت أنار جل من الازد أصبت دما واني خائف وقد قصدتك لما يعرف من
 رغبتك في اصطناع المعروف ولي بصرك بالغم فان رأيت أن تعطيني من غنمك فأكون في جوارك وكنفك
 فأفعل قال نعم وكرامة فأعطاني مائة شاة وقال لي لا تبعدها عن الحي وكانت ابنة عمي تخرج في كل ليلة في
 الوقت الذي رأيت وتصرف فلما رأى حسن حال الغنم أعطاني هذه فرضيت من الدنيا بما ترى قال فأقت
 عنده أياما فيبينما أنا نائم اذ نهني وقال يا أخا بني عامر قلت له ما سألك قال ابنة عمي قد أبطأت ولم تكن
 هذه عادتها وما أظن ذلك الا امر حادث وأنشأ يقول

ما بال ميسة لا تأتي لعادتها * هل هاجها طرب أو صدها شغل
 لكن قلبي لا يغنيه غيركم * حتى الممات ولا لي غيركم أمل
 أو تعلمين الذي بي من فراقكم * لما اعتذرت ولا طالت بك العغل
 نفسي فداؤك قد أحالت بي حرقا * تسكاد من حرها الانفاس تنفصل
 لو كان غادية مني على جبل * لزل وانهد من أركانه الجبل

قال الطفيل فوالله ما اكحل بغمض حتى انفجر عموذ الصبح وقام ومرو نحو الحي فأبطأتني ساعة ثم أقبل
 ومعه شيء يحمله وجعل يبكي عليه فقلت له ما هذا فقال هذه ابنة عمي اقترسها السبع فأكل بعضها
 ووضعها بالقرب مني فأوجده والله قلبي ثم تناول سيفه ومرو نحو الحي فأبطأت هنية ثم أقبل الى وعلى عاتقه
 ليث كأنه حمار فقلت ما هذا قال صاحبي قلت وكيف علمت به قال اني قصدت الموضع الذي أصابها فيه
 وعلمت أنه سيعود الى ما فضل منها فجاء قاصدا الى ذلك الموضع فعلمت انه هو فحملت عليه فقتلته ثم قام فحفر في
 الأرض فأمعن وأخرج ثوبا جديدا وقال يا أخا بني عامر اذا أنامت فادرجني معها في هذا الثوب ثم ضعنا في
 هذه الجفيرة وهل التراب علينا واكتب هذين البيتين على قبرنا

كأعلى ظهرها والعيش في مهل * والدهر يجمعنا والدار والوطن
 نلحنا الدهر في تفسريق الفتنا * فالיום يجمعنا في بطنها الكفن

ثم التفت الى الأسد فقال

ألا أيها الليث المدل بنفسه * هب لتقدحرت يدك لنا حزنا
 وغادرني فردا وقد كنت ألنا * وصيرت آفاق البلاد لنا سجننا

أصبح دهرًا خائني بفراقها * معاذ الله أن أكون له خدنا
وقال يا أخا بني عامر إذا فرغت من شأننا فصع في أديار هذه الغنم فردها إلى صاحبها ثم قام إلى شجرة فاختنق
حتى مات فقامت فأدركتهما في ذلك الثوب ووضعتهما في تلك الحفرة وكتبت البيتين على قبرهما ورددت
الغنم على صاحبها وسألني الغنم عن الرجل فأخبرتهم الخبر فخرج جماعة منهم فقالوا والله لننكرن عليه
تعظيمه فخرجوا وأخرجنا مائة ناقة وتسامع بنا الناس فاجتمعوا إلينا فخنرنا ثلاثمائة ناقة وانصرفنا
كتب جعفر بن محمد الأشعث إلى يحيى بن خالد يستعفيه من العمل شكري لك على ما أريد الخروج منه
شكر من سأل الدخول فيه * وحدثنا بعض الأدباء قال كتب علي بن هشام إلى اسحق بن إبراهيم الموصلي
ما أدري كيف أصنع أغيب فاشتاق وألقي فلا أشتقي ثم يحدث لي اللقاء الذي طلبت منه الشفاء نوعا من
الحرقعة للوعة الفرقة * وحدثنا محمد بن سعيد قال رجل من قريش لحالد بن صفوان ما اسمك قال خالد بن
صفوان لا الهة قال ان اسمك لكذب ما أنت بخالد وان أباك لصفوان وهو حجر وان جدك الاهم والصحيح
خير من الاهم قال له خالد من أي قريش أنت قال من عبد الدار بن قصي بن كلاب قال لقد هشتك هاشم
وأمتك أمية وبجحت بك جمع وخزمتك مخزوم واقتصمتك قصي فجعلتك عبد دار هاشم فخرج إذا دخلوا وتغلق
إذا خرجوا * وحدثني عن شهرام المروزي أنه جرى بينه وبين أبي مسلم صاحب الدولة كلام فإزال أبو مسلم
يحاوره إلى أن قال شهرام يا لفظه فسمت أبو مسلم وندم شهرام على ما سبق به لسانه وأقبل معذرا وخاضعا
ومتنصلا فلما رأى ذلك أبو مسلم قال لسان سبق ووهم أخطا وانما الغضب شيطان والذنب لي لا في
جرائك على نفسي بطول احتمالي منك فان كنت متعمدا للذنب فقد شركتك فيه وان كنت مغلوبا فالعذر
سبقك وقد غفرنا لك على كل حال قال شهرام أيها الملك عفو مثلك لا يكون غرورا قال أجعل قال وان
عظيم ذنبي أن تدع قلبي يسكن وألح في الاعتذار فقال أبو مسلم فيما عجب ما كنت تسيء وأنا أحسن إليك
فاذا أحسنت أسأت * وروى يناع عن بعض اخواننا من أهل الأدب أن سليمان بن عبد الملك كان سبب
موته أن استدعي يوما الجارية التي كانت على خزائنه فلبسه فقال لها اتيني اليوم بثياب صفر
فأنته بجلية صفراء وعمامة صفراء وطيلسان أصفر من أحسن ما يكون فتنظف ولبس وتطيب واستدعي
صاحبة الوجه واستدعي بالمرأة فقرأى وجهه وما عليه من البرقة الفاخرة ونضارة الملك فأعجبته نفسه وقال
والله لا أخرج من اليوم على لباس وأصعد على المنبر وأتكلم من أحسن الكلام ما يليق بهذه الحانة وخرج
يتختر في مشيته وهو عجب بنفسه فتعرضت له جارية يعرفها من حواريه فخدمت وسلمت وقالت ما أحسن
هذه الحالة التي أنت فيها لو تم ثم أنشدت

ليس فيما بد الناملك عيب * عابه الناس غير أنك فان

أنت نعم المتاع لو كنت تبتقى * غير أن لابقاء للانسان

فقال سليمان يا فلانة ما حملك على هذا في هذا الوقت وتغير عليه الحال ثم أنه أكذب نفسه وتحامل على
عقله بهواه ومضى لوجهه حتى خرج على قومه في زينته فأعجب الناس به وصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه
بصوت يستوي في سماعه أقصى من في المجلس وأدناه وأبلغ وأسهب فأعجب وأوجز فأعجز فبينما هو في
أطيب ما يكون من الكلام أخذته الحصى فتجامل عليها فإزالت تحف من صوته إلى أن سقط مغشيا
عليه ثم أفاق فحمل إلى منزله ورجلاه تنظ في الأرض ضعفا وقوة مريض فلما دخل منزله استدعي الجارية
التي تعرضت له عند خروجه بالبيتين في ههنا الدار فحضرت بين يديه فقال لها يا فلانة أعيدى علي ما قلت

عند خروجه فقالت له ياسيدي ما أعرف ما تقول والله ما تعرضت إليك وكيف أجزأ على التعرض إليك في
 صحن الدار ولا يستمر تبقي فعلم سليمان أن نفسه نعت له فأوصى ولدت أياما ومات **﴿مثل سائر﴾**
 أوفى من أم جميل وهي دوسية من قبيلة أبي هريرة رضي الله عنه فذكر أهل الأدب من وفاتها أن هشام
 ابن الوليد بن المغيرة المخزومي قتل رجلا من الأزد فبلغ ذلك قومه بالسراة فوثبوا على ضرار بن الخطاب
 الفهري ليقتلوه فعدا حتى دخل بيت أم جميل وعاد بها فقامت في وجوههم وودعت قومها فنعوه لها فلم اولى
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه ظنت أم جميل أنه أخو ضرار بن الخطاب فأتته بالمدينة فلما انتسبت عرف
 القصة فقال يا أم جميل لست بأخيه إلا في الاسلام وقد عرفنا منك عليه فأعطاها على أنها ابنة سبيل
 وأما وفاة السموأل بن عاد يا فذا كراهل الأدب من وفاته أن امرأ القيس بن حجر لما أراد الخروج إلى قيصر
 استودع السموأل دروعا له فلم مات امرأ القيس بأقرة غزا السموأل ملك من ملوك الشام فتخوّر منه
 السموأل فأخذ الملك ابنه وصاحبه يامموأل هذا ابنك في يدي وقد علمت أن امرأ القيس ابن عبي وأنا
 أحق بعيرائه فإن دفعت إلى الدروع والأذبح ابنك قال أجلي فأجله لجمع أهل بيته فشاوهم فكلهم
 أشاروا بدفع الدروع وأن يستنقذ ابنه فلما أصبح أشرف فقال ليس لي دفع الدروع سبيل فاصنع ما أنت
 صانع فذبح الملك ابنه وهو ينظر إليه وكان يهوديا وانصرف الملك ووافى السموأل بالدروع الموسم فدفعها
 إلى ورثة امرأ القيس وقال في ذلك شعرا

وفيت بأدراع الكندي اني * اذا ما خان أقوام وفيت
 وقالوا عنده كنز وعيب * ولا وأيلك اغدر ما مشيت
 بنى لي عاديا حصنا حصينا * وبئرا كلما شئت استقيت
﴿وفي ذلك يقول الاعمش﴾

كن كالسموأل اذ طاف الهمام به * في عسكر كسواد الليل جوار
 خيره خطنا خسف فقال له * اختر وما فيه ما حظ المختار
 فشك غير بعيد ثم قال له * اذبح أسيرك اني مانع جاري

وروي بن حنبل في حديث الشعبي قال قالت أم البنين ابنة عبد العزيز وهي أخت أمير المؤمنين عمر بن عبد
 العزيز رضي الله عنه وكانت تحت الوليد بن عبد الملك لو كان البخل قيصا ما لبسته أو طر يقا ما سلكته
 وكانت تعتق في كل يوم رقبة وتحمل على فرس في سبيل الله وكانت تقول البخل كل البخل من بخل على
 نفسه بالجنة أخبرني أبو القاسم البخاري قال أخبرني أبو عبد الله الغزالي بالمرية قال سمعت أبا العباس بن
 العريف الصنهاجي عارف وقته يقول ليس السخي من يسخي بماله انما السخي من يسخي بنفسه على
 العلم **﴿في الحكمة﴾** ثواب الجود خلف ومحبة ومكافأة وثواب البخل حرمان واتلاف ومذمة سئل
 الاسكندر ما أكبر ما شيدت به مملكك قال ابتدأ إلى اصطناع الرجال والاحسان اليهم وكتب ارسطاطا
 ليس يا اسكندر اعلم ان الأيام تأتي على كل شيء فتخلفه وتخلق آثاره وتميت الافعال الا ما رسخ في قلوب
 الناس فأودع قلوبهم محبة أبدية نبقى ما حسن ذكرك وكريم أفعالك وشرف آثارك جاء الشاعر
 السبتي من قرطبة الينا إلى اشيلية وكان صاحب الديوان هما أبو عبد الله بن تاركان فكتب الله فلم يجد من
 ينزله فكتب إلى صاحب الديوان أبياتا

أجعل بالفرزدق والكميت * وفي قيد الحيا شعر السبتي

بروعني يشعرهما أناس * وجهلاروعوا حيا عيت

لئن اسكنتني بيتا رفيعا * لتسكن من ثنائي ألف بيت

فأمر له صاحب الديوان بمنزله ونزل وأخصب عليه فلقيته فسألته فشكر حاله * (حكمة) قال إبراهيم عليه السلام وأجعل لي لسان صدق في الآخرين قالوا الثناء الحسن لما قدم بزرجه إلى القتل قيل له أنك في آخر وقت من أوقات الدنيا وأول وقت من أوقات الآخرة فتكلم بكلام تذكر به فقال أي شيء أقول الكلام كثير ولكن إن أمكنك أن تكون حديثا حسنا فافعل وأنشدنا بعض اخواننا قال أنشدنا أبو القاسم بن فيرة الشاطبي قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن مسعود القيسي قال أنشدنا أبو عامر بن حبيب عن أبي الحسن بن مفوز عن أبي عمران عبد البر عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن الفرزي لنفسه

ما يشتهي قرب السلاطين * غير ضعيف العقل مغبون

لا تكذب عنهم فاصحهم * منهم على دنيا ولا دين

دنياههم بالخرى موصونة * فلا تسئل عن دين مقتون

لا رأي لي في نيل دنياههم * حسبي بأن يسلم لي ديني

(أخبرني) بعض الحكماء قال شكى رجل إلى أبياس بن معاوية كثرة ما يهب ويصل به الناس وينفق فقال إن النفقة داعية الرزق وكان جالسا على باب فقال للرجل اغلق هذا الباب فأغلقه فقال هل يدخل فيه الريح قال لا قال فافتحه ففتحته فجعلت الريح تخترق في البيت فقال هكذا الرزق أغلقت فلم يدخل الريح فكذلك إذا أمسكت لم يأتك الرزق حدثنا بعض شيوخنا قال تنازع في الضيافة رجل عربي وآخر فارسي فقال الاعرابي نحن أقرى للضيف قال وكيف ذلك قال لأن أحدنا لا يملك إلا بعيرا فإذا حل به ضيف فخره فقال الفارسي ونحن أحسن مذهباً في القرى منكم قال وما ذلك قال نحن نسعى للضيف مهمان ومعناه أنه أكبر من في المنزل والمكان (أخبرنا) عبد الرحمن بن ميمون أنبأنا أبو القاسم الرعيني قال كان شيخنا أبو محمد علي بن هاني العمري من أشد الناس انقباضاً عن أهل الدنيا وكان كثيراً ما ينشد الأبيات المنسوبة إلى الفقيه الإمام يونس بن مغيث

أقر اليك من ظلمي لنفسي * وسلمني العبيد وأنت أنسي

لعاؤك مأملي وبلأفتخاري * وذكرك في الدجى قرى وشمسي

قصدت اليك منقطعاً غريباً * لتونس وحدتي في قعر رمسي

وللعظمى من الحاجات عندي * قصدت وأنت تعلم سر نفسي

قال الشاطبي ودخلت عليه رضي الله عنه عقيب عيد الفطر فقال لي مر على أمس بعض الأمراء في مركب فاخر وملبس باهر والناس يغبطونه بذلك فعلت أيأنا وأهلي

وهي محالات تجر إلى محال * وأحوال تحول بكل حال

ملابس قد تبدل ثم تبلى * وأجسام تؤل إلى أضمحال

فناء عاجل لو يقض مرت * وكل إقامة تالي ارتحال

فما المغبوط من ركب المطايا * بعز أو تسربل في الجبال

ولكن المغبط من تردى * بثوب النذر رهبة ذي الجلال

فإن شئت البقاء بـلاتفاد * وعسر لا يكدر بالزوال

مُت حيا تعش حيا وميتا * وتنعم بالكواعب في الظلال
 وقم في الليل ويحك مستكنا * وقل ياسيدي اسمع مقال
 حياتي في الذي تدري وموت * وجود الهجر من بعد الوصال
 فنان في بقائي لي بقاء * وان يفني فنان لا أبالي
 أحرني أن أرى نفسي أعذني * حبيبي أن يخيل لي خيالي
 وجد بالجد ويحك في جهاد * وبع ماشئت بخوسا بقالي

قال الشاطبي كان سبب موت هذا السيد أنه اضطر إلى الاجتماع بالسلطان في نازلة تزلت به فصار إليه فلما جاء البلد الذي السلطان فيه خلا بنفسه في ليلة جمعة فصلى بسورة فيها سجدة فلما سجد سأل ربه الموت ولا يجتمع بالسلطان فانقطع كلامه وهو ساجد فرفع وهو كذلك فلبث يومين وهو لا يتكلم ومات وكان هذا الشيخ قد نهبت داره فجعل يبكي فاجتمع إليه الفقهاء والادباء يصبرونه ويهونون عليه ما جرى فقال لهم ما أبكى لما جرى من ذهاب الدنيا الكن فيمار ويت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما استخف قوم بعالمهم وانتهكوا حرمة الأساطير عليهم العدو وتوفي الشيخ من عامه كما ذكرنا ووسط العدو على البلد في العام الذي بعده فأخذهم شر أخذهم وبقوا وحدها شنيعة على وجه الدهور على أنه كان لهم عدد عظيم ومدد جسيم فلم يغن عنهم ذلك شيئا وظهر فيهم ما ذكره الشيخ رضي الله عنه فلما جاء في صورة جبريل التي خلق عليها قالت عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى ولقد رآه نزلة أخرى قالت رأى جبريل في الصورة التي خلقه الله عليها له ستمائة جناح روينام من حديث اسحق بن بشر القرشي عن ابن جريج عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام اني أحب أن أراك في صورتك التي تكون عليها في السماء قال لن تقوى على ذلك قال بلى قال فإين تشاء ان أتمثل لك قال بالابطع قال لا يسعني قال بني قال لا تسعني قال بعرفات فواعدنخرج النبي عليه السلام للوقت فلما هو يجبريل قد أقبل من جبال عرفات بمشقة وكلكة قد ملأ ما بين المشرق والمغرب ورأسه في السماء ورجلاه في الأرض فلما رآه النبي عليه السلام خرمغشيا عليه قال فتحول جبريل في صورته التي عهدت عليه فاضمه إلى صدره وقال له يا محمد لا تخف أنا أخوك جبريل فلما أفاق قال يا جبريل ما ظننت أن الله في السماء خلقا يشبهك فقال يا محمد فكيف لو رأيت أسرافيل ورأسه من تحت العرش ورجلاه في التخوم السابعة وأن العرش على كاهله وأنه ليتصائل أحيانا من مخافة الله تعالى حتى يصير مثل الوضع حتى لا يحمل عرش ربك إلا عظمت تبارك وتعالى الوضع الطير الصغير الذي يصبح في القائلة وتشبهه العامة لا غزال والجفانة

انتشار ولد اسمعيل وعبادتهم الحجارة) وروينام من حديث أبي الوليد عن جده عن أبي سالم عن ابن اسحق أن بني اسمعيل وجرهم من ساكني مكة ضاقت عليهم مكة فتنفسوا في البلاد واتمسوا المعاش فيزعمون أن أول ما كانت عبادة الحجارة في بني اسمعيل أنه كان لا يظعن من مكة طاعن منهم الا احتملوا معهم من حجارة الحرم تعظيما للحرم وصيانة بمكة وبالكعبة حيثما حلوا وضعوه فطافوا به كالطواف حتى سلخ ذلك بهم إلى أن كانوا يعبدون ما استحسنوا من الحجارة وأعجبهم من حجارة الحرم خاصة حتى خلفت الخلوفا بعد الخلوفا ونسوا ما كانوا عليه واستبدلوا بدين ابراهيم واسمعيل عليهما السلام غيره فعبسوا الاوثان وصاروا إلى ما كانت عليه الامم من قبلهم من الضلالة وانتحوا ما كان يعبد قوم نوح منها على أثر ما كان بقي فيهم من ذكرها وفيهم على ذلك بقايا من عهد ابراهيم واسمعيل يتمسكون بهما من تعظيم البيت والطواف به والجموع والعمرة والوقوف

على عرفة والمزدلفة وهدي البدن والاهلال بالبحج والعمره مع ادخالهم فيه ما ليس منه * ومن منظومات
الشبلي في يوم عيد مارويناه من حديث ابن باكويه قال أنشدني أبو عمرة الحسن الحنظلي قال سمعت
الشبلي ينشد يوم العيد

ليس عيد المحب قصد المصلي * وانتظار الجيوش والسلطان
انما العيد أن تكون لدى الحب كرىما مقربا في الامان
* وله في ذلك *

عيدى مقيم وعيد الناس منصرف * والقلب منى عن الذات منحرف
ولى قسرينان مالى منهما خلف * طول الحسيم وعيني دمعها يكف
* وله في ذلك *

اذا ما كنت لى عيدا * فأنصنع بالعيد
جرى حبك فى قلبى * كجرى الماء فى العود
وحدثنا يونس بن يحيى قال أنبأنا ابن أبي منصور عن الحميدى عن أبي بكر الارستاني عن السلي قال سمعت
عبد الله بن محمد الدمشقي يقول سمعت الشبلي ينشد يوم عيد ولا أدري لنفسه أم لغيره
الناس فى العيد قد سر وافرخوا * وما سررت به والواحد الصمد
لما تيقنت أنى لا أعانيسكم * نمضت طرفى فلم أنظر الى أحد
وحدثنا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الباقي فبأهنا قال سمعت محمد بن القاسم يقول كان الشبلي ينوح يوم
العيد ويصيح وعليه ثياب سود وزرق فأجتمع الناس اليه فسألوه عن حاله فقال

ترى الناس يوم العيد للعيد * وقد لبست ثياب الزرق والسود
وأصبح الكل مسرورا بعيدهم * ورحت فيكم على نوح وتعديد
والناس فى فرح والقلب فى ترح * شتان بيني وبين الناس فى العيد

وحدثنا يونس بن يحيى قال أنبأنا ابن ناصر حدثنا أبو الثناء محمود بن أبي المظفر قال حدثنا ابن خميس قال
أنبأنا الحميدى قال أنبأنا أبو بكر الارستاني قال أنبأنا السلي قال سمعت عبد الله بن ابراهيم ابن العلاء
يقول قال رجل لابي علي الزوبادي غدا العيد فغير من زينتك فأنشدي يقول

قالوا غدا العيد ما ذا أنت لابسه * فقلت خلعة ساق حبه جزعا
فقر وضرها ثوبان تحتها * قلب يرى ألفه الاعياد والجمعا
أحرى الملابس أن تلقى الحبيب بها * يوم التزاور فى الثوب الذى خلعا
الدهس لى مأثم ان غبت يا أملى * والعيد ما كنت لى مرآى ومستعجا

* خبر هبل الصنم الذى كان بالكعبة * رويناه من حديث هشام وابن اسحق ان عمرو بن لحي خرج من
مكة الى الشام فى بعض أمور فلما قدم مات من أرض البلقاء وبها يومئذ الجماليق رأهم يعبدون الاصنام
فقال لهم ما هذه الاصنام التى أراكم تعبدون قالوا هذه أصنام نعبد ها فتطرها فقمطنا ونستنصرها
فتنصرنا فقال لهم أفلا تعطونى منها صنما فأسبر به الى أرض المغرب فيعبدونه فأعطوه صنما يقال له هبل
بقم الهاء فقدم به مكة ٥٠ حديث ابن هشام قال ابن اسحق فقدم بصنم يقال له هبل بضم الهاء من هيت
من أرض الجزيرة لم يكن من أهل البلقاء وهو أصح * وكان هبل من أعظم أصنام قریش عند هافنصبه

على البئر التي كانت في بطن الكعبة وأمر الناس بعبادته وكانت هذه البئر في جوف الكعبة على عين من دخلها محققا ثلاثة أذرع حفرها إبراهيم واسماعيل عليهما السلام ليكون فيها ما يهدي إلى الكعبة وكانت تسمى الاخسف وكان عنده بئر في الكعبة سبعة قداح كل قدح منها فيه كتاب قدح فيه العقل اذا اختلغوا في العقل من يحمله منهم ضربوا بالقداح السبعة عليهم فعلى من خرج حمله وقدح فيه نعم الامر الذي أرادوه يضرب به في القداح فان خرج قدح فيه نعم عملوا وقدح فيه لا فاذا أرادوا الامر ضربوا به في القداح فاذا خرج ذلك القدح لم يفعلوا ذلك الامر وقدح فيه منكم وقدح فيه ملصق وقدح فيه من غيركم وقدح فيه المياه فاذا أرادوا أن يحفروا المياه ضربوا بالقداح وفيها ذلك القدح حيث ما خرج جوابه عملوا به وكانوا اذا أرادوا أن يحتنوا غلاما أو ينسكوا جارية أو يدفنوا ميتا أو يشكوا في نسب أحد منهم ذهبوا به إلى هبل ومائة درهم جزقوا طوها صاحب القداح الذي يضرب بها ثم قربوا صاحبهم الذي يريدون به ما يريدون ثم قالوا يا الهنا هذا فلان أردناه كذا وكذا فخرج الحق فيه ثم يقولون لصاحب القداح اضرب فان خرج منكم كان منهم وسطا وان خرج عليه من غيركم كان حليفا وان خرج عليه ملصق كان ملصقا على منزلته فيهم لا بسبب له ولا خلف وان خرج عليه شيء مما سوى هذا مما يعملون به نعم عملوا به وان خرج لا أخروه عامه ذلك حتى يأتيوا به مرة أخرى ينتهون في أمرهم ذلك إلى ما خرجت به القداح قال ابن اسحق وكان هبل من خريز العقيق على صورة انسان وكانت يده اليمنى مكسورة فأدركته قريش فجعلت له يدا من ذهب وكانت له خزانة للقربان وكانت له سبعة قداح يضرب بها على الميت والعذرة والنكاح وكان قربانه مائة بغير وكان له حاجب وكانوا اذا جاؤا هبل بالقربان ضربوا بالقداح وقالوا

اننا اختلغنا قهبا السراحا * ثلاثة يا هبل فصاحا
الميت والعذرة والنكاحا * والمبرئ المريض والصحا
* ان لم تقبله فن القداحا *

روينا من حديث أحمد بن مروان عن محمد بن عبد العزيز الدينوري عن أحمد بن أبي الحواري عن أبي سليمان الداراني قال قلت لراهب ياراهب أي يوم أسرايالك قال يوم لا أعصى الله عز وجل فيه * وروينا من حديث ابن أبي الدنيا عن محمد بن عمرو المالكي عن سفيان ابن عيينة عن ادريس بن يزيد عن سعيد بن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من خلصت نيته ولو على نفسه كفاه الله ما بينه وبين الناس * وروينا من حديثه أيضا عن يحيى ابن يوسف عن أبي معاوية عن عبد الرحمن بن زيد قال كان أبي يقول يا بني أنوف كل شيء تريد الخير حتى خروجه إلى الكفاية في حاجة * وروينا من حديث الدينوري في كفارة الغيبة قال أنبأنا أبو جعفر حمدان بن علي أنبأنا محمد بن علي الخزازي أنبأنا عنبسة بن عبد الرحمن القرشي عن خالد بن يزيد المدني عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كفارة الاغتيا ب أن تستغفر لمن اغتبت به وروينا من حديثه أيضا في أحب العباد إلى الله تعالى قال حدثنا محمد بن غالب حدثني اسحق بن كعب مولى ابن هشام نبأ عبد الحميد بن سليمان الأزرق عن سكين بن أبي سراج عن عبد الله بن دينار عن ميمون ابن مهران عن ابن عباس أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أي العباد أحبهم إلى الله عز وجل قال أنصفهم للناس وأن من أحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم أو تكشف عنه كربة أو تقضي عنه ديناً أو تسد عنه جوعة ولأن أمشي مع أخ لي في حاجة أحب إلى من اعتكاف شهرين

في المسجد ومن كف غضبه ستر الله عورته ومن كظم غيظه ولو شاء أن يمضيه لمضاه ملائكة قلبه أمنا
 وإيماناً ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى يشبها ثبت الله قدمه يوم تزل الأقدام وروينا من حديثه أيضاً قال
 أنبأنا أحمد بن محمد البراء أنبأنا عبد المنعم عن أبيه عن وهب بن منبه قال لما ضربت الدراهم والدنانير حملها
 ابليس وقال سلاحي وقررة عيني وثمر قلبي بكأ أطفي وبكأ أكفر بني آدم وبكأ تستوجب النار بنو آدم حسبي
 قال وهب قالويل ثم الويل لمن آثرهما على طاعة الله عز وجل حدثنا عبد الرحمن بن علي أنبأنا أبو المعز
 الأنصاري أن جعفر بن أحمد أنبأنا أبو محمد الحلال أنبأنا أحمد بن محمد بن القاسم الرازي أنبأنا أحمد بن محمد
 الجوهري أنبأنا إبراهيم بن سهل المدائني حدثني سيف بن جابر القاضى عن وكيع قال قال لي أبو حنيفة
 النعمان بن ثابت أخطأت في خمسة أبواب من المناسل فعلمتها بحمام وذلك أني حين أردت أن أحلق رأسي
 وقفت على حمام فقلت بكم تحلق رأسي فقال أعراق أنت قلت نعم قال النسك لا تشارط عليه اجلس فجلست
 منحرفاً عن القبلة فقال لي حول وجهك إلى القبلة فحولته وأردت أن أحلق رأسي من الجانب الأيسر فقال
 أدر الشق الأيمن من رأسك فأدبرته فجعل يحلق وأنا ساكت فقال لي كبر فجلعت أكبر حتى قن لاذهب
 فقال لي أين تريد قلت رجلي قال لي صل ركعتين ثم امض قلت ما ينبغي أن يكون ما رأيت من عقل هذا الحمام
 إلا ومعه علم فقلت له من أين لك ما أمرتني به فقال رأيت عطاء من رياح يفعل هذا * ومن باب الأجواد
 والهمم العالية * ما حدثنا محمد بن اسمعيل أنبأنا أبو الفرج أنبأنا عبد الله أنبأنا المبارك بن عبد الجبار
 أنبأنا الحسين بن محمد أنبأنا بن سويد أنبأنا بن الأنباري حدثني أبي عن المغيرة بن محمد بن عبد الرحمن عن
 ميمون بن حفص عن أبيه قال حج يز يدن المهلب فطلب حلاقاً فحلق رأسه فجاءه فحلق رأسه فأمره بأنف
 درهم فتحرر الحلاق ودعش وقال هذا لالف لي أمضي إلى أمي فلانة أبشرها فقال اعطوه ألفاً أخرى قال
 الحلاق أمر أنه طالق إن حلق رأس أحد بعدك فقال اعطوه ألفين آخرين حدثنا يونس بن يحيى قال
 حدثنا ابن ناصر بن المبارك بن عبد الجبار أنبأنا أبو طالب العشاري أنبأنا بن أخى قمي أنبأنا أبو بكر
 القرشي أنبأنا عيسى بن عبد الله التميمي أنبأنا ابن إدريس حدثني أبي عن وهب بن منبه قال كان يلتقي
 هو والحسن البصري في الموسم كل عام في مسجد الخيف إذا هداأت الرجل ونامت العين ومعهما جلاس
 لهما يتحدثون معهما فبينما هما يتحدثان ذات ليلة مع جلسائهما إذ أقبل طائرله خفيق حتى وقع إلى جانب
 وهب في الحلقة فسلم فرد عليه السلام وعلم أنه من الجن فقال وهب من الجن قال من الجن من مسلمهم
 قال فما حاجتك قال وتسكر أن نجالسكم ونحمل عنكم أن لكم فينا رواة كثيرة وأنا هنا حاضر كم في أشياء
 كثيرة من صلاة وجهاد وحج وعمرة ونحمل عنكم العلم قال وهب فأمر واة الجن عندكم أفضل قال رواة
 الشيخ وأشار إلى الحسن رضي الله عنه ومن شعر علي بن أفلح في الخيف

هذه الخيف وهاتيك منى * فترفق أيها الحادى بنا
 واحبس الركب علينا ساعة * نتدب الركب ونبكي الدما
 فلذا الموقف أعدنا للبكا * ولذا اليوم دموع تفتنا
 زمننا مكان وكأجرة * يا أعاد الله ذلك الزمننا
 بيننا يوم اثيلات النقا * كان من غير تراض بيننا

* واقعة لبعض الفقهاء * حدثني عبد الله بن الأستاذ المروزي بأشيلية بالخفاقين بدار محمد الشكري
 الناصح قال كنت بجاية في خدمة شيخنا أبي مدين فقال أبو طالب أخبرني عن سرحياتك فقال أبو مدين

بسر حياته ظهرت حياتي وبنور صفاته استنارت صفاتي وفي توحيدہ أفنيت همتي وبعيوميته
دامت محبتي فسر التوحيد في قوله لا اله الا الله أنار الوجود بأسره حرف جاء معني فبالعاني ظهرت
الحروف وبصفاته اتصف كل موصوف وبأثلافه اختلف كل مألوف فقصوعاته محكمه ومخلوقاته
مسلمه لانه صانعها ومظهرها ومنه مبدأها واليه مرجعها كما أظهرها نذر انتم تلي ألتست بربكم قالوا بلى
هو يا أبا طالب لوجوده المحرك والناطق المسك ان نظرت يا أبا طالب بالحقيقة تلاشت الخلقه
الوجوديه قائم وأمره في ملكته دائم وحكمه في وجوده عام حكم الارواح في الاجسام فالحواس
به باتت على اختلاف أنواعها اللسان منها اللسان وهو مع ذلك لا يشغله شأن عن شأن يا أبا طالب لما
أمدني بسره غرق فتوادي من بحره فامتد لأوجودي نورا واغترغبية وحضوا وسقيت شرابا ظهورا
ففسني ما كان باطلا وزورا فغشيت أنواره أخلاق ونظرت الى الباقي بالباقي ثم قال هو الموصوف
بالقدم ومحتجج الوجود من العدم بنور جلاله أشرق الظلم وهو لي الكرم الذي علم بالقلم علم
الانسان ما لم يعلم وصلى الله على سيدنا محمد سراج الظلم وروينا من حديث ابن با كويه عن أحمد بن عبد
الله بن عبد المؤمن أنبأنا اسمعيل بن القاسم أنبأنا عبد الله بن منبويه عن عبد الرحيم الديلمي عن عثمان بن
عمارة قال وردت الحجر مرة فإذا أنا بمحمد بن ثوبان وأبراهيم بن أدهم وعباد المنفري وهم يتكلمون بكلام
لا أعقله فقلت لهم رحمكم الله بي شأنكم في أصوم النهار وأقوم الليل وأحج حسنة وأغزو سنة ما أرى في
نفسى زيادة تشغل القوم عنى حتى ظننت انهم لم يفهموا كلامى ثم كانت من واحد منهم التفاته فقال يا غلام
ان هم القوم لم يكن في كثرة الصلاة والصوم وانما كان هم القوم في نفاذ الابصار حتى أبصروا
ورويانا من حديث ابن با كويه أيضا عن عيسى بن عمر عن أحمد بن محمد القرشي عن ابراهيم بن عيسى عن
موسى بن عبد الملك المروزي قال قال مالك بن دينار بينما أنا أطوف بالبيت اذا أنا بامرأة في الحجر قد رفعت
صوتها واستغرقت في حالها مناجية ربها وهي تقول أيتها من شقة بعيدة مؤلمة لعروفتك فأتلتني
معروفا من معروفتك تغني عنى به عن معروف من سؤالي يا معروفا بالمعروف فعرفت أيوب السخيتاني
فسألنا عن منزلها وقصدنا لها وسألنا عليها فقال لها أيوب قولى خير ابرحمك الله قالت وما أقول أشكوا الى
الله قلبي وهو اى قد أضربى وشغلانى عن عبادة ربي قوما فاني أبادر طي مصيقتي قال أيوب فاحدثت
نفسى بامرأة قبلها فقلت لها لو تزوجت رجلا يعينك على ما أنت فيه قالت لو كان مالك بن دينار وأيوب
السخيتاني ما أردته فقلت أنا مالك بن دينار وهذا أيوب السخيتاني فقالت أفى لكما لقد ظننت انه يشغلكما
ذكر الله عن محادثة النساء وأقبلت على صلاتها فسألنا عنها فقالوا هذه مليكة بنت المنكدر ومن حسن
الخطاب ما قال أبو وجرة الأسلمى حين قدم على المهلب أبى صغرة أصلم الله الأمير انى قطعت اليك
الدهناء وضربت اليك آباط الابل من يثرب قال له المهلب فهل أتيتنا بوسيلة أو عشيرة أو قرابة قال
لا ولكنى رأيتك لحاجتى أهلا فان قت بها فانت أهل لذلك وان يحل دونها حائل لم أذم يومك ولم أياس من
غدك قال المهلب يعطى ما فى بيت المال فوجد فيه مائة ألف درهم فدفعته اليه فأخذها وقال

يا من على الجود صاغ الله راحته * فليس يحسن غير البذل والجود

عمت عطاياك من بالشرق قاطبة * فأنت والجود منحوتان من عود

وفي هذا المجرى قوله

تشب لمفرورين يصطليانها * وبات على النار الندى والمخلق

رضيحي لبان ثرى أم تحالفا * باءجم داج عوض لا يتفرق

روينا من حديث عمرو قال دخل أبو علقمة النخوى على أعين الطبيب وكان يستعمل الحواشي من الكلام فقال له أنا أجد معمة في قلبي وقرقرة في بطني فقال له الطبيب أما النعثة فلا أعرفها وأما القرقرة فهي ضراط غير ضيخ وروينا من حديثه قال قال كعب العيسى لعروة بن الزبير أذنت ذنبا للوليد بن عبد الملك فاكتب اليه لولم يكن لكعب من قديم حرمة ما يغفر له عظيم جرسته لوجب أن لا تحرمه التقيي بظل عفوك الذي تأمله العلوب ولا تتعلق به الذنوب وقد استشفع في اليك فوثقت له منسل بعفو ولا يخلطه مخطط لمحق أمه في وصدق نفسي فيك تجد الشكر وافي بالنعمة فكتب الوليد قد شكرت رغبته اليك وعفوت عنه لمعموله عليك وله عندي ما يحب فلا تنقطع كتبك عني في أمثاله في سائر أمورك وروينا من حديث أبي ودعان قال نبأ علي بن محمد عن علي بن الغاسم عن اسمعيل بن محمد عن عبد الله بن روح عن شباة عن بزرج عن الغاسم بن عبد الرحمن قال سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما أنتم خلف ماضين وبقية متعمدين كانوا أكثر منكم بسطة وأعظم سطوة ازبحوا عنها أسكن ما كانوا اليها وغدرت بهم أو تقي ما كانوا اقل تغن عنهم قوة عشيرة ولا قبل منهم بدلية فاحلوا أنفسهم براد مبلغ قيل أن تؤخذوا على فجأة وقد غفلتم عن الاستعداد ولا يغني الندم وقد جف العلم قال أبو حازم طالبة ومطالبة طالب الدنيا يطلبه الموت حتى يخرج به وطالب الآخرة تطلبه الدنيا حتى توفيه رزقه وروينا عن الحسن البصري أنه قال بينما أنا أطوف إذا بأبجوز متعبدة فقات من أنت قالت من بنات ملوك غسان قالت فن أين طعامك قالت اذا كان آخر النهار جاءني امرأة مزيننة فتضع بين يدي كوزا من ماء ورغيفين قلت لها تعرفينها قالت اللهم لا قلت لها هي الدنيا خدمت ربك عز وجل فبعثها اليك لتخدمك * وحدثني بعض العارفين عن الشيخ العارف الكبير أبي عبد الله الغزالي الذي كان بالريثة من أقران أبي مدين وأبي عبد الله الهواري وأبي يعزى وأبي شعيب السادية وأبي الفضل السكري وأبي النجار وتلك الطبقة قال أبو عبد الله كان يحضر مجلس شيخنا أبي العباس بن العريف الصنهاجي وهو آخر من ظهر من المؤدين في هذه الطريقة فجل لا يتكلم فاذا فرغ الشيخ خرج فوقع في قلبي منه شيء أحببت أن أعرفه وأعرف موضعه وتبعته عشية يوم بعد انقضاء النام من مجلس الشيخ من حيث لا يشعري فلما كان في بعض سكك المدينة يعني المرية وإذا بشخص قد تلاءم من الهواء وانفض عليه انفضاض الطائر بيده رغيف حسن قتله منه وانصرف عنه فحذبتة من خلفه وقلت السلام عليك فعرفتني فرد السلام فقلت له من هذا الشخص عا قال الله الذي ناولك الرغيف فتوقى فأقسمت عليه فقال يا هذا هذا ملك الأرزاق يأبيني كل يوم بما قدر لي من الرزق حيث كنت من أرض ربي * ومرزبان أمية مع أبيه بالحيرة فنظر الى دير فقال لحامده لمن هذا فقال دير حرة بنت النعمان بن المنذر فقال ميلوا بنا اليه لنسمع كلامها فجاءت فوقفت خلف الباب فكلمها الخادم فقال لها كلي الأمير قالت أو جزام أطيل قال بل أو جزي قالت كلا أهل بيت طلعت الشمس علينا وما على الأرض أحد أعز منا فإغابت تلك الشمس حتى رحنا عدونا قال فأمر لها بأوساق من شعر فقال أطعمتك يد شبعاء جاءت ولا طعمتك يد جوعاء شبعاء فسرز ياد بكلامها فقال لساعر مع قيد هذا الكلام لا يدرس فقال

سل الخير أهل الخير قد ما ولا تسل * فتى ذاق طعم الخير منذ قريب

قيل للنساء صفى لما خيرا قالت كان قطرا السنة الغبراء ودعاف السكتية الخبراء قيل فعاوية قالت كان

حيالجب اذا نزل وقرى الضيف اذا حل قيل فايهما كان عليلك احنى قالت اما صخر فسقام الجسد
وامام معاوية جفيرة الكبد وانشدت

أسدان سحرا المخالب فجدة * غيثان في الزمن الغضوب الأعسر

قران في النادى رفيعا محتد * في الجسد فسرعا سودد متخير

عرض ر جل بليلى الاخيلية من قومها فقال

ألا حيايالي وقولا لها هلا * فقد ركبت طرقا أغر محجلا

تعير في داء بامك مثله * وأى جواد لا يقال له هلا

روى لنا أبو عبد الله محمد بن زرقون أن ليلى الاخيلية دخلت يوما على عبد الملك بن مروان فقال لها يا ليلى
هل بقي في قلبك من حب ثوبة فتى الغتيان شئ قالت يا أمير المؤمنين وكيف أنساء وهو الذى يقول

ولو أن لىلى فى ذرى متمنع * بنجران لا لتقت على قصورها

حمامة بطن الوادين ترعى * سفالك من الغر الغواذى مطيرها

أبني لدا لا زال ريشك ناعما * ويبضك فى خضراء غضضيرها

تقول رجال لا يضرك نأيها * بلى كل ماشف النفوس يضرها

أيد هبر يعان الشباب ولم أزر * كواعب فى همدان يرض نخورها

قال عمر ك الله أن تذكريه * وروى ناعن بعض الأدباء ببلا دن أن غائصة بنت عامر بلغها فى زمان معاوية
ثلب بنى أمية بنى هاشم وهى بمكة فعالت لأهل مكة أيها الناس ان بنى هاشم سادت فجادت وملكت
وملكت وفصلت وفصات واصطفت واصطفت ليس فيها كدر عيب ولا أقل ريب ولا خسروا
طاغين ولا خازين ولا نادمين ولا من المغضوب عليهم ولا الضالين * ان بنى هاشم أطول الناس باعا
وأعجب الناس أصلا وأعظم الناس حملا وأكثر الناس علما وعطاء * مناعبد مناف الذى
يقول الشاعر فيه

كانت قريش بيضة فتفلقت * فالخ خالصها العبد مناف

ورلده هاشم الذى هشم الثرى لقمومه وفيه يقول الشاعر

عمر والعلا هشم الثرى لقمومه * ورجال مكة مستنون عجايف

ومناعبد المطلب الذى سقى نابه الغيث وفيه يقول الشاعر

ونحن سنى المحل قام شفيعنا * بمكة يدعو والمياه تفور

ومنا ابنه أبوطالب عظيم قريش وسيدها وفيه يقول الشاعر

* أنيته ملكا فقام بما جتى *

ومنا العباس بن عبد المطلب أوردفه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعطاه ماله وفيه يقول الشاعر

رديف رسول الله لم ترمته * ولا مثله حتى القيامة يولد

ومنا حمزة سيد الشهداء وفيه يقول الشاعر

أبا يعلى بك الأركان هدت * وأنت الما جدار البر الوصل

ومنا جعفر ذو الجناحين أحسن الناس جالا وأكلهم كمالا ليس يندار ولا جبار بدله الله بكتنا يديه
جناحا يطير به فى الجنة وفيه يقول الشاعر

هانوا كجعفرنا ومثل علينا * انا أعز الناس عند الخالق
ومنا أبو الحسن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أفرس بني هاشم وأكرم من احتفى وانتعل
وفيه يقول الشاعر

علي ألف الفرقان صحفا * ووالى المصطفى طفلا صيدا
ومنا الحسن بن علي سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد شباب أهل الجنة وفيه يقول الشاعر
يا أجل الانام يا ابن الوصي * أنت سبط النبي وابن علي
ومنا الحسين بن علي حمله جبريل عليه السلام على عاتقه وكفى بذلك نورا وفيه يقول الشاعر
حب الحسين ذخيرة للجنة * يارب فأحشرني غدا في حربه

يامعشر قريش اني والله آتية معاوية وقائلة له في بني أمية ما يعرف منه فتوجهت فلما مع بقدمها أمر بدار
ضيافة فنظفت وألقي فيها فرش فلما قربت من المدينة استقبلها يزيد في حشمه وعاليكه فلما دخلت المدينة
أنت دار فيها عمرو بن غانم فقال لها يزيد ان أبا عبد الرحمن يأمر بك أن تنتقلي الى دار ضيافته وكانت لا تعرفه
فقال من أنت كلاك الله قال أنا يزيد بن معاوية قالت لا رعاك الله يا ناقص لست برائد فتغير لون يزيد وأتى
أباه فأخبره فقال هي أسن قريش وأعظمهم حلسا قال يزيد كم تعد لها قال كانت تعد علي عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم أربع مائة عام وهي من بقية الكرام فلما كان من الغدا اتاه معاوية فسلم عليها فضالت على
أمير المؤمنين السلام وعلى الكافرين الهوان والملام ثم قالت أفيكم عمرو بن العاصي قال عمروها أنا ذا
فأمعته ما يكره وأمعنت معاوية كذلك فقال معاوية آيتها الكبيرة أنا كاف عن بني هاشم قالت فاني
أكتب عليك كتابا فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا ربه أن يستجيب لي خمس دعوات فقلت لم تنته
جعلتها كلها فيك لخاف معاوية يخلف أن لا يعود مثل ما بلغها أبدا فهذا آخر ما كان بين معاوية وبين بني
هاشم من المفاخرة حدثنا أبو جعفر بن يحيى قال لما استوثق أمر العراق لعبد الله بن الزبير وجه اليه
مصعب وقد أقام قدموا عليه قال وددت أن لي بكل خمسة منكم رجلا من أهل الشام فقال رجل من أهل
العراق يا أمير المؤمنين علقناك وعلقت بأهل الشام وعلق أهل الشام الى مروان فما أعرف لنا مثلا
الاقول الاعشى

علقتها عرضا وعلقت رجلا * غري وعلق أخرى غيرها الرجل
فما وجدنا جوابا أحسن من هذا ينظر أيضا الى هذا قول الآخر
جنت بليل وهي جنت بغيرنا * وأخرى بنا جنة ونة لا نريدها

وروي عن حديث بن مروان قال نبي الحرب قال أوصي بعض أهل العلم ابنه وكان له حظوة من السلطان
يا بني أياك أن تلبس من الثياب ما يديم النظر اليك وعليك باللباس الناعم واجتنب الوشي فلما لبسه
الأمك أوغني وأياك أن يجرد منك أحد خلوكا وعليك بالزنجبيل واللبان فإنه يطيب خلوك فلك
ويصلح عليك بدنك ويحذ لك ذهرك وأياك وما شية الملوك أن تنعرض لهم فانهم يرضيهم منك اليسير
مالم يروا منك تمام لا بعض على بعض وكن من العامة قريبا يكثر دعاؤهم لك ولا تنسب الى دناءة فأنك
لا تستفيلها والسلام حدثنا أحمد بن يحيى بغرطبة قال اجتمع عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الزرقان
بن بدر وعمر بن أتهم فذكر عمر والزرقان قال بأبي أنت وأمي يا رسول الله انه لمطعام جواد الكف مطاع
في أدانيه شديد العارضة مانع لما وراء ظهره فقال الزرقان بأبي أنت وأمي يا رسول الله انه ليعرف مني

أكثر من هذا ولكنه يحسدني فقال عمرو والله ياني الله ان هذا الزالم وعضيق العطن لثيم الم أحق
الحال والله ياني الله ما كذبت في الأول ولقد صدقت في الآخر رضيت فقلت بأحسن ما أعلم وخطبت
فقلت بأسوأ ما أعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكما قال
قسام بن زهير يا معشر الناس ان كلامكم أكثر من صمتكم فاستعينوا على الكلام بالصمت وعلى الصواب
بالفكرة يقال ينبغي للعاقل أن يحفظ لسانه كما يحفظ موضع قدمه ومن لم يحفظ لسانه فقد سلطه على
هلا كه قال الشاعر

عليك حفظ اللسان مجتهدا * فان جل الهلاك في زله

﴿وانشدنا أبو بكر بن خلف الغمي في مجلسه﴾

يموت الغمي من عثرة بلسانه * وليس يموت المرء من عثرة الرجل

﴿ولأبي بكر الصديق رضي الله عنه في ذلك﴾

اخزن لسانك أن تقول فتبتلى * ان البلاء موكل بالمنطق

كان عندنا شاب صالح سأل أباه أن يتركه يعيش الى خدمة أبي مدين بجاية ونحن باشييلة فأبى عليه والده
وكان له أخ صغير فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول لا يبه دع محمد يعيش حيث سأل فأبى سأل فأنشأ بشره
بالساحل قصص عليه وعلى أبيه فدعا بولده السائل وخلاه لوجهه فأخذ الولد يبكي فقلت له ما بك مع هذه
البشارة فقال أتخاف من قوله تعالى فبشرهم بعذاب أليم فقلت لا جزاك الله عن نفسك خيرا ولا عن جهلك
في تأويلك هو ما قلت وسافر عنا فلقى بأبي مدين فأكرمهم مدة ثم هجره وطرده من عنده فلما كان بعد عشر
سنين اجتمعت به بمنزله باشييلة وقد بدل الله حاله الموافقة منه بالخالفقة والطاعة بالمعصية والايان
بالزندقه ففارقته وخرج ما عبر به رويأ أخيه فنسأل الله العاقبة من كلمة تؤدى الى الهلكة في دين
أودنيا * ولبعضهم

وجرح السيف تأسوه فيبرا * وجرح الدهر ما جرح اللسان

جراحات السنان لها التئام * ولا يلتام ما جرح اللسان

حدث محمد بن قاسم رواية قال تكلم أربعة من الملوكة بأربع كلمات كأنها رميت عن قوس واحدة قال
كسرى أنا على ردم الم أقبل أقدر مني على ردم ما قلت * وقال ملك الهند اذا تكلمت بكلمة ملكتني وكنت
أملكها * وقال قيصر لم أدم على الم أقبل وقد دمت على ما قلت وقال ملك الصين عاقبة ما قد جرى به القول
أشد من الندم على ترك القول * ولبعضهم في المعنى

لعمرك ما شئ علمت مكانه * أحق بسجن من لسان مدلل

على فيك مما ليس يعينك قوله * بقول شديد حيث ما كنت أقفل

روينا من حديث المالكى قال حدثنا أبو صالح نبأ علي بن حجر قال قال بعض الحكماء من طاب ريحه زاد
عقله ومن نظفت ثيابه قل همه روينا من حديث ابن أبي الدنيا نبأ محمد بن الحارث عن المدايني قال
قالت عائشة رضي الله عنها خلل المكارم عشرة تكون في الرجل ولا تكون في انه وتكون في العبد
ولا تكون في سيده صدق الحديث وصدق الناس واعطاء السائل والمكافأة بالصنائع والتسليم للجار
والصاحب وصلة الرحم وقرى الضيف وأداء الأمانة ورأسهن الحياء وقال بعضهم كتمان سرك يعقبك
السلامة وافشاؤك سرك يعقبك الدامة والصبر على كتمان السرأيسر من التسدم على افشائه وفي

الحكمة ما أقيح بالإنسان أن يخاف على ما كان في يده اللصوص فيخفيه ويمكن عدوه من نفسه بإظهار ما في قلبه من سر نفسه أو سراخيه قال معاوية رضي الله عنه ما أفشيت سري إلى أحد إلا أعقبني طول الندامة وشدة الأسف ولا أودعته جوانح صدرى لحكمته بين اضلاعي إلا أكسبني مجدا وذكرا وثناء ورفعة فقبل ولا ابن العاص فقال ولا ابن العاص وكان يقول ما كنت كلمه عن عدوك فلا تظهر عليه صدقك تريد والله أعلم ما سمعت أبا بكر بن خلف بن مناف أستاذنا ينشده في مجلسه مرارا وفي وصيته أيا تأوي قول

احذر عدوك مرة * واحذر صديقك ألف مرة

فلربما هجر الصديق فكان أعلم بالضرورة

في الخبر المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتم سره كانت الخيرة في يده ومن عرض نفسه للثمة فلا يلومن من أساء به الظن وضع أمر أخيك على أحسنه ولا تظن بكلمة خرجت منه سوء وما كلفت من عصى الله فيك بأفضل من أن تطيع الله جل اسمه فيه وعليك باخوان الصدق فانهم زينة عند الرءاء عصمة عند البلاء روينا من حديث الدينوري عن الأصمعي على ما حدث عنه الرياشي قال كُنْ يقول أبا الأسود العسامة جنة في الحرب ومكنة في الحر والقروز يادة في القامة أنشدني بعض الأدياء وكان إلى جانبه من يحبه فعتبه بعض الحاضرين فيه بما لم يحسن وجهه عند العاتب فالتفت إلى المحب فقال وهو يسمعه

رأى وجهه من أهوى عدوى فقال لي * أجلك عن وجهه أراه كريها

فقلت له وجهه الحبيب مراة * وأنت ترى تمثال وجهك فيها

وذلك بقرطبة وكان الحبيب سعيد بن كرزو المحب أبو بكر الزهري وأنشدنا بعض الأدياء مما أنشده المازني لبعضهم

لئن كنت محتاجا إلى العلم انني * إلى الجهل في بعض الأحيان أحوج

ولي فرس للعلم بالحلم مجسم * ولي فرس للجهل بالجهل مسرج

فمن شاء تقوى فاني مقوم * ومن شاء تعصى فاني معوج

وما كنت أرضى الجهل خذنا ولا أخلا * ولكنني أرضى به حين أحوج

ألا ربما ضاق الفضاء بأهله * وأمكن من بين الأسنة مخرج

روينا من حديث ابن ودعان قال أنبأنا أبو عبد الله الصيرفي عن محمد بن القاسم عن أبي منصور عن الحجي عن حماد بن سلمة عن حميد عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا معشر المسلمين شمروا فإن الأمر جد وتأغبوا فإن الرحيل قريب وتروا فإن السفر بعيد وخففوا أنفعا لكم فإن وراءكم عقبة كؤود لا يقطعها إلا الخفقون أيها الناس إن بين يدي الساعة أمور أشد أداؤها وأخطارها وزمانا صعبا يتلك فيه الظلمة ويتصدر فيه الفسقة فيضطهد الأمر بالمعروف وينضم الزاهون عن المنكر فاعدوا لذلك الإيمان وعشوا عليه بالنواجز وألجؤا إلى العمل الصالح وأكروا عليه النفوس وأصبروا على الضراء تفضوا إلى النعيم الدائم * أنشدنا الخطيب عمر رضي الله عنه وكعب الأخبار عنده فقال

من يفعل الخير لا يعدم جوائزه * لا يذهب العرف بين الله والناس

فقال كعب يا أمير المؤمنين هذا الذي قاله مكتوب في التوراة فقال عمر كيف ذلك قال في التوراة مكتوب

من يصنع الخير لا يضيع عندي ولا يذهب بيني وبين عبدى ﴿نسيان النعمة أول درجات الكفر﴾ شعر

يد المعروف غم حيث كانت * تحملها كغور أم شكور

فعند النساء كرين له جزاء * وعند الله ما كفر الكفور

﴿مثل سائر﴾ جزاء سمار وكان سمار هذا رجلاً بناءً فبنى للنجمان بن المنذر الخوزنق فاعجب به وكره أن يبنى مثله لغيره فبعد النجمان في أعلاه واسترعى سماراً وأخذ يحدوه ويغمز بهم خدامه أن يدفعه من أعلاه فسقط قتات فقتل فيه

جزوا بنى سعد بحسن بلائنا * جزاء سمار وما كان ذا ذنب

﴿مثل سمن كلبك يا كلك﴾ أخذه بعضهم فقال

هم سمنوا كلباً ليأكل بعضهم * ولو ظفروا بالخرم ما سمنوا كلباً

﴿وقال الآخر﴾

وانى وقيسا كالمس من كلبه * نغدشه أنياه وأظافره

﴿مثل في عي باقل﴾ وكان باقل هذا اشترى عنزاً باحد عشر درهما فقتل له بكماً اشترى العنز ففتح كفيه وفرق أصابعه وأخرج لسانه يريد أحد عشر فغير وبذلك فقال الفائل

يلومون في حقه باقلاً * كأن الحماقة لم تخلق

فلا تكثر والعزل في عيه * فلتصمت أجمل بالاموق

خروج المسان وفتح البنان * أحب الينان المنطق

﴿خبر الطيبة التي كتبت رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ روي عن حديث أحمد بن عبد الله أنبأنا

أبو أحمد محمد بن أحمد الغطري أنبأنا أحمد بن موسى عن أنس بن أبي نصر بن عبد الله بن محمد بن سيرين

بالبصرة أنبأنا زكريا بن يحيى بن خلد بن حسان بن أغلب بن تميم حدثني أبي عن هشام بن حسان عن

الحسن عن ضبة بن محصن عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت بينما النبي صلى الله عليه وسلم

في صحراء إذا هاتف يهتف يارسول الله فالتفت فلم أر أحداً فقصيت غير بعيد فاذا الهاتف يهتف يارسول

الله فالتفت فلم أر أحداً فقصيت غير بعيد فاذا الهاتف يهتف يارسول الله فالتفت فهاجمت على

ظبية مشدودة في وثاق وإذا اعرابي منجدل في شمله ناظم في الشمس فقالت الطيبة يارسول الله إن هذا

الاعرابي صادني قبيلاً ولّى خشقان في هذا الجبل فإن رأيت أن تطلقني حتى أضعهما ثم أعود إلى وثاقي قال

أو تفعلين قالت عذبنى الله عذاب العشار إن لم أفعل فأطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصت فأرضعت

الحشغين ثم عادت فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يوثقها إذا نابه الاعرابي فقال باني وأمي أنت أني

أصبتها قبيلاً فلا فيةا من حاجة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم قال هي لك فأطلقها فخرجت

تعدو في الصحراء فرحاهي تضرب برجلها الأرض تقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن نك رسول الله

﴿ولاية بنى اسمعيل الكعبة وأمرهم﴾ روي عن حديث أبي الوليد حدثني جدي أنبأنا سمع بن سالم

عن عثمان ابن ساج قال أخبرني ابن أمية قال ولد لاسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام اثنا عشر رجلاً وأماهم

اسيدة بنت مضا بن عمرو الجرهمي فولدت له ثابت وقيدار وأصل وقياس وآز وذا بل ومثني ومثني

وطيما وقوطور ووقبس وقيدمان ومسهع وماشي ورموا وكان هم اسمعيل عليه السلام فيما يذكرون مائة وثلاثين

سنة فن ثابت بن اسمعيل وقيد انشر الله العرب وكان أكبرهم قياداً وثابت ابن اسمعيل وكان من حديث جرحهم وبني اسمعيل أن اسمعيل لما توفي دفن في الحجر مع أمه فولى البيت ثابت بن اسمعيل ما شاء الله أن يلبه ثم توفي ثابت بن اسمعيل فولى البيت بعده مضاض بن عمر والجرحمي وهو جد ثابت بن اسمعيل أبو أمه وضم بني ثابت بن اسمعيل وبني اسمعيل اليه فصار واعم جدهم مضاض ومع أخوالهم من جرحهم وجرحهم وقطورا بومثذ أهل مكة وعلى جرحهم مضاض بن عمر وملكوا عليهم وعلى قطورا رجل منهم يقال له السهيدع ملكا عليهم وكانا حين طعنهما من اليمن أقبلتا سيارة وكانوا اذا خرجوا من اليمن لم يخرجوا الا ولهم ملك يقيم أمرهم فلما نزل مكة رأيا بلدا طيبا واداما وشجرا فاعجبهما ففترلا به ففترل مضاض بن عمر وبعن معه من جرحهم أعلى مكة وقيقعان فجاز ذلك ونزل السهيدع أجيا دين وأسفل مكة وكان مضاض بن عمر وعشر من دخل مكة من أسفلها ومن كدى وكل في قومه على جباله لا يدخل واحد منهما على صاحبه في ملكه ثم ان جرحهم وقطورا بنى بعضهم على بعض وتنافسوا الملك بها واقتتلوا بها حتى نشبت أو شبت الحرب بينهم وولاة الأمر بمكة مضاض بن عمر وبنو ثابت بن اسمعيل وبنو اسمعيل واليه ولادة البيت دون السهيدع فلم يزل بهم البقي حتى سار بعضهم الى بعض فخرج مضاض بن عمر ومن قيقعان في كتيبة سائرا الى السهيدع ومعه كتيبة عدتها من الرماح والدرق والسيوف والجبابرة ففترع بذلك ويقال ما سميت قيقعان الا بذلك وخرج السهيدع بقطورا من أجيا معه الخيل والرجال ويقال انه ما سمى أجيا الا لخرج الخيل الجيا معه السهيدع حتى التقوا بفاض فاقتلوا قتالا شديدا فقتل السهيدع وفضحت قطورا ويقال ما سمى فاض فاضحا الا لذلك ثم ان القوم تداعوا الى الصلح فصاروا حتى دخلوا المطابخ شعبا بأعلى مكة يقال له شعب عبد الله بن عامر بن كرين بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس فاصططحو ابدلك الشعب وأسلموا الأمر الى مضاض ابن عمر فلما جمع عمرو أهل مكة وصار ملكها له دون السهيدع فخر للناس وأطعمهم فأطبخ للناس فأكلوا فيقال ما سمى المطابخ الا لذلك قال فكان الذي كان بين مضاض بن عمر والجرحمي في ذلك الحرب بذكر السهيدع وقتله وبغيه والتماسه ما ليس له

ونحن قتلنا سيد القوم عنوة * فأصبح فيها وهو حيران موجه
وما كان يبقى أن يكون سوانا * بهما ملك حتى آتانا السهيدع
فذاق وبالاحين جاول ملكنا * وعالج منا غصنة تجرع
فحنن بمزنا البيت كآلاته * نحامي عنه من آتانا وندفع
وكاملوا كافي الدهور التي مضت * ورثنا ما لو كالاترا م فتوضع

قال أبو الوليد قال ابن اسحق وقد زعم بعض أهل العلم انما سميت المطابخ لما كان تبع فخرها وأطعم بها وكانت منزله قال ثم نشر الله بني اسمعيل بمكة وأخوالهم جرحهم اذ ذلك الحين كانوا اهل البيت كانوا كذلك بعد ثابت بن اسمعيل فلما ضاقت عليهم مكة وانتشر بابها انبسطوا في الأرض وابتغوا المعاش والتفسيح في الأرض ولا يأتون قوما ولا ينزلون بلدا الا أنظرهم الله عليهم دينهم فوطشواهم وغلبوهم عليها حتى ملكوا البلاد ونفوا عنها العماليق ومن كان ساكنا بلادهم التي كانوا اصططحوها عليها من غيرهم وجرحهم على ذلك بمكة ولادة البيت لا ينافيهم اياه بنو اسمعيل نحو لثمتهم وقرابتهم واعظام الحرم أن يكون قيس بن ربيعة وقاتل قال أبو الوليد وحدثني بعض أهل العلم قاتوا كانت العماليق هم ولادة الحكم بمكة فضيعوا حرمة الحرم واستحلوا منه أمور اعظاما ونالوا ما لم يكونوا ينالوا فقام رجل منهم يقال له عموق فقال يا قوم اتقوا الله على أنفسكم فقد

رأيتهم وسمعتهم من أهلكت من صدر الامم قبلكم قوم صالح وهود وشعيب فلا تفعلوا وتواصلوا فلا تستخفوا بجرمة
 حرم الله وموضع بيته وإياكم والظلم فيه والاحدا فانه ما سكنه أحد قط فظلم فيه وألحد الا قطع الله دابرهم
 واستأصل شاقتهم وبذل أرضها غيرهم حتى لا يبقى لهم باقية فلم يقبلوا منه ذلك وعادوا في هلكة أنفسهم
 قالوا ثم ان جرهما وقطورا خرجوا بسيارة من اليمن فأجدبت عليهم فساروا بذرايرهم وأنفسهم وأموالهم
 وقالوا نطلب مكانا فيه مريحى نسمن فيه ما شئنا فان أعجبنا أقنابها فان كل بلد نزل به أحد ومعه ذريته
 وماله فهو وطنه والار جعنا الى بلادنا فلما قدموا مكة وجدوا ماء معيناً وعظاها ملنقة من وسم ونباتا
 يسمن مواشيهم وسعة من البلاد ودقاء من البرد في الشتاء ففألوا ان هذا الموضع يجمع لنا ما نريد فأقاموا
 مع العماليق فكان لا يخرج من اليمن قوم الا ولهم ملك يقيم أمرهم وكان ذلك سنة فيهم ولو كانوا نغرا يسيرا
 وكان مضاض بن عمرو ملك جرهم والمطاع فيهم وكان الشهيد مع ملك قطورا فنزل مضاض بن عمرو أعلى مكة
 فكان يعشر من دخلها من أعلاها وكان ناحيتهم وجه الكعبة الركن الاسود والمقام وموضع زمزم
 مصعدا عيننا وشمالا ويقعان الى أعلى الوادي وتزل الشهيد أسفل مكة والى أجيادين وكان يعشر من
 دخل مكة من أسفلها فكان حوزهم المسفلة ظهر الكعبة والركن اليماني والغربي وأجيادين والثنية الى
 الرضة فبنيا فيها البيوت واتسعا في المنازل وكثروا على العماليق فنازعتهم العماليق فنعتهم جرهم
 وأخرجوهم من الحرم كله فكانوا في أطرافه لا يدخلونه فقال لهم صاحبهم عموق ألم أقل لكم لا تستخفوا
 بجرمة الحرم فقلبتوني فجعل مضاض والشهيد يقطعان المنازل لمن ورد عليهما من قومهما وكثروا وأعجبهم
 البلاد وكانوا قوماعريا وكان اللسان عريا وكان ابراهيم خليل الله يزور اسمعيل فلما سمع بلسانهم
 وأعراسهم سمع كلاما حسنا ورأى قوما عريا وكان اسمعيل قد أخذ بلسانهم أمر اسمعيل أن ينكح
 فيهم فخطب الى مضاض بن عمرو وبنته دعلة فزوجه اياها فولدت له عشر ذكور وهى زوجته التى غسلت
 رأس ابراهيم حين وضع رجله على المقام قال وتوفي اسمعيل وترك ولدا من دعلة بنت مضاض بن عمرو
 الجرهمي فقام مضاض بأمر ولد اسمعيل وكفلهم لانهم بنوا بنته فلم يزل أمر جرهم يعظم بمكة فكانوا ولاية
 البيت وحجابه وولاية الاحكام بها ثم ان جرهما استخفت بأمر البيت والحرم وارتكبت أمورا عظاما
 وأحدثوا احداثا لم تكن فقام مضاض بن عمرو بن الحرث بن مضاض فيهم فقال يا قوم احذروا البغي فانه
 لا بقاء لاهله قدرأيتهم من كان قبلكم من العماليق استخفوا بأمر الحرم فسلطكم الله عليهم فأخرجتهم
 فلا تستخفوا بحق الحرم وحرمة بيت الله ولا تظلموا من دخله وجاء معظما أو جاء بائعا أو مترغبا في جواركم
 فانكم ان فعلتم ذلك تخوفت أن تخرجوا منه خروج ذل وصغار فقال له مجدع من الذى يخرجنا منه ألسنا
 أعز العرب وأكثرهم رجالا وسلاحا فقال له مضاض اذا جاء الأمر بطل ما تقولون فلم يفصر واعن شيئا
 كانوا يصنعون وكانت لهم خزانة بئر في بطن البيت يلقى فيها الحلى والمتاع الذى يهدى له وهو يومئذ
 لا سقف له فتواعد له خمسة نفر من جرهم أن يسرقوا ما فيه فقام على كل زاوية من البيت رجل منهم واقفهم
 الخامس فجعل الله أعلاه أسفله وسقط منكسافه لك وفرا الأربعة الآخرون ومن ذلك الوقت بعث الله حية
 سوداء الظهر بيضاء البطن رأسها مثل رأس الجسدى فخرست البيت خمسمائة سنة * كتاب
 حكيم الى حكيم * رويان من حديث الدينوري عن محمد بن اسحق ثبأه روى بن معروف قال كتب
 حكيم الى حكيم أما بعد فقد أصبنا وبنان من نعم الله ما لا نحصى ولا ندرى أيما أشكر أشكر جميل ما ينشر أم
 قبيح ما يستر * وحدثني أيضا عن محمد بن يونس عن الأصمعي قال قيل فمحمد بن واسع كيف أصبحت قال

أصبحت موقورا بالنعم وربنا يتعجب اليما وهو غنى عنا وتبغض اليه بالمعاصي ونحن اليه فقراء ألا لو
سمعت البدر ابن المختار يقول وقد رأى على ثوبا أحمر الحمرة أجمل والخضرة أنبل والسواد أهول والبياض
أفضل * حدثنا وندس بن يحيى نبا محمد بن عمر بن يوسف نبا أبو بكر بن ثابت عن أحمد بن محمد بن إبراهيم
عن أبي عصمة محمد بن أحمد بن عباد العبادي عن أبي علي الحسين بن محمد بن مصعب عن محمد بن عبد الله
الواسطي عن العلامة عبد الجبار عن نافع بن الجمحي قال قالت أم محمد بن المنكدر لابنها يابني أفي أشتي
أن أراك نائما قال يا أمه ان ايل لمهجم على فيهلوني فيدركني الصبح ولم أقض منه وطري * حدثنا محمد بن
محمد عن هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم قال أنشدني عبد الكريم بن هوازن القشيري أملا لنفسه
المرء من هذب أحواله * وكان عن دعواه أقواله .
تصاغرا لا انسان في نفسه * أوفى لعناه وأقوى له
وان من يحمد أفعاله * أخاف أن ترجع أفعالي له
وبه قال أنشدني القشيري لنفسه

يانسيم الشمال بلغ خطابي * واشفني الجوى بجمل الجواب
طف بساحات ذلك الربع واحمل * ذرة من تراب ذاك الباب
واهدها من متيم مستهام * دأب الكرب ذائب الاثراب
قل لمولاي والذي مل نفسي * والذي فيه ذلتي وانتحابي
كنت أخشى الوشاة فيك ولكن * جفوة الحب لم تكن في حسابي
روينا من حديث ابن مروان قال حدثنا علي بن الحسن حدثني أبي قال جاء أعرابي الى ابن طاهر وهو
راكب فأنشده

سألت عن المكارم أين صارت * فكل الناس أُرشدني اليكا
فجبد لي يا ابن طاهر ان فعلي * سيثني بالذي تولد هليكا
فقال له كم عن هذين البتين قال ألفا درهم قال لقد أُرخصت يا غلام اعطه أربعة آلاف درهم ثم أنشد
صدق ظني وظن الناس كلهم * فأنت أكرمهم نفسا وأجدا
لازلت في روضة خضراء واسعة * فأنت أخضرها روضا وأعوادا
فقال يا غلام اعطه أربعة آلاف أخرى فقال

لو كان قولي بهذا الشعر مستمعا * لكنت أحوى خراج الشرق والغرب
أنت الكريم الذي يعطى بلا نكد * وأنت تحبي الفتى قدمات من جدد
فقال ابن طاهر للغلام اعطه أربعة آلاف درهم أخرى فلما قبضها قال أيها الأمير قلني شعري ولم يضق
صدرك * (همة شريفة وزهد كريم) قلت دخلت مسجد العباد بن الحدوس بالموصل على المذهب
ثابت بن عنبس الحلوي وكان رفيع الهمة من أزهد الناس وكان يغلب عليه الادب فاستنشدته في حاله
فأنشدني ونحن في جماعة وهو من التجنيس

إذا قنعنا بأدام بقلنا * واخلنا من الحل نخلنا
من ذكر لذات الوجود * من الترك خلنا
ففقرنا بخنا على * ثرام من الحلة خلنا

من أثر آخرته على دنياه وغلب عفله على هواه * حدثنا عبد الرحمن بن نيار عن ظفر بن أبي جعفر عن أحمد بن عبد العزيز بن علي بن أبي الحسن الصوفي قال سمعت محمد بن داود قال حدثني أبو الحسن اللؤلؤي قال كنت في البحر فأنكسر المركب وغرق كل ما فيه وكان في وطائي لؤلؤ قيمته أربعة آلاف دينار وقربت أيام الحج وخفت الفوات فلما سلم الله ورحي ونجاني من الغرق مشيت فقال لي جماعة كانوا في المركب لو توقفت عسى أن يجي من يخرج شيئا فيخرجك لك من رحلك شيئا فقلت قد علم الله عز وجل ما أمرني وفي وطائي شيء قيمته أربعة آلاف دينار وما كنت بالذي أؤثره على وقفتي بعرة ففعلوا وما الذي ورثك هذا فقلت أنا رجل مولع بالحج أطلب الربح والثواب فحججت في بعض السنين وعطشت عطشا شديدا فاجلست عديلي في وسط محلي وتزلت أطلب الماء والماء قد عطشوا فلم أزل أسأل رجلا رجلا ولا يحجلا محجلا معكم ماء وإذا الناس شرع واحد حتى صرت في ساقفة القافلة بئيل أو ميلين فمرت بمصنع وصهر يج وإذا رجل فقير جالس في أرض المصنع والماء ينبع من موضع العصا وهو يشرب فنزلت إليه وشربت حتى رويت وجئت إلى القافلة والناس قد تزلوا فأخرجت قرية ومضيت فلا أتهاقرا في الناس فتبادروا بالقرب فروا عن آخرهم فلما روى الناس وسارت القافلة جئت لأنظر وإذا البركة ملئت تلتطم أمواجه فوسم بحضرة مثل هؤلاء يقولون اللهم اغفر لمن حضر هذا الموقف ولجماعة المسلمين أوثر عليه الدنيا والآخرة وترك اللؤلؤ وجميع قماشه قال الشيخ قبل غني أن قيمة ما كان غرق له خمسين ألف دينار * وعما تضمنه الأشواق * قول بعض العشاق يصرفه الصالحون في التخلف عن السياق المسارعين إلى مرضات الله ومغفرته

شيعتهم فاسترا بوني فقلت لهم * أني بعثت مع الأجمال أحدها
قالوا لما نفس يعلو كذا صعدا * وما لعينك لا ترقاما فيها
قلت التنفس من ادمان سر كم * والعين تذرف دمعاً من قذى فيها
روحي تسرا إذا سارت ركائبكم * فان عزمت على قتلي فثوبها

حدثنا عبد الرحمن بن علي الجوزي كتابة قال وصلني كتاب من بعض اخواني من الحاج يتضمن الاستيحاش لي في طريق مكة فتهيج شوقي إلى تلك الأماكن قال فكتبت إليه أبياتاً منها

أتراكم فالنقا فالنخنا * يوم سلع تذكرونا ذكرنا
أنقطعنا ووصلتم فاعلموا * وأشكروا المنعم يا أهل مني
قدر بحتم وخسرنا فصلوا * بفضول الربح من قد غبنا
ياسقى الله الحى أنتم به * ورعى تلك الربى والدنا
سار قلبي خلف أجمالكم * غديران الوهن عاق البدنا
ما قطعتم واديا لا وقد * حثته أسعى بأقدام المنى
ان سقيتم ديمة هاطلة * قدمو عى قد جرت لي أعينا
وأنادى كلما لبستم * في فؤادي أسفا وأحزنا
بنى نضو لا بدانكم * والذي أفلقني أني هنا
آه واشوق إلى ذاك الحى * شوق محزون حليف شجنا
سلموا منى على أربابه * أخبروهم أنني حلف الضنا
أنا مذغبت على تذكاركم * أراكم عندكم ما عندنا

عرفكم تعرفه ربح الصبا * كلما مرت به مررتنا
 دردر الوصل ما أعذبه * ليت به يرضى بروحي غمنا
 زمامد زلال أولى زمنا * فأعاد الله ذلك الزمنا

روينا من حديث ابن مروان نبأ محمد بن عمرو نبأ محبوب بن المكرم قال قال يوسف بن أسباط تخلص
 النية من فسادها أشد على العالمين من طول الاجتهاد * روينا عن محمد بن يونس عن الأصمعي عن أبي
 الأشهب عن الحسن أنه قيل له ما الأيمان قال الصبر والسماحة فقيل ما الصبر والسماحة قال الصبر عن
 محارم الله والسماحة بغرائض الله * (مجنون وعظ عاقلا فإظنك بعاقلمهم) قال ابن حبيب قال
 عبد الله بن خالد الطومني لما خرج الرشيد إلى مكة ماشيا من أجل عينه فرش له من العراق إلى الحجاز اللبود
 والمرعزي فاستند يوما وقد تعب إلى ميل فاذا بسعدون المجنون قد عارضه فقال

هب الدنيا تواتيك * أليس الموت يأتيك * فأتصنع بالدنيا * وطل الميل يكفيك
 ألا يطالب الدنيا * دع الدنيا الشاتيك * كما أخفك كالدهر * كذلك الدهر يبيك

فشق الرشيد شهقة وخر مغشيا عليه حتى فاتته ثلاث صلوات ثم قال

الحمد لله ثم الحمد لله * ماذا على الأرض من ساء ولالاه

ماذا يعاين ذو عينين من عجب * يوم الخروج من الدنيا إلى الله

ومن شعر المهدي محمد بن عبد الله بن تونارت في عبد المؤمن بن علي يقول

تكاملت فيك أخلاق خصصت بها * فكلنا بك مسرور ومغتب

السن ضاحكة والكف مانحة * والصدر متسع والوجه منبسط

خبر روينا في مواقف يوم القيامة في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة * حدثنا يونس بن يحيى بركة تجاه
 الكعبة المعظمة سنة تسع وتسعين وخمسمائة قال أنبأنا أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي أنبأنا أبو
 بكر محمد بن علي بن محمد بن موسى بن جعفر المعروف بابن الخياط المقرئ قال قرأ علي بن سهل محمود بن عمر بن
 اسحق العكبري وأنا أسمع قيل له حدثكم أبو بكر محمد بن الحسن النقاش نبأ أبو بكر أحمد بن الحسين بن
 علي الطبري البروزي حدثنا محمد بن حميد الرازي أبو عبد الله نبأ سلمة بن صالح أنبأنا القاسم بن الحكم عن
 سلام الطويل عن غياث بن المسيب عن عبد الرحمن بن غنم وزيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود قال
 كنت جالسا عند علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعنده ابن عباس وحوله عدة جماعة من أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في القيمة لحسين
 موقفا كل موقف منها ألف سنة فأول موقف اذا خرج الناس من قبورهم يقومون على أبواب قبورهم
 ألف سنة عراة خفا تاجيا عاظاشا فنخرج من قبره مؤنبا بربه مؤنبا بنبيه مؤنبا بجنته وناره مؤنبا
 بالبعث والقيمة مؤنبا بالقضاء والقدر خيره وشره من الله مصداقا بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم
 من عند ربه نجاة وفاز وغنم وسعد ومن شك في شيء من هذا بقي في جوعه وعطشه وغمه وكره ألف سنة
 حتى يقضى الله فيه بما يشاء ثم يساقون من ذلك المقام إلى المحشر فيقفون على أرجلهم ألف عام
 في سرادقات النيران في حر الشمس والنار عن أيمنهم والنار عن شمائلهم والنار من بين أيديهم
 والنار من خلفهم والشمس من فوق رؤسهم ولا ظل الا ظل العرش فمن لقي الله تبارك وتعالى
 شاهداه بالاخلاص مقرانيه صلى الله عليه وسلم بريثا من الشرك ومن السحر وبريثا من اهراق دماء

المسلمين ناصحاً لله ورسوله محباً لمن أطاع الله ورسوله مبغضاً لمن عصى الله ورسوله استظل تحت ظل
عرش الرحمن عز وجل ونجى من غمه ومن حاد عن ذلك ووقع في شيء من هذه الذنوب بكلمة واحدة
أو تغير قلبه أو شك في شيء من دينه بقي ألف سنة في الحر والحرم والعذاب حتى يقضى الله فيه بما يشاء
ثم تساق الخلق من النور إلى الظلمة فيقومون في تلك الظلمة ألف عام فمن لقي الله تبارك وتعالى لم يشرك
به شيئاً ولم يدخل في قلبه شيء من النفاق ولم يشك في شيء من أمر دينه وأعطى الحق من نفسه وقال
الحق وأنصف الناس من نفسه وأطاع الله عز وجل في السر والعلانية ورضى بقضاء الله ووقع
بما أعطاه الله خرج من الظلمة إلى النور في مقدار طريقة عين مبيضا وجهه وقد نجى من الغم كلها ومن
خالف في شيء منها بقي في الغم والعذاب ألف سنة ثم خرج منها مسوداً وجهه وهو في مشيئة الله يفعل به
ما يشاء ثم يساق الخلق إلى سرادقات الحساب وهو عشر سرادقات يقفون في كل سرادق منها ألف سنة
فيستل ابن آدم عند أول سرادق منها عن المحارم فإن لم يكن وقع في شيء منها جاز إلى السرادق الثاني فيستل
عن الأهواء فإن كان نجى منها جاز إلى السرادق الثالث فيستل عن عقوق الوالدين فإن لم يكن عاقباً جاز إلى
السرادق الرابع فيستل عن حقوق من فوض الله أمرهم إليه وعن تعليمهم القرآن وعن أمر دينهم
وتأديتهم فإن كان قد فعل جاز إلى السرادق الخامس فيستل عما ملكت يمينه فإن كان محسناً إليهم جاز إلى
السرادق السادس فيستل عن حق قرابته فإن كان قد أدى حقوقهم جاز إلى السرادق السابع فيستل
عن صلة الرحم فإن كان وصولاً لرحمته جاز إلى السرادق الثامن فيستل عن الحسد فإن كان لم يكن حاسداً
جاز إلى السرادق التاسع فيستل عن المنكر فإن لم يكن مكرراً أحد جاز إلى السرادق العاشر فيستل عن الخديعة
فإن لم يكن خدع أحداً نجى من ذلك في ظل عرش الله عز وجل مقررة عينه فرحاً بقلبه ضاحكاً فاه وإن كان قد وقع في
شيء من هذه الخصال بقي في كل موقف منها ألف عام جائعاً عطشاً يابياً خزيناً موماً مغموماً لا تنفعه شفاعات
شافع ثم يحشرون إلى أخذ كتبهم بإيمانهم وشمالهم فيحسبون عن ذلك في خمسة عشر موقفاً كل موقف
منها ألف سنة فيسألون في أول موقف منها عن الصدقات وما قرض الله عليهم في أموالهم فمن أداها كاملة
جاز إلى الموقف الثاني فيستل عن قول الحق والعفو عن الناس فمن عفا عني عنه وجاز إلى الموقف الثالث
فيستل عن الأمر بالمعروف فإن كان أمر بالمعروف جاز إلى الموقف الرابع فيستل عن النهي عن المنكر
فإن كان ناهياً عن المنكر جاز إلى الموقف الخامس فيستل عن حسن الخلق فإن كان حسن الخلق جاز
إلى الموقف السادس فيستل عن الحب في الله والبغض في الله فإن كان محباً في الله مبغضاً في الله عز
وجل جاز إلى الموقف السابع فيستل عن المال الحرام فإن لم يكن أخذ شيئاً جاز إلى الموقف الثامن فيستل
عن شرب الخمر فإن لم يكن شرب من الخمر شيئاً جاز إلى الموقف التاسع فيستل عن الفروج الحرام فإن لم
يكن أتاهها جاز إلى الموقف العاشر فيستل عن قول الزور فإن لم يكن قالها جاز إلى الموقف الحادي عشر
فيستل عن الأيمان الكاذبة فإن لم يكن حلفها جاز إلى الموقف الثاني عشر فيستل عن أكل الربا فإن لم
يكن أكله جاز إلى الموقف الثالث عشر فيستل عن قذف المحصنات فإن لم يكن قذف المحصنات جاز إلى
الموقف الرابع عشر فيستل عن شهادة الزور فإن لم يكن شهد بها جاز إلى الموقف الخامس عشر فيستل عن
البهتان فإن لم يكن بهت مسلماً نزل تحت لواء الحمد وأعطى كتابه بيمينه ونجى من هم الكتاب وهوله وحوسب
حساباً يسيراً وإن كان قد وقع في شيء من هذه الذنوب الكبائر ثم خرج من الدنيا غير تائب من ذلك بقي في
كل موقف من هذه الخمسة عشر موقفاً ألف سنة في الهضم والغم والهول والحزن والجوع والعطش حتى

يقضى الله عز وجل فيه بما يشاء ثم يقام الناس في قراءة كتبهم ألف عام فمن كان منضيقاً قدم ماله ليوم فقره
وحاجته وفاقته قرأ كتابه وهون عليه قراءته وكسى من ثياب الجنة وتزوج من تيجان الجنة وأقعد تحت ظل
العرش عرش الرحمن عز وجل آمننا مطمئنا وإن كان بخيلاً لم يقدم ماله ليوم فقره وفاقته أعطى كتابه
بشماله ويقطع له من مقطعات النيران ويقام على رؤس الخلائق ألف عام في الجوع والعطش والعري
والهم والغم والحزن والفضيحة حتى يقضى الله عز وجل فيه بما يشاء ثم يحشر الناس إلى الميزان فيقومون
عند الميزان ألف عام فمن ربح ميزانه بحسناته فاز ونجا في طريقة عين ومن خف ميزانه من حسناته وتفلت
سبائته حبس عند الميزان ألف عام في الهم والغم والحزن والعذاب والجوع والعطش حتى يقضى الله فيه
بما يشاء ثم يدعى بالخلق إلى الموقف بين يدي الله تبارك وتعالى في اثني عشر موقفاً كل موقف منها مقدار
ألف عام فيسئل في أول موقف عن عتق الرقاب فإن كان أعتق رقبة أعتق الله رقبة من النار وجاز إلى
الموقف الثاني فيسئل عن القرآن وحفه وقراءته فإن أتى بذلك تاماً جاز إلى الموقف الثالث فيسئل عن
الجهاد فإن كان جاهد في سبيل الله محتسباً جاز إلى الموقف الرابع فيسئل عن الغيبة فإن لم يكن اغتاب جاز
إلى الموقف الخامس فيسئل عن النعمة فإن لم يكن غماً جاز إلى الموقف السادس فيسئل عن الكذب فإن لم
يكن كذاباً جاز إلى الموقف السابع فيسئل عن طلب العلم فإن كان طلب العلم وعمل به جاز إلى الموقف
الثامن فيسئل عن العجب فإن لم يكن مجتنباً بنفسه في دينه أو ديناه أو في شيء من عمله جاز إلى الموقف التاسع
فيسئل عن الكبر فإن لم يكن تكبر على أحد جاز إلى الموقف العاشر فيسئل عن القنوط من رحمة الله
عز وجل فإن لم يكن قنط من رحمة الله عز وجل جاز إلى الموقف الحادي عشر فيسئل عن الأمن من
مكر الله فإن لم يكن آمن من مكر الله عز وجل جاز إلى الموقف الثاني عشر فيسئل عن حق جاره فإن كان
أدّى حق جاره أقيم بين يدي الله عز وجل قرير أعينه فرحاً قلبه مبيضاً وجهه كاسياً ضاحكاً فرحاً
مستبشراً فيرحب به ربه تبارك وتعالى وبشره برضاء عنه فيفرح عند ذلك فرحاً لا يعلمه أحد إلا
الله عز وجل فإن لم يأت واحدة منهن تامة ومات غير تائب حبس عند كل موقف ألف عام حتى
يقضى الله عز وجل فيه بما يشاء ثم يؤمر بالخلأ في الصراط وقد ضربت عليه الجسور على
جهنم أرق من الشعرة وأحد من السيف وقد غابت الجسور في جهنم مقدار أربعين ألف عام
ولهيبت جهنم بجانها يلتهب عليها حسدٌ وكلاليب وخطاطيف وهي سبع جسور يحشر العباد كلهم
عليها وعلى كل جسر منها عقبة مسيرة ثلاثة آلاف عام ألف عام صعود وألف عام استواء وألف عام
هبوط وذلك قول الله عز وجل انذر بلداً المرصاد يعني على تلك الجسور وملائكة يرصدون الخلق عليها
ليسأل العبد عن الإيمان بالله عز وجل فإن جاء به مؤمناً مخلصاً لا شك فيه ولا ريب ولا زيغ جاز إلى الجسر
الثاني فيسأل عن الصلاة فإن جاء بها تامة جاز إلى الجسر الثالث فيسئل عن الزكاة فإن جاء بها تامة جاز إلى
الجسر الرابع فيسئل عن الصيام فإن جاء بها تامة جاز إلى الجسر الخامس فيسئل عن حجة الإسلام فإن جاء
بها تامة جاز إلى الجسر السادس فيسئل عن الطهر فإن جاء به تاماً جاز إلى الجسر السابع فيسئل عن المظالم
فإن لم يكن ظلم أحدًا جاز إلى الجنة وإن كان قصير في واحدة منهن جلس على كل جسر منها ألف سنة حتى
يقضى الله فيه بما يشاء فقال عبد الرحمن بن غنم قال عبد الله بن مسعود فقال رجل من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ألسنا يا رسول الله نزال يوم القيامة في هذه المواطن كلها ولا تغيب عنا ولا تغيب عنك
حتى يفرق الناس إلى الجنة وإلى النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشأن يومئذ أعظم من ذلك

والخواجج الى الله عز وجل يومئذ أكثر من ذلك ولكن اذالم تروني في بعض هذه الحالات فأنا بين يدي الله عز وجل أشفع الى الله عز وجل وأطلب أو عند أبواب الجنة استفتحها فيقيم لي فأدخلها فأبشر خدمكم وغلمانكم وأزواجكم بأنكم على أثرى وأمرهم أن يعدوا لكم فيستعدوا فياها من بشارات وياها من أصوات الجوارى يدعو بعضها بعضا والغلمان يسبح بعضهم الى بعض والجماير تسطع في كل ناحية والأزواج على الأرائك ينظرون والرجال والنساء يساقون الى الجنة زمر زمرة وإلى الله يضحكون ومثل هذا فليعمل العاملون وفي مثل هذا فليتناقش المتناقسون فهنيئاً مريثاً للعباد الله الصالحين عباد رب العالمين والذي نفس محمد بيده أن الرجل منهم ليستقبله من حين يدخل الجنة من بين وليد ووليدة وغلام وجارية وقهرمان وملك من الملائكة كل معه تحفة وطريقة وهدية يحفونه بها ويسعون حواليه وبين يديه أكثر من ثلاثة آلاف كاللؤلؤ والمرجان ويلقاه سبعون ألف ملك مع كل ملك منهم فرس ونجييب من ياقوت أحمر وأصفر ومرجان للخيال صهيل وللابل رغاء ولا يعرقن ولا يثرثن ولا يبلن ولا يعرضن ولا يهزلن ولهن أجنحة إذا شاؤا طارت بهن في الجنة وهن في السرعة أسرع من الطير وإن في الجنة طيور لا تأكل لها رؤس مثل الجبال أحسن ما خلق الله خلقاً وريشاً وأصواتاً وكلاماً لكل طير منها سبعون جناحاً في منكبها وإن الطير الواحد منها ليظل الدنيا كلها بجناحه إذا نشره وبسطه يكونون على غرفهم قياماً صفاً يسبحون الله عز وجل ويحمدونه ويقدمونه العزيز الجبار بأصوات لم تسمع الخلائق مثلها فيطرب أولياء الله بذلك طرباً لم يطربوا قبله بشيء مما سمعوا ما خلا كلام الرحمن الملك الجبار فإنه يسمعهم كلامه ويكلمهم ويناديهم ويقول لهم سلام عليكم عبادي ومرحباً بكم حياً كم الله سلام عليكم من الرحمن الرحيم الحي القيوم طيبت فادخلوها خالدين طابت لكم الجنة فطيبوا أنفسكم بالنعيم المقيم والثواب من الكريم والخلود الدائم أنتم المؤمنون الآمنون وأنا الله المؤمن المهيمن شققت لكم اسماء من اسماء لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون أنتم أولياؤي وجبرائي وأصفيائي وحاصتي وأهل محبتي وفي داري سلام عليكم يا مشرعي عبادي المسلمين أنتم المسلمون وأنا السلام وداري دار السلام سأريكم وجهي كما سمعتم كلامي فإذا تجليت لكم وكشفت عن وجهي الحجب فاحمدوني وادخلوا الى داري غير محجوبين عني بسلام آمنين فاقدموا علي واجلسوا حولي حتى تنظروا الى وتروني من قريب فاتحفتكم بخصتي وأبجيزكم بجوارثي وأخصكم بنوري وأغشيكم بجوالي وأهب لكم من ملكي وأفاكم بفضيكم وأغلفكم ببدي وأثممكم بروحي أنا ربكم الذي كنتم تعبدوني ولم تروني وتدعوني وتحبوني وتحافوني فوعزتي وجلالي وكبريائي وعلوي وبهائي وسنائي اني عنكم راض وأحب ما تحبون ولكم عندي ما تشتهى أنفسكم وتلذ أعينكم ولكم عندي ما تدعون وما شئتم وكلما شئتم أشاء فسلوني ولا تحتشوا ولا تستحيوا ولا تستوحشوا وأنا الله الجواد الغني المني الوفي الصادق وهذه داري وقد أسكنتهموها وجنتي قد أبحتكموها ونفسي قد أريتكموها وهذه يدي ذات الئدي والظل مبسوطة ممتدة عليكم لا أقبضها عنكم وأنا أنظر اليكم لا أصرف بصري عنكم فأسألوني ما شئتم واشتبهتكم فقد أنستكم بنفسي وأنا لكم جليس وأنيس فلا حاجة ولا فاقة بعد هذا ولا بؤس ولا مسكنة ولا ضعف ولا هرم ولا سحق ولا حرج ولا تحويل أبداً سرمداً نعيمكم نعيم الأبد وأنتم الآمنون المقيمون الماكثون المكرمون المنعمون وأنتم السادة الأشراف الذين أطعتموني واجتنبتم محارمي فأرفعوا الى حوايجكم أقضيهالكم وكرامة ونعمة قال فيقولون ربنا ما كان هذا أملنا ولا أمنيئتنا ولكن حاجتنا إليك النظر الى وجهك الكريم أبداً أبداً ورضا

نفسك عنا فيقول لهم العلي الاعلى مالك الملك السخى الكريم تبارك وتعالى فهذا وجهى بارز اليكم أبدا
سرمدا فانظروا اليه وابشروا فان نفسى عنكم راضية فتمتعوا وقوموا الى آثر واجكم فعانقوا وانكحوا واولى
ولا تذكروا كففا كهوا واولى غرفكم فادخلوا واولى بساكنكم فتنزهوا واولى دوابكم فاركبوا واولى فرشكم فاتكثروا
والى جوارىكم وسرايركم فى الجنان فالستأنسوا واولى هداياكم من ربكم فاقبلوا واولى كسوتكم فالبسوا
والى مجالسكم فتحدثوا ثم قيلوا فاثلة لا نوم فيها ولا غائلة فى ظل ظليل وامن مقبل ومجاورة الجليل ثم
روحوا الى نهر الكوثر والكافور والماء المطهر والتسليم والسلسيل والزنجبيل فاغتسلوا وتنعمو اطوى
لكم وحسن مآب ثم روحوا فاتكثروا على الرفارف الخضر والعبقري الحسنان والفرش المرفوعة والظل
المدود والماء المسكوب والفاكهة الكثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون هم وآزواجهم فى ظلال على الارائك متكثون لهم فيها فاكهة
ولهم ما يدعون سلام قولوا من رب رحيم ثم تلى هذه الآية اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا
ومن انشاء المولى مد الله ظله

يوم المعارج من خمسين ألف سنة * يطير عن كل نوا به وسسنه
والارض من جز عليه شاهدة * لا يأخذنها لما يقضى الاله سنه
فكن غريبا ولا تترك لطائفة * من الخوارج اهل اللسن السنه
وان رأيت امرء يسعى بفسدة * نخذ على يده تجزى به سنه
ولتعتصم حذرا بالكهف من رجل * تريك فقتنه يوما كئيل سنه
قدم خطوته فى غير طاعته * ولم يرل فى هوا خالعا رسنه
(ولنا ايضا من قصيدة)

مواقف الناس فى القيامه * مواقف الحزن والندامه
وتلك خمسون لاخلاف * فيها ولكن لها علامه
خمسون ألفا لها زمان * من عامنا ما أمد عامه

وروينا من حديث ابن أبي الدنيا قال نيا هرون بن أبي سفيان نيا عبد الله بن بكير السهمي عن عبادة بن
شبية الحيطي عن سعيد بن أنس عن أنس قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اذ رأينا
يضحك حتى بدت ثناياه فقال عمر ما أضحكك يا رسول الله بأبي أنت وأمي قال رجلان من أمتي جيتا بين يدي
رب العالمين فقال أحدهما يا رب خذني مظلمتي من أخي فقال اعطأناك مظلمته فقال يا رب لم يبق لي
من حسناتي شيء قال يا رب فليحمل عني من أوزاري وفاضت عيناه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكاء
ثم قال ان ذلك اليوم عظيم يحتاج الناس فيه أن يحمل من أوزاهم قال فقال الله عز وجل للطالب ارفع
رأسك فانظر الى الجنان فرفع رأسه فقال يا رب أرى مدائن من فضة وقصورا من ذهب مكللة بالؤلؤ والى
نبي هذا لأى شهيد هذا قال هذا لمن أعطاني ثمنه قال يا رب ومن يملك ذلك قال أنت تملكه قال عبادة
يا رب قال بعفوك عن أخيك قال يا رب قد عفوت عنه قال الله تعالى خذ بيد أخيك وأدخله الجنة ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين المؤمنين يوم
القيامة (قلب تأثر من صادق مؤثر) حدثنا أبو العباس أحمد بن مسعود ابن شداد سنة احدى وسفائة
قال نيا أبو جعفر ابن العاص قال نيا يوسف بن القاسم الديار بكري نيا جمال الاسلام أبو الحسن علي بن

أحمد القرشي الهكاري نبأ أبو الحسن الكرخي نبأ أبو العباس أحمد بن محمد بن الفضل التهاوندي قال سمعت شيخني جعفر بن محمد الخلدی يقول كنت مع الجنيد رحمه الله في طريق الحجاز حتى صرنا إلى جبل طور سيناء فصعد الجنيد وصعدنا معه فلما وقفنا في الموضع الذي وقف فيه موسى عليه السلام وقع علينا هبة المكان وكان معنا قول فأشار إليه الجنيد أن يقول شيئاً فقال

وبدأه من بعدما دمل الهوى * برق تألق موهنا لمعانه
يبدوا كحاشية الرداء ودونه * صعب الذرى متمنعاً ركانه
فبدال ينظر كيف لاح فلم يطق * نظر إليه وصده سبحانه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه * والماء ما سمحت به أجفانه

قال فتواجد الجنيد وتواجدنا فلم يدرك أحدهما في السماء أو في الأرض وكان بالقرب منا دير فيه راهب فنادانا يا أمة محمد بالله أجيئوني فلم يلتفت إليهما أحد لطيب الوقت فنادا بالنانية بدين الخنيغية ألا أجيئوني فلم يجبه أحد فنادى الثالثة بعبودكم ألا أجيئوني فلم يرد عليه أحد فجاءوا بأقلاما فترنا من السماع وهم الجنيد بالترول قلنا له إن هذا الراهب نادانا وأقسم علينا ولم يرد عليه أحد فقال الجنيد أرجعوا بنا إليه لعل الله يهديه إلى الإسلام ونادي بنا فزّل الينا وسلم علينا وقال أيا منكم الاستاذ فقال الجنيد هؤلاء كلهم سادات وإساتن دون فقال لا بد أن يكون واحد هو أكبركم فأشار وإلى الجنيد فقال أخبرني عن هذا الذي فعلتموه هو مخصوص في دينكم أو هموم فقال بل مخصوص فقال لا أقوام مخصوصين أو معصومين قال بل لا أقوام مخصوصين فقال باي نية تقومون فقال بنية الرجا والفرح بالله عز وجل فقال باي نية تسمعون قال بنية السماع من الله تعالى فقال باي نية تصيحون قال بنية اجابة العبودية للربوبية لما قال الله تعالى للارواح في الذرأست بر بكم قالوا بلى شهدنا قال فما هذا الصوت قال نداء ربّي فقال باي نية تفعدون قال بنية الخوف من الله تعالى قال صدقت ثم قال الراهب للجنيد مديك فأنأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمداً صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله وأسلم الراهب وحسن اسلامه فقال الجنيد بم عرفت اني صادق قال لا في قرأت في الانجيل المنزل على المسيح من مريم أن خواص أمة محمد صلى الله عليه وسلم يلبسون الحرقة ويا كلون الكسرة ويرضون بالبلغة ويقومون في صفاة أوقاتهم بالله يفرحون والله يشناقون وفيه يتواجدون والله يرغبون ومنه يرغبون فبقى الراهب معنا على الاسلام ثلاثة أيام ثم مات رحمه الله تعالى ليس يعني بقوله يلبسون الحرقة هذه الحرقة المعروفة بين هؤلاء الصوفية وانما يعني بلباس الحرقة لباس المرقعات لا المشهرات وخلقات الثياب أي لا هم لهم في ملابسهم اغماهمهم في لباس التقوى الذي هو خير ولذلك قال ويا كلون الكسرة أي لا يهتمون بما يجعلون في بطونهم من ملذذات الاطعمة وانما طعامهم ما تيسر حسابيه وتيسر لهم لا غير ذلك * من زعم أن ذا القرنين حميري * رويان من حديث ابن الواسطي قال أنبأنا عمر بن الفضل بن المهاجر عن أبيه عن الوليد بن حماد الرملي عن محمد بن العباس عن عمران بن موسى البغدادي أنبأنا السلام بن داود أنبأنا أحمد بن نباسة عن سلمة بن أبي سلمة الأبرش عن محمد بن اسحق عن أبي مالك بن نعلبة بن أبي مالك القرظي قال سمعت ابراهيم بن طهارة بن عبيد الله يحدث عن أبيه عن جده يرفعه قال ان ذا القرنين كان ابن رجل من حمير وكان قد وفد إلى الروم فأقام فيهم وكان أبوه يسمى الفيلسوف لعقله وأدبه فتزوج في الروم امرأة من غسان وكانت على دين الروم فولدت ذا القرنين فسماه أبوه الاسكندر فهو الاسكندر بن الفيلسوف الحميري وأمه ومية غسانية قال ابن

اسحق قال أبو مالك بن ثعلبة بن أبي مالك القرظي ولذلك يقول تبع الحيرى لما نخر باجداده في قصيدة يقتر
بذى القرنين جده الأكبر

قد كان ذرا القرنين جدى مسلما * ملك تدين له الملوك وتحشد
بلم المشارق والمغارب يبتغى * أسباب أمر من حكيم مرشد
فراى مغيب الشمس عند غروبها * فى عين ذى خلب وثا ط حدمد

حدثنا محمد بن العباس قال عمران بن موسى قال السام بن داود وليس كل الناس يعلم أنه من حمير ولا يعرف
أباه وإنما نسبته الروم إلى أمه لأن أباه مات وهو صغير وخلفه في حجر أمه ولقد كان أبوه من أهل الملك والثروة
ولنا في باب القفر

إذا قل سيفي لم تفل عزائمى * فلي عزمات شاحدات صوامى
والأفصل عنا الفتى هل وقت لنا * وأسواقنا يوما بقدر عزائمى
لما الجودان كاسلالة حاتم * وما زال مذقلده فى عتائمى

ومن باب الحياة من الله تعالى والتصدق

مارويناه من حديث الخرائطي قال حدثنا علي بن حرب أنبأنا محمد بن فضيل أنبأنا عمارة بن القعقاع عن أبي
ذرعة بن عمرو بن جرير عن أبي هريرة قال قال رجل يا رسول الله أى الصدقة أفضل وأعظم أجرا قال أن
تصدق وأنت صحيح صحيح تأمل الغنى وتخشى الفقر ولا تهمل حتى إذا بلغت الروح الحلقوم قلت لفلان كذا
وقد كان لفلان كذا أنشدنا اسمعيل أنشدنا محمد بن يوسف أنشدنا محمد بن جعفر سمعت محمد بن يزيد المبرد
ينشد

امهد لنفسك فى الحياة فأنما * يبقى غناك لمصلح أو مفسد
فأداجعت لنفسك لم يبقه * وأخوال الفلاح قليله يتزيد

ومن حديثه عن علي بن حرب عن خالد بن يزيد العدوى بعكة عن اسمعيل بن إبراهيم بن أبي حبيبة الاشيلي
عن مسلم بن أبي مريم عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر
والناس حوله وأنا فى حجرى سمعته يقول استحيوا من الله حق الحياء حتى ردداهما راراقا لرجل أنا
لنستحي من الله يا رسول الله قال من كان يستحي من الله فليحفظ الرأس وما حوى والبطن وما حوى
وليذكر القبور والبلى فما زال يردد ذلك حتى سمعته يقول استحيوا من الله حق الحياء حتى ردداهما راراقا لرجل أنا

ومن باب الغربة عن الوطن * شروا الغريب عن الوطن كالفرس الذى زایل أرضه وفقد شربه
وهو ذاولا ينمى وذابل لا يبصر عسرك فى بلدك أعز من يسرك فى غربتك

لقرب الدار فى الاقتار خير * من العيش الموسع فى اغتراب

الاهل إلى شم الحزامى ونظرة * إلى قرقرى قبل الممات سبيل (ولبعضهم)

فأشرب من باب الخيل شربة * يداوى بها قبل الممات عليل

فيا أثلاث القاع من بطن يوضح * خنيتى إلى أطلال لكن طويل

ويا أثلاث القاع قلبى موكك * بكن ووجدى خير كن قليل

ويا أثلاث القاع قد مل صعبتى * مسيرى فهل فى ظل كن مقيل

أريد انحدارا نحوها فيردنى * ويمنعنى دين على أقييل

أحدث نفسى علك أن لست راجعا * اليك لحزنى فى القواد دخیل

*وعما نطمنا في الربيع وأزهاره * وما حباه الربيع بأزهاره *
 أما ترى الروضة الغناء تضحك إذ * جادت على الأرض بالأزهار أنواء *
 تبسم الأرض إذ تبكي السماء فهل * بين السماء وبين الأرض شجنا *
 لا والذي بضروب الزهر أضحكها * ما ثم شجنا لكن ثم أشجنا *
 إن السماء تقول الزهر من زهرى * والأرض تأتي الذي قالتها والماء *
 *وقفت على نظم حسن الترصيع ونثر في الربيع وزهر يدع لابي علي بن شبيل الشاعر *
 هرائس الأرض تجلي في غلائلها * وفي حلي عليها صاغها الديم *
 تستن في حل الأنواء مذهبته * في كل حاشية من نسجها علم *
 درمن الاخوان الغض زينه * حمر اليواقيت في الماثوريه تنظم *
 كأنما بالسماء الأرض شامسة * تبكي السماء وتغر الأرض يتسم *
 ركزها الصيف أعلامه وضرب سراقاته وخيامه وأظهر على الدنيا أنعامه حين جاء يعزل الشتاء
 البريد وسلم إلى الصيف كتاب التقليد فبعث جيوشه وسراياه ولاطف بتحفه وهداياه فصنائه إلى
 الأرض مشكوره وآلاؤه على الروض منشوره اذ لبست أرديته ومطارفه وحليت وشبهه وخرافه
 وألقت نصيفها المعبر وتخمرت بخمارها الاخضر بين ثرى مصندل وندم كفر ونسيم معطر وقضاء
 مفضض وجو مخلق وترايبع ميادين من الآس والارياحين مستنة الطوارف مصفوفة التمارق
 مفروز بالنوار بساطها معلمة بالأزهار انماطها

فكأنما ترنو العيون إلى * ملح من الديباج في الزهر *
 وكأنما تطأ اللهاظ على * وشي غتمه أنامل القطر *
 وكأنما البس النسيم بها * نشر الخزامى وحقه العطر *
 حلي بها القطر عقوقه ونشر بهاملاه وبروده وكتب في رؤس الشقائق عهوده وشياوشها ورقها
 كأن عهد الربيع يهواها * فقد كساها وشيا وحلاها *
 فهي ككبكر تزق في خلع * شتى يحوز الجبال معناها *
 كأنما حبتها الجنة بخرافها والفراديس بطرائفها وغذاها السلسيل ماء النعيم وجرت في بروجها
 عين التسنيم والتحق بربابتها وغارقها واشتلت بسندسها واستبرقها فهي تبارى السماء في
 استدارة أفلاكها والنجوم في انتظامها واشتباكها

غير أن النجوم تطلع في الليل وهذي تضي في الاصبح
 زاهرات لها نسائم نشر * ناميات الجسوم في الارواح
 وكأن الأنواء اذا تبعها * قلدت كل روضة بوشاح
 حطفيها الاخوان لثامه ونثر منها المنثور نظامه فتبددت بجمانه وتغيرت ألوانه فأكذباً مشبهها
 بالثغور المتسعه واليواقيت المنظمه وهب النسيم على سنته فنبه السوسن من وسنه ولوح البنفسج
 حنيق الوداج لازوردى التاج واسترد الورد من الخدود حمرته والسرو من القدود قدامته
 واستحال لون العشاق في النهار وانتقل صبح الوجينات إلى الجلتار وذاب الحقيق على الشقيق
 فأنقض منه شرر كالخريق وسالت سرح الفطارب كأنها زبانات العفارب وفتح التريجس من الذهب

عيونا وأدار لها من اللؤلؤ الرطب جفونا ومد من الزمردالا خضرمثونا كغصون زبرجد أثرت درا وأثمر
درها تبرا كأغصان استعار الزعفران من أحداقها ألوانا والكافور من جفونها يابسا ولعانا فهي قضيب
من زمرد بجذق ذهب وسط فضة بيضاء واستدارت شرق الينوفر على خطوط أملود لين العبود كأغصان
خرط من الجزع اليماني مودنا بالفرح والتهاني تارة يشخص إلى السماء شخصوس الباهت الحيران
وتارة يعوم في الماء عوم الظمان وتفتح الأذريون كالعيون الناظرة والنجوم الزاهرة كأغصان توجته
الشمس بأصائلها فهو شعر

بحسب الصلاة فكل وجه * بدور انضياء الشمس دارا

دناير لطبع النفس فيها * سواد حول سكتها استدرا

تريك قلانس الديماج ليلا * وتيجانامشبه عمة نهارا

وخطرت القبول على الأغصان فتماليت كتمائل النشوان وتناوحت أشجارها وتجاوبت أطيبارها
وهرجت بأصواتها وترغت بلغاتها فلأت الالهامع زجلا وأخرست العيدان نجلا فكانها قينات
الأوراق ساثرها أو خطباء الأغصان منارها من هزرات مغردات ووراشين مطربات بأفانين
محببات وورق من حمامات صادحات بأطواق الملوك مقلدات تترغم في فروع الأيكة شجوا فتلهي
عن مماع السمعات بأرجاء غدران مفعمة الجدران نجرة الجدول جمعة المناهل ينقض ماؤها
انقضا الفضة المسبوكة ويطرد حبابها الطراد الزرد المحبوكه كفرندسيوف مصلقات أو كبطون
حيات على الرمضاء ملتويات شعر

وكان السماء تنثر درا * فوق أرض من سندس خضراء

وعبير يثير من عبرات السحب مسكا يفوح في الفيماء

شغلتنا الأطيبار حين تغنت * في ذراها عن طيب ذاك الغناء

والحمد لله الذي دل بظواهر صنعته على دقائق حكمته فتبارك الله أحسن الخالقين * ومن منشور
الحكم وميسور الكلام * من اكتفى باليسير استغنى عن الكثير من صمد دينه صمد يقينه من
استغنى عن الناس آمن من عوارض الأفلاس الدين أقوى عممه والامن أعنى نعمه الصبر عند
المصائب من أعظم المواهب عيشك ما عشت في ظل يقيك وقوت يكفيك البخل حارس نعمه
وخازن ورثته من لزم الطمع عدم الورع الحسد شر عرض والطمع أضر عرض الرضا بالكفاف
خير من السعي للأمراف أفضل الأعمال ما أوجب الشكر وانفع الأموال ما أعقب الأجر لا تثق
بالدولة فانه اطل زائل ولا تعتمد على النعمة فانه اضياف راحل مالك ما ربحي يوميك وتوفر أجره عليك
الكريم من كف أذاه والقوى من غلب هواه من ركب الهوى أدرك العجى من غالب الحق لان
ومن تهاون بالدين هان المؤمن عزيز كريم والمنافق خبيث شيم اذا ذهب الحياء يحل البلاء كل
انسان طالب أمنيته ومطلوب منيه علم لا ينفع كدواء لا يجمع أحسن العلم ما كان مع العمل
وأحسن الصمت ما كان عن الخطل اعص الجاهل تسلم وأطع العاقل تغنى من صبر على شهوته بالغ
في مروءته من أكثر ابتهاجه بالمواهب اشتد تزاجه للمصائب من تمسك بالدين عز نصره ومن
استظهر بالحق ظهر قدره من استقصى بفاه وأجمله قصر رجاؤه وأمله لا تبت على غير وصيه وان
كنت من جسمك في محبه ومن عمرك في فسيحه فان الدهر خائن وما هو كائن كائن لا تتخل لنفسك من

فكره تزيدك حكمة أو تفيدك عصمه من جعل ملكه خادما لدينه انقاد له كل سلطان ومن جعل دينه خادما للملكه طمع فيه كل انسان ومن سلك سبيل الرشاد بلغ كنه المراد من لزم العافية سلم ومن قبل النصيحة غنم ومن عدم النصيحة ندم انتهى وقال ليس من عادة الكرام سرعة الانتقام ولا من شرط الكرام ازالة النعم فلا تأخذ بالسهو ولا ترهق في العفو وارحم من دونك يرحمك من فوقك وأحسن الى من عملك بحسن اليك من علكك وقس سهوه في معصيتك بحمدك في معصيته ووفره الى رحمتك بفقرتك الى رحمة اغتنت صنائع الاحسان واربع ذمة الاخوان فمن منع برامع شكرا ومن ضيع ذمه اكتسب مذمه بالراعي تصلح الرعيه وبالعديل تملك البريه من عدل في سلطانه استغن عن أعوانه الظلم مسلبة للنعم والبغي مجلبة للنقم أقرب الاشياء سرعة الظلوم وأتقذ السهام دعوة المظلوم من أكثر العدوان لم يأم من حلول النقم ومن آثر الاحسان لم يعدم موافق النعم من ساءت سيرته لم يأم أبدا ومن حسنت سيرته لم يخف أحدا من طال عدوانه زال سلطانه من ظلم عقي أولاده ومن بغي نصرا أضداده من ساء عزمه رجع عليه سهمه من ساءت سيرته سرت منيته من كثر ظلمه واعتداؤه قرب هلكه وفناؤه من ظلم نفسه ظلم غيره ومن ظلم لغيره ظلم نفسه من أساء اجتلب البلاء ومن أحسن اكتسب الثناء لان تحسن وتكفر خير من ان تسي وتشكر من أحسن فبنفسه بدا ومن أساء فعلى نفسه اعتدى من طال تعديه كثر أعاديه من قبح ملكه حسن هلكه شر الناس من ينصر الظلوم ويخذل المظلوم من مال الى الحق مال اليه الخلق من أسوء الاختيار اساءة الجوار من سل سيف العدوان سلب عن السلطان من أساء النبيه منع الأمنيه ﴿وصية من زاهد تحتوى على فوائد﴾
روينا من حديث ثابت قال نبا محمد بن علي "الأصماني" قال سمعت أبا حامد الطبري يقول سمعت أبا بكر الشبلي يقول في وصيته ان أردت أن تنظر الى الدنيا بجذافها فانظر الى مزيله فهي الدنيا واذا أردت أن تنظر الى نفسك فخذ كف من تراب فانك منها خلقت وفيها تعود ومتى أردت أن تنظر ما أنت فانظر ما يخرج منك في دخولك الحسلاء فمن كان حاله كذلك فلا يجوز أن يتناول أو يتكبر على من هو مثله ﴿أحسن ما قيل في المراض وهو ما يلحق بهذا الباب﴾ كتاب شيبلي في تربية أبي القاسم بن وافد ومعنا أبو بكر ابن حجاج الشاعر والنقاش ينقش باب المراض من التربة فقلت لابن حجاج يا أبا بكر لو علمت شيئا ينقشه النقاش على باب هذا المراض فارجل على البديهة يقول على لسان حال المراض

أناسيد الدار ياسيدي * على أن حقي لا ينكر

أعرف للناس أقدارهم * ويأبون الا بان يفخروا

فمن قال عني مستقدر * فلولا ما كنت أستقدر

وليس على ذكرى من الأبيات الا ما ذكرنا وجملتها ستة أبيات ولنا في النحول من باب النسيب

صيرني حبك معقولا * بحكمه وكنت محسوسا

لطفت حتى لا يراني الهوى * فلم يجد عندي تعريسا

فقلت لم نفسك أنت الذي * ألبستني الضراء والبوسا

حتى تصيرت وحيرتني * بيس الذي فعلته بيسا

أقنيتني عنك وعني فلم * تجد مقبلا فيه تنفيسا

قد كنت لي نارا كسرا نابه * وكانت أحشاي لكم خيسا

جار الهوى واعتل في نفسه * فهل سمعتم بالهوى بوسا
فأين جالينوس يأسوه أو * محي العبد أيبيننا عيسى
(ولنا في اتحاد الحب في الهوى)

ان الهوى ما أنال الحب حامله * والحكم للعب في الأشخاص ليس لنا
مثل الصفات لدى قوم أشاعرة * فلا الهوى هو غيرى لا ولا هو أنا
ان الهوى وأنا بالعين متحد * فان أمت فيه وجدا أو أعش قبنا
لولا الجمال الذى بالحب كلفنا * لم يهلك الوجد قلب الصب والبدا
ان النظام لتدرى ما أقوم به * وقد أشرت إليها مرة بمنى
(ولنا في معاتبة القلب والبصر)

تقول عيني قلبي ان فكرك قد * رعى الجفون بدمع الوجد والسهر
فقال قلبي لطر في لا تقول كذا * بل أنت عرضتني للفكر بالنظر
لولا الجمال الذى ألفت نواظر كم * هواه في خلدى لم نبسل بالفكر
فالعتب للقلب جور من معاتبة * وانما العتب في التحقيق للبصر
وها أنا حكم بالعدل بينهما * لعلمنا بالذى فيه من الحسب
(ولنا من باب منازل الحب)

لما تحكم عن الشمس في بصرى * تمكن الحب بالسلطان في خلدى
وأزل الجند في نفسى منازلهم * كالو جد والشوق والتبريح والكدر
فعندما أخذوا منى منازلهم * ناديت من لهب الأشواق في كبدي
الحب أرقنى والحب أقلقنى * والحب يقتلنى ظمأ وليس يدي
والحب حلى ما لست أحمله * حتى بقيت له روحا بلا جسد
(ولنا من باب القلب والبصر)

زعمت يا أيها المقتون بالخور * أن الفؤاد له دعوى على البصر
ألا ترى القلب محصورا بقلعته * وقد أحاطت به من عسكر الفكر
فقلت يحضر خصم القلب إن له * عليه دعوى من أجل الدمع والسهر
فعندما حضرا في الحين قام لنا * عند الشهود بأن الذنب للنظر
(ولبعضهم في باب النسب)

أقول لأصحابي وقد طلبوا الصلى * ألا فاصطلوا أن خفتم القمر من صدرى
فان لهيب الناريين جوا نحي * اذا ذكرت ليلى أحر من الهجر
فقالوا تريد الماء نسقى ونسقى * فقلت تعالوا فاستقوا الماء من نهري
فقالوا فأين النهر قلت مداهى * سيغنيكم فيض الدموع عن الحفر
فقالوا ولم هذا فقلت من الهوى * فمالوا الحالك الله قلت اسمعوا عذرى
(ولابن المعتز)

ياسائق الذود ردهنه * ومن دموعى فروهنه

واقترح النار من فؤادي * فانها فيه مستكنه
يا قادح النار بالزناد * وطالب الجسر في الرماد
(ولغيره)
دع عنك شكوا وخذيقينا * واقترح النار من فؤادي

﴿حكاية﴾ حدثنا أبو عبد الله ابن محمد بن عبد الرحمن قال لما مشى أبو عمرو بن المرتين الى الديار المصرية من الأندلس اجتمع هو والفاضل عبد الرحيم المعروف بالفاضل في مجلس السلطان فتذاكروا الا فاليم فآخذ الفاضل عبد الرحيم يعرض بصاحبنا أبي عمرو بن مرتين لما قدم المغرب بمار ويناها من حديث عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم قال نبأ محمد بن اسمعيل الكعبي قال حدثني أبي عن حملة بن عمران النخعي عن أبي قبيل عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال خلقت الدنيا على خمس صور على صورة الطير برأسه وصدره وجناحيه وذنبه قال رأس مكة والمدينة واليمن والصدر الشام ومصر والجناح الايمن العراق وخلف العراق أمة يقال لها واق وخلف ذلك من الأهمم لا يعلمه الا الله عز وجل والجناح الايسر السند وخلف السند الهند وخلف الهند أمة يقال لها ناسك وخلف ناسك أمة يقال لها منسل وخلف ذلك من الأهمم لا يعلمه الا الله عز وجل والذنب من ذات الحمام الى مغرب الشمس ثم قال وشرما في الطير الذنب فقال له أبو عمرو والمغربى ويكون الطير الطاوس فأعجبه بين يدي السلطان فقال له السلطان ما كان أغناك عن هذا

﴿مشورة أبي بكر الصديق رضي الله عنه الحكاية في قتال أهل الردة﴾ روينان من حديث الرملي قال حدثنا الحسين بن زياد الرملي حدثنا محمد بن عبد الله بن اسمعيل الأزدي البصري قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلب أبو بكر الزكاة كفر بها قوم وقالوا قد كنا دفع أموالنا الى محمد فباي ابن أبي حنيفة يسألنا والله لا نعطيهم منها شيئا أبدا فاستشار أبو بكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم فأجمع القوم على التمسك بدينهم في أنفسهم وأن يتركوا للناس مع ما اختاروه لا أنفسهم وتخيّلوا أنهم لا يقدروا على من ارتد من المسلمين فقال أبو بكر رضي الله عنه لو لم أجد أحدا يوازي ربي لجاهدتهم بنفسي وحدي حتى أموت أو يرجعوا الى الاسلام ولو منعوني عقالا عما كانوا يعطونه رسول الله صلى الله عليه وسلم لجاهدتهم حتى ألحق بالله فلم يرزل أبو بكر يجاهد بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمقبيل من المسلمين مدبرهم حتى عادوا جميعا الى الاسلام ودخلوا في ما كانوا آخر جوامعهم ﴿شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ روينان من حديث ابن جبان قال حدثنا محمد بن يحيى المروزي حدثنا عاصم ابن علي حدثنا محمد بن راشد عن مكحول عن موسى بن أنس عن أبيه قال لم يبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشيب ما يخضب به ولكن أبو بكر كان يخضب رأسه ولحيته ورأسه بالخناء والكتم حتى يفتش شعره وبه قال حدثنا ابن الظهري حدثنا محمد بن عمر الوليد السكندی حدثنا يحيى بن آدم عن شريك عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال كان شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فحومن عشرين شعرة وبه قال حدثنا محمد بن العباس بن أيوب حدثنا محمد بن اسمعيل الواسطي عن الاوزاعي عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختضبوا فان اليهود لا تختضب فخالفوه وبه قال حدثنا ابن رشيذ حدثنا ابراهيم بن المنذر الخزازي حدثنا أبو عمار هاشم بن غطفان يعني ابن عمار بن مهران حدثنا عبد الله بن هداج من بني عدي بن حنيفة عن أبيه وكان أبوه قد أدرك الجاهلية قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم قد صغر فقال خضاب الاسلام وجاءه رجل قد حمر فقال خضاب الايمان ﴿ما جاء في زهده

عليه الصلاة والسلام) روينا من حديث ابن حبان حدثنا أحمد بن جعفر الجمال حدثنا عبد الواحد محمد
ابن محمد البجلي حدثنا يزيد بن هرون حدثنا الجراح بن منهال عن الزهري عن العطاء عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل بعض حيطان الأنصار فجعل يلتقط من
التمر فقال يا ابن عمر مالك لا تأكل قلت لا أشتهي يا رسول الله قال لكنني أشتهي وهذه صبي رابعة لم أذق
طعاما ولو شئت لدعوت ربي عز وجل فأعطاني مثل ملك كسرى وقيصر فكيف يا ابن عمر إذا بقيت في قوم
يحبون رزق ستهتم ويضعف اليقين فوالله ما برحنا حتى نزلت وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها
وأيامكم وهو السميع العليم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل ألاواني لا أكنز دينار ولا
بأتباع الشهوات فمن كنز دينار يريد به حياة باقية فإن الحياة بيد الله عز وجل ألاواني لا أكنز دينار ولا
درهما ولا أخبأ رزقا لعدو الزهري هو عبد الرحمن بن عطاء وقالت عائشة رضي الله عنهما ما ترك رسول الله
صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا أمة ولا شاة ولا بعيرا وفي رواية ولا بقرة ولا أوصى روي ذلك
من حديث ابن حبان عن اسحق عن أحمد الفارسي عن أحمد بن الصباح عن اسحق الأزرق عن سفيان
عن عاصم بن أبي النجود عن زر عن عائشة رضي الله عنها * (أسلام خزيم بن فاتك) روينا من حديث
ابن اسحق وحديث أبي عبد الله الحاكم أما الحاكم فقال حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد السكوني حدثنا
محمد بن عثمان بن أبي شيبة حدثنا محمد بن شيم الحضرمي حدثنا محمد بن خليفة الأسدي حدثنا الحسين بن
محمد بن علي عن أبيه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذات يوم لابن عباس حدثني بحديث يعجبني
فقال حدثني خزيم بن فاتك وقال ابن اسحق حدثني سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
خزيم بن فاتك لعمر بن الخطاب رضي الله عنه يا أمير المؤمنين ألا أخبرك كيف كان بدء أسلامي قال بلى
قال بينما أنا في طلب ابل لي قال ابن عباس قال أذ وجدت ما ففعلتها وتوسدت زراع بعير منها قال ابن اسحق
وناديت بأعلى صوتي أعوذ بعزير هذا الوادي من سفهاة قومه قال الحاكم وكذلك كانوا يصنعون في
الجاهلية قال وإذا هاتفت يهتف بي فقال

ويحك عذبا لله ذي الجلال * والمجد والآنعام والافضال
مسنزل الحرام والحلال * ووحيد الله ولا تبالى
ما هول ذي الجن من الأهوال * اذ تذكرك الله على الأميال
وفي سهول الأرض والجبال * وصار كيد الجن في سفال
إلا التقي وصالح الأعمال

قال ابن اسحق قد عرت دعرا شديدا فلما رجعت لي نفسي قلت
يا أيها الهاتف ما تقول * أرشد عندك أم تضليل * بين لنا هديت ما الخويل
قال الحاكم قال فقال

هذا رسول الله ذو الخيرات * يثرب يدعو إلى النجاة
جاء ببس وحاميسات * في سور بعد مفصلات
محرمات ومحلات * يأمر بالصوم وبالصلاة * ويرجز الناس عن الهتات
قال فقلت من أنت يرحمك الله فقال مالك بن مالك بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم على أرض نجد قبا
فقلت لو كان ما يكفيني ابل هذه لأتته حتى أومن به فقال أنا أ كفيكها حتى أؤديها إلى أهلك سالمة إن شئت

الله تعالى قال فر كبت بعير اقال ابن اسحق قال فأتبعني وهو يقول
صاحبك الله وسلم نفسك * وبلغ الأهل ورد رحلك
آمن به أفلح رب حقك * وانصره عزالاه نصرك

قال الحاكم ثم أتيت المدينة فوافيت الناس يوم الجمعة وهم في الصلاة فقلت يقضون صلاتهم ثم أدخل فاني
كذلك اذ خرج الى أبو ذر فقال يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم أدخل فدخلت فلما رأيته قال ما فعل
الشيخ الذي ضمن لك أن يؤدي ادلك الى أهلك سالمة أما أنه قد أداها الى أهلك سالمة قلت رحمه الله فقال صلى
الله عليه وسلم أجل رحمه الله فقال خزيم أشهد أن لا اله الا الله وحسن اسلامه * خبر الهى * حدثنا
صاحبنا المسعودي عبد الله بن عبد الله الحبشي الاستاذ حدثنا يونس بن يحيى حدثنا أبو الوقت عبد
الاول بن عيسى السجزي حدثنا عبد الاعلى بن عبد الواحد الميحيى حدثنا اسمعيل بن ابراهيم الحرري عن
محمد بن عبد الله عن أحمد بن نجدة عن يحيى بن عبد الحميد عن ابن المبارك عن يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن
زحر عن علي بن زيد عن القاسم عن أبي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل أن اغبط
أوليائي عند المؤمن خفيف الحاذ وذو حظ من صلاة أحسن عبادة ربه وأطاعه في السر والعلانية وكان
غامضاً في الناس لا يشار اليه بالأصابع وكان رزقه كفافاً فصبر على ذلك ثم نفيده ثم قال عجلمت منيته

وقلت بوا كيه وقل ترائه
* وصية عمر بن الخطاب رضي الله عنه * رويان من حديث ابن عيينة قال حدثنا عمر بن دينار
حدثنا ابن عمر قال كان رأس عمر في حجرى لما طعن فقال ضع رأسي بالأرض قال فظننت أن ذلك تبرؤا فلم
أفعل فقال ضع رأسي بالأرض لا أم لك ويلي وويل أمي إن لم يغفر الله لي * ورويان من حديث محمد بن جعفر
قال حدثنا أحمد بن بديل الا يمي حدثنا أبو معاوية الضرير حدثنا داود بن هند عن الشعبي قال لما طعن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاء ابن عباس فقال يا أمير المؤمنين أسلمت حين كفر الناس وجاهدت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خذله الناس وقتلت شهيداً ولم يحتلف عليك اثنان وتوفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو عند راض فقال أعد علي فأعاد عليه فقال المغرور من غرر غموه والله لو أن لي ما طلعت
عليه الشمس أو غربت لا فدت به من هول المطلاع * (في الخوف من الله تعالى) رويان من حديث ابن
ثابت قال حدثنا الحسن بن أبي بكر البزار عن عبد الله بن جعفر بن درستويه الكوفي عن يعقوب بن سفيان
عن أحمد بن أبي الخوارى قال سمعت أبا سليمان بن عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العباسي يقول مفتاح
الدنيا الشبع ومفتاح الآخرة الجوع وأصل كل شيء في الدنيا والآخرة الخوف من الله عز وجل وإن الله
عز وجل يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب وإن الجوع عنده في خزائن مدخورة فلا يعطي الا لمن يحب
خاصة ولأن أدع من عشائي لقمة أحب الى من أن أكلها وأقوم من أول الليل الى آخره ولنأشعر
الهي لا تؤاخذني * على ما كان من زلالي ولا تنظر الى فعلى * فاني سيئ العجل

وما لي غير حسن الظن يا فتى ويا أُملي
* عجائب بيت المقدس التي صنعها الضحالك بن قيس الأزدي وقيل الغساني * حدثنا غير واحد عن
القاسم بن علي عن أبي القاسم السوسي عن ابراهيم بن يونس عن عبد العزيز النصيبي عن محمد بن أحمد
الخطيب عن عمر بن الفضل فيما حدث عن أبيه عن حماد الزملي عن محمد بن العباس عن عمران بن موسى عن
السام بن داود عن أحمد بن زبادة عن سلمة الأبرش عن ابن اسحق عن أبي مالك القرطبي عن ابراهيم وقيل هو

موقوف على السام من داود قال لما توجه ذوالقرنين الى بيت المقدس وقد خضعت له الملوك رأى تلك
 العجايب التي وضعها الضحالك بن قيس في الزمان بحركات هندسية وطلاسمات موضوعة فمن ذلك نار عظيمة
 اللهب فمن لم يطع الله في ليلته ثم نظر اليها أحرقت فان كان قد أطاع الله ونظر اليها لم تضره ومن العجايب أنه
 من رمى بيت المقدس بسهم رجع اليه سهمه ومنها أنه وضع كلبا من خشب على باب بيت المقدس فمن كان
 عنده شيء من السحر إذا مر بذلك الكلب نبح عليه فإذا نبح عليه نسي ما عنده من السحر ومنها أنه وضع بابا
 فإذا دخل الظالم من اليهود والنصارى على ذلك الباب ضغطه ذلك الباب حتى يعترف بظلمه ومنها أنه وضع
 عصا في محراب المسجد فما يقدر أحد عيس تلك العصا إلا من كان من ولد الأنبياء فان مسها من ليس من
 أولاد الأنبياء احترقت يده ومنها أنهم كانوا يحبسون أولاد الملوك في محراب بيت المقدس فمن كان من
 أهل المملكة إذا أصبح وجديده مطلية بالدهن * وجعل سليمان بن داود عليهما السلام سلسلة معلقة من
 السماء الى الأرض يقضي بها بين الخصمين فالصادق تتدلى اليه حتى يسكها والكاذب لا ينالها حتى وقع
 المكربين الناس فكان سبب رفعها أن رجلا استودع رجلا مالا ثم غاب عنه حينما جاء يطلب وديعته
 فأنكره ذلك فأتى الى سليمان فقص عليه القصة فحكم عليه سليمان بالحكم وبعث معه الامناء الى الموضع
 وأخذ الرجل الذي أودع المال قننا فشقه وأصب المال فيها وأطبقها ثم أخذتوكا عليها شبيها بالعليل وقال
 لصاحب المال خذ أنت هذه العصا حتى أمد يدى وأنال السلسلة فأخذ الرجل صاحب المال منه العصا وقال
 اللهم انك تعلم ان هذا الرجل أودعني مالا وأتى قد ردت ماله اليه والمال في يد الرجل ولا يعلم اللهم ان كنت
 صادقا في مقالتي فأنت لي السلسلة بقدرتك فقال السلسلة ثم قال رد على عصاى فرد عليه عصاه وارتفعت
 السلسلة من ذلك اليوم وزل الوحي على سليمان فأخبره بالمكر وكان موضعها القبة التي على يسار الصخرة
 بناها عبد الملك بن مروان وفي ذلك الموضع لقي النبي صلى الله عليه وسلم الحور العين ليللة الاسراء وجعل
 سليمان بن داود أيضا تحت الأرض مجلسا وبركة وجعل فيها ماء وكان على وجه الماء بساط فمن كان على
 الباطل اذا وقع في ذلك الماء غرق ومن كان على الحق لم يغرق فلما رأى ذوالقرنين هذه العجايب أوحى الله
 اليه انك ميت وان أجلك قد حضر وكان ذوالقرنين قد أوسع أهل الأرض عدلا وكان آخر ملوك الأرض
 من أهل الخير وقد كان كبير ودق عظمه ونحل جسمه وطعن في السن فأت رحمة الله ببيت المقدس
 وزعم أهل العلم أنه بدومة الجندل رجع اليها من بيت المقدس وقبر بها اليوم قيل عاش خمسمائة عام
 ومن باب التقوى في الهوى

فلما التقينا قالت الحكم بيننا * سوى خصلة هيئات منك مرامها

فقلت معاذ الله أطلب خصلة * غوت ويدي في بعد ذلك أنامها

ولعمرو بن أبي ربيعة في هذا الباب

لعمرايها ما صبت ولا صبت * الى واني عن صبا الحليم

سوى قبلة أستغفر الله ذنبا * سأطعم مسكينا بها وأصوم

ولفرزدق من هذا الباب

شمس اذا بلغ الحديث خيانة * أمسكن عنه غرثا راقار

وحديثهن كأنها مرفوعة * من دينهن اذا جهرن سرار

* وله أيضا ويعزى لغيره *

ويوم كاهام الجبارى قطعته * بنجمة والواشون فيسه تحرف
بلا محرم الا كلام مودة * علينا رقيبان التقى والتطرف
اذا ما همنا صدت النفس دونها * كما صدم من بعد التهم يوسف
ومن نظمنا في هذا الباب ارتجالا *

علينا من التقوى رقيب مسلط * اذا ما خلونا والهوى زائد البلوى
ولكن وقانا الله شر بلائه * بما جعل الرحمن فينا من التقوى
ولو لم يكن تقوى لكانا اشتغالنا * اذا ما خلونا بالعتاب والشكوى
ويأبى الهوى القتال الا صيانته * عن اللثم لما كان سلطانه أقوى
فحسبى ان أفنى اذا ما لقيته * وحسبى ما يلقي عن السمع في النجوى
حديث كزهر الروض عطره الندى * وفي الطعم طعم المن فيه مع السلى

(مثل نبوى) من حديث الحليل بن أحمد قال حدثنا أبو العباس محمد بن اسحق السراج أنبأنا
منيع حدثنا عبد الأعلى بن حماد القرشي حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أوس بن خالد عن أبي
هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يجلس يستمع الحكمة ثم لا يحدث الا
بسوء ما يسمع كمثل رجل أتى راعيا فقال يا راهى اجر لى شاة من غنمك فقال له اذهب فخذ بأذن خيرها شاة
فاخذ بأذن كلب الغنم شعر

لهرك ما للعبد كالرب حافظ * ولا مثل عقل المرء للمرء واعظ
لسانك لا يلقى في الغي لفظه * فأنك مأخوذ بما أنت لافظ

وروينا من حديث عبد العزيز بن عمر قال حدثنا أبو محمد بن محمد القطواني حدثنا عبد الجبار بن الحسن
الحشني حدثنا محمد بن علي حدثنا محمد بن سليمان الحضرمي حدثنا محمد بن العلاء حدثنا معاوية بن سنان
عن منصور بن سعيد الحمصي عن يونس بن حبان العسكري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يأتي على أمتي زمان تكثرفيه الآراء وتبسع فيه الأهواء ويتخذ القرآن مزامير ويوضع على
ألحان الأغاني يقرأ بغير خشية لا يأجرهم الله على قراءته بل يلغونهم عند ذلك تمش النفوس الى طيب
الالحان فتذهب حلاوة القرآن أولئك لانصيب لهم في الآخرة ويكثر الهرج والرج وتخلع العرب
أعنتها وتكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء ويتخذون ضرب القضيبي فيما بينهم فلا يشكره
منكر ويتراضون به وهو من احدى السكاثر الخفية فويل لهم من ديان يوم الدين لا تنالهم شفاعتى فمن
رضى بذلك منهم ولم يهتمهم بذلك يوم القيامة وأنا منه بري وعندها تتخذ النساء مجالس ويكون الجوع
الكثيرة حتى ان المرأة لتتسكلم فيهما مثل الرجال ويكون جموعهن لهوا ولعبا وفي غير مرضاة الله وهى من
عجائب ذلك الزمان فاذا رايتهم فباينوهم واحذروهم في الله فانهم حرب لله ولرسوله والله ورسوله منهم
برى * ومن شذورا الحكم * أفضل المعروف معونة الملهوف من تمام الكرم أن تذكر
الخدمة لك وتنسى النعمة منك وتفطن للرغبة اليك وتعاصى على الجناية عليك ومن تمام المروءة
أن تنسى الحق لك وتذكر الحق عليك وتستكثر الاساءة منك وتستصغر الاساءة من غيرك اليك
من أحسن الكلام عفو المقتدر وجود المقتدر أحسن الأدب ما كفك عن المحارم وأحسن الاخلاق
ما حثك على المكارم الكرم بكرم عن السؤال ويحلم عن الجهال

﴿ومن وصايا الله تعالى لنبيه داود عليه السلام﴾ ما رينا من حديث بن ثابت قال أنبأ أبو الحسن
 أحمد بن محمد بن أحمد بن الصلت الأهوازي حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن مخلد العطار حدثنا موسى بن هرون
 حدثنا محمد يعني ابن نعيم بن هضم قال سمعت بشرا عن ابن الحرث المشهور بالخفاف يقول أوحى الله تعالى إلى
 نبيه داود عليه السلام يا داود لا تجعل بيني وبينك عالما مفتونا في صدك بمكره عن طريق محبتي أولئك
 قطاع طريق عبادي ﴿حكمة بالغة وحجة دامغة﴾ رويناه من حديث بن ثابت قال حدثنا عبد الرحمن
 ابن فضالة حدثنا أحمد بن محمد بن اسمعيل حدثنا أبو مطيع مكي بن الفضل النسفي قال قال يحيى بن معاذ
 الرازي مصيبتان للعبد لم يسمع الأول ولا الآخر بعثلهما في ماله عند موته قال له ماهي قال يؤخذ منه كله
 ويسئل عنه كله ﴿وصية أبي بكر الصديق رضي الله عنه﴾ رويناه من حديث أبي بكر أحمد بن محمد
 الماروزي حدثنا محمد بن عباس السامري حدثنا مؤمن بن اسمعيل حدثنا عبد الله بن أبي حمزة عن أبي
 الملح أن أبا بكر رضوان الله عليه لما حضرته الوفاة أرسل إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال اني أوصيك
 بوصية ان أنت قبلتها عني ان الله عز وجل حقا بالليل لا يقبله بالنهار وان الله حقا بالنهار لا يقبله بالليل وانه
 عز وجل لا يقبل النافلة حتى تؤدي الفريضة واعلم أن الله عز وجل ذكر أهل الجنة بأحسن أعمالهم
 فيقول القائل أين يقع عملي في عمل هؤلاء وذلك ان الله عز وجل تجاوز عن سيئ أعمالهم ولم يشربه واعلم
 أن الله عز وجل ذكر أهل النار بأسوأ أعمالهم ويقول قائل أنا خير من هؤلاء عملا وذلك ان الله عز
 وجل رد عليهم أحسن أعمالهم فلم يقبله ألم تراغبات موازين من ثقلت موازينه في الآخرة في اتباعهم
 الحق في الدنيا وثقل ذلك عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه الا حق ان يثقل ألم تراغبات موازين من خفت
 موازينه في الآخرة في اتباعهم الباطل في الدنيا وخف ذلك عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه الا باطلا أن
 يخف ألم تر أن الله عز وجل أنزل آية الرخاء عند آية الشدة وآية الشدة عند آية الرخاء لكي يكون العبد
 راغباً راحباً لا يلقي بيده الا التهلكة ولا يمتني على الله غير الحق فان أنت حفظت وصيتي فلا يكون غائب
 أحب اليك من الموت ولا بد لك منه وان أنت ضيعت وصيتي هذه فلا يكون غائب أبغض اليك من الموت ولن
 تجزوه رويناه من حديث محمد بن يوسف بن بشر حدثنا الفضل بن العباس بن أبي العباس الزيات حدثنا
 زكريا بن يحيى بن صبيح حدثنا أبو بكر محمد الواسطي حدثنا الهيثم بن محووظ أبو سعد النهدي حدثنا هشام
 ابن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كتب أبو بكر رضي الله عنه وصية بسم الله الرحمن الرحيم
 هذا ما أوصي به أبو بكر بن أبي خفاقة عند خروجه من الدنيا حين يؤال كافر وينتهي الفاجر ويصدق
 الكاذب اني استخلفت عليكم عمر بن الخطاب فان يعدل فذلك ظني به ورجائي فيه وان يجور يبذل فلا
 أعلم الغيب وسيعلموا الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون قال أبو سليمان والذي كتب وصية أبي بكر عثمان
 ابن عفان رضوان الله عليهم أجمعين ﴿غزوة عبد الله بن جحش الأسدي﴾ قال الله تعالى يسألونك
 عن الشهر الحرام قتال فيه رويناه من حديث الواحدي قال أنبأ أبو اسحق أحمد بن محمد بن إبراهيم أنبأ أحمد
 ابن عبد الله بن زكريا أنبأ أحمد بن عبد الرحمن أنبأ أبو بكر بن أبي خيثمة أنبأ إبراهيم بن المنذر أنبأ محمد بن
 فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال هذا كتاب مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم التي قاتل فيها
 يوم بدر في رمضان سنة اثنين ثم قاتل يوم أحد في شوال سنة ثلاث ثم قاتل يوم الخندق في شعبان سنة
 خمس ثم قاتل يوم خيبر في سنة ست ثم قاتل يوم الفتح في رمضان سنة ثمان وقاتل يوم حنين وحصر
 أهل الطائف في شوال سنة ثمان قال الواحدي أول قتال كان بين المسلمين والمشركين كان في غزوة

عبد الله بن جحش التي نزل فيها قوله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه الآية وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن جحش وهو ابن عمته في جمادى الآخرة قبل قتال بدر بشهرين على رأس سبعة عشر شهرا من مقدمه المدينة وبعث معه ثمانية ترهط من المهاجرين سعد بن أبي وقاص وعكاشة بن محصن وعيينة بن غزوان وأبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة وسهيل بن بيضاء وعامر بن ربيعة وواقب بن عبد الله وخالد بن بكر وكتب لأمرهم عبد الله بن جحش كتابا وقال سر على اسم الله ولا تنظر في الكتاب حتى تسير يومين فاذا نزلت فافتح الكتاب وأقرأه على أصحابك ثم امض لما أمرتك ولا تستكره من أحد من أصحابك على السير معك فسر عبد الله يومين ثم نزل وفتح الكتاب فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فسر على بركة الله بن تبعك من أصحابك حتى تنزل بيدك نخلة فترصد بها غير قرش لعلك أن تأتينا منه بخير فلما نظر عبد الله في الكتاب قال سمعوا وطاعة ثم قال لأصحابه ذلك وقال أنه قد نهاني أن أستكره أحد منكم فن كان يريد الشهادة فلينتلق ومن كره ذلك فليرجع فاني ماض لا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مضى ومعه أصحابه لم يتخلف عنه أحد منهم حتى إذا كان بعدن فوق الفرع يقول نجران أضل سعد بن أبي وقاص وعيينة بن غزوان بعيريهما كأننا بعتقانه واستأذنا أن يتخلفا في طلب بعيريهما فأذن لهما فمتخلفا في طلبه ومضى عبد الله يتبعه أصحابه حتى نزلوا بطن نخلة عيينة مكة والطائف فينبأهم كذلك أذمرت بهم غير قرش تحمل زبيبا وأدما وبجارة الطائف فيهم عمرو بن الحضرمي والحكم بن كيسان وعثمان بن عبد الله بن المغيرة ونوفل بن عبد الله المخزومي فلما رأى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هابوهم فقال عبد الله بن جحش أن القوم قد دعر وأمنكم فاحلقوا رأس رجل منكم فليعرض لهم فاذا رأوه محالوا آمنوا وقالوا قوم عمار لا بأس عليكم لحلقوا رأس عكاشة ثم أشرف عليهم فقالوا قوم عمار لا بأس عليكم فأمنوههم وكان ذلك في آخر يوم من جمادى الآخرة وكانوا يريدون أنه من جمادى الآخرة وكانوا يريدون أنه من جمادى وهورجب فتشاور القوم فيهم وقالوا لئن تركتهم هذه الليلة ليدخلن الحرم وليمتنعن منكم فاجمعوا أمرهم في واقعة القوم فرمى واقد ابن عبد الله السهمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله وكان أول قتيل من المشركين وأستامر الحكم وعثمان فكانا أول أسيرين في الاسلام وأقلت نوفل فأعجزهم واستاق المسلمون العير والأسيرين حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المشركون قد استحل محمد الشهر الحرام شهر يأمن فيه الخائف ويندع فيه الناس لمعاشهم فسفل فيه الدماء وأحل فيه الحرام وعير بذلك أهل مكة من كان فيها من المسلمين وقالوا يا معشر الصباة استحلتم الشهر الحرام وقاتلتم فيه وتغافلتم اليهود بذلك وقالوا واقدت الحرب وعمرت الحرب والحضرمي حضرت الحرب فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لابن جحش وأصحابه ما أمرتكم بالقتال في الشهر الحرام ووقف العير والأسيرين وأبي أن يأخذ من ذلك شيئا وعظم ذلك على أصحاب السرية وظنوا أن قد هلكوا وسقط في أيديهم فقالوا يا رسول الله انا قتلنا ابن الحضرمي ثم أمسينا فرأينا الهلال فاداهو هلال رجب فلاندرى أني رجب أصبناه أم في جمادى وأكثر الناس في ذلك فأ نزل الله هذه الآية يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه الآية فآخذ صلى الله عليه وسلم العير فعزل منها الخمس فكان أول خمس في الاسلام وقسم الباقي بين أصحاب السرية فكان أول غنيمة في الاسلام وبعث أهل مكة في فداء أسيرهم فقال صلى الله عليه وسلم بل نقفهم حتى يقدم سعد بن أبي وقاص وعتبة فان لم يقدما قتلناهما فلما قدما فداهما فأما الحكم بن كيسان فأسلم وأقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم بالمدينة فقتل يوم بئر معوية شهيدا وأما عثمان بن عبد الله فرجع إلى مكة فأتى بها كافرا
وأما نوفل فضرب فرسه يوم الأحزاب ليدخل الخندق فقتل فيه فأتى وطلب المشركون جثته بالثمن فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوه فإنه خبيث الخبيثة خبيث الدم اه والحمد لله وحده ﴿حكم﴾ من حفر
لأخيه كان حنقه فيه ومن حفر لأخيه بئرا أو وقع الله في بئر من أساء عليه تدبيرا جعل هلاكه في
تدبيره ومن أبدى سر أخيه أبدى الله أسرار مساويه ومن جار حكه أهل كنه ظلمه ومن جارت قضيته
ومن ساء اختياره قبحت آثاره من قل اعتباره قل استظهاره من بغى على أخيه قتله بغيه ومن جرى
في مساويه كآبه جريه من خادع الله خدع ومن صار ع الحق صرع من ساء عقده سرقده من أمكن
من مظلوم زال أمكانه ومن أحسن إلى ظلول بطل إحسانه من جارف سلطانة صغره ومن من في
إحسانه كدره من تعدى على ذويه تناهى في ظلمه وتعديه من بخل على أهله لم يتصل به تأميل ومن
أساء إلى نفسه لم يتوقع منه جميل من أحسن الملكة آمن أهل كنه من أشفق على سلطانة أقصر عن
عدوانه من ظلم يتعيا ظلم أولاده ومن أفسد امرأة أفسد معاده من أحب نفسه اجتنب الآثام ومن
رحم ولده رحم الأيتام أفضل الملوك من أحسن في فعله ونيته وعدل في جنده ورعيته أعظم الملوك من
ملك نفسه وبسط عدله من سل سيف البغي أنمده في رأسه ومن أسكن أساس الشر أسسه على نفسه
أقبح الأشياء مخفف الولاية وظلم القضاء وغفلة الساسة وحسد السادة ومن جانب الاختيار أساء الاختيار
من ركب البغي لم يأمن مغبته ومن نكب عن الحق لم تحمد طاقبته التعمية دناءه والسعاية ترداه
وهما أس الغدر وأساس الشر يجذب سبلها وتجنب أهلها من لم يرحم العبره منع الرحمة ومن لم يقل
العثره سلب القدره ﴿بناء﴾ عبد الملك بن مروان قبة الصخرة ﴿روينا﴾ من حديث الواسطي قال
نبأهم بن الفضل بن المهاجر عن أبيه عن الوليد بن حماد الرمي نبأ أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن
منصور بن ثابت ابن الاستاذ نبأ أبو محمد بن منصور عن جده ثابت عن رجاء بن حياة وزير يدين سلام
مولي عبد الملك بن مروان من أهل بيت المقدس أن عبد الملك بن مروان حين هم ببناء الصخرة ومسجد
بيت المقدس قدم من دمشق إلى بيت المقدس وبت الكتب في جميع عمله كله إلى جميع الأمصار أن عبد
الملك أراد أن يبني قبة على الصخرة مسجدة بيت المقدس تسكن المسلمين من الحر والبرد والمسجد فكره أن يفعل
ذلك دون رأي رعيته فكتب الرعية برأيهم وما هم عليه فوردت الكتب عليه أن أمير المؤمنين رأيته موفوق
رشيد نسأل الله أن يتم له ما نوى من بناء بيته وصخرته ومسجده ويجري ذلك على يديه ويجعل مكرمة ولن
مضى من سلفه فجع الصامع من جميع عمله كله وأمر أن يصنعوا له صفة القبة ومهتها من قبل أن يبنيتها
فعملت له في محن المسجد وأمر أن يبنى بيتا للمال في شرقي الصخرة وهو الذي فوق حرف الصخرة فأشبه
بالأموال وكل على ذلك رجاء من حيوة وزير يدين سلام على النفقة عليها وأمرهم أن يفرغوا المال عليها
أفراغادون أن ينفقوه انفاقا فأخذوا في البناء والعمارة حتى أحكم وفرغ من البناء ولم يبق لتكميل فيها
كلام كتب إليه بدمشق قد أتم الله ما أمر به أمير المؤمنين من بناء صخرته والمسجد الأقصى ولم يبق لتكميل
فيها كلام وقد تبقّى مما أمر به أمير المؤمنين من النفقة عليها بعد أن أفرغ من البناء وأحكم مائة ألف دينار
فيصرفها أمير المؤمنين في أحب الأشياء إليه فكتب اليها قد أمر بها أمير المؤمنين لكا حائرة لما وليت من
عمارة ذلك البيت الشريف المبارك فكتبنا نحن أولى أن نزيده من حلى نسائنا فضلا عن أموالنا فاصرفها في
أحب الأشياء إليك فكتب اليها تسبيلك وتفرغ على القبة فما كان أحد يقدر أن يتأملها معا عليها من

الذهب وهياها جلالين جلال من لبود و جلال من أديم من فوقه فاذا كان الشتاء البسته ليكنها من
الامطار والرياح والتلوج وكان رجا من حيوة ويزيد بن سلام قد حقا الحجر بدرابزين ماسم وخلف
الدرابزين ستور ديباج مرخاة بين العمدة وكان في كل اثنين وخميس يأمرهم بالزعران أن يدق ويطحن
ثم يعمل من الليل بالمسل والغبر والماء الوردا الجوري ويخمر من الليل ثم يأمر الخدام بالغداة فيدخلون
حمام سليمان بن عبد الملك يغتسلون ويتطهرون ثم يأتيون الخزانة التي فيها الخلوف فتلقى أثوابهم عنهم ثم
يخرجون بأثواب جسد من الخزانة مروى وفوهى وشئ يقال له العصب ويخرجون منها مناطق محلاة
ويشدون بها أو ساطهم ثم يأخذون الخلوف ويأتون الصخرة فيملطخون ما قدر وأن تناله أيديهم حتى
يغروها كلها وما لم تنله أيديهم غسلوا أقدامهم ثم يصعدون على الحجر حتى يملطخون ما بقي ثم ترفع آنية
الخلوف ويؤتى بمجامر الذهب والفضة والندو والعود القمارى المطرى بالمسل والغبر فترقى الستور وحول
العمدة كلها ثم يأخذون في البخور حولها يدورون حتى يحول البخور بينهم وبين القبسة من كثرة ثم تشمر
الستور فيخرج البخور يفوح من كثرة حتى يبلغ رأس السوق فيشم الريح من ثم فيقطع البخور من
عندهم ثم ينادى منادى في صف البرازين وغيرهم ألا ان الصخرة قد فتحت للناس فمن أراد الصلاة فيها
فليأت فيقبل الناس مبادرين للصلاة في الصخرة فأكثر من يدرك أن يصلى ركعتين وأكثره أربعاً ثم
يخرج الناس فمن شموه أراحتته قالوا هذا من دخل الصخرة ويغسل أثر أقدامهم بالماء ويسمع بالأس الاخضر
وينشف بالشباني والمناديل وتغلق الابواب وعلى كل باب عشرة من الحجية ولا يدخل الا يوم الاثنين
والخميس ولا يدخلها الا الخدام قال فكنت أسرجها في خلافة عبد الملك كلها باللبان المسدى والزيت
الرصاصى فكان الحجية يقولون له يا أبا بكر مر لنا بقنديل ندهن به ونطيب به وكان يجيبهم الى ذلك فهدأ ما
كان يفعل بها في خلافة عبد الملك كلها وكانت الابواب ملبسة ذهباً وفضة صفائح الابواب فلما قدم أبو
جعفر وكان شرق المسجد وغريبه قد وقع فرفع اليه يأمره المؤمنين قد وقع شرق هذا المسجد وغريبه
وكانت الرجفة سنة ثلاثين ومائة فقالوا له لو أمرت ببناء هذا المسجد وعمارته فقال ما عندى شئ من المال
فأمر بقطع الصفائح الذهب والفضة التي على الابواب فضربت دنائير ودراهم وأنفق عليها فلما فرغ منه
كانت الرجفة الثانية فوق البناء الذي أمر به أبو جعفر فلما قدم المهدي من بغداد وهو خراب فأمر ببنائه
وقال انقصوا من طوله وزيدوا في عرضه فتم البناء في خلافته وأمر ببناء الكنيسة التي تهدمت الفضل بن
صالح بن علي بن عبد الله بن عباس بأمر المهدي هكذا روينا من حديث الرملي عن عبد الرحمن بن محمد بن
منصور بن ثابت وكان بين القبتين من القبة الى القبة كلاليب حديد وعوارض حديد فقلعها أبي لابن
أبي يحيى قال وكانت الصخرة أيام سليمان بن داود ارتفاعها اثنا عشر ذراعاً كل ذراع ذراع وشبر وقبضة
وكان عليها قبة من العود اليلجوج عود مندى وارتفاع القبة ثمانية عشر ميلاً وفوق القبة غزال من ذهب
في عينه درة حمراء تفعد نساء أهل البلقاء يغزلون على ضوءها وكانت أهل عمواس يستظلون بظل القبة اذا
طلعت الشمس واذا غربت استظل أهل بيت الرامة من الغور بظللها وكان ولد هرون عليه السلام يحيون
الى الصخرة ويسمونهم الهيكل بالبرانية وكانت تنزل عليهم عين زيت من السماء فتدور في أنقادييل فقلعها
من غير أن تمس وكانت تنزل نار من السماء في مثال سبع على جبل طور سيناء ثم تمتد حتى تدخل من
باب الرحمة ثم تصير على الصخرة فيقولون ولد هرون يا أدوناي وتفسيرها تبارك الرحمن لا اله الا هو فقلعوا
ذات ليلة عن الوقت الذي كانت النار تنزل فيه فنزلت وليس هم حضور ثم ارتفعت النار فجاءوا فقال الكبير

للصغير يا أختي قد كتبت الحطية ليس يحسينا من بني إسرائيل ان تر كآ هذا البيت الليلة بلا نور ولا سراج فقال الصغير للكبير تعال حتى نأخذ من نار الدنيا فنسحق العناديل لنسليق هذا البيت الليلة بلا نور ولا سراج وأخذوا من نار الدنيا وأسرجوا فتركت عليهم النار في ذلك الوقت فأحرقوا نار السماء نار الدنيا وأحرقوا ولد هرون قال فنادى بني ذلك الزمان فقال يارب أحرق ولد هرون وقد علمت مكانهم فأوحى الله عز وجل إليه أني هكذا أفعل فأولاني اذا عصوني فكيف بأعدائي قال فكان في زمان بني إسرائيل اذا أذنب أحدهم الذنب كتب على جبينه خطيئته وعلى عتبة بابه ألا ان فلانا قد أذنب في ليلته كذا وكذا فيبعدونه ويزجرونه فيأتي الى باب التوبة وهو الباب الذي عند محراب مريم عليها السلام الذي كان يأتيها رزقها منه فيسكن فيه ويتضرع ويقيم حينئذ تاب الله عليه محاذلك عن جبينه فيقر به بنو إسرائيل وان لم يتب عليه أبعدوه ويزجروه وبه الى عبد الرحمن ابن محمد يبلغ به كعبا قال مكتوب في التوراة أشير واوشلا ثم وهي بيت المقدس والصخرة يقال لها الهيكل أبعد اليل عبد الملك يتيك ويرزقك وبه الى عبد الرحمن قال سمعت من يحيى عن خليل انه غلب عليه النوم ذات ليلة عن عين الصخرة فانتبه والناس قد انصرفوا والموضع خال ليس فيه أحد فقام يطفى القناديل والأبواب مفتحة فاذا بسبع من نار واقفا على حاجر الصخرة يتوقدون ناراً قال فطاش عقلي وقام شعري دني وهبت ثم حملت نفسي على الصبر وجعلت أطفى القناديل والعناديل وهو يدور معي بمحاذي على الحاجر حتى جئت الى الباب القبل فلهما أغلقتهم وثب ففرق عند المنارة ولاني به عهد فآقت سنة ما هدى روعي ومن باب التسيب قال العباس بن الأخنف

اني وجدت الهوى في الصدر اذا ذكر كذا * كالنار بل زاد جوف الصدر متقددا
النار تطفى ببر الماء ان ضمرت * ولو ضربت الهوى بالماء ما بردا
﴿وقال بعضهم﴾

اذا وجدت أوار الحب في كبدي * أقبلت نحو سقاء القوم ابرد
هذا يبرد برد الماء ظاهره * فن لجر على الأحشاء يتقد
﴿وفي ذلك لابن الرومي﴾

بعيني دموع لوجر بن بقفرة * لأضحت بقاع الأرض من ما ثار حلا
وفي القلب نار لو تصب على الوري * لمات جميع الناس واحترقوا كلا
يا موقد النار قد هيئت أشجانا * ولم أطق للذي هيئت آسمانا
أوقدت ناراً على علياء واحدة * وأوقد الشوق في الأحشاء نيرانا
يا موقد النار يد كيها ويخمد ها * برد الشتاء بارياح وأمطار
قم فاصطلي النار من قلبي مضرمة * بالشوق تغن بها يا موقد النار
ويا أخا الذود قد طال الظما بها * لم تدر ما الرأى في جذب واقطار
رد بالظباء على عيني وحجرها * تروى الظباء بدمع مسبل جاري
يا مضرع البين ان جد الرحيل فلا * كان الرحيل قاني غير صبار
﴿ولنا من النظاميات﴾

دعي الله طيرا على بانه * قد أقصحت من صبح الخبر
بأن الأحبة شدوا على * رواحلهم ثم راحوا سحر

فسرت وفي القلب من أجلهم * بحيم لينهم تستعر
 أنا بهم في ظلام الدجى * أنا دى بهم ثم أقفوا الأثر
 ومالى دليل على أثرهم * سوى نفس من هوا عطر
 رفعت السجاق أضاء الدجا * فسار الركاب لضوء القمر
 وأرسلت دمعى أمام الركاب * فقالوا متى سال هذا النهر
 ولم يستطيعوا عبورا له * فقلت دموعى جرين درر
 كان الرعود للبحر البروق * وسير النمام لصبوب المطر
 وجيب القلوب لبرق الثغور * وسكب الدموع لركب النفر
 فيامن يشبه لين القدود * بلين القضيب الرطيب النظر
 ولو عكس الأمر مثل الذى * فعلت لكان سليم النظر
 فلين الغصون للين القدود * وورد الرياض لورد الحفر

﴿خبر الهى﴾ روي نأمن حديث مسلم قال نأ عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمى قال نأمر وان
 يعنى بن محمد الدمشقى نأ سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر عن
 النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عن الله تعالى أنه قال يا عبادى ائى حرمت الظلم على نفسى وجعلته بينكم
 محرما فلا تظالموا يا عبادى كل كم ضال الا من هديته فاستهدوني أهدكم يا عبادى كل كم جائع الا من أطعمته
 فاستطعموني أطعمكم يا عبادى كل كم عار الا من كسوته فاستكسونى أكسكم يا عبادى انكم
 تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفرونى أغفر لكم يا عبادى انكم لن تبلغوا ضرى
 فتضرونى ولن تبلغوا نفعى فتنفعونى يا عبادى لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على أتقى
 قلب رجل منكم ما زاد ذلك فى ملكى شيئا يا عبادى لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على
 أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكى شيئا يا عبادى لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم
 قاموا فى صعيد واحد فسألونى فأعطيت كل إنسان مستلته ما نقص ذلك مما عندى الا كما ينقص الخيط
 اذا دخل البحر يا عبادى اغماهى أعمالكم أحصيا لكم ثم أوفىكم اياها فن وجد خيرا فليحمد الله ومن
 وجد غير ذلك فلا يأتوا من الانفسه روي نأمن حديث الخرائطى قال نأ على بن داود القنطرى نأ عبد الله
 ابن صالح نأ الليث بن سعد عن حميد الطويل عن مطرف بن عبد الله بن الشخير قال خرجت الى الزبيع فى
 زمانه وكنت أدخل الى الجمع لشهودها وكان طريقى على المغيرة فدخلت يوما فاذا بجنزة فقلت لو أغتنت
 شهودها فصليت عليها ثم صليت ركعتين خفيفتين لم أتقنهما ذلك الا تقان فى نفسى ثم اضطجعت الى جانب
 قبر فاذا صاحب القبر يقول اليك عني فانكم قوم تعملون ولا تعلمون ونحن قوم نعلم ولا نعمل صليت ركعتين
 خفيفتين لم تتقنهما فى نفسى ذلك الا تقان قلت نعم قال ما سرى ان الدنيا بهذا قبرها الى بها قلت فن ههنا
 فقال كل مسلم وكل قد نال خيرا وبه قال نأ على بن داود نأ عبد الله بن صالح نأ يعقوب بن عبد الرحمن عن
 عمرو بن أبي عمرو عن سعيد بن أبي سعيد المقبرى عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال قال الله عز وجل ان عبدى المؤمن بمنزلة كل خير عندى يحمدنى وأنا أنزع نفسه من بين جنبيه
 وبه قال عبد الله بن صالح نأ معاوية بن صالح عن يحيى بن جابر الطائى عن أبي عاصم الازدى أنه قال أتيت
 بيت المقدس أنا وعبد الله بن عائذ فجلسنا الى عبد الله بن عمر وسمعته يقول ان القبر يكلم العبد اذا وضع فيه

يقول يا ابن آدم ما غرك بي ألم تعلم أني بيت الوحدة ألم تعلم أني بيت الظلمة ألم تعلم أني بيت الحق يا ابن آدم ما غرك بي وكنت تمشي حولي قداما قال ابن عائذ قلت لتضيف وما القداد يا أبا أسماء قال كبعض مشيتك يا ابن أخي أحيانا قال غضيف فقال صاحبي وكان أكرم مني لعبد الله بن عمرو فان كان مؤمنا فما ذاله قال ذاك يوسع له في قبره ويجعله منزلة خضراء ويعرج بنفسه الى الله تعالى روينا من حديث ابن ثابت قال أنبأنا أبو العباس الفضل بن عبد الرحمن الابهرى نبأ محمد بن ابراهيم بن علي قال أنشدنا عبد الله بن رستم قال قال رؤي على قبر عبد الله بن المبارك رحمه الله مكتوب

الموت بجر موجه غالب * يذهب فيه حبله السامح
لا يهبط المرء الى قبره * الا التقى والعمل الصالح

وبه قال أنبأنا محمد بن محمد بن ابراهيم بن مخلد نبأ جعفر بن محمد الحامدي نبأ أحمد بن محمد بن مسروق قال أنشدني بعض أصحابنا

اجعل تلادك في الله * ثم من الامور اذا اقترب
لا تسه عن أدب الصغ * يروان شككا ألم التعب
وذو الكبير فانه * كبير الكبير عن الادب
لا تصحب الصلف المريد * تب فقره أحد الريب
واعلم بأن ذنوبه * تعدى كما يعدى الجرب

وبه قال أنبأنا عبد الله بن محمد بن عبد الله بن بشران نبأ محمد بن الحسين الاجري نبأ العباس بن يوسف الشملی نبأ محمد بن الحسين بن العلاء البلخي قال سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول يا ابن آدم طلبت الدنيا طلب من لا يلبه منها وطلبت الآخرة طلب من لا حاجة له اليها والدنيا قد كفيتها وان لم تطلبها والآخرة بالطلب منك تنالها فاعقل وشأنك وبه قال سمعت أبا علي بن فضالة النيسابوري يقول سمعت بقية بن علي الامدي يقول سمعت أبا الحسن الحضري يقول لا يغرنكم صفاء الاوقات فان تحتها آفات ولا يغرنكم العطاء فان العطاء عند أهل الصفاء مقت روينا من حديث ابن الواسطي قال نبأ عيسى بن عبد الله أنبأنا علي بن جعفر نبأ محمد بن ابراهيم بن عيسى نبأ محمد بن النعمان نبأ سليمان بن عبد الرحمن نبأ أبو عبد الملك الجزري قال علم الله تعالى سليمان منطق الطير وعلمه منطق الهوام وكان له من النساء الحرائر سبع مائة وثلاثمائة سريه فلما خلا من ملك سليمان سنون بدأ في بناء بيت المقدس فبلغ عدة من يعمل معه في بناء بيت المقدس ألف رجل عليهم قطع الخشب وبلغ عدة البنائين في كل شهر عشرة آلاف رجل وبلغ عدة الذين يعملون في الحجارة عشرة آلاف رجل وبلغ عدة الذين يقومون عليهم ثلاثمائة أمين فلما بناه وزينه كما أحب من الذهب والفضة والابواب المونقة صنع له مائة سكرة من الذهب في كل سكرة عشرة أرطال وأوج فيه تابوت موسى وهرون وأرسل الله عز وجل عليه الغمام وصلى سليمان عليه الصلاة والسلام فيه ودعاه به فقال يارب أمرتني ببناء هذا البيت الشريف فلتكن يدك عليه الليل والنهار وكل من جاءك يبتغي منك الفضل والمغفرة والنصر والتوبة والرزق فاستجب له من قريب أو بعيد وكان سليمان عليه السلام قد فرش أرض المسجد بالذهب والفضة بلاطة من هذا وبلاطة من هذا فلما جاء بخت نصر خربه واحتمل منه ثمانين عجلة ذهب وفضة وطرحه برمية ولا تعجب من هذا فان الذي حمل الى الوليد لما فتحت الاندلس من اللؤلؤ والزبرجد والياقوت الى ذلك من الاحجار النفيسة دون الذهب والفضة مائة عجلة وثمانية

عشر عجلة وأما ابن اسمعائيل فأنه لما غزا بني إسرائيل وسبي حتى بيت المقدس أحرق منه ما أحرق وحمل منه في البحر ألفا وسبع مائة سفينة تحلياً حتى أوردته رومية أخيراً بذلك حذيفة بن اليمان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليستخرجن المهدي ذلك حتى يؤديه إلى بيت المقدس ثم يسير المهدي ومن معه حتى يأتوا مدينة يقال لها الفاطع وهي على البحر لا خضراً محيط ليس شيء خلفه إلا أمر الله عز وجل طول تلك المدينة ألف ميل وعرضها خمسمائة ميل لها ثلاثة آلاف باب حدثنا بهذا الحديث جماعة عن القاسم بن علي الشافعي عن أبي القاسم السوسي عن إبراهيم بن يونس المقرئ عن عبد العزيز النضبي عن محمد بن أحمد عن عيسى بن عبد الله عن علي بن جعفر الرزقي عن محمد بن سليمان بن مسكين بصور عن مهدي بن زريق ابن سليمان عن سليمان عن عثمان بن عبد الرحمن القرشي عن يزيد بن عمر عن منصور عن ربيع بن خراش عن حذيفة بن اليمان ﴿أقوال حسان في الحنين إلى الأوطان﴾ فمن ذلك الكريم يحسن إلى أحبائه كما يحسن الأسد إلى غايه أرض الرجل ظمرو دمار مهده والغريب النائي عن بلده المتخلى عن أهله كالثور النادع عن وطنه الذي هو لكل سبع فريسه ولكل رام قنيصه وقد قيل

إذا ما ذكرت النعرة فاضت مدامعي * وأضحت قوادى نهبته للهامهم
حنينا إلى الأرض الذي أخضر شاربني * وحلت بهاعني عقود غامثي
وأنظف قوم بالفتى أهل أرضه * وأرعاهم للسر حق التعماد
﴿قد قيل﴾ يقر لعيني أن أرى من مكانه * ذرى عطقات الأجرع المتعاهد
وأن أراد الماء الذي عن شماله * طروقاً وقدم السرى كل واحد
وألصق أحشائي ببرد ترابه * وإن كان مخلوطاً بسم الاسود
ومن قول أبي العباس بن الأحنف فيمن ظفرو عاف

أتأذنون لصب في زيارتك * فعندكم شهوات السمع والبصر
لا يضر السوء أن طال الجلوس به * عاف الضمير ولكن فاسق النظر
وأنشدني في هذا الباب أبو عبد الله القسطنطيني المذكرو عزاء للعباد أني

الحمد لله على أنني * قد تبنت الأمن وجوه ملاح
ما بقيت في سوى نظرة * فاسقة باطنها من صلاح

﴿وأنشدني قاسم بن مرتين لبعضهم﴾

وما يستوى الصابي ومن ترك الصبا * وإن الصبا للعيش لولا العواقب
ولرب مني جانب لا أضيغه * وللهومني والبطالة جانب

﴿وأنشدني علي بن طاب الرجعي الباطلي﴾

أحبك حباً لا أعنف بعده * محبا ولكني إذا لم عاذره
أحبك يا سلمى على غير رغبة * ولا بأس في حب تعف مرائره

أنشدت هذين البيتين لمن كان لي بها غرام فلما سمعت قولي

أحبك يا سلمى على غير رغبة * قالت إن كنت تقدر سرعة من غير بط *

﴿وأنشدني علي بن جابر في مجلسه﴾

تغني للذات عن نال صفوتها * من الحرام ويبقى الاثم والعار

تبقى عواقب سوء في مغبتها * لا خير في لذتها من بعدها النار
 (ومن هذا الباب ما تمثل به عبد الله بن الحسن الذي وصله السفاح لما ولي الخلافة بألف ألف
 أنس غمر أثر ما هم من بريية * كظباء مكة صيدهن حرام
 يحسن من طيب الكلام روائيا * ويصدهن عن الخنا الاسلام
 ومن باب الأخبار النبوية * ما روينا من حديث عبد العزيز بن عمر بن أحمد بن الحسن بن منصور
 نبأ عبد العزيز بن أحمد الحلواني نبأ أبو الحسين بن علي بن الحسين نبأ إبراهيم بن محمد بن خلف نبأ أحمد بن محمد
 النجلى نبأ عبد الله بن عبيد الله نبأ القاسم بن الفرج نبأ أبو الاسود النضري بن عبد الجبار نبأ أبو المغيرة المسكن
 عن رجل من ولد الزبير اسمه محمد بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 كف غضبه كف الله عذابه ومن خزن لسانه ستر الله عورته ومن اعتذر إلى الله قبل الله معذرتة * (خبر
 آخر) من حديثه أيضا عن ابن المغيرة ميمون بن محمد بن معتمد السكولي عن أبي طاهر محمد بن نصر
 القلانسي عن أبي نصر أحمد بن محمد عن عيسى بن الحسين عن خلف بن سليمان عن محمد بن سليمان القرشي
 عن إبراهيم عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا تتصدق عن ميتك بصدقة حتى
 يجي بها ملك من الملائكة على طبق من نور ويغوم على رأس قبره وينادي يا صاحب القبر الغريب أهلك
 أهذا لك هذه الهدية فينغمس له في مدخله في قبره وينوره قال فيقول جزي الله عن أهلي خير اقال ولزيق
 ذلك القبر صاحبه يقول ألم أخلف أنا المال ألم أخلف الاولاد قال فهو مهموم والذي أهدي اليه فرح مسرور
 وبه إلى أبي المعتر أيضا نبأ أحمد بن محمد النسفي عن أبي سهل محمد بن عبد الرحمن الشيباني عن أبي بكر أحمد بن
 جعفر نبأ الحسين بن عمر بن أبي الاخوص عن محمد بن العلامة عن الحسن بن عطية عن سوار الحمداني عن
 زياد عن محمد بن الحنفية وهو ابن أحمد بن محمد الامام عيسى عن أبي الفضل محمد بن عبد الملك نبأ أبو حفص
 أحمد بن محمد المقرئ نبأ أبو سعيد الخليل بن أحمد الشجري نبأ أبو العروبة الحسن بن أبي معشر الحراني نبأ
 أبو المسيب بن الواضح نبأ بقيق بن الوليد عن ورقان عمر عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى العبد في الخلا فاحسن وصلي في الملا فاحسن قال الله عز وجل أنت
 عبدي حقاً * (حكم جوامع لضروب من المنافع) من رقى في درجات الهمة عظم في أعين الامم
 من بذل فلسه صان نفسه من بسط يد العطاء استتب لسان الثناء من كبرت همته كثرت قيمته
 من كرم خلقه وجب حقه من أساء خلقه ضاق رزقه من أجاب السفيفه سفه من سكت عن
 جوابه نبه شعر

اذا نطق السفيفه فلا تجبه * نحر من أجابته السكوت
 سكت عن السفيفه فظن أني * عييت عن الجواب وما عييت
 ولكني اكتسيت بثوب حلم * وجنبت السفاهة ما بقيت

من قابل السفيفه سخف ومن كرم عن مقابله شرف من قال الحق صدق ومن عمل به وفق من
 صدق في مقاله زاد في جماله من هان عليه المال توجهت اليه الآمال من بسط راحته آنس
 ساحته من بذل ماله استحبل ومن بذل جاهه استعبد من جاد بماله جمل ومن جاد بعرضه ذل من
 أحسن إلى جاره زاد في استظهاره من طمع في جاره زهد في جواره أحسن الجدا ما كان عند التعب
 وأحسن الصدق ما كان عند الغضب خير الاموال ما قضى اللوازم وخير الاعمال ما بنى المكرم خير

المال ما أخذته من الحلال وصرفته في النوال وشر المال ما أخذته من الحرام وصرفته في الآثام
 المواساة أفضل الأعمال والمداواة أجل الخصال يستدل على عقل الرجل بقوله وعلى أصله بفعله فما
 أخش حكيم الأوحش كريما أياك وفضول الكلام فانهاتخفي فضلك وتوكس قدرك * (خبر
 نبوي بتلطف المحي) * روينام من حديث ابن ثابت نبأ أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن هرون بن
 الصلت الأهوازي نبأ أبو عبد الله الحسين بن اسمعيل المحاملي نبأ مسلم بن جنادة نبأ معاوية عن الأعمش
 عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حيث
 يدكرني فإن دكرني في نفسه ذكركه في نفسي وإن دكرني في ماله ذكركه في ماله خير منه وإن اقترب إلى
 شبر اقتربت إليه ذراعا وإن اقترب إلى ذراعا اقتربت إليه باعا وإن أتاني يمشي أتيته هرولة * (ومن
 حديث ابن ثابت في باب الفراسة) * حدثنا يونس بن يحيى بن أبي البركات العصاريزيل مكة نبأ الفضل بن
 يوسف نبأ أبو بكر بن ثابت الخطيب نبأ أبو الحسن علي بن أحمد بن نعيم الجارود البصري قال سمعت على
 ابن أحمد بن عبد الرحمن الفهرى الأصماني يقول سمعت أحمد بن عبد الجبار المالكي يقول سمعت يحيى
 ابن معاذ الرازي يقول حقيقة المحبة أن لا تزيدي بالبر ولا تنقص بالجفاء * ثم حدث ابن ثابت على ما حدثناه
 تاج الامناء عن عمه الصائغ هبة الله عن السمرقندي عن ابن ثابت قال نبأ يحيى بن علي الجبلي سمعت
 عبد الله بن محمد الدامغاني سمعت الحسن بن علي بن يحيى بن سلام قيل ليحيى بن معاذ يروي عن رجل من
 أهل الخبر قد كان أدرك الأوزاعي وسفيان أنه سئل متى تقع الفراسة على الغائب قال إذا كان محبا
 لما أحب الله مبغضا لما أبغض الله وقعت فراسته على الغائب فعالم يحيى

كل محبوب سوى الله سرف * وهموم وهموم ونهموم وأسف
 كل محبوب فنه خلف * ما خلا الرحمن مامنه خلف
 ان للحب دلالات اذا * ظهرت من صاحب الحب عرف
 صاحب الحب حزين قلبه * دائم الغصة تهموم دنف
 همه في الله لا في غيره * ذاهب العقل وبالله كاف
 أشعث الرأس خيمص بطنه * أصفر الوجهة والطرف ذرف
 دائم التذكر من حب الذي * حبه غاية غايات الشرف
 فاذا أمعن في الحب له * وعلاه الشوق من داء كشف
 بأمر المحراب يشكوبشه * وامام الله مولاه وقف
 قائما قدماه منتصا * لهجا يتلوي آيات الصحف
 را كعاطورا وطورا ساجدا * باكيا والدمع في الأرض يكف
 أورد الحق على القلب الذي * فيه حب الله حقاف عرف
 ثم جالت كفه في شجر * ينبت الحب فسهى واقتطف
 ان ذا الحب لمن يعنى له * لا لادارات لهو وظرف
 لا ولا الفردوس لا يالفها * لا ولا الحوراء من فوق غرف
 * (ومن باب النسيب ما قاله الاديب)
 خليلي للبغضاء حالي ميين * ولله آيات ترى ومعارف

ألا انما العينان للقلب رائد * فأتألف العينان فالقلب آلف

﴿ولنا من هذا الباب﴾

إذا نظرت عيني لحسن زجرتها * حذار على قلبي فإينفع الحذر
فهام به قلبي فأرسلت عبرتي * وسلطت من غيظي على عيني السهر
وذاب فؤادي رقة وصباية * وأتلفه طول التعلل والفكر
وأتى بين القلب والعين ميت * فبعضي من بعضي هلى قدم السفر
إذا قلت يا قلبي أجاب بحرقه * خنائيك لا تعتب سوى الحسن والنظر
أنا قائل للحب لست بممانع * حاول الهوى بالسمع كان أو البصر
﴿ومن باب الإفراط في العشق﴾

أنا والله أرحم العشاقا * ويح من كان عاشقا مشتاقا

لوعلى العالمين قسم عشقي * أصبح الناس كلهم عشاقا

﴿ولبعضهم في المعنى﴾

أحبك حبالو يقاض يسره * على الخلق ذاب الخلق من شدة الحب
وأعلم أني بعد ذلك مقصر * لأنك في أعلى المراتب من قلبي
﴿ولنا في هذا الباب من قصيدة﴾

وبي منه ما لو كنت أنطق باسمه * أني الخلق مات الخلق من قوة الحب

﴿وكما قال الآخر﴾

وبي من الحب ما لو أن أيسره * يكون بالفلك الدوار لم يدر

﴿وكما قال مجنون عامر﴾

ولو أن ما بي بالمصاقل الحصا * وبالريح لم يوجد لهن هبوب
ولو أن أنفاسي أصابت بحرها * حديدا إذا ضل الحديد يذوب
ولو أنني أسستغفر الله كلما * ذكرت لم تكتب على ذنوب
كتمت الهوى في الصدر حتى أعلني * وغنت به من مقلتي غروب

﴿وكما قال الآخر﴾

وأشرب قلبي حبه ومشى به * تمشي حيا الكاس في جسم شارب
يدب هواه في عظامي ولحمها * كدب في الملسوع سم العقارب

﴿ولنا من النظاميات﴾

مرضى من مريضة الأجفان * عللا في بذكرها عللا في
هفت الورق في الرياض وناحت * شجوه هذا الحمام عما شجاني
بأبي طفلة لعوب تهادى * من بنات الحدورين الغواني
طلعت في العيان شمسا فلما * أقلت أشرفت بأفق جناني
ياطلولا برامسة دارسات * كم حوت من كواعب وحصان
بأبي ثم نى غزال ربيب * يرتعى بين أضلعي في أمان

ما عليم من تارها فهو نور * هكذا النور محمد التيران
 يا خيل لي عرجا بعناني * لاري رسم دارها بعيان
 فاذا ما بلغت الدار حطا * وبها صاحبي قتيبان
 وقفاي على الطول قليلا * تنباكي بل أبل عادهاني
 الهوى را شقي بغرس سهام * الهوى قاتلي بغرسنان
 عرفاني اذا بكيت لديها * تسعداني على البكا تسعداني
 واذا كراي حديث هندولبي * وسليما وزينب وعنان
 ثم زيدا من حاجر وزرود * خبرا عن مراتع الغزلان
 واندياني بشعر قيس وليلى * وبمي والمبتلى غيلان
 طال شوقي لطفلة ذات نثر * ونظام ومنسبر وبيان
 من بنات الملوك من دار فرس * من أجل البلاد من أصبهان
 هي بنت العسراق بنت امام * وأناضها سليل عاني
 هل رأيتم ياساقي أو سمعتم * أن ضدين قط يجتمعان
 لوترانا برامسة نتعاطى * أكوسا للهوى بغير بنان
 والهوى بيننا يسوق حديثنا * طيبا مطربا بغير لسان
 لرأيتم ما يذهب العقل فيه * بمن والعسراق معتنقان
 كذب الشاعر الذي قال قبلي * وبأبحار عقله قدر ماني
 أيها المنكح الثرياسههلا * بمرك الله كيف يلتقيان
 هي شامية اذا ما استقلت * وسهيل اذا استقل عاني

﴿وما قيل في لذغ الهوى﴾

ان كنت تنكر ما القاء من ألم * وما يضر في قلبي معذبه
 أشر بعود من الكبريت نخوفي * وانظر الى ذفراق كيف تلهبه

﴿وذكر غزاة مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم وما عمل من الا عاجيب في بلاد الروم
 ودخوله القسطنطينية على أتم الروايات في ذلك ان شاء الله تعالى﴾

حدثنا ابن طليس وابو اليمن وأبو الفرج كلهم عن القزاز نبأ أبو بكر ابن أحمد بن علي بن ثابت الخطيب
 البغدادي أنبأنا الشيخ أبو الحسن بن محمد بن أحمد بن زرقويه أنبأنا أبو عمرو عثمان بن أحمد الدقاق قال نبأ
 أبو علي الحسن بن سلام نبأ صبح بن بيان البغدادي نبأ يزيد بن أوس الحمصي عن عامر بن شرحبيل عن
 عبد الله بن سعيد بن قيس الحمداني وكان ممن خرج مع مسلمة بن عبد الملك بن مروان إلى بلاد الروم قال
 لما أراد عبد الملك بن مروان بن الحكم أن يوجه ابنه مسلمة إلى بلاد الروم أمر المتأدي بان ينادي في
 الناس أن يجتمعوا وكتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج بن يوسف أن يوجه إليه رؤساء أهل العراق
 وكتب إلى عمر بن عثمان بن عفان وهو على الحجاز أن يوجه إليه رؤساء أهل الحجاز وكتب إلى أخيه محمد بن
 مروان بن الحكم وهو عامله على البصرة أن يشخص إليه بنفسه ورؤساء أهل البصرة وكتب إلى علقمة
 ابن مروان وهو عامله على اليمن أن يوجه إليه رؤساء أهل اليمن فلما قدم الناس قام فيهم خطيبا الحمد لله

وأثنى عليه ثم قال أيها الناس ان العدو قد كلب عليكم وقد طمع فيكم وهنت عليه بترككم الغزوة واستخفافكم بحق الله عز وجل وشغلكم عن الجهاد في سبيل الله وقد علمتم ما وعد ربكم في الجهاد لعدوه وقد أردت أن أغزو بكم غزوة كريهة شريفة إلى صاحب الروم أليون والله تعالى مهلكهم ومبديد شملهم ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد جمعتمكم يا معشر المسلمين وأنتم ذوو البأس والشدة والشجاعة والنجدة فان من حق الله تعالى ان تقوموا لله تعالى بحقه ولنبيه صلى الله عليه وسلم بنصرته وقد أمرت عليكم مسلمة بن عبد الملك فامعوا له وأطيعوا أمره ترشدوا وتوفقوا فان استشهد فالامير من بعده محمد بن خالد بن الوليد المخزومي فان استشهد فالامير من بعده محمد بن عبد العزيز وقد وليت الغنائم وجاء من حيوة وصيرته أميناً على مسلمة وعليكم وقد وليت علي بن قيس بن عبد الله بن قيس وعلى همدان عبد الله بن قيس فقلت يا أمير المؤمنين ولغيري فاني آليت أن لا أكون أميراً أبداً فولي علي همدان صدقة بن اليان الحمداني وعلى وعلى ربيعة عبد الرحمن بن صعصعة وولي على طي ونهم ورام عبد الله بن عدي بن حاتم الطائي وولي على قيس الضحاك بن مزاحم الاسدي وولي على بني أمية وجماعة من قريش محمد بن مروان بن الحكم وولي على كندة وغسان الاصمغ بن الاشعث السكندري وولي على أهل الحجاز عبيد الله بن عبد الله ابن عمر بن الخطاب وولي على أهل الجزيرة والشام البطال وولي على أهل مصر يزيد بن مرة القبطي وولي على أهل الكوفة الهيثم بن الاسود النخعي وولي على أهل البصرة سليمان بن أبي موسى الاشعري وولي على أهل اليمن جابر بن جبير المدحجي وولي على أهل الجبال عبد الله بن جرير بن عبد الله الجعفي ثم أقبل على مسلمة بن عبد الملك فقال يا بني اني قد وليتك على هذا الجيش فسر بهم واقدم على عدو الله أليون كلب الروم وكن للمسلمين أيارحياً وارفق بهم وتعاهدهم واياك أن تكون جباراً عنيداً محتالاً خفوا راحم أعرض الناس فانتخب منهم ثمانين ألفاً من أهل البأس والنجدة واتخذ من الخيل والفرسان ثلاثين ألفاً وقال يا بني صير على مقدمتك محمد بن الاحنف بن قيس وعلى ميمتك محمد بن مروان وصير على ميسرتك عبد الرحمن بن صعصعة وصير على ساقبتك محمد بن عبد العزيز وكن أنت في القلب وصير على طلائعك البطال وأمره فليعس بالليل في العسكر فانه أمين ثقة مقدم شجاع فاذا أردت بلاد الروم ان شاء الله تعالى فالحقهم بالناس وأقدمهم اقداً ما واحد احتجى ترعب قلوبهم وترزّل أقدامهم وتبدد جمعهم وتهايك ملوكهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واعلم يا بني انهم سيلقونك بجمع كثير وسلاح فلا يهولنك ذلك فان الله مخزيمهم وضارب وجوههم واعلم يا بني انما نصبتك لهذا الوجه وشرقتك بهذا الجيش وصيرته لك ذكراً وذخراً تذكر به أبداً فاياك أن تنكص أو تولى منهزماً فانك ان فعلت ذلك استوجبت من الله المقت ومن عباده البغض ومن ملائكته اللعنة واعلم يا بني انك ان نكلت وأبليت وقتلت ورميت والله القائل ذلك والقاتل لهم وهو رادهم على أعقابهم خاسئين ثم أقبل على المسلمين فقال يا اخواني وأعواني هذا مسلمة ابني وهو سفي وسهمي ورحمي وهو أمينني جعلته عليكم وقد رميت به في نحر العدو والروم وقد علمت أنه ثمة قلبي وحبيب نفسي من صلي لامن أصلا بكم وقد وهبته لله عز وجل وبذلت دمه ومهجته طلباً لرضوان الله عز وجل فأعينوه وأنتم واعضدوه وانصروه وأقدموا اذا قدم وحشوه اذا نكص وشجعوه اذا جبن وأيقظوه اذا نام وأنهبوه اذا سهى ولا تغفلوا عنه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم عانق مسلمة وقال السلام عليك يا حبيبي وثمة قلبي ثم قلده سيفين سيف عبد الملك وسيفه ثم عممه بجمامة بيضاء وحمله على فرس أشهب فخرج مسلمة يوم الجمعة بعد صلاة الظهر

وذلك أول يوم من رجب وخرجنا معه وخرج عبد الملك معنا يشيعنا حتى بلغ إلى باب دمشق فودعنا عبيد
 الملك بن مروان ورجع وخرجنا قد خلتنا طار سوس وفيها نفر من المسلمين يسير فأمرهم مسلمة أن يقيموا
 ولم يغير تلك السنة قال عبد الله بن سعيد فأقام الغوم بها وخرجنا فلم نزل نسرح حتى انتهينا إلى قريب من
 حمورية وبلغ شمعون صاحب حمورية أن العرب قد غزتهم فبعث إلى رؤساء أهل القرى والمدن فاجتمعوا
 إليه فأقام بعمورية وأتى مسلمة الخبر بجمع شمعون له وأنه خارج إليه فجمع مسلمة الناس ثم قال لهم قد
 علمتهم جلب عدوكم عليكم وطلبه لكم فإنه خارج وقد اجتمعوا واشتد أمرهم فتمعوا واجتمعوا فاجتمعنا
 فصر على المقدمة محمد بن الأحنف وعلى المينة محمد بن مروان وعلى الميسرة عبد الرحمن بن صعصعة وصار
 هو في القلب قال عبد الله فكنت معه في القلب قال وأمر البطال أن يتقدم في الطلائع فتقدم وتقدمنا
 مع فلق البطال بطريقا من بطارقة شمعون ففانله قتالا شديدا حتى اهزم فلهقناه فلم يبق لنا من حمل
 على القوم وحمل محمد بن الأحنف في المقدمة فلم نزل نقاتل القوم يومنا وليلتنا حتى أصبحنا فلما أصبح
 الصباح صلى مسلمة الفجر وأمرنا بالتقدم فتقدمنا وزحف شمعون من المدينة فحمل وحملنا ولقد رأيت
 البطال وقد حمل على القوم وهو يريدهم وحمل عبد الرحمن بن صعصعة فقتل وأسر ثم حمل عبد الله بن
 جربر فقتل منهم مقتلة عظيمة ثم حمل محمد بن مروان فطعن طعنة منكورة ثم رجع إلى العسكر ثم حمل محمد
 ابن عبد العزيز فقتل منهم نفرا كثيرا ثم حمل مسلمة بنفسه وحملت فقتلنا وأسرونا فلما نظر البطال إلى
 مسلمة يقاتل ترجل وأقدم هو ومحمد بن الأحنف وعبد الرحمن بن صعصعة ورؤساء أهل العراق فقاتلوا
 وحشوا على الركب وكان شمعون في عشرين ومائة ألف فلما كان الساعة حتى أقبل عبد الرحمن بن
 صعصعة يلهث فقال أيها الأمير قد قتل شمعون فأقبل على المدينة وأقدم عليها فقال له مسلمة فكيف
 علمت ذلك قال لا في أسرت علفا فسأله أين شمعون فقال قد كان أمام القوم وقد فقدنا كان بأسرع
 حتى أقبل البطال ومعه رأس شمعون فلما رأى مسلمة الرأس خربته ساجدا ثم حمل وحملنا معه حملة واحدة
 فقاتلوا بقية يومهم فلما جئنا الليل التجأوا إلى المدينة مدينة حمورية فأخذنا على يامنا فلو المدينة وهو يروا من
 الباب الآخر فدخلنا المدينة فأصبنا نساء وصبيانا فأخذناهم أسرى وغنمنا غنيمة كثيرة فبلغ غنيمته
 حمورية مائة ألف دينار وثمانية وثمانين ألف دينار واثنا عشر ألف شاة وألفا وستمائة قرس فبعث بهم
 مسلمة إلى عبد الملك ثم عرض الناس ففقد منهم ستمائة وثلاثين رجلا فخرج مسلمة وكتب إلى أبيه عبد الملك
 بما فتح الله سبحانه على يده وبما أصيب من المسلمين ويستأذنه في التقدم ويستأذنه في الغنائم فأمر أن
 تقسم الغنائم بين المسلمين ففعل ذلك رجاء من حيوة ثم أمرنا مسلمة بالتقدم فقدمنا إلى التفقورية وفيها تفقور
 الأكبر وهو على ابنة اليون ملك الروم ومعه ستون ألف فارس ما فيهم راجل فخرج ثم حمل علينا حملة
 منكورة حتى أزالنا عن مرأنا ووردنا على أعقابنا ثم إن مسلمة نادى بأعلى صوته إلى أين يا أهل الشام
 فلا شام لكم إن غلبت الروم على دياركم وإلى أين يا أهل العراق فلا عراق لكم إن وليتم من علوج الروم
 اليوم يعلم الله منكم صدق اليقين ثم قام رجاء من حيوة فقال يا معشر المسلمين إلى أين تهزمون يا أهل العراق
 وأهل الدين وأهل الصدق من أهل الصلابة وعبيدة الأوثان أما ترغبون أما ترجعون اثبتوا
 يثبت الله أقدامكم ثم أقبل شاب من أهل الكوفة يقرأ إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم قال
 فرجعنا إلى مصافنا وحملنا وترجل البطال وترجل مسلمة وترجل محمد بن مروان وترجل محمد بن الأحنف
 وترجل الناس فحمل تفقور رلغنه الله على مسلمة فضربه بالسيف ضربة حتى خر مسلمة صريعا ثم حمل على

الناس حملة منكراً فانهزم المسلمون حتى أقبل عبد الرحمن بن صعصعة في الخيل وأقبل محمد بن عبد العزيز
 لحمل مسلمة ووافق مسلمة من ضربته فنادى يا أهل الإسلام اليوم يوجب الله لكم الرضوان أنا مسلمة
 لم أقتل فراجع الناس وحملنا عليهم من خلفهم فلقد رأينا الجيف يومئذ كأنها التلول وجننا الليل وبادر
 البطال إلى باب المدينة وثبت عليها ثم حل عليهم من خلفهم وحملنا عليهم من بين أيديهم فقتل تقفور ولعنه الله
 وعامة أصحابه فانهزموا بالليل وهم يريدون المدينة فلقبهم البطال فقتل وأسر وولوا الأكاف فقدمنا
 المدينة ليلاً وهم لا يشعرون فقتلنا وأسروا وغنمنا وسبينا فلما أصبحنا عرضنا مسلمة ففقد من المسلمين
 عثمائة ونظر رجاء بن حيوة في الغنائم قال فسكانت غنائم التقفورية ستمائة ألف دينار سوى المتاع وإن
 مسلمة وهبه للمسلمين وأقننا بالتقفورية عشرين ليلة ثم تقدمنا إلى السماوة الكبرى وهي مدينة عظيمة ولها
 أربعة أبواب من حديد فيها بطريق عظيم الشأن يقال له أيفريظون فتحصن بها وأقام بالمدينة فتقدمنا نحن
 إلى المدينة وأقننا عليها أياماً ونصبوا المجانيق على سورها ونصب مسلمة المجانيق عليها فرميناهم ورمونا
 وأحطنا بالمدينة فمن سائر الأبواب وصبرنا لهم وصبروا لنا أربعين ليلة ثم إن بطريقاً من بطارقة أيفريظون
 كتب إلى مسلمة يسأله الأمان أن يقع له بإيمان أبوابها فبعث إليه البطال فأمنه فلما جننا الليل ففتح له
 الباب الأعظم فدخل البطال فقتل منهم مقتلة عظيمة وفتح له باباً آخر فدخل مسلمة وخرج أيفريظون من
 الباب الآخر وخلي المدينة ولحق بالمسيحية فقتلنا منهم وأسروا منهم من غير أن يقتل أحداً من المسلمين يومئذ
 إلا تسع مائة وغنمنا غنيمة كثيرة ثم خرجنا من السماوة نريد المسيحية فلقينا شماس صاحب مقدمة
 أيفريظون في عثمانين ألقوا كان أيفريظون مقيماً بالمسيحية فقتل مناشماس مقتلة عظيمة حتى ردنا إلى
 السماوة ثم خرجنا ورجعوا فعند ذلك كانت الهزاهز فقتل يومئذ من المسلمين ألف ومائة ثم قتل شماس فعند
 ذلك خرج أيفريظون من المسيحية فحمل عليه مسلمة بنفسه فطعن ثم حمل عبد الرحمن بن صعصعة
 فطعن ثم حمل عبد الله بن سعيد طعنة منكراً ثم حمل محمد بن عبد العزيز فطعن ثم حمل محمد بن مروان
 فطعن ثم حمل محمد بن الأحنف فطعن ثم حمل البطال فضرب على مفرق رأسه فخرصر يعا ثم حمل عبد الله
 ابن حرير بن عبد الله الجبلي فطعن ثم رجاء بن حيوة فقتل منهم مقتلة عظيمة ثم حمل الضحاك بن يزيد
 السلمي فلم يزل يقاتل حتى طعن طعنة في بطنه فاستشهد رحمه الله ثم أفاق محمد بن عبد العزيز فحمل على
 القوم فلم يزل يقاتلهم حتى عقر فرسه ثم حمل عليه أيفريظون فطعنه فخرصر يعا ثم ضرب عنقه ورعى
 به إلى المسلمين فانسكسرت الناس لقتل محمد بن عبد العزيز ولقتل الضحاك بن يزيد السلمي ثم أفاق مسلمة
 فحمل البطال على أيفريظون فضربه ضربة بالسيف على رأسه فخرميتا ثم كبر البطال وكبر
 الناس وكبر مسلمة وحملنا حملة واحدة ورفعنا رأس أيفريظون فانهزم أهل المسيحية فدخلنا فسيناهم
 وقتلناهم وغنمنا غنائمهم قلت فكم بلغت غنيمة أهل المسيحية قال بلغت ألف ألف دينار واثنين
 وعشرين ألف دينار فقسيمها رجاء بن حيوة بيننا وأقننا بالمسيحية وهي مدينة عظيمة على شاطئ الفرات
 لها ثمانية أبواب وفيها البسانين وهي أعمر بلاد الروم وأحسنها وأقننا بها ستة أشهر فصارت بلاداً روم
 مادون المسيحية إلى بلاد الشام كلها في يد مسلمة ثم كتب إلى أبيه بذلك فكتب إليه يأمره بالتقدم قال
 فتقدمنا إلى مدينة البوش وهي مدينة صغيرة إلا أن البوش كتب إلى اليون أن يمدد فأمده بالخيل والرجال
 فخرج إلينا في خمسين ألفاً فلبثنا وماؤ ليلة وقاتلنا قتالاً شديداً ثم إن البوش قتل فانهزم أصحابه ودخلنا
 المدينة قال عبد الله بن سعيد فلما رأيت مدينة كانت أكثر غنائم منها على صغرها أصبنا فيها ستمائة

ألف أوقية من ذهب فقسها رجا من حيوة بيننا قال ثم خرجنا إلى القسطنطينية فالتقينا منهم أحدا
حتى وردنا البحر فأقننا على شاطئ البحر ثمانية أشهر ثم إن مسلمة بعثت إلى أهل عمله من الروم فهيؤوا لنا
سفنا فركبنا فيها فقاتلناهم في البحر ثلاثة أيام حتى وصلنا إلى الجزيرة التي فيها القسطنطينية والجزيرة
التي فيها القسطنطينية ثمانية فراعهم المدينة منها أربعة فراعهم والبقية جزيرة فأقام مسلمة بتلك الجزيرة
وبعثت إلى أهل عمله من الروم أن يبنوا له مدينة فراعهم في فرمحين فأقننا فيها وصارت بلاد الروم كلها
في يد مسلمة ما بين الشام إلى جزيرة القسطنطينية وجي إليه الخراج ونصب أليون ملك الروم على المدينة
المجانيق وأقننا بها سبع سنين وسماها مسلمة مدينة القهر لأنه قهرهم عليها قال عبد الله بن سعيد بن
قيس لقد غرسنا بها التفاح وأكثنا منه وغرسنا بها الكثير وأكثنا منها وأقننا إقامة قوم لا يريدون
الرجوع إلى بلادهم وكأمع هذا غزوهم في كل يوم ويغزوننا ونقاتلهم ويقاتلوننا حتى إذا جئنا الليل رجعوا
إلى القسطنطينية ورجعنا إلى مدينة القهر فلم نزل على ذلك سبع سنين ثم تقدمنا إلى باب القسطنطينية
فوققنا على بابها سبعة أيام مانعوا ولا ترجع إلى مدينتنا وأن مسلمة ليقاتل بنفسه وما يرجع ولا ينتهي
وأقبل البطل فقتل منهم ما بين الحسين إلى المائة حتى قتل في تلك الأيام ستمائة رجل قال فلما
اشتد حصارنا لهم كتب ملك الروم إلى مسلمة بن عبد الملك أمير العرب من أليون أما بعد فقد أخرجت
بلادى وقتلت بطارقى وحصرتني في مدينتي وبلغت مني كل مبلغ وقد أردت أن أجمع عليك الجوع
من الروم كلها ثم أصول عليك صولة واحدة أفرق جمعك وأقل فيها أصحابك وأبدشها لك ثم أتى أحيبت أن
لا أفعل ذلك وقد عزمت على مصالحتك على أن ترجع إلى المسيحية فتقيم بها وأودى إليك في كل سنة
عشرة آلاف أوقية فضة وستة آلاف أوقية ذهب وخمسة آلاف درهم على أن أحقن دماء أصحابك
وأصحابي وعلى أن أسالك وتسألني فإن ذلك أبقى لك فكتب مسلمة بن عبد الملك بسم الله الرحمن الرحيم
من مسلمة ابن عبد الملك إلى أليون كلب الروم (أما بعد) فإنك ذكرت أن لو أردت أن تجمع الجوع
فلوقدرت لفعلت ولكن الله مهلكك إن شاء الله تعالى وهذه أمدادى تأتي من الشام وهم ذوالبأس
والشدة والقوة والنجدة وهم أصحاب الدين والقرآن لا يريدون الاقتتال يطلبون بذلك الجنة لا يريدون
الدنيا ولا ذهبا ولا فضة ولا يريدون الدنيا ولا أهلها هم أشد حبا للموت منك للعبادة يطلبون بذلك الجنة
وجنات النعيم وأما ما ذكرت من أمر الصلح فاني قد آليت بيمين أن لا أرجع إلى بلادى حتى أدخل
مدينتك فإن أبررت عيني والوقوف على بابها حتى أموت أو يفتحها الله سبحانه على يدي وأما ما ذكرت
من مالك وما تصالحني عليه فإن ذلك حقير عندي ذليل في عيني إن كان قد عظم عليك كثرة ذلك فإنه لا يكثر
عندي وبعد ذلك فاني إن وصلت إلى مدينتك والافهي الجنة فلما قرأ أليون الكتاب خرج إلى باب
القسطنطينية ثم نادى أنا أليون فأين مسلمة قد نام مسلمة قريبا من الباب ثم إن أليون قال لمسلمة أنا قد ضمنت
لك الرضا وقوق الرضا فارق ولا تهملن إلى قتالي فاني سأعد لك خيلا غير هذه الخيل قال له مسلمة أثبت
مكانك وأمرنا مسلمة أن تنهأ في السلاح الشاك فلما نظر أليون إلى ذلك هاله ونحن حينئذ نستون ألف
مقاتل فهاله ذلك هو لا شديد فاعندها قال لمسلمة ما الذي تريد فقال له مسلمة عزمت على أن لا أرجع حتى
أدخل مدينتك قال له أليون أدخل وحده ولك الأمان فقال له مسلمة نعم على أن أمر البطل وأصحابه
يقفون على باب القسطنطينية ولا يغلقون الباب فقالوا له لك ذلك ففتح الباب الأعظم ولم يفتح قبل ذلك
سبع سنين الاقتال وهو الباب الأعظم فثبتنا عليه والبطل على المقدمة على الباب ثابت ما يروى

ولا يتحرك قال مسلمة اني داخل فابتوا على الباب فان صليتم العصر ولم اخرج فاقموا بخيلكم على المدينة فاقتلوا من اصبتم والامير من بعدى محمد بن مروان فركب على فرس أشهب عليه ثياب بيض وعمامة متقلد بسيفين سيف أبيه وسيف نفسه حتى دخل ويده الرمح فصف له ملك الروم الخيل من باب المدينة الى باب الكنيسة العظمى كلما مر يقوم ساروا خلفه وقدم مقوده بأبصارهم وهم يتعجبون من شجاعته وشدة وجراسته فلم يزل يتقدم حتى وصل الى قصر اليون فخرج اليه اليون فقبل يده فقال مسلمة أنت اليون فقال نعم قال فأين الكنيسة العظمى قال هذه فدخل على فرسه فجزعت الروم من ذلك جزعا شديدا فلما دخل الى الكنيسة نظروا الى صليهم الاعظم وهو موضوع على كرسي من ذهب وعيناه ياقوتتان حمرا وتان وأنفه زبرجدة خضراء فلما نظر مسلمة الى الصليب أخذته فوضعه على قبريوس فرسه فقالت الرهبان لاليون لاندعه فقال له اليون أن الروم لا ترضي بهذا الخلق لا يخرج حتى يأخذه فقال اليون للروم دعوه يخرج به لكم على مثله دعوه يخرج والادخل عليكم البطل فأخذه وخرج وهو على فرسه واليون مسايه حتى اذا توسط المدينة رفع الصليب على الرمح فلما نظرت الروم الى ذلك هموا به ثم فكروا في خراب مدينتهم ان قتلوه فنكسوا رؤسهم فخرج والصليب على رمحه بعد العصر وقدهم الغوم بالدخول فلما نظرنا اليه كبرنا تكبيرة واحدة كادت الارض تخور بهم وسررنا بخروج مسلمة سرورا عظيما ورجعنا الى مدينتنا فأقنابها سبعة أيام ونحن مسرورون ننتظر المال والدواب التي ضمنها اليون لمسلمة فكتب اليه مسلمة ابن عبد الملك بسم الله الرحمن الرحيم من مسلمة ابن عبد الملك الى كتب الروم اليون (أما بعد) فان الله تعالى قد أنظرني بك وأعلا في عليك وجعل لي خدك الاسفل فله الحمد والشكر كثير وأعزم بالله عزية ثانية لتوجهن المال الى أولادكم من مدينتكم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فكتب اليه أيضا اليون الى الامير مسلمة بن عبد الملك من عبده الذليل اليون أما بعد فقد وجهت اليك خمسة آلاف ومكة وعشرة آلاف أوقية فضة وستة آلاف أوقية من ذهب وتاجا مفصصا بالدر والياقوت فهو لك خاصة أسالك أيها الامير وأطلب اليك طلب العبد الذليل أن تخرج من هذه الجزيرة وتقيم في أي البلاد شئت من بلاد الروم ان أحببت ذلك فلما أتت مسلمة الكتاب والمال والدواب والتاج حمد الله وأثنى عليه ثم عرض الناس فكانوا يومئذ أربعة وأربعين ألف رجل قد أصابهم الجهد فقسم المال بينهم وباع التاج من بعض بطارقة الروم بمائة ألف دينار فقسمه بينهم فخطبنا الحمد لله وأثنى عليه ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال أيها الناس انني في غمرات الموت منذ سبع سنين لم أحب أن أخبركم كرهت اني أخبت أنفسكم وأفسلكم عن قتال عدوكم وقد توفي خليفتكم عبد الملك منذ سبع سنين وولي الوليد بن عبد الملك وكتب الى يوم مات وقد ولي سليمان بن عبد الملك ويابى له الناس وانما وجهت رجاء بن حيوة يوم وصلت الى الجزيرة لأن الوليد كتب الى فلذلك وجهته فبكي الناس بكاء شديدا ثم قالوا أيها الامير أنت أحق بالخلافة فلهم نبايعةك فقال أيها الناس لله قدر كبت أمس في المشركين وأشق عصا المسلمين اليوم فأخالف أمرهم الا أني قد بايعت لسليمان بن عبد الملك قبايعوا له فبايع الناس كلهم عند ذلك فاقننا في الجزيرة بعد ذلك ثلاثة أشهر حتى أصلحنا سفتنا وهيأنا أمرنا فأعطانا الغنائم ثم كتب الى اليون ملك الروم بسم الله الرحمن الرحيم من الامير مسلمة بن عبد الملك الى اليون ملك الروم أما بعد فاني قد عزمت على الخروج من بلادك فأجعت على ذلك وأحببت أن أحسن اليك كما طلبت العاقبة وقد خلفت عندك وديعة مسجدى هذا الاعظم فايالك ثم اياك أن تحرك منه حجرا أو عودا فاني أقسم عليك بالله فأعزم لن فعلت لأرجعن ثم لا قدم من

عليك حتى يهلكك الله ويخزيك وأما سوى ذلك من بناء فأنت أعلم فإياك أن تغر في أثرى حتى
أخرج من بلاد الروم فأنك إن فعلت فقد خالفت ونقضت ما بيني وبينك فلا أمان فأعزم بالله عزرة
ثانية لئن خالفتني أو رأيت سوا لاقين عمري أو يظفرني الله بك معاني أرجو أن يضيع الله أمرك
ويهلك سترك فأفعل أودع فكتب اليه ملك الروم للامير مسلمة بن عبد الملك من أليون عبده
الذليل (أما بعد) فقد فهمت كتابك ولك السمع والطاعة أني لأعبر الجزيرة ولا أخرج حتى تخرج من
بلاد الروم وأما المسجد فو رب المسيح ورب الصليب لا يهدم منه حجر ما كان لي سلطان ولا يكسر منه
عود ولا يدخله أحد من الروم أبدا ما هجرت في الدنيا وقد وجهت اليك ألف ومكة وألف أوقية من
ذهب وألف ثوب بدا كوني هدية لك فأقبلها أيها الأمير فلما أتاه الكتاب والهدية قبلها ثم وزعها بين
المسلمين فما تفضل بدينار ولا درهم ثم أمر البطال أن يحمل المسلمين في السفن ويعبرهم الجزيرة فلم يزل
ذلك دأبه وأنه لم يقيم في المدينة حتى عبر الناس كلهم وبقي في مائة فارس قضى بنفسه إلى القسطنطينية فقال
يا أليون اني ماض فهل لك من حاجة فخرج اليه أليون فسلم عليه فلم يصالحه مسلمة فقبل أليون رجلاه
ثم قال أليون أيها الأمير الموفق الكبير ائذن لي حتى أسير معك فأبى وأمره أن يرجع إلى المدينة فرجع
وان مسلمة لواقف على باب المدينة حتى دخلوا كلهم إليها ثم أقبل فعبر الجزيرة وهو والمائة فارس ولم يتخلف
بالمدينة خلق من المسلمين ولم يترك بهامنا عا ولا مالا ولا زاد الا حملناه معنا فلما عبر مسلمة كبار المسلمين
فأقنعا على شاطئ البحر سبعة أيام وحاء أليون حتى دخل مدينة القهر فأقام بها فلما ارتحلنا خرج بها كلها
عن آخرها ما خلا المسجد وأقبلنا حتى دخلناه المسيحية وأمر مسلمة أصحاب المسيح أن يطعوا به فلم يخلف
مسلمة أحدا وعبر الفرات وأقنبا بالمسيحية ووقع الموت والطاعون بالمسلمين فأت من المسلمين خمسة عشر ألف
رجل فأغتم مسلمة لذلك غما شديدا وهاله وكان الخراج يحمل اليه فيقسمه بيننا ولم يحدث أليون ولا أصحابه
حدقا وأخر ب مسلمة مدينة المسيحية وتحول عنها إلى التقفورية لأن أهل المسيحية كانوا هموا أن يغدروا
بالمسلمين فخرج بها وقتل رجالها وسب نساءهم وأقام بالتقفورية ستة أشهر ثم عرض الناس فكانوا يومئذ
خمس وعشرين ألفا فأغتم لذلك مسلمة غما شديدا وأتاه كتاب رجا بن حيوة يخبره أن سليمان بن عبد الملك
توفي وأمر أن يستخلف عمر بن عبد العزيز فأتى قديا بيعت له وبايع له الناس وهو عدل مرضى في الرعية
يقسم بينهم بالسوية ورضيت به بنو أمية وقرئش كلها ورضي به أهل الآفاق والأمصا و دخلوا في بيعته
وقد كتب اليك كتابا يأمرك بالقدوم اليه ويعزلك عن بلاد الروم ويأمرك فيه بالبيعة له والطاعة فأقبل
كتابيه وأنقذ لأمره وأطعه ترشدا إن شاء الله تعالى فإياك أن تتخالف فتفسد ما أصلحت وتنقض ما أبرمت
مع ما أتخوف عليك من العقاب والعذاب الشديد في شقك العصا وخلافك على الأمة فأقبل وصيتي فقد
علمت تصيحتي لك والسلام فأتاه كتاب عمر بن عبد العزيز واذ فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
عمر بن عبد العزيز أمير المؤمنين إلى مسلمة بن عبد الملك (أما بعد) فإن الله خلق الخلق على ما شاء من
تقديره ودرهم عيشته وأرادته فله الحمد والشكر كثيرا وكان مما قضى الله وقدر أن ولاني أمر المسلمين
وجعلني خليفة في الأرض فاسأل الله أن يخرجني مما أدخلني فيه سويا سليما خيصالا تابعة على ذلك
ولا عقاب فقد طال حزني بذلك ومرض قلبي وتفتت كبدي وقد بايع لي بنو أمية كلهم وجميع الأمصار
فأدخل مع الجماعة وأقدم عن معك جميعا ولا تخلفن أحدا فقد عظمت المصيبة بالمسلمين فلما أتى مسلمة
الكتاب تغير وجهه وتغير لونه ثم دعا محمد بن الأحنف وعبد الرحمن بن صعصعة وعبد الله بن جرير ورؤساء

أهل الأمصار عن معه فأدخلهم إلى رحله ثم قال هذا كتاب عمر بن عبد العزيز بن غاترون فقال محمد بن
الأحنف أرى أن تدخل فيما دخل فيه المسلمون وتكون مع الجماعة فإن الرشد والتوفيق مع الجماعة ثم
قال لعبد الله بن جرير وأنت ماترى فقال مثل مقالة صاحبه ثم قال لعبد الرحمن بن صعصعة وأنت ماتقول
فقال أيها الأمير أقم في موضعك ولا تخرج إليه فإن طلب البيعة فبايعه وإن أبي خالفته وبايعك الناس فأذنت
أولى بذلك منه فقال له محمد بن الأحنف اتق الله أيها الأمير فقد علمت مكانتك من العدو منذ سبع
سنين فإياك أن يكون آخر أمرك إلى الدمار فهذا أول الدمار أن تخالف السنة وتشق العواصم ولكن
سرينا فأنت موضع الفضل والشرف ومع هذا أيها الأمير تلم بأهلك وقرابتك مع أنك بحمد الله ممن يحتاج
إليه ويطلب ما عنده لثلاث خصال أما الواحدة فالفهم والعلم والثانية الشهادة والبأس والثالثة
الشرف في أهل بيتك فلا تقسده هذه الخصال في الخلاف والشقاق قال مسلمة فقد تكلمتم وقد علمت
ما جاء من رجل منكم فكلكم أراد النصيحة وكلكم أراد الشفاعة لا خير في عيش الدنيا مع الخلاف
والخوف والرعب وقدولى هذا الرجل فاهل ذلك في ورعه ودينه وقد كتب إلى رجا من حيوة بكتاب سري
ما ذكر فيه من عدله وانصافه ولا مثله يفسد مثلي ولا مثله يخلى مثلي أنه أنظر لي من جميع أخواني وأقوم
بحقي وأعرف بفضل لي لانه أربى من أخواني وأكرم على مع مصاهرته وقرابته وقد عزمت على الشخص
إليه فإن أكرم وقرب فاهل ذلك وإن أبعد وتخي في ما سلف من ذنوبي فعلناله وفضل الله فنع ما رأيت
أن بايعته فصير على مقدمته محمد بن الأحنف وعلى اليمينه عبد الرحمن بن صعصعة وعلى اليسرة محمد بن
مسلمة بن عبد الملك بن مروان ابنه وصار هو في القلب وصير على الساقة عبد الله بن سعيد وأخر ب مدينة
التقورية ثم خرجنا منها فلم نزل نسير حتى دخلنا عمورية فأقمنا ثلاثة أيام ثم خرجنا منها وهدم مسلمة
صورها وعزل جميع عماله من بلاد الروم ففقدنا دمشق في ثلاثين ألفا دخلناها وقدمت رجا من
حيوة قبل ذلك بعشرة أيام فبلغ ذلك مسلمة فغصه غما شديدا وأقام بباب دمشق وكتب إلى عمر بن
عبد العزيز فلم يأذن له في الدخول إلى المدينة ثلاثة أيام حتى طلب إليه جميع بني أمية فأذن له فدخل
فمضى ومضيئنا معه إلى منزل عمر بن عبد العزيز بالحيل والناس وهبة السفر فلم يأذن له فرجع إلى منزله فلما
كان من الغد ركب وركبنا معه ألف رجل من القواد فلم يأذن له فرجع وركب إليه من الغد في أهل بيته
ومواليه فلم يأذن له وركب إليه من الغد في أخوانه وبنيهم فلم يأذن له فرجع ومضى إليه من الغد وخدمه
راكبا فلم يأذن له فرجع ومضى إليه من الغد راجلا فأذن له وعنده وجوه قريش ورؤساء أهل الشام
فسلم عليه بالخلافة فرد عليه ردا ضعيفا ولم يأذن له بالعودة ساعة فبكى مسلمة وقال ما أرا نبي عاصيا
فإن كنت عاصيا فقد عصي من هو خير مني وإن كنت مداهنا فقد داهن من هو خير مني فاجري الآن
أنكيت في المشركين وأبكيت وقت بحق الله تعالى وقتلت عدوه ولم تأخذني فيه لومة لائم فأنما فعلت بما
أمرت وأوصيت بالدخول إلى المدينة العظمى فدخلت هذا كلامي هذا عذري فأقبل مني أودع فقال عمر
ابن عبد العزيز يا مسلمة سرت بالمسلمين أقصى بلاد الروم فقتلت الضعيف وأتعبت القوى تطلب الشرف
وأردت الرياسة أما كان يكفيلك من القسطنطينية بلاد عمورية والقيام بها ولكنك أردت أن يقال
هذا مسلمة بن عبد الملك شديد العزم فالويل لك أن آخذك الله بقتل رجل من المسلمين ويحك يا مسلمة لقد
بلغني عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الويل لمن أهلك نفسه مؤمنة فقد عفونا عنه ما كان من جهلك
أقعد فقد قال هات يا مسلمة حدثني عن بلاد الروم فقال مقاتل مولى عمر ابن عبد العزيز سمعت مسلمة

وهو يقول لعمر ما رأيت بلاداً تشبه العسطنطينية قال عمر صفها لي قال هي مدينة بركة بحرية البحر فيها كثير من الفاكهة والطعام واللباس فيها ظاهروا الدواب فيها قرهة قال عمر صف لي سورها وأبوابها وكنيستها العظمى وقصرها الكبير قال أما سورها فحجارة وعرض السور ما يسير عليه مائة فارس عرضاً فأما الأبواب فأنها حديد عرض ما بين كل باب ميل وأما الكنيسة العظمى فمن رخام مصنف مفصص بالحجارة المذهبة وبالجوهر وأما قصرها فمن رخام ولم أدخله يا أمير المؤمنين قال عمر أسئلك بالله يا مسلمة هل جئنت حيث دخلتها قال مسلمة لا والله يا أمير المؤمنين ما جئنت ولكني أجزى ما كنت حيث دخلتها قال كيف رأيت أهل الروم قال قوم سوء وقلوبهم خائفة فإذا صدقوا هربوا ولقد قتلنا منهم مقتلة عظيمة فالحمد لله على ذلك كثيراً قال عمر غفر الله لك ثم وجهه سراقة بن عبد الرحمن أميراً على الثغور وأمره أن يبلغ العمورية فإذا بلغها لا يجوز إلى غيرها وأقام مسلمة عند عمر بدمشق * تأديب عمر بن عبد العزيز مسلمة بن عبد الملك * بالاسناد قال مقاتل ثم إن عمر بلغه أن مسلمة ينفق على مائته ألف درهم في كل يوم وكان عمر يطعم السؤال من غلته ألف سائل في كل يوم يطعمهم ثلاثة ألوان وشواء وكان يأكل هو يوم الحما ويوما خلا وزيتاً ويوما عدساً وكان قد سير الدنيا ثلاثة أيام يوماً للقضاء ويوماً لالهله ويوماً لخواجج الناس والليل للعبادة فكان إذا جئته الليل لبس جبة صوف وجعل الغل في عنقه والميد في رجله ونادى يارب هذا عذاب الدنيا فكيف عذاب الآخرة ثم بعث إلى مسلمة يأمره أن يتغدى عنده فأباه فأمر عمر بجفان السؤال أن تهيأ وهيأ له طعاماً وأمر أن يحبس الطعام وأن يقدم العدس فلما أبطأ عليهم الطعام وجاع مسلمة جوعاً شديداً قال عمر ويحك يا معاتل إن أباسعيد لا يصبر على الجوع فأتنا بما عندك فأناه بعدس فأكل أكلًا منكراً حتى شبع ثم أتى بالطعام فقال عمر كل يا أباسعيد فقال قد اكتفيت قال عمر يا أباسعيد تكفيك أكلة بدائع وأنت تنفق على مائته ألف درهم كل يوم فقال مسلمة اعطني عهد الله أن لا أعود إلى مثل ذلك فرجع عنه * ومن أخبار عمر بن عبد العزيز * وبالاسناد قال مقاتل رأيت قوماً من العباد وقد أتوا محمد بن عمر بن عبد العزيز فسألوه عن عمل أبيه فقال ما أذكر أني رأيته ولكني أدخل على أمي فاطمة ابنة عبد الملك ابن مروان فأسألها عن هذا إن شاء الله تعالى فدخل عليها فقال يا أمه ما صنع أبي فإن الناس قد لجوا على في ذلك فعالت فاطمة ابنة عبد الملك يا بني لا تريد أن تعلم قال لها فأنهم لا يدعونني حتى أخبرهم قالت نعم قل لهم إن أبي كان من أعظم قريش وأرفههم مكرماً واليهم ثوباً وأطيبهم طعاماً قبل أن يلي الخلافة فلما ولي الخلافة لبس السكرابيس والصوف وربما أدهن بزيت العلة تعتي زيت الماء ولا رفع ثوباً يدخره ولا اتخذ أمة منذ ولي إلى يوم مات فهذه كانت حالته قال مقاتل فلما حضرت عمر بن عبد العزيز الوفاة قال له يا معاتل إنه بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الامام العادل إذا وضع في قبره نزل على عيینه وإذا كان جائراً نزل من عيینه إلى شحاه فاطلع حتى تنظر إلى قال فاطلعت فرأيت على عيینه والحمد لله قال مقاتل رأيته قبل أن تخرج الروح من جسده وهو يضحك ويعول لمثل هذا فليعمل العاملون ثم مات رحمه الله تعالى

﴿ولنا في الاخذ من السلطان وتركة الاخذ من الناس للنة﴾
 ان الحلال من المكاسب همتي * والاخذ من مال الفتوح أجانبه
 تمنى المروءة أخذه من عالم * مذمومة أحواله ومذاهبه
 نمتن من قبيل العطاء وربما * سالت عليك بما يعير مدانبه

فلتجنب أخذ الفتوح فانه * يجنى على الاعتقاد منك عواقبه
الامن السلطان فهو نصيبكم * مما تعين بالشريعة واجبه
هو عنده للمسلمين امانة * فتي حبالك نخذه انك صاحب

قال ابن الواسطي وقد ذكرت اسنادنا اليه حدثنا القاسم بن مزاحم عن محمد بن الحسن العسقلاني
عن محمد بن عمرو بن الجراح الغزي عن أبي الصلت شهاب بن خراش عن سعيد بن سنان عن أبي الزاهرية
قال أتيت بيت المقدس أريد الصلاة فدخلت المسجد وغفلت عن سدنة المسجد حتى أطفئت الفناديل
وانقطعت الأرجل وغلقت الأبواب فبينما أنا على ذلك إذ سمعت له حفيفا له جناطان وهو يقول سبحان
الدائم القائم سبحان القائم الدائم سبحان الحي القيوم سبحان الملك القدوس سبحان رب الملائكة
والروح سبحان الله وبحمده سبحان العلي الاعلى سبحانه وتعالى ثم أقبل حفيف يتلوه ويقول مثل ذلك
ثم أقبل حفيف بعد حفيف يتجاوبون بها حتى أمة لألمس بعد فإذا بعضهم قريب مني فقال آدمي فقلت نعم
قال لا روع عليك هؤلاء الملائكة قلت سألتك بالذي قوا كم على ما أرى من الأول قال جبريل قلت ثم
الذي يتلوه قال ميكائيل قلت من يتلوه بعد ذلك قال الملائكة قلت سألتك بالذي قوا كم على ما أرى ما
لعاقلها من الثواب قال من قاله أسنة كل يوم مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة أو يرى له قال أبو
الزاهرية فقلت سنة وسنة كثير لعل لا أعيش ففعلت في يوم عدد أيام السنة فرأيت خيرا قال سعيد بن
سنان فقلت سنة والسنة كثير لعل لا أعيش فيها ففعلت في يوم عدد أيام السنة فرأيت خيرا قال الخوسبي
فقلت سنة والسنة كثير لعل لا أعيش فيها ففعلت في يوم عدد أيام السنة فرأيت خيرا قال محمد بن عمرو
فعلتها في ثلاثة أيام أو أربعة كل يوم مائة مرة فكان الرجل يلقي فيقول رأيت لك كذا وكذا أظنه من
ذلك قلت وقلتها أنا في ليلة فرأيت خيرا وقلتها وقال صاحب عبد الله الحبشي فرأى أو روى له خيرا

(ومن باب حب الوطن ما قالت النجم اللسن) من علامة الرشد أن تكون النفس إلى مولدها مشتاقة
وإلى مسقط رأسها تواقه وقال الحكم فطرة الرجل مجبونة بحب الوطن ولذلك قال بقراط يداوى كل
عليل بعقاقير أرضه فإن الطبيعة تقطع بهواها ونفزع إلى غذاها وقال بن عباس رضي الله عنهم ما لوقنع
الناس بأرزاقهم قنوعهم بأوطانهم لما اشتكى عبد الرزاق والذي يؤيد ما ذكرناه من حب الوطن قول
الله عز وجل حين ذكر الديار فخير عن مواقعها من قلوب عباده فقال تعالى ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا
أنفسكم أو أخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم فسوى بين قتل أنفسهم وبين الخروج من ديارهم
وقال تعالى ومالنا أن لا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا وقيل لولا حب الناس
الأوطان لخرب البلدان وقيل من أمارات العاقل بره لاخوانه وحنينه إلى أوطانه ومداراته لأهل
زمانه كما قيل * ودارهم فالليب من داري * قالت العرب حمالة أحبي لك وأهلك أحسنى لك
﴿حكمة﴾ الغربية كربه والقلة ذله وقال الفائف إذا أحست النفس بولدها فتحت مسامها
فعرفت النسيم وأكثر التشميم وقال آخر يحسن الليب إلى وطنه كما يحسن النجيب إلى عطنه وقال
بعضهم كما إن لحاضتك حق لبنها فكذلك لأرضك حرمة وطنها وشبهت الحكماء الغريب باليتيم اللطيم
نكل أباه وأمه فلا أم تراه ولا أب يحرب عليه وفي المثل أوضح من مرارة الغريب قالت الحكماء
أكرم الخيل أجزعها من السوط وأكيس الصبيان أشدهم بغضا للكتاب وأكرم الأبل أشدهم حنينا
إلى أوطانها وأكرم المهارى أشدها ملازمة لمهاتها وخير الناس ألقهم للناس قال بعض الشعراء

في الوطن ألا ليت شعري والحوادث حجة * متى تجمع الأيام ما فرق الشمال
وكل غريب سوف يمسي بذلة * اذا بان عن أوطانه وجفا الأهل
﴿وأنشدنا أبو بكر بن سكر قال كان المازني ينشد لعروة﴾

اقرأ على الوشل السلام وقل له * كل المشارب مذ هجرت ذميم
جبل ينيف على البلاد اذا بدا * بين الغدائر والزمان مقسم
لو كنت أملك منع ما بلك لم يذق * ما في فسلاتك ما حيت لثميم
﴿وأنشدنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الوزعي عسجد بن عتاب بقربة لمجنون بني عامر﴾
الى عامر أصبو وما أرض عامر * هي الرملة الوعساء والبلد الرجب
معاشري يض لو وردت بلادهم * وردت بحور اللندی ماؤها عذب
الى ما بدت للناظرين خيامهم * فثم العتاق الفب والأسل القضب
﴿وأنشدنا أبو الحسن علي بن خرووف بمنزلة امرأة من عقيل﴾

خليلي من سكان ما وان هاجني * هبوب جنوب مرها وانتسامها
فان تسألاني ما ورائي فاني * عسزلة أعبي الطبيب سفامها
﴿وأنشدنا﴾

أقول لقوم ألف الدهرينهم * وبينى والايام تحسوى وتفرق
فاني وان أجدت عقد وصالكم * فني غير مثنوى أرضكم أشرق
سقى الله قومي كل يوم وليلة * عوارض من صوتها يتدفق

﴿ومن باب العشاق والعشوق﴾ قال علي بن عبيدة العشوق أرواح تجول في الخليفة وفرح يجول في
الروح ويرور ينشئ الخواطر له مستقر غامض ويحل أطيب المساكن ينساب في الحركات ويهدى
القوى ويقوى الضعيف ولبعضهم

تقول أناس لو نعت لنا الهوى * والله ما أدري لهم كيف أتعت
فليس لشيئ منه جزء أعده * وليس لشيئ منه وقت موقت
بلى غير أني لأزال كائن * على من الاحزان بيت مبيت
وأضع وجه الارض طوراً يعبرق * وأقرعها طوراً ينظفرى وأنكت
وقد زعموا بي أني لأحبه * فالي أراه من بعيد فأهت
اذا اشتد ما بي كان آخر حيلتي * له وضع كفي تحت خدي وأصمت

﴿وأنشدني بن مرتين من هذا الباب﴾

الحب فيه خلابة ومراة * والحب فيه شقاوة ونعيم
الحب أهونه شديد قادح * والحب أصغر ما يكون عظيم
الحب صاحبه بيت مسهرا * ويظير منه فؤاده ويهيم
الحب لا يخفى وإن أخفيته * ان البكاء على الحب غيم
الحب يشهد صادقاً في وجهه * عند التنفس انه مهموم
الحب داء قد تضمنه الحشا * بين الجوانح والضلع مقيم

(حكاية) قال ابراهيم بن سعيد كنت عند المأمون يوم نور وزجاء الناس هدايا فأمر بردها استخفارا
لما فردت الهدايا وكانت في المهديين امرأة معها هدية ولها رقعة مكتوب فيها
الم ترنا هدى الى الله مانه * وان كان عنه ذا غنى فهو قابله
ولكننا هدى الى من نجبه * على قدرنا لا نحو ما قد يشا كله

قال قاهر المأمون بقبول الهدايا (حديث مرفوع) رفعه عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز الى أبي
هريرة قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم جالس في أحفل ما يكون من أصحابه إذ أقبل اليه أعرابي من بني
سالم ياكاف قال النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا أخا بني سليم قال اني ربما قت في سلاقي فيأخذني
الهديان وربما غت فتأخذني الفكر في منامي وربما أخذتني الوسوسة حتى كادت تفسد علي ديني فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم يا سلمي هذا عمل ابليس لعنه الله ألا أعلمك تسعة عشر اسما علمنيها رب العالمين
حين أسرى : يا الى السماء السابعة أربعة منها مكتوبة على جبهة امراة ايل وأربعة مكتوبة على جبهة ميكايل
وأربعة مكتوبة على جبهة جبريل وأربعة مكتوبة على جبهة عزرائيل وثلاثة مكتوبة على جبهة اناناموس
الاكبر وهو أحد حملة العرش جناحه في المشرق وجناحه في المغرب وعنده منية تحت قائمه العرش
لو أمره الجبار أن يلتهم السموات وما بينهن وما فوقهن وما عليهن مكان أهون عليه من طرفة عين قال بلى
يا رسول الله فقال يا أخا بني سليم انها تسعة عشر اسما ما دعاهن مسموم الا فرج الله عنه همه ولا مغموم
الا فرج الله عنه غمه ولا غائب الا رده الله عز وجل ولا مريض الا شفاه الله تعالى ولا مديون الا قضى الله
دينه ولم تكن هذه الاسماء في منزل الا طرد الله عنه ابليس وجنوده فاذا أمسيت وأصبحت فقل اللهم اني
أسألك يا رحمن يا رحيم ويا جبار المسكينين ويا أمان الخائفين ويا عباد من لا همادله ويا سند من لا سندله
ويا ذخرا من لا ذخرا له ويا حرزا للضعفاء ويا غلبا للارباب ويا منقذا للمهلكا ويا منجيا للغرقا
ويا محسن ويا مجمل ويا منعم ويا مفضل ويا عزيزا الذي يجد لك سواد الليل وضوء النهار وشعاع
الشمس وهفيف الشجر ودوى النحل ونور القمر يا الله يا الله يا الله لا شريك لك أسألك أن تصلي
علي محمد وعلى آل محمد ثم تدعوني بحاجتك (ومن جواهر الكلام) أطيب الأشياء العاقبة وأفضل
الدارين الماقيه الطاعة حرز والقناعة عز والعلم كنز والعمت فوز الثقة مال المؤمن والرحمة من
الله حظ المحسن فمن وثق بالله أغناه ومن أحسن الى خلفه شجاء ان الدنيا لا تصفو لشارب ولا تفي
لصاحب لا تخلو من قتنه ولا تظلي من محنه فاعرض عنها قبل أن تعرض عنك واستبدل بها قبل أن
تستبدل بك فان نعيمها ينتقل وأحوالها وتغيرتها تنقل من أطاع الله عز وجل ارتفع ومن عصاه ذل
فاتضع من أطاع الله ملك ومن أطاع هواه هلك كم من جامع لمن لا يشكره ومنفق فيما لا يسره من تمام
العلم استجماله ومن تمام العمل استغفانه فمن استعمل عمله لم يتخل من رشاد ومن استعمل علمه لم يقصر
عن مراد ثمره العلم أن تجعل به وثمره العمل أن تؤجر عليه كل عز لا يوطره دين مذلة وكل علم لا يؤيده
عقل مظهره ذل من ليس له نظام يعضده وذل من ليس له عالم يرشده الزهد بصحة اليقين وصحة اليقين
بصحة الدين فمن صح يتيه زهد في الثرا ومن قوى دينه أيقن بالجزاء وصية من شيخ ناصح لتليذ قابل
روينا من حديث ابن ثابت قال أنبأنا عبد الرحمن بن محمد بن فضالة النيسابوري أنبأنا محمد بن عبد الله بن
شاذان قال سمعت يوسف بن الحسين يقول قلت لذي النون في وقت مفارقتي له من المجلس من أجالس
فقال عليك بجالسة من يذكرك الله رؤيته وتوقع هيبته على باطنك ويزيد في عملك منطفه ويزهد في

الدنيا علمه ولا تعصى الله ما دمت قريبه يعظلك بلسان فعله ولا يعنلك بلسان قوله ومن هذا الباب ما حدثنا المروزي عن الخشاب نبأ عبد الله بن الاستاذ قال دخل رجل من أصحابنا على أبي العباس الخشاب الزاهد فسلم عليه وقال له يا أبا العباس أريد أن أقرأ عليك مما في هذا الكتاب لكاتب كان بيده ففتح فقرأ عليه من باب الورع والزهد والتوكل والخشاب ساكت فقال الرجل جئ يا أبا العباس انما أقرأ عليك هذه الأبواب لتسكلم عليها فقال له الخشاب اقرأني فاني أناذلك الكتاب فخرج الرجل من عنده ودخل الى الشيخ أبي مدين وهو اذ ذاك بمدينة فاس فقال يا أبا مدين انفق لي مع الخشاب كيت وكيت فقال أبو مدين صدق الخشاب هل قرأت عليه يا أبا العباس هو حاله فاذا كان حاله لا تفهمه ولا يؤثرك فكيف قوله فأنعظ الرجل أخبرني عبد الله بن الاستاذ المروزي عن كشف أبي العباس الخشاب قال خطر لأبي مدين طلاق زوجته واستخار الله ثم رأى أن يستأذن في ذلك أبا العباس الخشاب فانه كانت له حالة تعليم من الله فوافق هذا الخاطر دخول الخشاب على أبي مدين فقبل أن يكلمه أبو مدين قال له الخشاب يا أبا مدين يقال لك امسك عليك زوجك فمسكها وهذا الخشاب عجائب زرت قبره مع ابن يخلف بمدينة فاس فأتى خبر أنه يوم مات ما بقي ولي لله له خطوة الاحضره ووصية نوح عليه السلام لابنه **﴿﴾** روينا من حديث أحمد بن محمد زياد قال نبأ محمد بن عبد الملك الدقيقي نبأ زياد قال نبأ محمد بن عبد الملك نبأ زيد بن بكر بن خنيس عن محمد بن اسحق بن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصي نوح ابنته فقال لا أطول عليك احذر أن لا تنسى اثنتان يستبشر الله عز وجل بهما وصالح خلقه واثنتان يحجب الله بهما وصالح خلقه فأما الاثنتان التي يستبشر الله عز وجل بهما وصالح خلقه فسهاة أن لا اله الا الله وأن السموات والأرض وما بينهما وما فيهن لو كن حلقة متلقه هتاهولو كن في كفقر جنت وسبحان الله ويحمده فانها صلاة الخلق وهما رزقون وأما الاثنتان التي يحجب الله عز وجل بهما وصالح خلقه فالشر لربه والكبر فقال رجل من أصحابه يا رسول الله اني لاحب أن يحمل مركبي ويلين مطعمي ويحل علق صوتي وقبل نعلي فذلك كبر قال لا ولكن الكبر أن تبطر الحق وتغص الناس واللفظ لابن الاعرابي انتهى **﴿ نصيحة ﴾** رويناها عن الحسن بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن ثابت قال نبأ أحمد بن الحسين بن محمد بن ثابت قال نبأ أحمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن يحيى بن عمرو بن عتيق العامري نبأ أحمد بن علي بن خلف نبأ أسرى بن القلس السقطي نبأ يزيد عن المسعودي عن محمد بن عوف بن عبد الله قال سمعت الحسن يقول ابن آدم لو أنك تجد حقيقة الايمان ما كنت تعيب الناس بعيب هوفيك حتى تبدأ بذلك العيب نفسك ولا تصلح عيبا الا ترى عيبا آخر فيكون شغلك في غيبة نفسك وكذلك أحب ما يكون الى الله اذا كنت كذلك **﴿ ومن حديثه ﴾** أيضا قال أنبأنا محمد بن علي الاصهباني التاجر نبأ أحمد بن محمود القاضي بالاهواز نبأ محمد بن زكريا نبأ ابن عائشة قال سئل عن ابن الحسين عن سفة الزاهد في الدنيا قال يتبلغ بدون قوته ويستعد ليوم موته ويتبرم حياته

﴿ حكاية شاب اصطنعه الحق تعالى ﴾ روينا من حديث ابن ثابت قال نبأ علي بن القاسم الشاهد بالبصرة قال سمعت أبا الحسن أحمد بن محمد بن عيسى قال سمعت يوسف بن الحسين يقول كان شاب يحضر مجلس ذي النون بن ابراهيم المصري مدة ثم انقطع عنه زمانا ثم حضر عنده وقد اصفر لونه ونحل جسمه وظهرت آثار العبادة والاجتهاد عليه فقال له ذو النون يا فتى ما الذي أكسبك خدمة مولانا واجتهادا من المواهب التي منحك بها وهبها لك واختصك بها فقال الفتى يا استاذ وهل رأيت عبدا اصطنعه مولاه من

بين عبيده واصطفاه واعطاه مقامهم الخزان ثم امر اليه سرا بجسده ان يقضى ذلك السر ثم انشأ يقول

من سار روه فأرى السر محجورا * لم يأمنوه على ان سرار ما عشا

وباعده لم يسعد بقرهم * وأبدوه مكن الانس ايها شا

لا يصطفون مذيعة بعض سرهم * حاشا وادادهم من ذلك ما شا

قال وحدثني يحيى بن علي بن عبد الله الزامغاني عن ابن سلام ممت يمين بن معاذ يقول من عرف عاش ومن مال الى الدنيا طاش والمؤمن عن عيوب نفسه فتناس والافق يسبح في دنش قال وحدثنا عبد الرحمن عن أحمد بن مكي قال مثل حكم أي شيء أحلى قال النصر على العدو بعد المزية والافق استغناه بعد الحاجة والعظمة في المجالس والغلبة للتكلم **كلام لبعض اخواننا فيمن أفناه الشوق** وأملنا علينا صاحبنا أحمد بن مسعود بن شداد المصري عديته الموصول سنة إحدى وستين فيمن أفناه الشوق وأودى به التوق وأماته التذكري وأفناه التفكير حتى سارت جزئيات وكنياته الله وحركاته وسكناته بالله ولخطاته وخطراته من الله رضاء ثم هو سر أثره مع الله فتح به عنه لسانه بحسبه منه وذلك حين زهد في شهواته وولذاته ونجوه في صفاته وذاته فبني بولاه عن تربيته ونفسه بما أولاه من قربه وأتته عرض عرضه على الحق وجاهر بجموعه لدى الحق حتى سار بين الأرباب من عالم الأرباب ومن أولى الباب عند رب الأرباب بقي صورة في الفتنة ومعنى في عالم الفتنة فحين السعادة نزل تلاحنه من قبل الأزل فهو في عالم الصور معنا وفي عالم الأرحام يشهد المعنى فلما أفناه موجد عن وجوده بما حياه من تطوله وجوده تحيط جوهر روحانيته في عرض انسانيته ولامعت في الخلاص الأرواح من حصر انقاص الاشباح هتفت بها هوانا في القدار بالهشية والذكاء هذا يفرأ عليها آياتها النفس المطمئنة وهذا يتلو عليها أولكم في الأرض مستقر ومتاع الى حين فحين تزدعدت بلايا بلبلها وغردت قارى أقار أحوالها وأنشد لسان حالها

يا حسرتي كيف الفاهم ولي جسد * ولي فؤاد ولي مع ولي بصر

ماذا أقول اذا قالوا فديتهم * أين الخول وأين الدمع والسهر

اذا اعتذرت أجا بطني محاسنهم * ماذا مرمت في حين اعتذر

بمبشرة خير تدل على فتح ونصر رأينا ونحن بسواس في شهر رمضان والسلطان الغالب في ذلك الزمان يحاصر انطاكية فرأيت كأنه نصب عليها الخانيق وربما هاجمها فقتل زعيم القوم ذوات الأجر آراؤه السعيدة وعزائمه التي رمية بها وأنه فاحها ان شاء الله تعالى فكان كما رأيت به مد الله وقته هانوم عيد الفطر وكان بين الزويا والفتح عشرون يوما وذلك سنة ثمان وعشرين سنة ثمان فكتب اليه من ملطية قبل فتحها ياها بآيات أذكرفيهارثي وأذكرفيهاماوله رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى في النوم جبريل عليه السلام وقد جاءه بعائشة أم المؤمنين قبل أن يزوجها في سرقة فذكرها له هذه زوجتك فلما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرها قال ان كان من عند الله سمعته فعدنا نحن كذلك أدبا وقتداء فكان من عندي الله وفتح الله على السلطان بها كما كان ذراج رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة وكانت الايات لرومية اتفا فاهي

قصدت بلاد الكفر تبغى فتوحها * فأبشر فان الروم فيمرد لقي خسر

رأيت لكم رؤيا تدل على النصر * وفتح بلاد الكفر والعقل والنصر

قتلتم بأهجار الجانيق كبشهم * فأولتها الآراء تعضد بالنصر
فدونك فانهم أيها الملك الذي * علا أمره فوق السماكين في النسر
وخذها من الله الكريم بشارة * تدل على التأيسد والقهر والقسر
فإن كان عن حق سيمضي وجودها * وإن لم يكن ما فيه في الملك عن عسر
بذاجاه لفظ الشرع اذجا * وحيه * برؤياه في أمر الحسيرة بالسر
اذجا * نصر الله وانفتح فلتجسد * بمالك من خير على العسر والسر

روينا من حديث أنو اسطى قال نبأ عيسى بن عبد الله الوراق أخبرتني علي بن جعفر الرأزي نبأ عبد الله بن
محمد بن مسلم نبأ موسى بن سهل النيسابوري الموصلي قال سكن من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
جماعة بيت المقدس عبادة بن الصامت وشداد بن أوس وابن أم حزام أبو أبي راءة سنة ٥٥ هـ ونسب
الحضر موت وأبو ريمحانة وسلامة بن قيسر الحضرمي وفير وزالدبلي وذوالأصابع وأبو محمد البخاري هؤلاء
من أهل بيت المقدس ما توأما اعقب منهم عبادة ابن الصامت وشداد وسلامة وفير وز ولم يعقب أبو ريمحانة
ولا ذوالأصابع ولا البخاري

في ذكر كعب الأخبار * ان الله تعالى قال في التوراة اصخرة بيت المقدس أنت عرشي الأدنى ومنسك
ارتفعت الى السماء ومن تحتك بسطت الارض وكل ما يسيل من ذروة الجبال من تحتك من مات فيك
فكان مات في سماء الدنيا ومن مات حولك فكان مات فيك لا تنقضي الايام والليالي حتى أرسل عليك
نار من السماء فتأكل آثارا كف بني آدم وأقدامهم منك وأرسل عليك ما من تحت العرش فاغسلك
حتى أتركت كالمهات وأضرب عليك سور من نحماس غلظت أتنا عشر ميلا وسياجا من نار واجعل عليك قبة
خلقتها بيدي وأرسل فيك رحي وملائكتي يسبحون فيك لا يدخلك أحد من ولد آدم الى يوم القيامة فنرى
نور تلك القبة من بعيد يقول طوبى لوجه يخرف فيك الله ساجدا واضرب عليك حائطاً من نار وسياجا من
النعام وخمس حيطان من ياقوت ودر وذر جرد أنت لا نظروا اليك المحشر ومنك المنشر حدثني بهذا
الحديث جماعة غير واحد عن القاسم بن علي عن أبي القاسم السومعي عن ابراهيم بن يونس عن عبد العزيز
النصبي عن محمد بن أحمد عن عمر عن أبيه عن الوليد عن ابراهيم بن محمد عن داود عن صدقة بن يزيد عن
ثور بن يزيد عن عبد الله بن شر عن كعب الأخبار رضي الله عنه

ومن باب العشق والعشاق ما ذكر عن المأمون وهو قوله *
ان الهوان هو الهوى قلب اسمه * فاذا هو بيت لعد لغيت هوانا
فاذا تعبدك الهوى فاخضع له * واسجد لالفك كائناتنا
(ولجميل بن معن في هذا الباب)

قد كنت أسمع بالمحب وذكره * فأضلل منه عاجبا أتفكر
حتى بليت بجهلك فوجدته * مراوئك قبيل ذلك أسعر
فاليوم أعذر كل من أثبتته * صبا ومن ذاق الهوى يستشعر
(ولام الضحاک في هذا الباب فقال)

من كان لا يدر ما حب وصفته * أو كان هيابة أو كان لم يحسد
الحب أوله روع وآخره * مثل الخزانة بين القلب والكبد

﴿وقال آخر﴾

الحب أوله خلوه وأوسطه * مرو آخره التوديع والاجل

﴿وقال صاحب بذنة﴾

الحب أول ما يكون الحاجة * تأتي به وتسوقه الاقدار

حتى اذا اقتحم الهوى ليح الهوى * جاءت أمور لا تطاق كبار

﴿ولنا في هذا الباب﴾

الحب أوله نحب وأوسطه * موت وليس له حسد فيكشف

من يقول بان الحب يعرفه * فما القوم به أحمار هم شغفوا

ولم يقولوا بان الحب يعرفه * خلف ولكنه بالقلب يألف

فليس يعرف منه غير لازمة * البث وان وجدوا التبريح والاسف

﴿ولنا من نشور الحكم والوصايا﴾

قال الاسكندر الحكيم رضى أحد الحصين ويسخط الآخر

فليست عملا الحق ليرضيهم جميعا * وقال لم صارت سير بلادكم

قليلة قالوا لا عطاء الحق من أنفسنا ولعدل ملوكنا * وحسن سيرتهم فينا فقال لهم ايما أفضل العدل أم

الشجاعة قالوا اذا استعمل العدل استغنى عن الشجاعة ﴿برز جهم﴾ العدل هو ميزان الباري سبحانه

ولذلك هو متبرى من كل زيغ وميل ﴿أنوشروان﴾ قيل له أى الخير أوفى قال الدين قيل فأى العدل أقوى

قال العدل ﴿أزدشير﴾ قيل له من الذى لا يخاف أحدًا قال الذى لا يخافه أحد من عدل في حكمه وكف

عن ظلمه نصره الحق وأطاعه وصفت له النعمى وأقبلت عليه الدنيا فتهنى بالعيش واستغنى عن الجيش

وملك القلوب وآمن الحروب وصارت طاعته فرنا ونلت رعيته جندا وان أول العدل أن يبدأ الرجل

بنفسه فيلزمها كل خلقه زكيه وخصلة رضية في مذهب سديد ومكسب حميد ليسم عاجلا ويسعد أجلا

وأول الجور أن يعمد اليها فيجنيبها الخير ويعودها الشر ويلبسها الآثام ويغيبها المدام ليعظم وزرها ويقيم

ذكرها ﴿أفلاطون﴾ من بدأ بنفسه فسامها أدرك سياسة الناس أصلحوا أنفسهم فصلح لكم آخرتكم

﴿أرسطو﴾ أصلح نفسك لتكون الناس تبعالك ﴿فيثاغورس﴾ أحسن العظائم مبادات به

نفسك وأجر يت عليه أمرك ﴿سقراط﴾ من رضى عن نفسه مخبط عليه الناس ﴿الاحنف بن قيس﴾

من ظلم نفسه كان لغيره أظلم ومن هدم دينه كان لمجده أهدم ﴿ابن المقفع﴾ خبر الادب ما حصل لك ثمرة

وظهر عليك أثره من تعزز بآلته لم يذنه سلطان ومن توكل عليه لم يضره انسان ليكن من حقلك الى الحق

ومنزعه الى الصدق فالحق أقوى معين والصدق أفضل قرين من لم يرحم منعه الله من رحمته ومن استطاع

بسلطانه سلبه الله قدرته ان العدل ميزان الله وضعه للخلق ونصبه للحق فلا تخالفه في ميزانه ولا تعارضه

في سلطانه واستعن على العدل بخطين قلة الطمع وشدة الورع من طال كلامه شتم ومن قل احترامه شتم

باطل ما لا يقوم حق وكذب ما لا ينتصف منه صدق لا تحتاج من يذهلك خوفه ويمالك سيفه قرب

هجة تأتي على مهجه وفرصة تؤدي الى غصه واياك واللجاج فانه يوعر القلوب وينتج الحروب عي تسلم

به خير من نطق تندم عليه فاقصر من الكلام ما يفهم جحك ويبلغك حاجتك واياك وفضوله فانها

ترل القدم وتورث الندم عي يزرى بك خير من براعة تأتي عليك

ومن باب التذكير والنصائح * ما روينا من حديث ابن ثابت قال أنبأنا محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رزق الله الباني وأبو الحسن بن علي بن أحمد بن عمر المغربي قال نبأ جعفر بن محمد الخالدي نبأ إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن بشار قال قلت لابراهيم بن أدهم أمر اليوم أعمل في الطين فقال يا ابن بشار انك طالب ومطلوب يطلبك من لا تقوته وتطلب من قد كفيته كاذب بما غاب عنك قد كشف لك وبما أنت فيه قد نفلت عنه يا ابن بشار كاذب لم تر حر يصاحبه وما ولا ذاقه مرزوقا ثم قال لي مالك حيلة قلت لي عند البقال دانق عن علي قال غلكت دانقا وتطلب العمل

ومن باب ما وجد منقوشا على الحجر * ما روينا من حديث ابن ثابت عن البراء بن محمد بن الفرج قال نبأ جعفر الخالدي نبأ أحمد بن محمد بن مسروق نبأ أبو محمد الانصاري قال قرأت على حجر بيت المقدس رأس الغني الفسوع ورأس الفقير الخضوع وقرأت على حجر بدمشق كلم من شئت فانت نظيره واستغن عن شئت فانت أميره واخضع لمن شئت فانت أسيره قال وقرأت على حجر عند جب كل من أحوجك الدهر إليه فتعرضت له هنت عليه قال بن ثابت وأخبرني محمد بن الفرج عن جعفر الخالدي قال أنشدني أحمد بن مسروق شعرا

ان كنت توقن ان ربك رازق * وسألت مخلوقا فلست بموقن

أو كنت في شك من الرزق الذي * كفل الاله به فلست بمؤمن

ومن باب النسيب * ما قاله خالد بن يزيد فيما يقع بين العين والفؤاد من العباد

القلب يحسد عيني لذة النظر * والعين تحسد قلبي لذة الفكر

يقول قلبي لعيني كلما نظرت * كم تنتظرين زمان الله بالسهر

العين تورثه هما فتشغله * والقلب بالدمع ينهاها عن النظر

هذان خصمان لا أرضى بحكماهما * فاحكم فديتلك بين القلب والبصر

ولنا في الحكم بينهما جاذبة لهذا السائل الأديب بما هو الأمر عليه *

ذكرت يا أيها المفسون بالخور * وبالنسيب وما في الحب من سير

بين الفؤاد وبين السمع والبصر * وقائع لم تر في سالف العصر

وطالما يبحثون الدهر عن حكم * ندب خبر بما يعطيه من أثر

فامع هديت صواب الحكم من حكم * عدل عليهم بعين الأمر والخبر

اني لا أحكم بين القلب والبصر * حكما تؤيده أدلة النظر

نعيم أهل الهوى وقف على النظر * والسمع والشم والتعنيق والوطر

لا يترك الحسن الحسن طالبه * ما لم يقم شاعدا من حاسد النظر

وهكذا كل ما للحسن مدركه * لا يستقل به عقل من البشر

فالقلب يحمل ما يعطيه من ألم * ومن نعيم وخير عالم الصور

له النعيم كما ان العذاب له * والحسن آتسه للنفع والضرر

وبعد أن أثبت العلم اليقين لكم * فلا تخاصم بين القلب والبصر

وانما تلك أحوال يقول بها * أهل الهوى لم تكن نتائج الفكر

ولنا في الجواب *

ليس للعين لذة * انما تلك في الفؤاد
انما الحسن آلة * وبه يبلغ المراد
ماله غسبر ماري * ماله لذة الوداد
واذا كان هكذا * لم يكونا على عناد
هكذا الحكم فيهما * عند من يطلب السداد
(وليعضهم في هذا الباب)

قوائمه ما أدري أنفسي أنومها * على الحب أم عيني المسومة أم قلبي
ادامت قلبي قال نفسك أدبت * وانماها قالت خذ العين بالذنب
فقلبي وطرفي قد تشاركن في دمي * فيارب كن عوني على العين والقلب
(وللعباس بن الاحنف)

اختصم العينان والقلب * وقالوا جميعا مالنا ذنب
فقلت نفسي ذهبت عنوة * بينكما هذا وذالعب
فقال قلبي مقلتي أبصرت * لا ذنب لي يا أيها الصب
فقلت للعين مهعت الذي * يعكبه عن ناظر ك القلب
فاستعبرت عند مقالها * وكان من خجلتها السكب
(ولنا من هذا الباب)

لم هويت الهلال يا قلب قل لي * قال ما عيني لم لظمت الهلال
أنت أهديت اذنظرت سعاما * وبلاء وشهوة وخيانة
(ولنا من هذا الباب)

كتب الطرف في فؤادي كتابا * فهو بالشوق والهوى مختوم
كان طرفي على فؤادي بلا * ان طرفي على فؤادي مشوم
(وليعضهم في هذا الباب)

ويحك يا طرفي أما تستحي * حتى متى توردني حتى
وأنت يا قلب الى كم وكم * تتركني أدعو على طرفي
هذان قد صار أعدوين لي * فأنت ما عذرك يا ألفي
تحلف لي انك في كفي * وعرض كفي منك في كفي
(ولنا من هذا الباب)

ان عيني قادت فؤادي اليها * عبد حب لا عبد ذوق لديها
فهو بين الفراق والهجر موقو * فبحزن منها وحزن عليها
(وللعباس بن الاحنف في هذا الباب)

قلبي الى ماض في داعي * يكثر أسقامي وأوجاعي
كيف أحتراسي من عدوي اذا * كان عدوي بين أنسلاحي
أقام قيامتي نظري * فن يعدي على بصري

(وله أيضا)

تعرض لي الهوى غزا * فشيبي على مسغري
وكان هواك لي قدرا * فكيف أفر من قدرى

(ولنا فيه)

أقول للغلب قد أوردتني سقما * فقال عيناك قادتني الى تلسفي
لولا ترالعن لم تسمى حليف نتي * وإن أمت فيه ما في الحب من خلف
لذاك فسمت ما عندي على بدني * من الضنا والجوى والدمع والاسف

ومعاروينا في بنيان ايل احد ثناغروا حد عن العاصم بن علي بن الحسن بن ابوالقاسم السومى نبأ
ابراهيم بن يونس المغمى نبأ ابو محمد عبد العزيز بن النضيم نبأ ابو بكر بن محمد بن أحمد بن محمد الخطيب بن
الواسطي نبأ ابو بكر بن محمد بن أيوب بن سويد الميرى نبأ ابى ابراهيم بن ابى عليه عن ابى الزاهرية
عن رافع بن حمير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا اله الا الله تعالى داود ابن لي في
الارض يتابعني داود ذنبه بينا قبل البيت الذي امره فأمر من الله عز وجل اليه يا داود بيت بيتك
قبل بيتي قال أي رب هكذا قلت فيسم ما قضيت من ملك استأثرتم خذ في بناء المسجد الذي امره فلما تم
سور الحائط سقط ثم بناء فلما تم السور سقط ثلاثا شديدا الى الله عز وجل ذلك فأوحى الله تعالى اليه انه
لا يصلح ان تبني لي بيتا قال يارب ولا قال لما جرى على يديك من الدماء قال أي رب أولم يكن ذلك في محبة
ورضاك قال بلى ولكنهم عبادي رأوا رجهم فشق ذلك علي فأوحى الله عز وجل اليه لا تحزن فأنى
سأقضي بناءه على يدي ابنك سليمان فلما مات داود أخذ سليمان في بناءه فلما تم قرب الغرابين وذبح
الذبايح وجمع بين اسرائيل فأوحى الله تعالى اليه قرأى سرورك بينيان بيتي فسلم أعطيكم قال أسئلك
ثلاث خصال حكما وفاقا حكما ولا ينبغي لاحد من يعزى ومن أن هذا البيت لا يريد الا الصلاة فيه
خرج من ذنوبه كهفته يوم ولدته أمه قال النبي صلى الله عليه وسلم اثنان قد أعطيتهما رأيا أرجوان
يكون أعطى الثالثة فقال الملاء في ذلك دعوتني رجاء يرجو قبولها ان شاء الله تعالى وما ذلك على
الله بعزيز

ومن باب العزبة وذكر الوطن قال بعضهم أرض الرجن أوضح نسب وأهل أخص حسبه وقيل
لا عرابي كيف تصنع بالبادية اذا اشتد الفيض وانتقل كل شيء ظله قال رهل العيش اذ ذلك عشي
أحدنا ميلا فيرفض عرقا ثم ينصب عصاه ويقي عليه كساء ويجلس فيه ويكفل الرمح فكانه في
ايوان كسرى وأنشد أبو النصر الاسدي

أحب بلاد الله ما بين ضارج * الى قفوان أن تسبح سحابها
بلادها نبطت عن عاصمي * وأول أرض من جاري ترابها

(ابراهيم بن محفوظ الربيعي)

أحب الأرض تسكها سلمى * وإن كانت نواديها الجديب
وما عهدي بحب تراب أرض * ولكن من يعمل بها حبيب

حدثنا أبو ذر مصعب بن محمد بن مسعود الحشني الخطيب الديب فاضلي كوز حيان في مسجد الاخضر
بمدينة تبليدة قال لما حلت نائلة بنت الفرافصة انكبيه الى عثمان بن عفان رضي الله عنه كرهت فراق
أهلها فقالت لضب أخيها

ألمست ترى بالله يأنس أنى * مرافقه فهو المدينة أركبا
أما كان في أيا دهم وبن عامر * لك أويل ما يغني المياء المحمدا
أبى الله إلا أن أكون غريبة * ييسر لأم لدى ولا أيا

وأنشدني ابن سكرية بحمد الشهداء

أنا جذا وطبق وأهلى * وصحبي حين نذكر في الصحاب
بلاد من غرائس كرام * بهم حلى تيمم في السباب
وما غسل ببارد ماء فزن * على ظمأ لساريد شاب
بأشهى من نعيم البنا * فكيف لنا به ومتى الأياب

وأنشدني خديجة بنت عبد الوهاب بن سبته الله الصوفي العصار قول الأعرابي - تالتي كان يهاها بعد
خفاء بن العباس فتزوج بها فولد لها هوى البلاد فلم ير أن تمحل وتعتل وتة أو هم ما هي عليه من النعم
والذوا - امر والنهي فسألنا عن شأنها أخبرته بمسألة - رمن السوق إلى البراء وأ. اليه الرءاء وورود
المياء التي تعودت فمضى له. قصر على رأس البرية تبشاطى الدجلة ماء المعشوق يقابل مدينة سامرا من
الجانب الآخر وأمر بالإنعام وإعاد أن تسرح بين يديها وترأى لها فسميزدها ذلك إذا شتيا إلى
وطئها فمر بها نوما في قصرها من حيث لا تشعر بكانه فسمعهما نتحب وتبكي حتى ارتفع صوتهما وعللا شهيقها
وكبد الحليفة يتعطع رحمة فسمعهما تمول

وما ذنب أعرابية قد قذفت بها * صروف النوى من - حيث لم تكن ظلمت
تنت ألياب الرعاة وخيمة * بنجس فلم يقضى لها ما غنت
إذا ذكرت ماء الذهب وطيبه * ربرد خصاه آخر الأيسل أنت
لها أة عند العشاء وأدة * مهيرا ولولا أنتهاها لمنت

فخرج عليها الحليفة وقال قد قضى ما غنت فالحق بأهلك من غدر طلاق فامر عليها رقت أمر من ذلك
وسرى ماء الحياة في وجهها من حينها ففهم الحليفة والتمحت بأهلها بجميع ما كان عندها في قصرها
وكان الحليفة يهاها ويغشاها في أهلها إذا تصيد فأخذ هذه الأبيات بعض الأدياء فقال
وما ذنب أعرابية قد قذفت بها إلى آخر الأبيات ثم زاد

بأعظم من شوق اليكم وانما * أجمع أحشائي على ما أجننت

في خبر نبوي في مكارم الأخلاق في روينام من حديث أبي محمد عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز قال
نبأ محمد بن أبي سهل السرخسي نبأ عبد العزيز بن أحمد الحلو أن نبأ أبو علي الحسين بن خضر النسفي نبأ أبو
بكر محمد بن الفضل نبأ عبد الله بن محمد بن يعقوب نبأ عبد الله بن محمد الهروي نبأ الحسن بن علي نبأ جعفر
ابن عون عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن مسلمة بن يسار عن سعيد بن المسيب عن محمد بن الخطاب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعاهد مسجد أسراج اشتاقت إليه الجنة ومن صبر على المصيبة فله
الجنة ومن فتر عن الفتنه أعتق الله رقبة من النار ومن عفا عن مظنة عفا الله عنه يوم القيامة ومن كان
سعيه في اتقاضي فتحته أبواب الجنة فيدخل من أي أبوابها شاء بغير حساب ومن الحسان في
فضل رمضان في روينام من حديث عبد العزيز بن أيضا نبأ أبو إبراهيم اسمعيل ابن محمد - دالحسن بن بخاري
نبأ أبو الحسن علي بن الحسن بن محمد بن أبيه نبأ أبو هاشم بن محمد بن أبيه نبأ أبو حفص أحمد

ابن محمد العجلي نبأ عبد الله بن عبد الله نبأ أحمد بن نصر العسكي نبأ أبو عبد الله بن كثير عن أبي عبد الرحمن عن أبي نصر عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أبواب السماء تنفتح أول ليلة من رمضان فلا تغلق إلى آخر ليلة فليس عبد يصلي في ليلة الا كتب الله له بكل سجدة ألفاً وخمسمائة حسنة وبقي له فيما في الجنة من ياقوتة سمراء منه سبعة آلاف باب من ذهب لكل باب منها قصر من ذهب موشع بياقوتة حمراء فإداسام أول ليلة من رمضان كان كثرته إلى مثله من الحول وكان به بكل يوم يصومه ألف قصر موشع بياقوتة حمراء ويستغفره سبعون ألف ملك من غدوه إلى واري الحجاب وكان له بكل سجدة يسجد هاهنا من ليل أو نهار شجرة يسير في ظلها الزاكب مائة عام (ومن أحسن الحكم) ومن سبر على طول الأذى دل على صدق التقى من رفع حاجته إلى الله جل جلاله استظهر في أمره ومن رفعها إلى غيره ونزع من قدره من آمن بالآخرة لم يحرص على الدنيا من أيمن بالجأزة لم يؤثر على الحسن من ذكر المنيه نسي الأمنيه من استعان بالله استغنى عن عباد ومن وثق به استظهر لمعاشه ومعهاده أفضل الناس من لم تغسد الشهوة دينه ولا نزل الشبهة يقينه خير الناس من أخرج الحرص عن قلبه وعمى فواء في طاعة ربه المعاونة في الحق ديانة والمعاونة في الباطل خيانة نصرته الحفي شرف نصرته الباطل سرف أفضل الناس من كان بعينه بصيرا وعن عيب غيره ضريرا أبعثر الناس من أحاط بذنوبه ووقف على عيوبه الدين سور واليفين نور السعيد من خاف العتاب قامن وطلب النواب فأحسن الرشيد من أخلص الطاعة والغنى من آثر العناعه ولنا

ما العز لا رب الناس والرسول * والمؤمنين ولكن عالم جهلوا
كما القناعة مال الحر مخزنه * بقلبه فلهذا ليس يبتذل

وقلنا خير الأمور ما يسرك في يوميك وأسعدك في داريك الثقة بالله أقوى أمل والتوكل على الله أركى عمل (كلمات نافعه لخيرات جامعه) رويان من حديث ابن ثابت قال أنبأنا أبو الحسن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مخلد البزار نبأ جعفر بن محمد بن نصر نبأ أحمد بن محمد بن مسروق نبأ محمد بن الحسين نبأ اسمعيل بن الترخمان سمعت أبا جعفر المحمدي وكان جعفر بن العلم والعبادة قال حرام على قلب محب الدنيا أن يسكنه أورع الحفي وأقول أما أولاً والله أورع الجلي وحرام على نفس غليهاز بانية الناس أن تذوق حلاوة الآخرة وحرام على كل عالم لم يعمل بعلمه أن تتخذ المتنون اماما رويان من حديثه في باب واتقوا الله ويعلمكم الله قال أبو الحسن أحمد بن الحسين قال سمعت أبا عبد الله أحمد بن عطاء الز وذيادي يقول العلم موقوف على العمل والعمل موقوف على الإخلاص والإخلاص لله يورث الفهم عن الله عز وجل (حديث حسن مروي عن الحسن) رويان من حديث ابن ثابت قال نبأ إبراهيم بن مخلد بن جعفر القاضي نبأ محمد بن أحمد بن إبراهيم الحلبي نبأ محمد بن بونس نبأ مكي بن قير العجلي نبأ جعفر بن سليه مان عن سعيد بن طريف عن الأصمعي بن نباتة قال دخلنا مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه على الحسن نعوذ فقال له علي كيف أصبحت يا ابن بنت رسول الله فقال أصبحت بحمد الله بارئاً قال كذلك أنت إن شاء الله ثم قال الحسن أسندوني فأسنده علي إلى صدره فقال الحسن سمعت جدي صلى الله عليه وسلم وقال لي يوما يا بني عليك بالقناعة تكن من أغني الناس وأد الفرائض تكن من أعبد الناس يا بني إن في الجنة شجرة يقال لها شجرة البلوى توقي بأهل البلاء يوم القيامة فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ويصب عليهم الاخر صبا وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم اغيا في الصابرون أجرهم بغير حساب وعما قيل في

افراط المحبة

بلغ الهوى من قلبي اليهودا * والحب أدخلني وكنت جديدا
يا عاذلي لو ذقت من أم الهوى * لوجدته سجا عليل شديدا
(في ذل الآخرة)

ما للهوى أخذ الهوى بدى * استسلم الحب في روح حرق بدى
ما حل للحب أن الحب أعز مني * مبرى محرم أجفان عن الوسن
في قال شيمون بن عمار

وشغلت عن فهم الحرب سوى * ما كان منك رجبكم شغل
وأذيم لاند شخصي لسي * أن رفعت وتغندكم عن
(وفي قول الغصالي)

يقولون بنسوان بسمرا مولع * الا حبذا جن به او ولوع
وكيف أطيع العاذل وحبها * يورقني والعاذلات هجوع
واني لأخفي حب عمرا منهم * ويدلم قلبه أنه سيبهم
(وكما قال أحمد بن الماهر)

جنون الهوى فوق المنون ولا يرى * هوى عاقل إلا كآخربا هزل
يزن للعشوق ما هو فاعل * ويغوى إذا ما لج في العذل عاذل
(وكما قال الآخر)

حب بكت عيناه من حب قاتل * فيا قاتل لا يبكي عليك مقيم
خليلي جفاني كأمر روح لروح * خلبلوا هل تجنوا الحليل خليل
(في قال الآخر)

ونفس كأن الهوى مولع * به ليس بصدا لا لها
أعلها بالمسنى تارة * وطورا أصانم عذالها
(ولما في النظميات)

أغيب في غنى الشوق نفس ذاتي * فلا تشفى ذل الشوق غيبا ومنه ضرا
ويحدث لي لعياء ما أذنه * مكان السفاقة من الوجد آخر
لأنني أرى شدة صابري حمله * إذا ما التبعينا نصرة وتمكبرا
فلا بد من وجد يكون مقارنا * لما زاد من حسن نظمنا سررا

(في خبر الرقيقة التي كانت بيت المقدس) روي ناس من حديث ابن ابي راسي قال نبأ عمر قال نبأ أبي
قال نبأ الوليد بن حماد الراسي قال نبأ أبو عمير عيسى بن محمد قال نبأ هرة عن رستم الفارسي قال الراسي
وحدثنا عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن منصور بن ثابت قال نبأ أبي عن أبيه عن جده أن أبا عثمان الأنصاري
كان يحكي الليل بعد أنصرفه من العيام في رمضان على البلاطة السوداء قال فيه نعم ما هو قائم في الصلاة
سمع صوت الهزة في المدينة وصراخ الناس واستغاثتهم وكانت ليلة فارتد فناء كثر الأمطار والياح قال
فسمعت قائلا يقول أسمع صوتك ولا أرى شخصه أرفعه وأرى باسم الله فسمعت الهمسة حتى تبدي لنا بياض
السما وأصاب وجهه رش المطر حتى أدن رستم السادن الفارسي فسمع قائلا يقول رد هارويد باسم الله

سوءها عدلوهاسو وهاعدلوها قدرت القبة على حكاية ما كانت فقال لرستم لما فقم الباب عليه اذهب
لجنتي بخبر ائني حتى اتيك عجيب فأخبره بخبر أهله أن قد أصيب قوم وسلم قوم فأخبره فقال له سمعت قائلين
يقول ارفعوه هارو يد اسم الله قلعت القبة قلعا حتى بالنا بياض السماء وأسباب وجهي رش المطر حتى
أذنت فلما أذنت سمعت قائلين يقول حين أذنت رو يد اسم الله سوءها عدلوه حتى أعيدت على حالها
ومن باب من آثر شبة الله تعالى * رو بنامن حديث الخرائطي قال نبا ابراهيم بن الجنيد نبا محمد بن
الحسين نبا عبد الملك بن قريش الأصمعي الباعلي قال أصيبت امرأ من الأعراب بآفة لها فأقامت الصبر
والعزاء عليه فقيل لها ما رأيته لك جزعت على ابنك هذا قالت بلى ولكن آثرته رضا الله تعالى وطاعته على
حبة الشيطان * ومن حكم وهب بن منبه * ما روينا من حديث الخرائطي قال نبا علي بن الحسين
النجفي قال مكتوب في حكمة وهب بن منبه المال يغني والبدن يبلى والعمل يبقى والذنوب لا تنسى
والديان لا يموت ثم قال منشد علي بن الحسين لأبي العتاهية

تموت وتنسى غير أن ذنوبنا * وإن نحن متنا لا تموت ولا تنسى

ألا رب ذي عينين لا تنفعانه * وهل تنفع العينان من قلبه أعمى

ومن فصيح كلام العرب في هذا الباب روينا من حديثه قال نبا هجيل بن أحمد بن معاوية بن بكر الباهلي
قال نبا أبي عن الأصمعي قال سمعت أعرابيا يقول ما بقا عمر تطعمه الساعات وسلامة بدن معرض
للآفات ولقد عجبت للؤمن كيف يكره الموت وهو سبيله إلى الثواب ولا أرى أحدا منا إلا سيدركه الموت
وهو عنه آبق قال وأنشدني أبو العاسم عبد الرحمن بن أبي عبد الرحمن العطوي لأبيه

يأمل الزمان أبعد الآمال * وهو رهين لأقرب الآجال

لو رأى المرء رأي غيبه يوما * كيف صول الآجال بالآمال

لتناهي وقصر الخطو في الله * ولم يغسر ريدار الزوال

قال الحسن بن الحسن البصري ما أطال أحد الأمل إلا ساء العمل روينا من حديث الجدي عن الحسن
ابن محمد بن ابراهيم الحناني عن محمد بن أحمد بن أبي الحديد عن أبي بكر محمد بن جعفر عن ابراهيم بن الجنيد عن
بشر بن آدم عن الفضل بن عياض عن هشام عن الحسن * روينا من حديث الواسطي نبا عيسى نبا
علي نبا محمد بن ابراهيم نبا محمد بن النعمان نبا سليمان بن عبد الرحمن نبا أبو عبد الملك الجزري قال اذا
كانت الدنيا في بلاء وحطت كان الشام في رخاء وعافية واذا كان الشام في بلاء وحطت كانت فلسطين في
رخاء وعافية واذا كانت فلسطين في بلاء وحطت كان بيت المقدس في رخاء وعافية وقال الشام مباركة
وفلسطين مقدسة وبيت المقدس قدس القدس ولعدروى عن يزيد الرقاشي أنه قال من أراد أن يشرب
ماء في جوف الليل فليقل يا ماء بيت المقدس يفرث السلام فإنه أمل بادن الله تعالى حدثني بذلك غير
واحد عن قاسم بن علي الشافعي عن أبي القاسم السومسي عن أبي بكر عن ابراهيم بن يونس عن أبي محمد محمد
ابن عبد العزيز النخعي عن أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد الخطيب عن أبي عبد الله عن ابن جعفر عن محمد بن
ابراهيم عن ابن النعمان عن سليمان بن عبد الرحمن عن عبد الله بن ضرة وأبي عبد الملك كلاهما عن يزيد
الرقاشي وبه إلى ابراهيم قال نبا محمد بن سليمان بن الحويش عن بكر بن حنيس قال كان سليمان بن داود
اذا دخل بيت المقدس يعني المسجد وهو ملك الأرض يعلب بصرة يطلب مجالس المساكين من العجى
والحرس والجذمي فيدع مجالس الناس وينطلق فيجالس في جملة المساكين تواضعا لا يرفع طرفه إلى السماء

فمافتسه حتى يقال شجيرة * ولو كان ذاعقل لكانت أعقله
ولو كنت في أهلي وجل عشيرتي * لاقيت فيهم آخر قالا وأوصله
﴿ومما قال من نفي هواه ومنهم حماء﴾
ومستخفيات ليس يخفين دوننا * ويسحبن أذيال الصبا لذوى الشكل
مريضات رجع العول يله عن الحنا * تألفن أهواء الرجال بلا بدل
جمعن الهوى حتى إذا ما ملكنه * نزعن وقد أكثرن قينا من القتل
قوله مريضات رجع العول قوله تعالى فلا تخضعن بالغول فيطمع الذي في قلبه مرض وهو غير المتقي
ومن هذا الباب قول الآخر

لا والذي تسجد الجبانه * مالى تحت ثوبها خبير
ولا بغيا ولا هممت به * ما كان الحديث والنظر
زعم الحمام بأن فاهها بارد * عذب مقبله شهى المورد
زعم الحمام ولم أذقه انه * يشقى برياريفها العطش الصدى
(ومن هذا الباب قول ابن المعتز)

قال النابغة

قد كان يكفيك ما بالجسم من سقم * لم زدنى سهر الا مسك السهر
عيني موزقة والجسم محتبيل * والقلب بينهم ما تخالو به الفكر
يامانعى لذة الدنيا بما رحبت * انى ليقتنعنى من وجهك النظر
(ومن هذا الباب لأبي فراس)

الحب أمره والصون زاجره * والصبر أول ما يأتى وآخره
ان الفتى ان صبا أو شفه غزل * فللعفاف وللمتقوى مأزره
وأشرف الناس أهل الحب منزلة * وأشرف الحب ما عفت سرآثره
(ومن هذا الباب لجليل بن معمرى العذرى)

وكان التفريق عند الصبا * ح عن مثل راقعة الغنبر
خليلا ان لم يقربا ربيعة * ولم يستحقا الى منكر

ومن التنبيهات ما روينا من حديث عبد العزيز قال أبو ثابت عاصم بن الحسن أنبأنا محمد بن أحمد
نبأنا أحمد بن محمد المقرئ عن أحمد بن محمد العبدى عن أبي حكيم شداد بن سعيد عن مزاحم بن سعيد عن
حباب بن ابراهيم عن محمد بن حرب الابرش عن سعيد بن سنان عن أبي الزاهرية عن جرير بن نعيم قال
خمس خصال قبيحة في أصناف من الناس الموصوف في الغراء والحسد في السلاطين والبخل في الأغنياء
والفترة في الشيوخ وقلة الحياء في ذوى الاحساب * ومما قيل في الاعتذار عن البخل قال علي بن الجهم
أعاذل ليس البخل منى شجيرة * ولكن رأيت القفر شر سبيل
لموت الفتى خير من الفقر الفتى * وللموت خير من سؤال البخل
(ومما قيل في البخل)

أراك تؤمل حسن الننا * ولم يرزق الله ذاك البخيلا
فكيف يسود أخى بطنه * بمن كثير أو يعطى قليلا

(وقال علي بن الجهم)

لعمرك ما الناس أنمواعيلك * ولا قرئوك ولا عظموا
ولا ساقولك على ما بلغت * من الصالحات ولا قدموا
ولو رجعوا لهم مطعما * إلى أن يعيول ما أجبوا
ولكن صبرت لما أزمولك * وجدت بما لا تكن تلزم
وكان قسرا إذا ما عولك * لسانا بما سرهم ينعم
وخفض الجناح ووثق الخياشيم * وتصغر ما أعظم المنعم
وأنت بفضلك ألبأتهم * إلى أن تعالوا بأن يكرموا

ومن أزهرا الحكم شكر الله بطول النماء وشكر الموائد بصدق الوفاء وشكر النظر بحسن
الجزاء وشكر من دونك بسبب العطاء من أدام الشكر استدام البر أحلى النوال ما وصل قيل
السؤال خير المبار ما سديته إلى الزرار ولي السار بالنوال أزهدهم في السؤال من تمام الكرم
اتمام النعم أحسن المال ما صدق به من أفعال من حسن صفاته وجب استغفاره من زائل مفعود
احسانه استحالة موجوداته كان من منع العطاء منع النماء من منع النماء سلب المال كان
من عفى عن الريبه كف عن الغيبه إخلاص التوبه تسفيل العقوبه أحسان النية موجب المنوب
من غاظك بقبح الشتم منه فغلبه بحسن الخلق عنه ألام الناس سعيد لا يسعد به أخوانه وسلم لا يسلم
منه جيرانه من مثل عباله على نفسه جاد به على زوج عرسه إذا سطعت المعروف فاسره وإذا
اصطنع اليك فأنشره من بارر الكرام أمن من الأعداء ومن باور الأثام فسد الأتعام من شرف
منصبه حسن مذهبه من طاب أصله زك فعمله من أنكر حسن الصنيعه استوجب بهج الطيعه
من كفر شمول النعم استحل حلول النقم من من عجز رفه وسقط شكره ومن أعجب بعلمه حبط أجره
من رضى من نفسه بالأساءه شهد على نفسه بإرداءه من رضى بزم أخلاقه اعترف بلوم أعرافه من
رجع في هيبته بالغ في خسته من أغلق عن أخيه باب ذم الناس خلفه وآدابه من بخل على نفسه
بغيره لم يجده على غيره من تصرف على حكم المروء دل على شرف النبوه من كرم على شبيب الزجاء
دل على كرم الأباء الشكر أحسن حليه وأجر أفضل قنيه أفضل الكنوز أجريه خير وأغنى
التياب شكر ينشر أفضل العدد أخ وفي أفضل الذخائر سقى زكي السلطان السوء يخيف البري
ويصطنع الذي والبلد السوء يجتمع السفل ويورث العلل وأولد السوء يشين السلف ويهدم
الشرف والجار السوء يفسد السر ويهتك السر أخس الناس من أخذ بغير حق وأنفق على غير
مستحق من غدر شأنه غدره ومن مكر حاق به مكره من جحد على الظالم مكره ومن شكر على الاساءه
مخر منه من حق الملك أن يختار له عيشته ما يختار لنفسه ويعبد مومنه من شفاء جده وشجسه المره
يجب باختياره تحلة آثاره شر الأفعال ما جلب المذام وشر الأقوال ما جلب الملام وشر الآراء ما خالف
الشريعه وشر الأعمال ما هدم الصنيعه

ومن باب ما قيل في التصوف * ما روينا من حديث ابن ثابت قال نبأ أبو طالب يحيى بن علي أنه سكرى
نبأ علي بن بندر الاسترابادي قال سئل الشبلي عن التصوف قال التصوف عندي ترويح العلوب بمراوح
النصاف وتجليل الخواطر بأودية الوفاء والتخلف بالسخاء والبشرى بالامناء وتشدابن ثابت قال أنشدك

الحسن بن محمد الجعفي قال أنشدني طاهر بن الحسين رسوا أبو الحسن الخنزوي لنفسه
 ليس التصوف أن يلاقيك الغنى * وعليه من نسج السج مرقع
 بطرائق بيض وسود لفتت * فكأنه فيها غراب أبقع
 أن التصوف ملبس متعارف * فيه لموجده المهين يخضع
 * (بذكرة ربانية) * رويناه من حديث ابن ثابت قال نبأ علي بن الفاسم بن الحسن الشاهد بالبصرة
 نبأ علي بن اسحق المارداني نبأ الفضل بن محمد نبأ اسحق بن إبراهيم الطبري قال قال الفضيل بن عياض
 قال الله عز وجل يا ابن آدم إذا كنت أظلم في نعمتي وأنت تتقلب في معصيتي فاحذر لا أصرك بين
 معاصيك يا ابن آدم اتقني ونم حيث شئت أن ذكرتك في ذكرك وتني نسيته في نسيته والساعة التي
 لا تذكرني فيها عليك لا لك

* (ومن وعظه الشيب فتبرأ من العيب) * مارويناه من حديثه قال نه أعبد الرحمن بن محمد النيسابوري
 نبأ محمد بن عبد الله بن شاذان الرازي سمعت أبا عبد الله القرشي يقول كان لي جار شاب وكان أديبا وكان
 يهوى غلاما أديبا فنظر يوما إلى طافات شعري يض في عارضيه فوقه له شيء من الحق فهجر الغلام وتركه
 فلما نظر الغلام إلى ذلك منه كتب إليه يقول

مالي بغيث وكنت لا أجدني * ودلائل الهجران ما تنقني
 وأراك تشربني فتمزجنا * ولقد عهدت لك شارب صرفا

قال فقلب الرقعة وكتب على ظهرها

انغام مع الشوط * معتنى خطة شطط
 لا تلمني على جفا * في لحسي بما فرط
 أنا رهين بما جني * كنت فذرتني من الغلط
 قد رأينا أبا الحلال * ثق في ذنة سبط

ومن باب النسب ما قيل في معاتبة الجوارى

ناديت قلبي بدمي ثم قلت له * يا من يحب حبيبها لا يواتيه
 فرد قلبي على طرفي برقرته * هذا البلاء الذي أوقعني فيه
 * (وقول الآخر)

يا قلب يا قلب يا مشوم * منك بلاقي فن ألوم
 تعشق هذوذا وعذا * لست على واحد تدوم

* (ولبعضهم في هذا الباب)

أغار طرفي على قلبي وأحشاني * بنظرة وقفت مني على دائي
 وكنت غرا بما جني على يدي * لا علم لي أن بعض أعدائي
 * (ولبعضهم في هذا الباب)

أفيض واترفي العبرات عيني * فأنت فتنتني وجلبت حيني
 وألهت الفسواد لبيب حجر * بحرقته يذوب الاسودين
 فذوق من فعالك مثل ما قد * أذقت القلب من صدوين

جنسية ناظر بالقلب تربي * على فعل الحوارج بالحسين
(ومن هذا الباب)

يا جفونا سواها أعدمته * لذة النوم والرقاد جفون
أن الله في العباد منايا * سلطتها على العيون العيون
(ومنه أيضا)

نظر العيون إلى العيون هو الذي * جعل العيون على العلوب وبالا
ونهيته نومي عن جفوني فأنتهى * وأمرت ليسلي أن يطول فطالا
(ومن هذا الباب)

أمر الهوى ليل الشهي فطالا * ونهي الهوى عنه الملام فزالا
والذي ذهبنا إليه أدخل في النسب من الأول فان الأول في حكم نفسه فانه الأمر والنهي والذي ذهبنا
إليه بحكم الهوى لان الحب لا حكم له مع سلطان الهوى فانه الأقوى وللعباس بن الأحنف فيه
خليلى ما للعاشقين قلوب * وما للعيون الناظرات ذنوب
ويامعشر العشاق ما أصعب الهوى * اذا كان لا يلقى المحب حبيب
(ومن باب الأفراط في الحب قول قيس المجنون)

ان البلاد وما فيها من الشجر * لو بالهوى عطشت لم تروى بالمطر
لو ذاق الحب أرض الله لاستغلت * أشجارها بالهوى فيهما عن الثمر
ليس الحديد ولا صم الحجار اذا * فكرب أقوى على البلوى من البشر

﴿كلام في السماع لبعض اخواننا﴾ همت صاحبنا أحمد بن مسعود بن شداد المعري الموصل
يعتزل بدينه الموصل سنة احدى وستمائة يقول السماع سر من أسرار الله تعالى التي لا تمارة للقلوب الا
بها وهي لطيفة من لطائف الغيوب التي هي قوت القلوب فاذا مررت بسريه فسر به ووقف مع أهله على
قدم التذلل وأمط عنك رداء التذلل فانك لن تدرك الأرب الا بلزوم الأدب ولن تبلغ المقصود الا بحفظ
العهد ومن رام قضاء الاوطان اقمهم ذكوب الأخطار فاذا برزك توقيع تقريره فلا تغفل تقريره فهذه
عناية أصلها ثابت في القدم وفرعها ثابت ظهر الى الوجود من كين العدم مشيرا اليه في قوله تعالى ألسنت
بربك فلما كنت نار قوله في زناد قالوا بلى قرعتها صفي الصفا بواسطة هذه الآلات فبرقت بارقة من تلك
النغمات فسمت الأرواح الى تلك النسمات وشف الجواهر الروحاني في العرض الانساني فلما تنسمت
الأرواح وسمت الى ما به وسمت طارت بأجنحة الطرب الى سماء الطلب فترعت في رياض الانس
وكرعت في حياض القدس فلما انبسطت على بساط البسيطة وتعززت بعزاله الزايم النسيطة تثبتت
أقدام أقدامها وناحت حمام حمامها وغردت بلابل بلابلها وأنشدت بلسان حالها

أبدتحن اليكم الأرواح * ووصالكم ربحانها والراح
وقلوب أهل وداكم تشتاقكم * وإلى زمان لقاكم تراح
وارحمتا للعاشقين تحملوا * ثقل المحبة والهوى فضاح
بالسران باحوا تباح دماؤهم * وكذا دماء الباحثين تباح

﴿حكاية الضادى﴾ حدثنا أحمد بن مسعود أنبأنا رسلان البغدادي قال كان رجل بالبصرة يكثر من

ذكر الضادات حتى وسم بالضادى وكان قانسيها يقنى أن يقم له اليه حاجه ليسهم كلامه قد دخل عليه بعض
 حجاب يوم اوقال ياسيدى الضادى بالباب قال ائذن له فمحمول ما يتكلم به ضادات وهو أن يقول السلام
 عليك أيها القاضي ان فلا ناظلمنى وأنا ضعيف فأقول له انظم بالنظام وليس بالضاد فاقهره قد دخل عليه
 وقال السلام عليك أيها القاضي القاضى الأفضل ابن الأفضل أن ضرار بن ضهرة الضبي اهتضمنى
 وعضى وضلع ضلعي وأخذ ضيعة لي على الغياض بالضبي اعترضها ضمانا ولم يعوضني عنها وأنت أيها
 القاضي غنيان على معرض عني نتعرض بعرض عرضك أن تعضى الى ضرار بن ضهرة الضبي وتحمضه
 بحضرته احضار او تفرض لي عليه فرضنا الخضع ويضرع ويعوضني البعض عن الضمان فاني ضعيف
 متضعف مهضوض من بين الضعفاء فاهتضمني بضوضائه قال فأقبل القاضي على خصمه وقال له ان
 خصمك هذا المجنون انطلق وخذ الضيعة فلما ولي أخذ الضادى بأعدابه وأنشد

أيا من أقرض القاضي * له أرضى لكي يرضى
 أهذا في القضا فرض * بأن ترضى ولا أرضى
 قضى قانسيك في أرضى * قضاء ليت لم يقضى
 فإين المعوض المقر * ض لا عوضا ولا قرضا
 ضعاف مهضم ضميم * مضت ضيعتهم أيضا

قال فاستفرغ القاضي منه فحكك فوقع له بالضيعة

* (خليفة آمن وعدل في حال شغله باللهو والغزل) * احتجب عبد الرحمن بقرطبة عن الناس سنين
 كثيرة في أكل وشرب ولهو وطرب قد دخل عليه بستن من له عليه ادلال فقال يا أمير المؤمنين اشتغلت
 باللهو عما قلده من أمور المسلمين وفوض اليك من القيام بهم والنظر في مصالحهم ورعى حق الله فيهم فقال
 يا هذا السبل آمنة قال نعم قال قانسيك يعدل قال نعم قال عدوكم مقهور قال نعم قال فأتريدون مني ودخل
 على هذا الخليفة يوما رسال الا فرنج وفد ظهروا لهم من عظيم الملك ما يرغبهم بسط لهم الحصر من باب قرطبة
 الى باب الزهراء قد فرج وجعل الرجال عن عيين الطريق ويساره بأيديهم السيوف الطوال العراض
 مجردة يجمع بين سيف اليمين وسيف اليسر حتى صارت كعقد الحنايا وأمر بالارسال أن يعيشوا بين تلك
 في ظلالها كأنها ساياط قد دخلهم من الرعب ما لا يعلمه الا الله تعالى فلما وصلوا الى باب الزهراء فرش لهم
 الديباج من باب المدينة الى مقعده على تلك الحالة من الترهيب وأقام في مواضع مخصوصة حجابا كأنهم
 الملوك فعودا على كراسي مزخرقة عليهم الديباج والحرير فأتوا بأبصر واحاجبا الامجد والله يتخيرون أنه
 الخليفة فيقال لهم ارفعوا رؤوسكم هذا عبيد من عبيده الى أن وصلوا الى ساحة مفر وشة بالرمل والخليفة في
 وسطها فاعد عليه ثياب خلق قصار يساوى كل ما عليه أربعة دراهم وهو قاعد على الارض مطرق
 ودين يديه مصحف وسيف ونار فقبل للرسول هذا السلطان فجدوا له فرقع رأسه اليهم قبل أن يتكلموا
 وقال لهم ان الله أمرنا يا هؤلاء أن ندعوكم الى هذا وأشار الى المصحف كتاب الله فان أبيتم فيه هذا وأشار الى
 السيف ومصركم اذا قتلناكم الى هذا وأشار الى النار فلو آمنه وعبا وأمر باخراجهم ولم يسدوا كلاما
 فصاحوه على ما أراد هكذا هكذا يعزدين الله والا فلا

(ومن باب النصائح ما كتبنا به) الى السلطان عز الدين الغالب: أمر الله كيكاوس جوا باعن كتاب
 وصل الينامنه أيده الله * بسم الله الرحمن الرحيم وصل الاهتمام السلطاني الغالي بأمر الله العزيز

أدام الله عدل سلطانه الى والده الداعي له فيتعين عليه الجواب بالوصية الدينية والنصيحة السياسية الالهية
 على قدر ما يعطيه الوقت ويحمله الكتاب الى ان يقدر الاجتماع ويرتفع الحجاب فقد صرح عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أنه قال الدين النصيحة قالوا لمن يارسول الله فقال لله ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم
 وأنت يا هذا بلائش من أئمة المسلمين قد قلدك الله هذا الأمر أقامك نائباً في بلاده ومخمسك إماماً فوق
 اليه في عبادته ووضع لك ميزاناً مستقيماً تقيمه فيهم وأوضح لك محجة بيضاء تسلك بهم عليها وتدعوهم اليها
 وعلى هذا الشرط ولاك وعليه يا بعناك فان عدت فلك ولهم وان جرت فعليك وعليهم فاحذر أن أراك غداً
 يوم القيامة بين أئمة المسلمين من أخسر الناس أمهالاً ولا يكون شكرك لما أنعم الله به عليك من استواء
 ملكك بكفران النعم واستظهار المعاصي وتسليط نواب السوء على الرعية الضعيفة فيمضكون فيهم
 بالجهالة والأغراض وأنت المسؤول عن ذلك فيا هذا قد أحسن الله اليك وخلع النيابة عليك فأنت نائب الله
 في خلقه وظله الممدود في أرضه فأنت صريف الظلوم من الظالم ولا يغرنك أن وسع الله عليك سلطانك
 وسوى لك البلاد ووطاها مع أقامتك على المخالفات والجور وتعدى الحدود فان ذلك الاتساع مع بقائك
 على مثل هذه الصفات امهال من الحق لا اهمال وما يندب وبين أن تقف على أعمالك الا بلوغ الأجل
 المسمى وتصل الى الدار التي سافر اليها آباءك وأجدادك فلا تسكن من النادمين فان الندم في ذلك الوقت
 غير نافع يا هذا ومن أشد ما عر على الاسلام والمسلمين وقيل ما عر رفع النواقيس والتظاهر بالكفر واعلاء
 كلمته به لادك ورفع الشروط التي أشترطها أمير المؤمنين وإمام المتقين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 على أهل الزمة من ان لا يحدوا في مدينتهم ولا حولها كنيسة ولا دير ولا قلعة ولا صومعة عزاهب ولا يجددوا
 ما خرب ولا ينعنوا كنائسهم أن ينزل بها أحد من المسلمين ثلاث ليال يطعموهم ولا يأووا جاسوساً ولا يكتفوا
 غشاً للمسلمين ولا يعلموا أولادهم القرآن ولا يظهروا شركاً ولا ينعوا ذوى قرابتهم من الاسلام ان أرادوه
 وان يوقروا المسلمين وأن يقوموا لهم من مجالسهم اذا أرادوا الجلوس ولا يتشبهوا بالمسلمين في شيء من لباسهم
 في قلنسوة ولا عمامة ولا تعلين ولا فرق شعروا يشبهوا بأسماء المسلمين ولا يتكفوا بكفاهم ولا يركبوا سرجاً
 ولا يتقلدوا سيفاً ولا يتخذوا شيئاً من السلاح ولا ينقصوا خواتيمهم بالعريضة ولا يبيعوا الخجور وأن يجزوا
 مقدم رؤسهم وأن يلزموا زبهم حيث ما كانوا وان يشدوا الزنانير على أوساطهم ولا يظهروا صليبا ولا
 شيئاً من كتبهم في طرق المسلمين ولا يجاوروا موق المسلمين بعوتاهم ولا يضر بواب الناقوس الا ضرباً خفيفاً
 ولا يرفعوا أصواتهم بالقراءة في كنائسهم في شيء من حضرة المسلمين ولا يخرجوا شعائين ولا يرفعوا مع
 موتاهم أصواتهم ولا يظهروا النيران معهم ولا يشتر وامن الرقيق ما جرت عليه سهام المسلمين فان خالفوا
 في شيء مما شرط فلا ذمة لهم وقد حل للمسلمين ما يحل من أهل المعاهدة والشقاق فهذا كتاب الإمام العادل
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يبني كنيسة في الاسلام
 ولا يجدد ما خرب منها قد بر كتابي ترشده ان شاء الله تعالى ما لزم العجل به والسلام وكتبت اليه أيضاً

اذا أنت أعززت الهدى وتبعته * فأنت لهذا الدين عز كما تدعي
 وان أنت لم تحفل به وتركته * فأنت منذل الدين وتخفضه وضعا
 فلا تأخذ الا لقباً زوراً فإنه * لتسئل عنها يوم يجمعكم جمعاً
 يقال لعز الدين أعزرت دينه * ويسئل دين الله عن عزكم قطعاً
 فان شهد الدين العزيز بعزكم * تسكن مع دين الله في عزه شفعا

وان قال دين الله كنت بملكه * ذليلاً وأهلي في ميادين صرعى
 وما زلت في سلطانه ذامهاته * وفي زعمه بي أنه يحسن صنعاً
 فما حجة السلطان ان كان قوله * كما قلت فلتسكب لما قلت الدماء
 وأدمن لباب الله ان كنت تبغى * تباورده عن ذنبك الضرب والقرع
 عسى جوده يوم ما يجود بثجته * فيبرز عفو الله يدفعه دفعا
 فيارب رفقاً بالجميع فيألفها * اذا اجتمع الحصان من وقعة شتعا
 فأنت امام المتقين ورأسهم * اذا لم تزل تجبر لدين الهدى صدعا
 لكم نائب في الامر أصبح ملجدا * وأخفى لأهل الدين يقطعهم قطعاً
 فما لك لم تغلبه واسمك غالب * وما لك لم تعزله اذا آثر النفع
 فيألفها السلطان حتى نصحتي * لكم وارعي منكم لما قلت سمعاً
 فاني لكم والله أنصح ناصح * اذود الردي عنكم وأمنعه منعاً
 وأجلب للسلطان من كل جانب * من الدين والدنيا المعارف والنفع

﴿حكم منشور﴾ أفضل الأعمال ما أثل مجداً وأجل الطلب ما حصل حمداً شر أهمل ما هدم نفعه
 وشر الطلب ما قبح ذكره الخليم من لم يكن حبه لفقد النصرة وعدم القدره والجواد من لم يكن جوده لدفع
 الأعداء وطلب الجزاء والشجاع من لم تكن شجاعته لفوت الفرار وفقد الانصار والصموت من لم
 يكن صمته لكثرة لسانه وقلة لسانه والمتصف من لم يكن انصافه لضغفه وقوة خصمه والمحب من لم
 تكن محبته لبذل معونه أو حذف مؤنه من خان أخاه زهد في أخوته ومن أعان عليه خرج من مروءته
 وروينا من حديث بن ثابت قال أنبأنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن رزق البزار وأبو الحسن علي بن
 محمد بن عبد الله بن بشران المعدل نبأنا مهمل بن محمد الصفار نبأنا أبو يحيى بن أسد المروزي نبأنا معروف
 السكري قال قال بكر بن حبيش ان في جهنم لواد تتعوز جهنم من ذلك الوادي كل يوم سبع مرات وان
 في الوادي لجبايت تعوز الوادي وجهنم من ذلك الجب كل يوم سبع مرات وان في الجب لحية يتعوزها الجب
 والوادي وجهنم من تلك الحية كل يوم سبع مرات يبدأ بفسقة حملة القرآن فيقولون أي رب بدى بنا
 قبل عبدة الأوثان فيقال لهم ليس من يعلم كن لا يعلم وروينا من حديثه أيضاً عن ابن رزق قال حدثنا أبو
 محمد بن جعفر بن محمد بن نصر الخلدی حدثني ابراهيم بن نصر النصورى مولى منصور بن المهدي حدثني
 ابراهيم بن بشار الصوفي الخراساني خادم ابراهيم بن أدهم قال وقت رجل مرة على ابراهيم بن أدهم فقال
 يا أبا اسحق لم عجب القلوب عن الله عز وجل فقال لأنها أحب ما أبغض الله أحب الدنيا وماالت الى
 دار الغرور واللغو واللعب وتركت العمل لدار فيها حياة لا بد في نعيم لا يزول ولا ينفذنا الداحل في ملك
 لا نفاد له ولا انقطاع ﴿ومن باب النسيب﴾ ما قاته بن الرومي في حلاوة الحب ومرارته قال أبو بكر
 الصيدلاني في روايته أنشدنا أحمد الكاتب قال أنشدني ابن الرومي

وأزرق الفجر يبدو قبل أشبهه * وأول الغيث قطر ثم ينسكب
 فمثل ذلك ود العاشقين هوى * بالمرح يبدو وبالادمان يلاتب

﴿وبلسان الوسوسة في هذا الباب﴾

الحب حلو أمرته عواقبه * وصاحب الحب صب القلب ذائبه

استودع الله من بالقلب ودعني * يوم الرحيل ودمع العين سائله
ثم انصرفت وداعى الحب بهتف بي * أرفق عليك فقد عزت مطالبه
﴿ولنا في هذا الباب﴾

الحب حلاوا إذا ما حبنا وصلا * كما يمر إذا محبوبنا هجرا
منوع الطعم في الحالات فهو كذا * لئلا الماء يتبع لون الكأس ان نظرا
﴿وقال الحسن بن هانئ﴾

أوائل الحب حلاوات * وآخر الحب مرارات
ومشرع الحب دواعي الردى * ومنهسل الحب بليات
كم قد أباد الحب من معشر * أمسوا وهم في الترب أموات
فسوف ان دام بنا ذا الهوى * أموت والله كما ما قوا
﴿ولبعضهم﴾

الحب يترك من أحب مدلهما * حيران أو يقضى عليه فيسرع
﴿وقال الآخر﴾

ألا قاتل الله الهوى كيف يقتل * وكيف باكد المحبين يفعل
فلا تعذلون في هوى فاني * أرى سورة الأبطال في الحب تبطل
﴿وقال أبو حفص في هذا الباب﴾

ليس أمر الهوى يدبر بالراء * ولا ياتقياس والتفكير
انما الحب والهوى خطرات * محدثات الأمور بعد الأمور
ليس خطب الهوى بخطب يسير * ليس ينيل عنه مثل خير
﴿ومن قول الكمي في هذا الباب﴾

الحب فيه حلاوة ومرارة * سائل بذلك من تطعم أو سقي
ما ذاق بؤس معيشة ونعيمها * فيما مضى أحد إذا لم يعشق
﴿وقال بعضهم فيه﴾

رأيت أنا الحب الذي ليس يقصر * يقال له أحمى وإن كان يبصر
ويجنط كالعشواء في حالك الدجى * سواء عليه السهل والمتوعر
﴿ومن باب طعم الحب﴾

وللب أغصان تراها نظيرة * وفي طعمها لذاتفسين ذعاف
رأيت المايا في عيون أواس * تميت بها الأرواح وهي ضعاف
﴿ومن ذلك﴾

وقيل الهوى عذب فلما وردته * وردت كريمة لا يسوغ لشاربه
وإني رأيت الدهر حين صحته * محاسنه مقرونة بعائبه
إذا سرتني في أول الأمر لم أزل * على حذر من نغمه في عواقبه
﴿ومن ذلك﴾

الحب حلوا البسمة مر العقب * وأسعب الادواء داء الحب
وصاحب الحب حليف الكرب * مذلة العقل عميد القلب

(روى يا عاتكة عمت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مكة فبما جرى على المشركين في يوم بدر) روىنا من
حديث الواحدى قال نبأ أحمد بن الحسين الحيرى حدثنا أبو العباس أحمد بن يعقوب نبأ أحمد بن عبد
الحيار العطاردى نبأ يونس بن بكبر نبأ أحمد بن أسحق نبأ الحسين بن عبد الله بن عبد الله بن عباس عن
عكرمة عن ابن عباس قال وحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال رأت عاتكة بنت عبد المطلب
فيما يرى الناس قبل مقدم ضمضم على قريش بمكة بثلاث ليال رؤيا أعظمته فبعثت الى أخيها العباس بن
عبد المطلب فقالت يا أخى لقد رأيت الليلة رؤيا يدخلن على قومك شرور بلا قال وما هي قالت رأيت فيما
برى النائم أن رجلا أقبل على بعيره فوقف بالابطح فقال انفروا يا آل عذراء الى مصارعكم في ثلاث فأرى
الناس اجتمعوا اليه ثم أرى بعيره دخل به المسجد واجتمع اليه آس ثم مثل به بعيره فاذا هو على رأس الكعبة
فقال يا آل عذراء انفروا الى مصارعكم في ثلاث ثم ان بعيره مثل به على رأس أبي قبيس فقال انفروا يا آل
عذراء الى مصارعكم في ثلاث ثم أخذ صخرة فأرسلها من رأس الجبل فأقبلت تهوى حتى اذا كانت في أسفلها
أرقت فباقيت دار من دور قومك ولايت الادخل فيه بعضها قال العباس والله ان هذه رؤيا فاتها
قالت وأنت فأكتها نخرج العباس من عندها ولقي الوليد بن عتبة وكان له صدق يقاقد كرها له واستلمته
اياها فذكرها الوليد لابنه فحدث بها قنشى الحديث قال العباس فعدوت لا طوف بالبيت فدخلت المسجد
فاذا أبو جهل في نفر من قريش يتحدثون عن رؤيا عاتكة فقال أبو جهل يا أبا الفضل متى حدثت هذه
النبية فيكم فقلت وما ذاك قال روى اراهم عاتكة بنت عبد المطلب أما رزيتم أن تنبأ رجالكم حتى تنبأ
نساءكم متربص بكم هذه الثلاث التي ذكرتها عاتكة فان تكن عاتكة تقول حقا فسيكون والا كتبنا
عنكم كتابا أكذب بيت في العرب قال العباس فما كان مني اليه من كبير شئ الا أنى يحدث ذلك وأنكرته
قلت ما رأيت شيئا ولا سمعت بها فلما أمسيت لم يبق امرأتى من بنى عبد المطلب الا أتتني فقلن صرتم لئيل
هذا الفاسق الخبيث أن يقع في رجالكم ثم قد تناول النساء وأنت تسمع فلم يكن عندك في ذلك غيرة فقلت
والله لقد صدقتنى وما كان عندي في ذلك من غيرة الا انى أنكرت ما قال فلا تعرضت له فان عاد لا سفيكته
فعدوت في اليوم الثالث أنعرنه ليقول شيئا فاشاءه فوالله انى اغفل نحوه وكان رجلا حديد النظر حديد
اللسان اذولى نحو الباب يشتد فقلت في نفسي ما له لعنه الله أكل عدا فراق من أن أشاءه واذا هو مع ما لم
أسمع سمع صوت عمرو بن ضمضم الغفارى وهو يصرخ بباطن الوادى واقف على بعيره بالابطح قد قدر حله
ويشق قيضه وجده بعيره يقول يا معشر قريش اللطيفة اللطيفة أموالكم مع أبي سفيان وتجاركم قد
عرض لها مجدوا أصحاب الغوث الغوث فسغله ذلك عني وشغلنى عنه ما جاء من الأمر وتجهز الناس سراعا
وقالوا أظن محمدا وأصحابه أن يكون كعمر ابن الحضرمي كلا والله ليعلمن غير ذلك فساكنوا بين رجلين أما
خارجا وأما باعتماد مكانه رجلا وأوعبت قريش فلم يتخلف من أشرافها أحد فأتت قريش ما أصابهم يوم بدر
من قتل أشرافهم وأسر جبارتهم قال ابن نجيم كان أمية بن خلف قد أجمع القعور وكان شيخا كبيرا
ثقيلا فأتاه عقة بن أبي معيط وهو جالس في المسجد بين ظهري قومه بعجمر فيحملها فيها لار حتى وضعها بين
يديه فقال يا أبا على استجمر فاقما أنت من النساء فقال قبيل الله وقبح ما جئت به ثم تجهز وخرج مع الناس
وكان سبب تثبط أمية عن الخروج ما رويناه أيضا من حديث الواحدى قال نبأ أبو نصر أحمد بن محمد بن

ابراهيم أنبأنا عبد الله بن بطاه أنبأنا أبو القاسم بن بنت منيع نبأ يعقوب بن ابراهيم الدورقي نبأ خلف بن الوليد حدثنا اسرائيل عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود قال انطلق سعد بن معاذ معتمرا فنزل على أمية بن خلف وكان أمية اذا انطلق الى الشام فر بالمدينة نزل على سعد بن معاذ فقال أمية لسعد انتظر اذا انتصف النهار وغفل الناس انطلقت فبينما مسعد يطوف اذا تأه أبو جهل فقال من هذا الذي يطوف معك بالكعبة فقال سعد فقال أبو جهل تطوف بالكعبة آمنا وقد أويت بمحمد وأصحابه قال نعم فتلاحيا بينهما فقال أمية لسعد لا ترفع صوتك على أبي الحكم فإنه سيد أهل هذا الوادي فقال له سعد والله لئن منعني أن أطوف بالبيت لأقطعن منجرك الى الشام فجعل أمية يقول لسعد لا ترفع صوتك وجعل يمسكه فغضب سعد فقال دعنا عنك فاني سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يزعم أنه قاتلك قال اياي قال نعم قال والله ما يكذب محمد فرجع الى أم صفوان فقال أما تعلمين ما قال أخى البثر بن قائل وما قال قال زعم أن محمدا يزعم أنه قاتلي قالت والله ما يكذب محمد فلما خرجوا الى بدر وجاء الصريح فقالت له امرأته أما ذكرت ما قال لك أخوك البثر بن قائل له أبو جهل إنك من أشرف أهل الوادي فسر معنا وما أويومين فصار معهم فقتله وقذ كركنا قصة غزوة بدر في هذا الكتاب ومقتل أمية بن خلف وغيره فيها وقد روى حمير على أبي بكر الصديق رضي الله عنه روى بنان من حديث الرمي عن الحسين بن زياد عن أحمد بن عبد الله عن محمد بن يوسف عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال قدمت حمير على أبي بكر رضي الله عنه معها ذوا الكلاع الحميري بعدد كثير من أهل اليمن وعدة حسنة وجاءت مدح فيها قيس بن هبيرة المرادي ومعه جمع عظيم من قومه فيهم الحاج بن عبد يغوث وجاءه حابس بن سعد الطائي في عدد كثير من طي وجاءت الأزدي في عدد كثير وجمع عظيم فيهم جندب بن عمرو بن جمحة الدوسي وفيهم أبو هريرة الدوسي قيس فأمر أبو بكر رضي الله عنه ميسرة بن مسروق العبسي عليهم وجاء ابن أشيم في بني كنانة فأما ربيعة وعجم فانهم كانوا بالعراق وكانت دارهم عراقية وقل من شهد هاهنا هم وكان أعظمهم وأجلهم أهل اليمن فمن هذا كثروا بالشام وكانوا سكانها وأهلها ومن باب النسيب

وما مرني أني أطيق تصبرا * ولا أني أمسيت خلوا من الحب

إذا ما سألت الله عنك تسلياً * فليست حقيقة بالاجابة من ربي

السماع في ذلك تقول النفس الانسانية اللطيفة الى بانية الوجود عن الروح الالهى من قوله تعالى ونفخت فيه من روحي لهذا الروح لما طال حبسها في هذا الهيكل الضيق عن السراح في تلك المسارح الواسعة لغضا الصافية الاضاء حيث الروح الاعلى والملائكة العلى بالمكانة الزلنى والنظر الالجبلى ما مرني أني أطيق تصبرا عن الحقوق ولا أني خلون تعلق الهمة به والاشتياق اليه وكيف لا يكون ذلك مني وهو أصلي وكلى ولما تحيلت الاغراض منه عنى بطول الحبس في عالم التركيب الاسفل تعطين التخليص والتسخير أردت إقامة الحجة على كل خاطر صرختي عن العدول عن هذه الحجة وعلمت انى لا بدلى من الرجوع اليه والتزول عليه والتخليص من هذه السدقة الترابية واقع على كل حال والاقامة في عالم الفساد على النوام محال سألت الله في السلوان عن هذا التعلق بالنصرع والابانة وقد تحققت في ذلك عدم الاجابة فأرضيت الفريقين هيات وكيف يساو فرع عن أصله ولولا ما غدا الماء ولا امتدت اليه الاقياء ومنه قول الآخر

يعسيرني قومي بذلى في الهوى * وكمن ذليل في الهوى يكسب العزا

إذا كنت تهوى فأجعل الذل جنة * فأدري أيت الكبر من ذى الهوى عجزا
 السماع في ذلك لما كان الهوى محله النفس وكان تعلقه بالجناس لها عبرة أهل الحجاب بذلته لمئاته وشكاه
 فقال لهم ليس الأمر كما تزعمون فإن التعلق وإن كان بالمناسب فالمناسب هنا قوله خلق آدم على صورته
 وليس كمثل شئ والنجلى في الصور مشروع والمناسبة في صور النجلى وهو روحها ومحبتهاتنتج محبته
 ومحبته تورث كون المحبة من حيث هو حبيب له معاملة وبصرفاى عز وى قوة وى عظم يقاوم عز من هو
 مع الحق بهذه المناهضة فهو قوله وكم من ذليل فى الهوى يكسب العزاو ذل الهوى جنة لهذا العز يتعلق الذم به
 دونه يقول واذا رأيت من يتكبر فى هواه فذلك لعدم مواصلة قيرى ان ذلك من كبر نفسه وهذا فى جناب
 الحق غير لا تقى * وفى سماع العارفين ومن باب النسيب قولنا

ألا يانسيم الريح بلغ مها نجد * بأنى على ما تعلمون من العهد
 وقل لقتاة الحى موعدا لالحى * غدية يوم السبت عنسدر بالمجد
 على الربوة الجرام من جانب الضوى * وعن أيعن الافلاح والعلم الفرد
 فان كان حقا ما تقول وعندها * الى من الشوق المبرح ما عندى
 اليها فى حر الظهيرة تلتقى * بخيمتها سرا على أصدق الوعد
 فلتقى وتلقى ما نلاقى من الهوى * ومن شدة البلى ومن ألم الوجد
 أنشأت أحلام أبشرى منامة * أنطق زمان كان فى نطقه سعدى
 لعل الذى ساق الأمان يسوقها * الى قيهدى روضها لجننا الورود

* (خبر اسحق بن طهة بن عبيد الله مع خرقة بنت النعمان بن المنذر) * رويانا من حديث الجيدى قال
 حدثنا الحسن بن محمد بن ابراهيم بن ائمة بن أحمد بن زيد الاصغر نبأ على بن حرملة التميمي قاضي واسط عن
 مالك بن معول عن الشعبي عن اسحق بن طهة بن عبيد الله قال دخلت على خرقة بنت النعمان بن المنذر
 وقد ترهبت فى دير لها بالحيرة وهى فى ثلاثين جارية لم ير مثل حسن قط قلت يا خرقة كيف رأيت فى
 الدنيا غيرات الملك قالت ما نحن فيه اليوم خير مما كنا أمس انا نجد فى الكتب أنه ليس من أهل بيت يعيشون
 فى حيرة الا سيقتلون بعدها غيرة وان الدهر لم يظهر لقوم بيوم يحبونه الا بطن لهم بيوم يكرهونه وان على
 أبواب السلطان كاخوان الابل من الفتن من أصاب من دنياهم شيئا أصابوا من دينه مثليه وقد قلت فى ذلك
 شيئا فقلت وما هو فقالت

بيننا سوس الناس والامر أمرنا * اذا نحن منهم سوقة نتنصف
 فأف لدنيا لا يدوم سرورها * تغلب تارات بنا وتصرف

وبه الى محمد بن جعفر بن سهل قال نبأ على بن داود القنطري قال نبأ يحيى بن بكير نبأ يعقوب بن عبد الرحمن
 عن عمرو بن أبى عمرو عن مطلب ابن عبد الله بن حنطب عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان داود عليه السلام كان فيه غيرة شديدة وكان اذا خرج أغلق الأبواب فاطلعت يوما امرأته الى الدار فاذا
 برجل وسط الدار فقالت من أين دخل هذا والله لنفذهن عند داود فلما جاء داود قال له من أنت قال أنا
 الذى لا يهاب الملوكة ولا تتعنع بجمع الحجاب فقال والله أنت أمين الله ملك الموت فقبض روحه فى موضعه
 وطلعت عليه الشمس فأمر سليمان عليه السلام الطير أن تظله بأجنحتها ففعلت فاطلمت عليهم الأرض
 فأمرها أن تقبض جناحا جناحا قال أبو هريرة روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف فعلت الطير قال

وغابت يومئذ التسور (خبر عبد الواحد بن زيد مع الراهب) روينا من حديث ابن ثابت قال أنبأنا
 الحسن بن أحمد بن إبراهيم الدورقي نبأ جعفر بن محمد بن أحمد المؤدب نبأ محمد بن يونس نبأ شداد بن علي نبأ
 عبد الواحد بن زيد قال مررت براهب فناديت به ياراهب من تعبد قال الذي خلفني وخلعتك فقلت عظيم هو
 قال عظيم المنزلة جاوزت عظمته كل شيء قلت فتي يذوق العبد الانس بالله قال اذا صفا الود حصلت المعاملة
 قلت فتي يصفوا الود قال اذا اجتمع الهم فصار في الطاعة قلت متى تخلص المعاملة قال اذا كان الهم هماً واحداً
 قلت كيف تخليت بالوحدة قال لو ذقت حساوة الوحدة لاستوحشت اليها من نفسي قلت ما أكثر ما يجسد
 العبد من الوحدة قال الراحة من مدارات الناس والسلامة من شرهم قلت فما يستعان على قلة المطم قال
 بالتحري في المكسب والنظرة في الكسرة قال زدني قال كل حسلا وارقد حيث شئت قلت فأين طريق
 الراحة قال خلاف الهوى قلت ومتى يجسد العبد الراحة قال اذا وضع قدمه في الجنة قلت لم تخليت من الدنيا
 وتعلقت في هذه الصومعة قال لانه من مشى على الارض عثر وخاف اللصوص فتعلقت فيها وتحصنت عن في
 السماء من فتنة أهل الارض لانهم سراق العقول نخفت أن يسرقوا عقلي وذلك أن القلب اذا صفا شاق
 عليه الأرض وأحب قرب السماء وفكر في قرب الأجل فأحب أن يرتحل الى ربه قلت ياراهب من أين
 تأكل قال من زرع لم أبذره بذرة اللطيف الخبير الذي نصب الرحا تأتيها بالطعين وأشار الى خرسه قلت
 كيف ترى حالك قال كيف يكون حال من أراد سفر بلا أهبة ويستكن قبرا بلا مؤنس ويقف بين يدي
 حكم عدل ثم أرسل عينيه فبكى قلت وما يبكيك قال ذكرت أياما مضت من أجلي لم أحقق فيها عملي وفكرت
 في قلة الزاد وفي عقبه هبوط الى الجنة أو الى النار قلت ياراهب بم يستجلب الحزن قال بطول الغربة وليس
 الغريب من مشى من بلد الى بلد ولكن الغريب صالح بين الفساق ثم قال ان سرعة الاستغفار توبة
 الكذابين لو علم اللسان ثم يستغفر الله لجف في الحنك ان الدنيا منذ يوم ساءت كتم الموت ما قرت لها عين كلما
 تزوجت الدنيا وزوجا طلقها الموت والدنيا من الموت طالق لم تفرع عنها فثلثها كتم الحية لين مسها والسهم
 في جوفها ثم قال الراهب يا هذا كما لا يجوز الزيف من الدراهم كذلك لا تجوز لاله الا الله الابنور الا خلاص
 ان الغضة السوداء لترخف بالغضة البيضاء ثم قال عند تصحيح الضمائر يغفر الله الكبار فاذا عزم العبد
 على ترك الآثام أتمته من السماء الفتوح والدعاء المستجاب الذي تحركه الأحران قلت فأكون معك ياراهب
 وأقيم عندك قال ما أصنع بك ومعى معطى الأرزاق وقابض الأرواح يسوق الى الرزق في كل وقت لم
 يكلفني جمعه ولم يقدر على ذلك أحد غيري روينا أيضا من حديث ابن ثابت قال أنبأنا علي بن أحمد الرازي
 نبأ أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش نبأ محمد بن يحيى حدثني جعفر بن أبي جعفر الرازي قال كتب
 ابراهيم بن أدهم الى أخ له بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فاني أوصيك بتقوى من لا تحل معصيته ولا يرجي
 غيره ولا يدرك الغنى الا به من استغنى به عز وشبع وروى وانتقل عندما أبصر قلبه بما أبصرت عيناه
 من زهرة الدنيا فتركها وجانب شبيها فرضى بالحلال الصافي منها الا ما لا بد له منه من كسرة يشدها صلبه
 وثوب يوارى به عورته أغلظ ما يجود واخشنه (وروينا) من حديثه أيضا قال حدثنا محمود بن عمر العكبري
 أنبأنا علي بن الفرج بن روح نبأ عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا نبأ الحسين بن عبد الرحمن قال كتب بعض
 الحكماء الى أخ له أما بعد فاجعل القنوع ذخرا تبلغ به الى أن يفتح لك باب يحسن لك الدخول فيه فإن الثقة
 مع القانع لا تنخدل وعون الاله مع ذوى الاتاة وما أقرب الصنع مع الملهوف ورعا كان الفقر نوعا من آداب
 الله وخيرة في العواقب والخطوط ثمرات فلا تعجل على ثمرة لم تترك فأنك تتركها في أوانها غدية والمدير لك اعلم

بالوقت الذي يصلح فيه لما تؤمل فتشق بخبرته لك في الامور كلها والسلام ومن حديثه أيضا في روايته قال
 نبأ محمد بن عبد الملك بن بشران أن نبأ نادى علي بن أحمد نبأ أبو الحسن محمد بن أحمد بن هرون العدوي نبأ عمرو
 ابن الحباب نبأ علي بن الأشدق نبأ عبد الله بن جرادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الا عبي
 من عبي بصره ولكن الا عبي من تعمي بصرته وروينا أيضا من حديثه قال نبأ الحسين بن محمد بن برهان
 نبأ عبد الباقي بن نافع نبأ بشر بن موسى نبأ عبيد الله بن صالح قال كتب رجل الى محمد بن السماك فسألني
 الدنيا فكتب اليه أما بعد فإن الله حنفها بالشهوات ثم ملأها بالآفات مخرج حلالها بالزيات وحرامها
 بالتبعات فحلالها حساب وحرامها عذاب شعر

إذا تمعن الدنيا لييب تكشفت * له عن عدو في ثياب صديق

روينا من حديث الخرائطي قال نبأ أحمد بن الحسن بن عتبة الوراق نبأ سيار بن حاتم الغنوي نبأ جعفر
 ابن سليمان الضبي نبأ هشام الدستوا قال بلغني في خطبة عيسى عليه السلام تعاملون للدنيا وأنتم
 ترزقون فيها بغير العمل ولا تجلون الآخرة وأنتم لا ترزقون فيها إلا بالعمل ويلكم علماء السوء الاجرتاخذون
 والعمل تضيعون يوشك رب العلم أن يطلب علمه ويوشك أن تخرجوا من الدنيا الى ظلمة العبر ونسيته
 ولناس في القبر والتمريض على الغرس عليه مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال انهما
 ليعذبان وما يعذبان في كبير أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة وأما الآخر فكان لا يستتر من البول ثم دعا
 بقضيب رطب فشقه اثنين وغرس على كل قبر منهما واحدا وقال انه ليخفف عنهما ما لم ييبسا

في القبر أسرارها الذي * عنه غطاء الحسن مكشوف
 فاذكروا فان كل امرء * بفعله في القبر مصروف
 هذا الذي أذكركم عندنا * وعند أهل الكشف معروف
 عاينت قوما عذبوا في الصدا * كان لهم نقص وتطفيف
 فهل لغصن البان من غارس * بقبرهم فغيست تخفيف
 مادام رطباً يانعا أخضرا * ولم يقسم بالغصن تخفيف
 تأسسيا فإنه لم يقبل * بأنه عليه موقوف
 وفي تأسينابه عصمة * منجية منه وتثريف
 * (ولنا في قوله تعالى فلا يأتين مكر الله)

من آمن المكر من الله * فأمنه المكر من الله
 هذا الذي يأمن من مكره * هل جاء موحى من الله
 كيف له بالأمن من مكره * جراءة منه على الله
 هذا جبريل على قربه * لا يأمن المكر من الله
 فلذجنب الله واسترعه * وأرجع الى الله من الله
 فالصادق المصدق عبد آتى * بكلمة شوقا الى الله

روينا من حديث التشيرى رحمه الله قال لما ظهر على ابليس ما ظهر طفق جبريل وميكائيل عليهما
 السلام يبيكان زمانا طويلا فأوحى الله تعالى اليهما ما لكما تبكيان كل هذا البكاء فقالا يا رب لا تأمن مكره
 فقال الله تعالى هكذا كونا لا تأمنا مكرى كنت ببغداد في سنة ثمان وستمائة فرأيت في النوم ليلة

الحادي عشر من رمضان قد فتحت أبواب السماء وفخت خزائن المسكر ونادى مناد ما ذا أنزل الليلة من
مكر الله فاستيقظت فزعاهما رأيت * (زيادة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في مسجد المدينة) * روينا
من حديث الواسطي هو ابن عبيد الله قال نبأ عيسى أخبرني علي بن جعفر نبأ محمد بن إبراهيم نبأ محمد بن
النعمان نبأ عبد الله بن الزبير الجعدي نبأ سفيان بن بشر بن عاصم أنه سمع سعيد بن المسيب يحدث أنه
سمع كعباً قال كان للعباس دار فلما أراد عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يوسع مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم أخذ منه الدار فقال ليس لي ذلك سبيل أو اجعل بيني وبينك رجلاً فجعل بينهما أبي بن كعب
فقال أبي أنه لما أمر سليمان عليه السلام ببناء بيت المقدس وكانت أرضه لرجل فأخذها منه سليمان
عليه السلام فقال له الرجل الذي أخذت منك خيراً أم الذي أعطيتني قال بل الذي أخذت منك فقال له أفي
لا أجزى البيع حتى اشتراها منه بحكمه على أن لا يسأله شيئاً كثيراً فأسأله شيئاً كثيراً فاختصم هو وسليمان
في ذلك إلى ربه عز وجل فأوحى الله إليه أن كنت اغتات عطيه من عندنا فاعطه حتى يرضى فرضى العباس
وقال أما إذا كان ذلك كذلك فإني قد جعلتها صدقة مني للسجدة على المسلمين * (تذكرة نبويه يا جنتاب
صفات دنيه) * روينا من حديث الخرائطي قال حدثنا أبو قلابة البصري عبد الملك ابن محمد بن عبد الله
نبأ عبد الحميد بن عبد الوارث نبأ هاشم الكوفي نبأ زيد الخثعمي عن أمهم بنت حميس الخثعمية قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بشس العبد عبد تخيل واختال ونسي الكبير المتعال بشس
العبد عبد سها ولها ونسي المقابر والبلا بشس العبد عبد بغي وعنا ونسي المبتدأ والمنتهى بشس العبد عبد
يخيل الدين بالشبهات بشس العبد عبد طمع يقوده بشس العبد عبد هوى يضلله روينا من حديث
الحجدي قال نبأ الحناني عن ابن أبي الحسد يد عن أبي بكر عن أبي موسى قال قال أبو حازم من اعتدل يوماً
فهو مغبوط ومن غده شري يوميه فهو محروم ومن لم ير الزيادة في نفسه كان في نقصان ومن كان في نقصان
قالوت خيره ومن كان غده أحسن يوميه ويومه أحسن من أمسه فهو راجح معتنى به روينا من
حديث الخرائطي قال نبأ أحمد بن نبيل الأيحي نبأ أبو معاوية الضرير نبأ داود بن هند عن الشعبي قال لما
طعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاء العباس فقال يا أمير المؤمنين أسلمت حين كفر الناس وجاءت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خذله الناس وقتلت شهيداً ولم يختلف عليك اثنان وتوفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو عندك راض فقال له أعد علي فأعاد عليه فقال المغرور من غررتوه والله لو أن لي
ما طلعت عليه الشمس أو غربت لا قتديت به من هول المطلاع روينا من حديث الحجدي قال حدثنا محمد
ابن إبراهيم عن محمد بن أحمد عن محمد بن جعفر نبأ إبراهيم بن الهيثم البلدي نبأ آدم بن أبي إياس نبأ شعبة
عن عاصم بن عبيد الله عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال كان رأس عمر بن الخطاب رضي الله عنه على
نخذي في موضعه الذي مات فيه فقال ضع رأسي على الأرض فعلت ما عليك كان على الأرض أو على نخذي
فقال لا أم لك ضعه على الأرض فوضعه على الأرض فقال ويل ويل أي أن لم ير حتى ربي قرأت على أبيه
ذرا الخشنى لابي عمرو الجبلي في الامالي لابي علي القالي

تجمع من شميم عرار نجد * فابعد العشية من عرار
ألا يا حبيذاً نغمات نجد * وريار ووضه غب القطار
وعيشك أن يحل القوم نجداً * وأنت على زمانك غير زار
شهور تنفضين وما علمنا * بانصاف لهن ولا سرار

فأما ليلهم نخير ليل * وأفضل ما يكون من النهار
 * (وأنشدنا أبو بكر بن خلف بن صاف الغمي رحمه الله للطائي) *
 كم منزل في الأرض يألفه الفتى * وحنينه أبدأل من منزل
 نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما الحب إلا للحيب الأول
 * (وعمانظمته الأشواق بلسان الاشتياق قولنا في نظام الحسن عين الشمس بهاء الجمال) *

يا حبيذا سرحة الوادي وباتته * وجبذا زهرا بالروض بسم
 أهدي النسيم لنا من عرفه خيرا * ان النسيم اذا ما هب غام
 بكل فن من الألمان ناطقة * أطياره طريا والسرب نوام
 وفي ترجعها بالصوت لو علمت * للستهم بعين الشمس أعلام
 ان الهوى عجمه لا يستطيع له * حدولكن له في النفس أحكام
 منها النحول ومنها عسيرة وجوى * ورقة وصبايات وتهيام
 وماله آخر تحسبي النفوس به * لان أوله موت واعدام
 فان عمادى الهوى بالحب أضعفه * كما يضعفه قرب والمقام

* (وعماقيل فيمن عشق فعف) * وقدر وينافيه حديثا حسنا حدثناه محمد بن قاسم قال حدثنا أبو
 طاهر محمد بن أحمد السلفي الاصبهاني ولا أدكر الاسناد سندنا الحافظ السلفي الى النبي صلى الله عليه وسلم فان
 وجدته سأله بالطرة أو رحم الله عبد اعرفه فألحقه من طريق السلفي على هذا الحديث في كتابي هذا قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من عشق فعف ومات مات شهيدا حدثنا اسمعيل بن محمد قال حدثني نصر بن
 أبي الفرج عن علي الحصري أنبأنا أبو القاسم أنبأنا أبي ثابت بن بندار أنبأنا أبو عبد الله بن أحمد بن عثمان
 أبو القمر الصيرفي أنبأنا أبو بكر بن شاذان أنبأنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة قال دخلت على محمد
 ابن داود في مرضه الذي مات فيه فقلت له ما بك يا سيدي قال حب من تعلم أو رثني ماترى يعني ابن جاسع
 الصيدلاني قلت فما منعك من الاستمتاع به مع القدرة عليه فقال الاستمتاع على وجهين أحدهما النظر
 المباح والثاني اللذة المحظورة فأما النظر المباح فأورثني ماترى وأما اللذة المحظورة فيمنعني ما حدثني
 أبي عن سويد بن سعيد عن علي بن مسهر عن أبي يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس أن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال من عشق فكتم وعف وصبر غفر الله له وأدخله الجنة قال أنشدني لنفسه

ما لهم أنكروا سوادا بخديك * ولا ينكرون ورد الغصون

ان يكن عيب خد مدد الشع * رفيع العيون شعر الجفون

فقلت قلبت القياس في الفقه واثبتته في الشعر فقال غلبة الهوى وملكة النفوس دعتنا الى ذلك أنشدنا
 ابن طباطبا العلوي في هذا الباب لنفسه رحمه الله

ان عاد قلبي في الهوى وله * ولقيت عذالي بما كرهها

أو كان شعري مودعا غزلا * أخففته ورعا وأظهره

والله يعسلي ما أتيت خنا * ان كثر العذال أو سفوها

ماذا يعيب الناس من رجل * خلص العفاف من الانام له

ان هم في حلم بغاحشة * زجرته هتسه فينتبه

يقظانه ومنامه شرع * كل بكل منه مشتبه
 * (وقال الآخر) *

كم قد ظفرت بن أهوى فيمنعني * منه الحياء وخوف الله والحد
 أهوى الملاح وأهوى أن أجالسهم * وليس لي في حرام منهم وطر
 كذلك الحب لا اتيان معصية * لا خير في لذة من بعدها كدر

(ومن الاخبار النبوية) ما روينا من حديث آصف بن زيد بن أحمد أنبأنا سمعون بن محمد أنبأنا أبو
 شجاع محمد بن حمزة العلوي أنبأنا أبو الطيب الطاهر بن الحسين المطوعي أنبأنا أحمد بن علي السعداني أنبأ
 محمد بن محمد المؤذن نبأنا محمد بن سهل نبأنا عبد الله بن زياد الحارثي نبأنا سيار بن حاتم أبو سلمة العمري نبأنا أبو
 عاصم العبداني نبأنا أبو الفضل الرقاشي أنبأنا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل عليه السلام إن الله تعالى يخاطبني يوم القيامة يقول لي
 يا جبريل مالي أرى فلانا في صفوف أهل النار قال فأقول يا رب إن لم تجد له حسنة يعوذبها عليه خير اليوم
 قال يقول الله تعالى اني سمعته يقول في الدنيا يا حنان يا منان فأنه فأسأله ماذا عني بقوله يا حنان يا منان
 فأنه فأسأله فيقول هل من خنان منان غير الله فأخذيده من صفوف أهل النار فأدخله صفوف أهل
 الجنة روينا من حديث مرفوع الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من أطمأ أخاله من جوعة أطعمه الله عز وجل من شمر الجنة ومن سقاء من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم
 ومن كساه من عراء كساه الله عز وجل من خضر الجنة ولم يرل في حرز الله وجواره وكفقه ما بقي عليه منه
 شيء وروينا من حديث البرقي أبي عبد الله محمد بن محمد نبأنا أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الوراق نبأنا خلف بن
 محمد نبأنا أحمد بن حاتم نبأنا ابن أبي كرامة النضر أنبأنا عيسى بن موسى عن أبي حمزة عن الأعمش عن
 أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما الزهد في الدنيا قال أن
 تحب ما يحب خالقك وأن تبغض ما أبغض خالقك وأن تخرج من حلال الدنيا كما تخرج من حرامها فإن
 حلالها حساب وحرامها عقاب وأن ترحم جميع المسلمين كما ترحم نفسك وأن تخرج من الكلام فيما
 لا يعينك كما تخرج من الحرام وأن تخرج من كثرة الأكل كما تخرج من الميتة (ومن محاسن
 الكلام) من جهل المرء أن يعصى ربه في طاعة هواه ويهين نفسه في إكرام الدنيا وهو من هواه في
 ضلال ومن دنياه في زوال أيام الدهر ثلاثة يوم مضى لا يعود اليك ويوم أنت فيه لا يدوم عليك ويوم
 مستقبل لا تدري ما حاله وما أهله فتعزم من أمسك الماضي وترود من يومك الغاني لغدك الآتي كل يوم
 يسوق الى غده وكل امرئ مأخوذ بجنانية لسانه ويده خير عملك ما استصهت به يومك وشر ما
 استفسدت به قومك الحذر خير من الهدر لأن الهدر يضعف الحجة والهدر يثقل المهجة أياك والهدر فإن
 بكثرة الكلام يزل اللسان ويعمل الاخوان ويبرم الجليس ويستهزم الانيس فأقلل المقال وتوق
 الآمال من أقرط في المقال زل ومن استخف بالرجال ذل من قل كلامه بطن عيبه ومن كثّر
 احترامه حسن عيبه فاقصر من كلامك على اليسر وخذ في احترامك على التقصير تستر عنك
 العيوب وتجمع على محبة تلك العيوب من كبر توقيه كثرت مساويه من حسنت مساعيه طابت
 مراعيه من حسن الاختيار الاحسان الى الاخيار ما عزم من ذل جيرانه وما ساعد من شقي اخوانه
 اذا شرف الخلق لطف النطق اذا كرم السجيه حسنت الطويه من أعز فلسه أذل نفسه

حسن اللغاة يولد حسن الأخاء من كرم حلم ومن لطف شرف عادة الكفران تقطع مادة الاحسان
المطل شر المنعين والبأس أحد المجعين من لي شكر الاحسان لم يعدم الحرمان جهل يضعف
حجتك خير من علم يتلف مهجتك فتحصن بالجهل اذ انفع كما يتحصن بالعلم اذ انفع من قال
مالا ينبغي سمع مالا يشتهي قصر كلامك تسلم وأطل احتشامك تكرم من قال بلا احترام أجيب
بلا احتشام من نكر الخطاب أنكر الجواب من لم يحمل قيلا لم يسمع جيلا فلا تقولن ما يسوءك
جوابه ويضرك معابه لكل قول جواب ولكل فعل ثواب فلا تقولن مرا ولا تقولن شرا ولا تعودن
نفسك الا ما يكتب لك أجره ويحسن عنك نشره لا تحتاج سلطانك ولا تلج اخوانك فمن حاج
سلطانه قهر ومن لاج اخوانه هجر اياك ومحتاج من يقيد قهره وينفذ فيك أمره أعقل لسانك
الا عن حق توخيه أو باطل تدحضه أو حكمة تنشرها أو نعمة تشكرها اياك وما توحيش به حرا أو
تطلب له غدرا فمن أوحش الاحرار زهد في عشرته ومن أكثر الاعتذار شك في عذرتة
(ومن باب من لم تلحظه العيون لفقره وهو جيم الفضائل) * ماروينا من حديث بن ثابت قال أنبأنا
علي بن أحمد بن محمد المفرى وعبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران نبأ محمد بن الحسين الآجري بمكة قال
نبأ بعض أصحابنا عن أبي الفضل الشكلي قال رأيت شابا في بعض الطريق وعليه خلق فكان في لم أحفل
به فالتفت الي وقال

لا تنب عني بأن ترى خلقي * فانما الدرود داخل الصدف

على جدي وملبسي خلق * ومنتهى اللبس منتهى العلف

(ومن باب عز النفس بالغنى بالله) * ماروينا من حديث بن ثابت قال أنبأنا عبد الرحمن بن محمد
النيساوري أنبأنا محمد بن عبد الله بن شاذان قال سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون يقول
بينما أنا سائر في بعض الطرق فإذا في حسن الثياب حسن الوجه أثر التمجيد بن عينيه فقلت حبيبي من
أين أقبلت قال من عنده فقلت والى أين قال الى عنده قال فعزبت عليه النفقة فنظر الى غضبا ثم ولي عني
وأنشأ يقول

وكافر بالله أمواله * تزداد أضعافا على كفره

ومؤمن ليس له درهم * يزداد إيمانا على فقره

لا خير فيمن لم يكن عاقلا * يدرجليه على قدره

وأنشد ابن ثابت في روايتنا قال أخبرني علي بن أحمد بن حفص الغازي قال أنشدنا أبو بكر محمد بن الحسين
بمكة قال أنشدني أبو بكر عبد الله بن حميد المؤدب

رب ذي طمرين قدصا * ن من العالم سره لا يرى الا غنيا * وهو لا يملك ذره

ثم لو أقسم في شيء على الله أبره

وأنشد في غير هذه الرواية من هذا الشعر بيتا رباعيا أوله وهو

رب ذي طمرين فينا * يأمن العالم سره

ثم ساق الأبيات الثلاثة كما ذكرناها

(ومن باب كم من استغفار يحتاج الى استغفار) * روينا من حديث بن ثابت قال نبأنا أبو الفتح محمد بن
أحمد بن أبي الفوارس أنبأنا محمد بن أحمد بن الوراق سمعت عبد الله بن سهل الرازي سمعت يحيى بن معاذ
الرازي يقول كم من مستغفر محقوت وساكت مرحوم قال يحيى هذا استغفرا لله وقلبه فاجر وهذا ساكت

وقلبه ذاكر * سمعت بعض مشايخنا بقرطبة يقول وقد حضر معنا متقشف رأى منه الشيخ ما لم نعرف
منه ما لم نعرف الفهير الضمير ما هو بلباس الخلقان وخبر الشكير (ومن الحكم النافعة والالفاظ
الجامعة) جود الرجل يحببه الى اصداده ويحبه بغيضه الى اولاده نسيان البر يؤدي الى حط الشكر
من منع به طوى شكره لا تنسى الى من احسن اليك ولا تمن على من انعم عليك من أساء الى الحسن
منع الاحسان ومن أعان على المنع سلب الامكان ومن وفالك فقد قضى حق الاسلام واستحق
الأنعام من بجد النعمي فقد احسن ما أقبح منع الاحسان مع حسن الامكان اذا أذنبت فاعتذر
واذا أذنب اليك فاغتفر فالمعذرة بيان العفل والمغفرة برهان الفضل عادة الكرام الجود وعادة
الثناء الجود حسن النية أتم والطف وكرم السجية أعظم فخرا وأشرف من غرس شجرة الحسم
اجتنى ثمرة السلم وروينا من حديث أبي بكر بن ثابت قال نبأنا أبو طالب بن يحيى بن علي بن الطيب الهجلي
يحلوان سمعت عمدا لله بن محمد بن عبد الله الدامغانى بهما يقول سمعت ابن سلام المعروف بحسن بن علوية
الواعظ سمعت أبا زكريا يحيى بن معاذ الرازى يقول بدء أمرى فى سياحتى خرجت من الرى فوقع فى قلبي
شأن الموتة فنفكرت فى نفسى فاذا بها تف يهتف فى قلبي اخرج ما فى الجيب حتى نعطيلك من الغيب
وحدثني أبو عبد الله المروزي بموروز قال سمعت الشيخ أبا مدين شعيب تزيل بجاية يقول من عرف
الله من الجيب رزقه من الجيب ومن عرفه من الغيب رزقه من الغيب وروينا من حديث بن ثابت
قال أنبأنا عبد الرحمن بن محمد النيسابوري نبأنا محمد بن عبد الله بن بهلول الفقيه نبأنا أحمد بن علي
ابن أبي حمزة قال سمعت سهيل بن عبد الله يقول حرام على قلب ان يدخله النور وفيه شيء مما يكره
الله عز وجل وروينا من حديثه أيضا قال أنبأنا محمد بن محمد بن ابراهيم بن مخلد البزار حدثنا
جعفر بن محمد بن نصير نبأنا أبو العباس أحمد بن مسروق الطومنى قال حدثني يحيى الجسلاوي كان
من عباد الله القاضين قال سمعت بشرا يعني الحسافي يقول لجلسائه سيجوا فان الماء اذا ساح طاب
واذا وقف تغير واصغر (ومن حديثه) قال أنبأنا أحمد بن الحسين بن السهالك سمعت أبا بكر
البرقي بدمشق يقول سمعت أبا بكر الدقاق يقول بنى أمرنا هذا على أربع لانا كل الاعن فاقه ولا تنام
الاعن غلبة ولا نسكت الاعن خيفة ولا نتكلم الاعن وجد وحدثنا ابن ثابت قال أخبرنا عبد الرحمن بن محمد
النيسابوري قال أنبأنا محمد بن عبد الله المذكور قال سمعت أبا القاسم البصري بهراة يقول من لم يكن فى
حاله قويا وبجر وفه غنيا صار وقته موتا وحياته موتا

(ولنا من باب من التذبا الهوى)

لذيذ الهوى مرادى كل جاهل * كجمره حلولى كل عاقل
فيارب لا تخلي فؤادى من الهوى * ولا تخلي ما عشت من عدل عاقل
تطيب لنا الذكري اذا ذكرت لنا * فعيش الفنى فى البين ذكر العواذل
فما أعذب التعذيب عن أحبه * فكيف مذاق الحب عند التواصل
يلطفنى لطفا وظرفا ورقة * ويورثنى الاقدام عند النوازل
فقال لا أهوى الهوى والذ * وفيه اذا أنصفت كل الفضائل

(ولنا من هذا الباب)

لكل شخص من هواه * فى هواه مانوى

ان النعيم بالهوى * ليس النعيم بالهوى
الحسن من آثاره * وسلب أسباب الهوى
والوجد والتهيام والتهيج من حكم الهوى
ومساحب السلطان في * ما قد ذكرنا الهوى

﴿ومن باب من سأل﴾ الشفاء من الهوى ما روينا من قول مجنون بنى عامر
وما سرقني أي خلى من الهوى * على أن لي ما بين شرق إلى غرب
فهذا دعائي كل يوم وإيسلة * بطول الليالي أو أغيب في الترب
فلا خفف الرحمن ما بين من الهوى * وأرفع الرحمن من حبكم جنبي
ولا خير في حب بغير بلية * ولا خير في من لم يمت من جوى الحب
﴿ومنه مع وجود اللذة﴾

مرارة الحب طعم الحب أيسرها * وقد وجدت أمر الحب أحلاه
ومشقق جاء مسرورا بتهنئة * فلم يرم أن يكي حزنا وعزاء
﴿ولابي جعفر الشطرنجي﴾

تحب فان الحب داعية الحب * فكم من بعيد وهو مستوجب القرب
وأطيب أيام الهوى يومك الذي * يقدر فيه بالعتاب وبالعتب
تفكر فان حدثت أن أحبا الهوى * نجاسا لما فارح النجاة من الحب
﴿وأنشدنا أبو القاسم بن مرتين لبعضهم﴾

ولي قواد إذا طال العذاب به * هام اشتياقا إلى ليعام عذبه
يفد بك صب لو يكون له * أعز من نفسه شيئا فدا له به
﴿ولو هب في معناه﴾

تعمل الاجفان بالدعج * عمل الصهباء في المهج
قل لظبي يسترق له * مهج الاحرار بالدعج
أنت والاجفان ما خللت * من فتور العين في حرج
كيف أدعوا لله أسأله * فرجا عن به فرجي

﴿كتاب أبو بكر الصديق رضي الله عنه إلى أهل اليمن يحرضهم على غزو الروم بالشام وما قالوا في ذلك﴾
بسم الله الرحمن الرحيم من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى من قرئ عليه كتابي من المؤمنين والمسلمين
من أهل اليمن سلام عليكم أما بعد فإني أجدكم الله الذي لا اله الا هو فان الله كتب على المؤمنين الجهاد
وأمرهم أن ينفروا خفا أو نفا قال الله تعالى جاء روبا ما والسكم وأنفسكم في سبيل الله فالجهاد فريضة
مفروضة وثوابه عند الله عظيم وقد استنفرنا من قبلنا من المسلمين إلى جهاد الروم بالشام وقد سارعوا إلى
ذلك وعسكروا وخرجوا وحسنتم في ذلك نيتهم وعظمت في الخير حسنتهم فسارعوا لعباد الله إلى فريضة
ربكم وإلى إحدى الحسنين أما الشهادة وأما الفتح والغنيمة فان الله لم يرص من عباده بالقول دون العمل
ولا يترك أهل عداوته حتى يدينوا بالحق ويقروا بحكم الكتاب أو يؤدوا الجزية عن يدهم صاغرون حفظ
الله لكم دينكم وهدي قلوبكم وزكى أعمالكم وزككم أجرا المجاهدين والصابرين والسلام عليكم

ورحمته الله وبركاته ويبحث هذا الكتاب مع أنس قال الرمي حدثنا الحسين بن زياد عن أبي اسمعيل أحمد بن
عبد الله عن محمد بن يوسف عن ثوبت البناني عن أنس قال أتيت أهل اليمن جنأ جنأ وقييلة قبييلة أقرأ
عليهم كتاب أبي بكر رضي الله عنه فاذا فرغت من قراءة قل الحمد لله وأشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا عبده
ورسوله لبسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإني رسول المسلمين اليكم الا واني قد تتركتهم معسكرين لم يمنعهم
من الشخصوص الى عدوهم الا انظاركم فجلوا الى اخوانكم رحمته الله عليكم أيها المسلمون قال وكان كل من
أقرأ عليه ذلك الكتاب ويسمع مني هذا القول يحسن الرد على ويقول نحن سائرون وكانا قد فعلنا حتى
انتهيت الى ذي الكلاع فلما قرأت عليه الكتاب وقلت هذا المغال دعا بسلاحه وقرسه ونهض في قومه من
ساعته ولم يؤخر ذلك وأمر بالعسكر فإبر حنا حتى عسكر وعسكر معه جموع كثيرة من أهل اليمن وسار عوا
فلما اجتمعوا اليه قام فيهم فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال أيها الناس ان من
رحمة الله اياكم ونعمته عليكم أن بعث فيكم رسولا وأنزل عليكم كتابا فأحسن عنه البلاغ فإياكم ما يرشدكم
رئها كم يحيا يفسدكم حتى لا يفسدكم حتى علمكم ما لم تكونوا تعلمون وورغبكم في الخير في ما لم تكونوا رغبون
ثم قد دعاكم اخوانكم الصالحون الى جهاد المشركين واكتساب الأجر العظيم فلينفروا من أراد معنى النفر
الساعة فنفر بعدد من أهل اليمن كثير وقدموا على أبي بكر قال فرجعنا نحن فسيبعنا بأيام فوجدنا أبا بكر
رضي الله عنه بالمدينة ووجدنا ذلك العسكر على حاله ووجدنا أبا عبيدة يصلي بأهل ذلك العسكر فقد مت
حمير على أبي بكر ومعها نساؤها وأولادها ففرح أبو بكر بخدمتهم فلما رآهم أبو بكر قال عباد الله ألم تكن
تحدث فنقول اذا قبلت حمير تحمل أولادها ومعها نساؤها نصر الله المسلمين وخذل المشركين فابشروا أيها
المسلمون فقد جاءكم النصر من الله قال وجاء قيس بن هبيرة بن مكسوح المرادي وكان من فرسان العرب في
الجاهلية ومن أشرفهم وأشداهم ومعه جمع كثير من قومه حتى أتى أبا بكر فسلم عليه ثم جلس اليه فقال
لاي بكر ما تنتظر ببعثة هذه الجنود فقال أبو بكر ما كانت تنظر الا قدومكم قال فقد قد منا فابعت الناس الاول
فالاول فان هذه البلدة ليست ببلدة خف ولا كراع قال نخرج أبو بكر عيشي فدعاه بن يدين أبي سفيان
فمعه ودعا زمعة بن الأسود بن عامر من بني عامر بن لؤي فمعه وأوصاهم وبعثهم كذا كذا في كتابنا هذا
﴿كريم أخلاق دليل على طيب أعراق﴾ روينا من حديث المسالك قال حدثنا محمد بن عبد العزيز
نبأ المضاء بن الجدود عن محمد بن عبد الله العرشي عن أبيه قال قال أبو الدرداء ما من رجل من المسلمين اذا
أصبح الا اجتمع هواه وعمله فان كان هواه تابعا لجملة فيومه صالح وان كان عمله تابعا لهواه فيومه يوم شر
من عمل على قوله صلى الله عليه وسلم كل أمر لا يبدا فيه بذكر الله فهو أجزم ﴿روينا من حديث
الدينوري نبأ محمد بن موسى عن أبيه قال سمعت الأصمعي يقول قال حميد الطويل ما سارت ثابتا البناني
في حاجة قط الا كان أول ما يبدا به سبحان الله والحمد لله ولا إله الا الله والله أكبر ثم يذكر حاجته ومن
حديثه أيضا عن بن يدين اسمعيل عن قبيصة عن سفيان الثوري أن جعفر بن محمد قال له اذا جاءك ما تحب
فاكثر من الحمد لله واذا جاءك ما تكره فاكثر من لا حول ولا قوة الا بالله واذا استبطأت الرزق فاكثر من
الاستغفار قال سفيان فانتفعت بهذه المواضع أما مسلم بن الحجاج فذكر في صحيحه أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان يقول في السراء الحمد لله المنعم المتفضل وكان يقول في الضراء الحمد لله على كل حال ﴿من راقب
الله في حال الغضا حذرا من سوء القضا﴾ روينا من حديث ابن مروان عن علي بن الحسين بن محمد
ابن عبد العزيز عن ابن عائشة قال نظر شريح الى رجل يقوم على رأسه وهو يضحك وشر يح في مجلس

فمن رأى الماء للنيران مقسماً * غماز جاوهما في الأصل شندان

حدثني أبي بكر الصديق رضي الله عنه مع الصحابة وما قالوا له حين حدث نفسه بغزو الروم ~~في~~ روينامن
حديث الرمي قال نبأ الحسن بن زيد الرمي نبأ محمد بن عبد الله الأزدي البصري قال لما دوح الله العرب
وانتهت الفتوح من كل وجه إلى أبي بكر وأطمأنت العرب بالاسلام وأذعننت به واجتمعت عليه حدث
أبو بكر نفسه بغزو الروم فأمر فلان في نفسه فلم يطلع عليه أحد فبينما هو في ذلك إذا جاءه شرحبيل بن حسنة
فقال يا خليفة رسول الله أنتحدث نفسك أن تبعث إلى الشام جنسداً فقال نعم قد حدثت نفسي بذلك وما
أطلعت عليه أحداً وما سألتني عنه إلا شئ عندك فقال أجل أني رأيت فيما يرى النائم كأنك في ناس من
المسلمين فوق جبل فأقبلت تخشى معهم حتى صعدت على قبة عالية على الجبل فأشرقت على أناس ومعل
أحصاءك أو ثلثك ثم هبطت من تلك القبة إلى أرض سهل دمنة فيها القرى والعيون والزرع والحصون
فقلت يا معشر المسلمين شنوا الغارات على المشركين فأتانا من لكم الفتح والغنيمة وأنافهم ومعنى راية
فتوجهت إلى قرية قد دخلتها فسألوني الأمان فأمنتهم ثم جئت فوجدت قد انتهت إلى حصن عظيم ففتح
لك وأنفوا إليك السليم وجعل لك عرشاً جلست عليه ثم قال لك قاتل قاتل يفتح الله لك وتنتصر فأشكر ربك
وأعمل بطاعته ثم قرأ عليك إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد
ربك واستغفره أنه كان قابلاً ما أنتهيته قال له أبو بكر نامت عينك ثم دمت عيناً أبي بكر رضي الله
عنه فقال انما الجبل الذي رأينا تخشى عليه حتى صعدنا منه إلى القبة العالية فأشرفنا على الناس فأننا كابد
من أمر هذا الجند مشقة ويكابدونا ثم يعلو بعد ويعلو أمرنا وان تزولنا من القبة العالية إلى الأرض
السهلة الدمنة والزرع والحصون والعيون والقرى فأننا ننزل إلى أمر أسهل مما كنا فيه من الحصب
والعاش وأما قولي شنوا عليهم الغارة فأتى من لكم بالفتح والغنيمة فأن ذلك توجهي للمسلمين إلى بلاد
المشركين وأمرى أياهم بالجهاد في سبيل الله وأما الراية التي كانت معلقاً توجهت بها إلى قرية من قراهم
قد دخلتها فاستأمنوك فأمنتهم فأنك تكون أحد أمراء المسلمين ويفتح الله على يديك وأما الحصن الذي
فتح الله على يدي فهو ذلك يفتح الله على يدي وأما العرش الذي رأيتني جالساً عليه يرفعني الله ويضع
المشركين وأما أمرى بطاعة ربي وقرأ على هذه السورة فإنه نبي إلى نفسي فإن هذه السورة حين أنزلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم علم أن نفسه نعت إليه ثم سألت عينا أبي بكر رضي الله عنه
فقال لا أمرن بالمعروف ولا نهين عن المنكر ولا جاهدن من ترك أمر الله عز وجل ولا تجهزن الجيوش
إلى العادلين بالله في مشارق الأرض ومغاربها حتى يقولوا الله أحد ويؤدوا الجزية عن يدهم صاغرون
فإذا تو قاتلني لم يجدني مقصراً ولا في ثواب المجاهدين زاهداً ثم أنه أمر الأمراء وبعث إلى الشام على
ما ذكرنا في هذا الكتاب قال محمد بن عبد الله البصري لما حدثت بهذا الحديث لحدثني الحارث بن كعب
عن عبد الله بن أبي أوفى الخزاعي وكانت له محبة قال لما أراد أبو بكر تجهيز الاجناد إلى الشام دعا بعمر
وعثمان وعلي وطهجة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وأبي عبيدة بن الجراح ووجوه
المهاجرين والاتصار من أهل بدر وغيرهم فدخلوا عليه وأنافهم فقال إن الله تبارك وتعالى لا تحصى نعمه
ولا تبلغ الأعمال جزاءه فوالله الحمد كثير على ما اصطنع عندكم قد جمع كلتكم وأصلح ذات بينكم وهذا كم إلى
الاسلام ونفي عنكم الشيطان فليس يطمع أن تشركو بالله ولا تتخذوا الها غير الله فالعرب بنو أم وأب وقد
أردت أن أسفرهم إلى الروم بالشام فمن هلك منهم هلك شهيداً وما عند الله خير للابرار ومن عاش منهم

عاش مدافعا عن الدين مستوجبا على الله عز وجل ثواب المجاهدين هذا رأي الذي رأيته فاشترى امره
 ببلغ رأيه فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم
 قال الحمد لله ينص بالخير من شاء من خلقه والله ما استبقينا إلى شيء من الخير قط إلا سبقتنا إليه وذلك فضل
 الله يؤتيه من يشاء قد والله أردت لعائل لهذا الأمر والرأي الذي ذكرت فما قضى الله أن يكون ذلك حتى
 ذكرته الآن فقد أصبت وأصاب الله بل سبيل الرشاد سرب إليهم الخيل في أثر الخيل وبعث الرجال تتبعها
 الرجال والجنود تتبعها الجنود فان الله عز وجل ناصر دينه ومعز الاسلام وأهله ومنجز ما وعد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ثم إن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قام فقال يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انما الروم وبنو الاسفرج حديد وركن شديد والله ما أرى أن تقوم الخيل عليهم احكاما وان كان تبعث
 الخيل تغر عليهم في أدنى أراضهم ثم تبعها فغير ثم رجع اليك فاذا فعلوا ذلك أضرب وابعدهم وغنموا
 من أدنى أراضهم فقفوا بذلك على قبائلهم ثم تبعث إلى أقاصي أهل اليمن وإلى أقاصي ربيعة ومضر
 فجمعهم اليك بحافان شئت بعد ذلك غزوهم بنفسك وان شئت بعثت على غزوهم غيرك ثم جلس
 وسكت وسكت الناس فقال لهم أبو بكر رضي الله عنه ما ترون رحمكم الله فقام عثمان بن عفان رضي الله
 عنه فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اني أرى أنك لاهل هذا
 الدين مشفق واذا رأيته رأيا لعامةهم رشد او صلاحا وخيرا فاعزم على امضائه فانك غير ظنين ولا منهم فقال
 طلحة والزبير وسعد وأبو عبيدة وجميع من حضر ذلك المجلس من المهاجرين والانصار صدق عثمان فيما قال
 ما رأيته من أمر فامضه فانما سامعون لك مطيعون لا يخالفون أمرك ولا تنهم رأيك ولا تتخلف عن دعوتك
 واجابتك فذكر هذا وشبهه وعلى بن أبي طالب في القوم لا يتكلم فقال له أبو بكر ما ترى يا أبا الحسن قال
 أرى أنك مبارك ميمون الناصية وانك ان سرت إليهم بنفسك أو بعثت إليهم نصرت ان شاء الله فقال له أبو
 بكر بشرتك الله بخير من أين علمت هذا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال هذا الدين
 ظاهرا على من ناواه حتى يقوم الدين وأهله ظاهرين فقال أبو بكر رضي الله عنه سبحان الله ما أحسن هذا
 الحديث لقد سررتني سرتك الله في الدنيا والآخرة ثم ان أبا بكر رضي الله عنه قام في الناس فحمد الله وأثنى
 عليه وذكره بما هو أهله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وقال أيها الناس ان الله قد أتم عليكم بالاسلام
 وأعزكم بالجهاد وفضلكم بهذا الدين على أهل كل دين فتجهزوا وعباد الله إلى غزو وبلاد الروم بالشام فاني
 مؤمركم أمراء وعاقدكم عليكم فأطيعوا ربكم ولا تخالفوا أميركم ولا تحسن نيتكم وسيرتكم وطعنتكم
 فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون قال فسكت الناس فوالله ما أجابه أحد هيبته لغزو الروم لما
 يعلمون من كثرة عددهم وشدة شوكتهم فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا معشر المسلمين
 ما لكم لا تجيبون خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعاكم لما يحبيكم فقام خالد بن سعيد بن العاص
 فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الحمد لله الذي لا اله الا هو بعث محمدا بالهدى
 ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فان الله منجز وعده ومعز دينه ومهلك عدوه ثم أقبل
 على أبي بكر فقال انا غير مخالفين لك ولا متخالفين عنك وانت الوالي الناصح الشفيق تنفرد بالاستقراء
 ونطيعك اذا أمرتنا ونجيبك اذا دعوتنا ففرح أبو بكر بعفائه وقال له جزاك الله من أخ خير افقد أسلمت
 مرتعبا وهاجرت محتسبا وهربت من دينك من الكفار لكي يطاع الله ورسوله وتكون كلمة الله هي العليا
 فسررحك الله قال فتجهز خالد بن سعيد بأحسن الجاهز ثم أتى أبا بكر وعنده من المهاجرين والانصار اجمع

العضاء فقال لم تضحك وأنت ترائي أتعلم بين الجنة والنار ﴿وصية علي بن عبيد السامون في الحسد﴾
 لم أو الحسد إذا وجدت حسه بقمعه بالتوبيع وصغر قدر من عرفته به فإنه لا يدفع النعمة عن الحسود ولا تصل
 اليك ولو زالت عنه وعلى كل مخلوق نعمة وإن خفيت عليك والنعم أنواع وضروب ما يبلى الله في النفس
 من السلامة ويهب من العافية في الجوارح أفضل من عرض الدنيا ورب حاسدين هو في أعظم من نعمة
 التي تحسد عليهم ما فلو شغل بشكر ما أعطى كان أجدى عليه في المزيد وفي الحسد اثنتان كبريىم القلب
 وكدر يحدث في العيش ورأيت البغي من جهل المعرفة لسرعة نصر الله لمن بغى عليه وهو من فروغ الحسد
 وإياك أن تضيق قلبك ليلة أو تقيم به يوماً واحداً فإن سرعة صاحبه لا تقال وكاد يكون معزلاً من حفظ الله
 وغير مصاحب بالصنع ﴿موعظة لبعض الأعراب بما تؤول اليه الدنيا من الحراب﴾ روينامن
 حديث الخرائطي قال حدثنا إبراهيم بن الجنيد بن محمد بن الحسين سمعت الأصمعي يقول سمعت أعرابياً
 يذكر قوماً تغيرت أحوالهم وتبدد ثملهم يقول زلت دورهم العبرة بعد الخبرة وأيام السرور فتنة الأحران
 ثم قال وأتسدى أبو محمد المري

ان عيشنا إلى الفناء مصيره * لتحقيق أن لا يدوم سروره
 وسرور يكون آخره الموت * تسوا طويله وقصيره

﴿حكمة من جعل حسن الصورة نعمة﴾ روينامن حديث الأصمعي قال قال بعضهم التمس
 حوائجك من صباح الوجوه فإن حسن الصورة أول نعمة تلهال من الرجل روينامن حديث المالكي
 عن إبراهيم الحارثي قال نبأ داود بن رشيد قال كان يقول عنوان صحيفة المسلم حسن خلقه قال المالكي
 وحدثنا عبد الرحمن بن معروف عن داود بن مجير قال قال بعض الحكماء صدرك أوسع سررك فإن سررك من
 دمك اه من سمعت ديانتك تمت مرواته لأن الديانة تصدده عن المحارم وتخشه عن المكارم من
 الكرم حسن العفو عن سهو النوب وزك البحث عن سوء العيوب الفعل نتيجة الغفل والنفل نتيجة
 الشرف كن بعيد الهمم إذا طببت كريم الظفر إذا غلبت جميل العفو إذا قدرت كثير الشكر إذا ظهرت
 ان من الشريعة أن نجعل أهل الشريعة ومن الصنعة أن ترب أهل الصنعة لا يزهدنك في رجل حدث
 سيرته وارتضيت وثيرته وعرفت فضيلته وبينت عفله عيب خفي يحيط به كثرة فضائله أو ذنب
 صغير تستغفله قوة وسائله فإلك لن تجد ما بقيت مهذباً لا يكون فيه عيب ولا يفع منه ذنب واعتبر
 بنفسك بعد أن لا تراها بعين الرضا ولا تجربها على حكم الهوى فإن في اعتبارك بها واختيارك لها
 ما يرشدك لما تطلب أحسن رعاية الحرمات وأقبل على أهل البيوتات فإن رعاية الحرمة تدل على كرم
 الشيمة والأقبال على ذوي المروءة يعرب عن شرف الهمة احسن الى من كان له قدم في الأصل وسابقة
 في الفضل ولا يزهدنك فيه سوء أديار الدولة عنه فإلك لا تخلف في اسطناعك له واحسانك اليه من نفس حرة
 تملك رقها ومكرمة توفي حفيها فإن الدنيا تجبرك تكسر وتقبل كمتبر من زرع خير احصداً جراً ومن
 اصطنع أجراً استفاد شكراً من شرائط المروءة أن تتعفف عن الحرام وتتنظف من الآثام وتنصف
 في الحكم وتكف عن الظلم ولا تطمع فيما لا تستحق ولا تستظل على من تسرق ولا تعن قويا على
 ضعيف ولا تؤثر دنيا على شريف ولا تسن ما يعقب الوزر والآثم ولا تفعل ما يقيج الذكرو الاسم
 وروينامن حديث ابن ثابت قال نبأ أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي جعفر الأخرم أنبأنا أبو علي عيسى بن أحمد
 ابن محمد الطوماري نبأ محمد بن يونس نبأ عبد الله بن داود التمار نبأ اسمعيل بن عباس عن ثور بن يزيد عن

خالدين معدان عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بلباس الصوف تعرفون به في الآخرة وإن لباس الصوف يورث في القلب التفكير والتفكير يورث الحكمة والحكمة تجري في الجوف مجرى الدم فمن كثرت فكره قل لمسه وكل لسانه ومن قل تفكره كثرت مسه وعظم دمه وقسى قلبه والقلب القاسي بعيد من الله بعيد من الجنة قريب من النار * ماروينا من حديثه أيضا قال نبأ محمد بن الحسين بن أحمد الأزهري قال سمعت أبا بكر الدنف الصوفي يقول سمعت جامع بن أحمد يقول سمعت جعي ابن معاذ الرازي يقول ليكن بيتك الخلو وطعامك الجوع وحديثك المناجاة فاما أن تموت بدائك أو تصل إلى دوائك * (وعظمة مالك بن دينار إلى البصرة) * من حديث ابن ثابت قال حدثنا علي بن القطر الأصفهاني أنبأنا جبيب بن الحسين بن أحمد السطوفي عن حسن بن جعفر بن سليمان الضبي عن أبي جعفر بن سليمان قال مررت إلى البصرة فبعاثني دينار يرقل فصاح به ما لك مر وأقبل من مشيتك هذه فهم خدمه به فقال دعوه ثم قال له ما أراك تعرفني فقال له مالك ومن أعرف بك مني أما أولك تطفة مذره وأما آخرك خيفة قذره ثم أنت بينهما حامل العذرة فعرف إلى صحة ما قاله وأنه وضع القول موضعها فاستحي ونكس رأسه وانصرف

* (رعا قيل في باب النسيب) *

يا من شكك الما في الحب شبهه * في القلب بالنار من شيق وتذكار
أني أعظم ما بين أن أشبهه * بما يقاس إلى مثل ومقدار
للحب نار على قلبي مضمرة * لا تبلغ النار منها عشر معشار

* (وقال الآخر في معناه) *

يجس إلى من بالعقيقين قلبه * حنينا يسكن الورق في غصن السدر
تنفست لما باح قلبي بذكره * فأمسكت من خوف الحريق على صدري
ووالله لو فاضت على الصدر عبرتي * لأحرق أدنى حرها لهب الجسر

* (ولنا في هذا المعنى من قصيدة) *

لو نفس من هواي هو على * جمر لظى أحرقته أنفاسي
ولو تجارت للحب خيل هوى * فازت به في السبق أقراسي

* (وقال الصنوبري) *

دخول النار للمهيجور خير * من الهجر الذي هو يتيقه
لأن دخوله في النار أدنى * عذابا من دخول النار فيه

* (وقال الآخر) *

لو كان قلبي من نار لأحرقه * لأن أحرانه أذكى من النار
الماء ينبع منها في محاجرها * يا رجال ماء فاض من نار

* (وقال الآخر) *

للشوق في مضمرة الأحشاء نار * وللدماغ في خدي خندان
نار تضرم أحشائي بلوعتها * وذا رشوق تفيض الدمع من شان
فالقلب في حرق الأحشاء محترق * فنناظر في غرق في ماء أجفاني

الحمد لله الذي أنعم بحسن الوفاء في محاضرة الأبرار وجعل في مسامحة
المرء في محاضرة الأبرار وأودع الحكيم في مخازن الحكمة والله ملاق السلام على
الله بن عبد المطلب بن هاشم الذي أخرجه الله من وره المكنون وأثمره في جداره
منه الأنوار مثل النجوم وبعد ذلك قد تم تبليغ هذا الكتاب القديس العازي في التلويح
والتمليس المسمى بمحاضرة الأبرار ومسامحة الأخيار تأليف العالم الشيخ الأكرم
الامام الشهير بالله سيدي محي الدين بن العربي الحنفي الطائفي قدس الله روحه وبلغه أمله
طبعه الراهم وتمام وضعه الباهر بالمطبعة العامرة العثمانية التي محل دارها مسرة الزمارة
بخط إمام الشعريه ادارة مديرة او منشئها القامس لعماني الشيخ عفا
عبد الرزاق كان الله معه وبلغه في الدار من أمله وذبح بدر تمامه وذبح
مسك ختامه في أوائل شهر رمضان سنة الف وثلثمائة.

وخمس بعد الهجرة النبوية على

صاحبها أفضل الصلاة

وأزكى التحية

آمين

To: www.al-mostafa.com